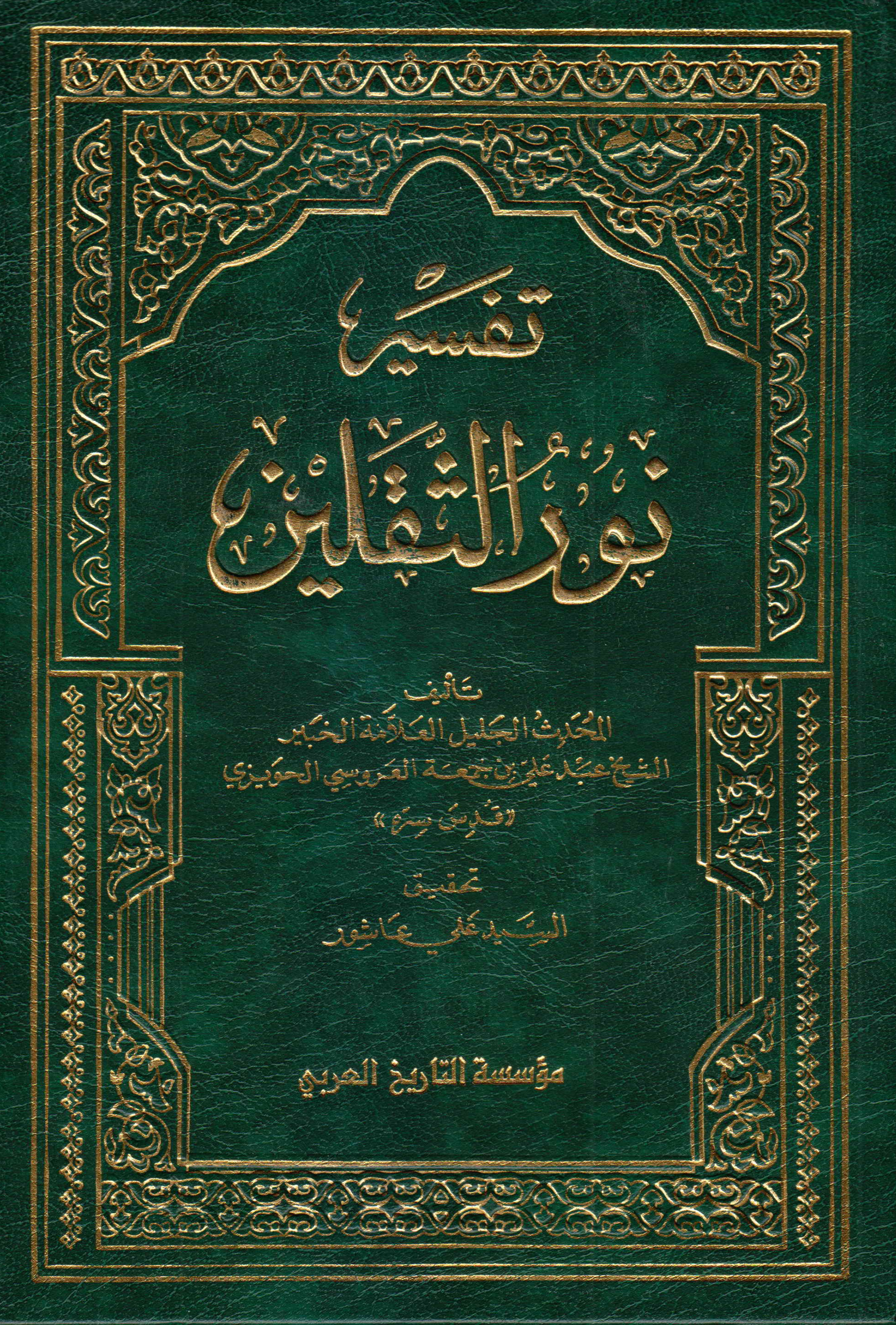


تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين

تفسير نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

الجزء السابع

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعـة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأحقاف

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ كلّ ليلة أو كلّ جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله عزّ وجلّ بروعة في الحياة الدنيا، وآمنه من فزع يوم القيامة، إن شاء الله»[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبي بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الأحقاف أُعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات»[٢].

حمٓ ﴿١﴾

٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوريّ، عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «وأما ﴿حم﴾ فمعناه الحميد المجيد»[٣].

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

٤ ـ **في كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة ـ طاب ثراه ـ: بإسناده إلى أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله الأشعريّ قال:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٣.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٢٣.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢.

حدثني الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه أنّه جاء بعض أصحابنا يُعلِمُهُ أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويُعلِمُهُ أنّه القيم بعد أبيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها، قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الجواب إليّ في ذلك:

بسم الله الرَّحْمن الرحيم

أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه؛ وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه.. . إلى قوله عليه السلام: وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه؛ فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم له دعواه، أبفقه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟ فما يعلم حقّاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟ فالله شهيد على تركه الصلاة الفرائض أربعين يوماً، يزعم ذلك؛ لطلب السعودة[١] ولعل خبره قد تأدى وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بآية فليأت بها، أم بحجّة فليقمها، أم بدلالة فليذكرها، قال الله عزّ وجلّ في كتابه: بسم الله الرَّحْمن الرحيم ﴿**حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحق وأجل مسمّى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ فالتمس بوليّ الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت، وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها؛ لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره[٢] ونقصانه؛ والله حسيبه، حفظ الله

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «الشعوذة» بالشين والذال المعجمتين، قال الفيروزآبادي: الشعوذة: خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين.

(٢) العوار ـ بالفتح وقد يضم ـ: العيب.

الحقّ على أهله وأقرّه في مستقره»[١].

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾

٥ ـ **في مجمع البيان**: قرأ عليّ عليه السلام «أو أثرة» بسكون الثاء من غير ألف[٢].

٦ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾** قال: «عنى بالكتاب التوراة والإنجيل وأثارة من علم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء»[٣].

٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس عمن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ في الجفر الذي يذكرونه[٤] لما يسوؤهم لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات[٥] وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام، فإن فيه وصية فاطمة ومعه[٦] سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾**»[٧].

٨ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سمعته[٨] يقول: «إنّ في الجفر الذي يذكرونه ما

---

(١) الغيبة: ١٧٤.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٢٤ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٢٦/ح ٧٢/ كتاب الحجّة.

(٤) مرجع الضمير ـ على ما قاله المجلسي رحمه الله في مرآة العقول ـ: الأئمة الزيدية من بني الحسن وهم الذين يفتخرون به ويدعون انه عندهم.

(٥) أي عن خصوص مواريثهن.

(٦) أي مع الجفر أو مصحف فاطمة(عليها السلام).

(٧) أصول الكافي: ١/ ٢٤١/ح ٤/ كتاب الحجّة.

(٨) أي سمعت أبا عبد الله عليه السلام، بقرينة الخبر الماضي.

يسوؤهم لأنّهم لا يقولون الحقّ والحقّ فيه، فليخرجوا قضايا أمير المؤمنين وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمّات، وليخرجوا مصحفاً فيه وصية فاطمة وسلاح رسول الله ﷺ ، ثمّ قال: **﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين﴾** »[١].

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾

٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة كلام طويل للرضا عليه السلام، وفيه حدثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال: يا محمد ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله ﷺ ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثنا على قرابته من بعده، وإن هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: **﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾** فبعث إليهم النبي ﷺ فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٥][٢].

قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ

---

(١) بصائر الدرجات: ٣/ ١٧٧/ ب ١٤/ ح ١٦.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٨٤/ ب ٢٣/ ح ١.

وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴿١١﴾ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾

١٠ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة ـ وقد قال: ثمّ خاطبه في اضعاف ما. أثنى عليه في الكتاب من الازراء وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله: ﴿**وما أدري ما يفعل بي ولا بكم**﴾ وهو يقول: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٣٨]. فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿**وما أدري ما يفعل بي ولا بكم**﴾ ـ: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبي عدواً من المجرمين إلى قوله عليه السلام: ثمّ رفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، فلا يدلّ المتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منهم ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿**ذلك مبلغهم من العلم**﴾ [سورة النجم: الآية ٣٠]. والكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم، والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين[١].

وهنا كلام طويل مفصل ذكرناه في حم السجدة عند قوله تعالى ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ [سورة فصّلت: الآية ٤٠]. فليطلب .

١١ ـ **في قرب الإسناد**: للحميري أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أن جعفراً

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٧٧/ محاجة ١٣٧.

زعم أن القائم أبي، وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله؟ فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلاّ ما يوحى إليّ**﴾(١).

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

١٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا**﴾ قال: استقاموا على ولاية عليّ أمير المؤمنين، وقوله: ﴿**ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً**﴾(٢) قال الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: ﴿**بوالديه**﴾ إنّما عنى الحسن والحسين صلوات الله عليهما، ثمّ عطف على الحسين صلوات الله عليه فقال: ﴿**حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً**﴾ وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله، وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثمّ عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنّه يقتل ثمّ يرده إلى الدنيا وينصره حتّى يقتل اعداءه، ويملكه الأرض وهو قوله: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾ [سورة القصص: الآية ٥]. الآية وقوله: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٥]. فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيته

---

(١) قرب الإسناد: ٣٧٤/ح ١٣٣٠.

(٢) وفي المصدر (حسناً)، في الموضعين وسيأتي انها قراءة علي عليه السلام.

يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله، فحملته كرهاً، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فتحمله كرهاً؟ أي أنها اغتمت وكرهت لما اخبرها بقتله **﴿ووضعته كرهاً﴾** لما علمت من ذلك، ، وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستّة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قوله: **﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**[(١)].

١٣ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن علي عليه السلام **﴿حسنا﴾** بفتح الحاء والسين[(٢)].

١٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن المثنى الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرائيل عليه السلام نزل على محمّد ﷺ وما ولد الحسين بعد، فقال له: يا محمّد يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرائيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا علياً عليه السلام فقال له: إنّ جبرائيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام فقال إن الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لي حاجة فيه يا أبة، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ أرسل إليها لابدّ أن تكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ وجلّ فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعت ولم يعش مولود قط لستّة أشهر غير الحسين بن علي عليهما السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام فكفلته أمّ سلمة، وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه الشريف في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتّى يروى، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: **﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي﴾**، فلو قال:

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٧.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٢٨.

أصلح لي ذريتي كانوا كلّهم أئمة لكن خصّ هكذا[1].

١٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: عليّ بن الحسين عن أحمد ومحمد ابني الحسن عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿حتّى إذا بلغ أشدّه﴾** قال: الاحتلام[2].

١٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت أنظر إليه، وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه؛ لأصف قامته لاصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتّى قعد. فقال: يا عليّ إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوّة، فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ [سورة مريم: الآية ١٢] .**﴿ولمّا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة﴾** فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى الحكمة وهو ابن أربعين سنة[3].

١٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الوشاء والحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه، ولكنها تكرهه لما علمت أنّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية **﴿ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**[4].

١٨ ـ محمّد بن يحيى عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرائيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد لك من فاطمة تقتله أمّتك من بعدك فقال: يا جبرائيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فعرج جبرائيل عليه السلام إلى السماء ثمّ هبط فقال: يا محمّد إن ربّك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: إني قد رضيت، ثمّ

(١) علل الشرائع: ٢٠٦/ب ١٥٦/ح ٣.
(٢) تهذيب الأحكام: ٩/ ١٨٢/ح ٦.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٨٤/ح ٧.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٦٤/ح ٣.

أرسل إلى فاطمة إن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمّتي من بعدي، فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتك من بعدك، فأرسل إليها: إن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت **﴿فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي﴾** فلولا أنّه قال: **﴿أصلح لي في ذريتي﴾** لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة، ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، ولم يولد بستّة أشهر إلاّ عيسى ابن مريم والحسين بن علي عليهما السلام(١).

١٩ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: ورووا عن يونس عن الحسن: إنّ عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ [سورة الأحقاف: الآية ١٥]. ويقول: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٣]. فإذا أتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستّة أشهر؛ فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ إلى يومنا هذا(٢).

٢٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه، فإذا طعن في أحد وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع(٣).

وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

٢١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿الذي قال لوالديه أف لكما﴾**...

(١) أصول الكافي: ١/٤٦٤/ح ٤.
(٢) إرشاد المفيد: ١/٢٠٦.
(٣) الخصال: ٥٤٥/ب ٤٠/ح ٢٣.

إلى قوله تعالى: ﴿إلاّ أساطير الأولين﴾ قال: نزلت في عبد الرَّحمن بن أبي بكر حدثنا العبّاس بن محمّد قال: حدثني الحسن بن سهل بإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله، قال: ثمّ أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما بذم عبد الرَّحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد: فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين وأصلح لي ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة طاهرين، ولكن سبقت الدعوة وأصلح لي في ذرّيّتي فمنهم الأئمّة واحد فواحد، فثبت الله بهم حجّته.

٢١ ـ قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾** قال: اكلتم وشربتم وركبتم، وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال: العطش **﴿بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تفسقون﴾**[(١)].

٢٢ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن جعفر بن محمّد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله مسجد قبا، فأُتي بإناء فيه لبن حليب (إلى قوله): جعفر بهذا الإسناد قال: أُتي بخبيص[(٢)] فأبى أن يأكله، فقيل: أتحرمه؟ فقال: لا ولكني أكره أن تتوق إليه نفسي[(٣)] ثمّ تلا الآية **﴿أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا﴾**[(٤)].

٢٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾** وقد روي في الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه في مشربة أمّ إبراهيم وإنه لمضطجع على الخصفة، وإن بعضه على التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، فسلّمت عليه ثمّ جلست فقلت: يا رسول الله أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه، وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع[(٥)] وانما أُخرت لنا طيباتنا»[(٦)].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٧.
(٢) الخبيص: نوع من الحلواء.
(٣) تاق إليه: اشتاق.
(٤) المحاسن: ٢/ ٤٠٩/ح ١٣٣/ باب التواضع.
(٥) أي سريعة الانقطاع.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ١٣٣ باختلاف يسير في المطبوع.

٢٤ ـ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها[١] فقلت: أعزب عنّي، فعند الصباح يحمد القوم السرى[٢][٣].

٢٥ ـ وروى محمّد بن قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: والله إن كان عليّ يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد؛ وإن كان يشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز اصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البرّ واللحم، وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما لله عزّ وجلّ فيه رضا إلاّ اخذ بأشدهما على بدنه، ولقد اعتق ألف مملوك من كدّ يمينه، تربت منه يداه[٤] وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس به شبهاً عليّ بن الحسين عليهما السلام، ما أطاق عمله أحد من الناس بعده[٥].

٢٦ ـ ثمّ إنّه قد اشتهر في الرواية أنّه عليه السلام لما دخل على العلا بن زياد بالبصرة يعوده، فقال له العلا: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد، لبس العباء وتخلى من الدنيا، فقال عليه السلام عليَّ به، فلما جاء قال: ياعدي نفسه لقد استهام بك الخبيث[٦] أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: ياأمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ؟[٧] قال: ويحك إني لست كأنت، إن الله تعالى فرض

---

(١) نبذه: طرحه ورمى به.

(٢) السرى: السير عامة الليل؛ وهذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة، ويضرب أيضاً في الحث على مزاولة الأمر والصبر وتوطين النفس حتّى يحمد عاقبته.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٣٣.

(٤) ترب الشيء: أصابه التراب. لزق بالتراب. وقد يقال لمن قل ماله وافتقر: تربت يداه. وهل هو في مورد الدعاء على المخاطب أو في مورد المدح، فيه خلاف ذكره ابن منظور في اللسان فراجع مادة «ترب» إن شئت.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ١٣٣.

(٦) «يا عدي» تصغير عدو، «واستهام بك الخبيث» الباء زائدة أي جعلك هائماً، والهائم بمعنى الضال. والمراد من الخبيث هو الشيطان.

(٧) طعام جشب: أي غليظ وكذلك مجشوب، وقيل: إنّه الذي لا ادم معه.

على أئمّة الحقّ أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ[١] بالفقير فقره[٢].

٢٧ ـ في **جوامع الجامع**: وروي عن النبيﷺ أنه دخل على أهل الصفة وهم يرقعون ثيابهم بالأدم[٣] ما يجدون لها رقاعاً، فقال: أنتم اليوم خير أم يوم يغدو أحدكم في حلّة ويروح في أخرى؟ ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه بأخرى، ويستر بيته كما تستر الكعبة؟ قالوا: نحن يومئذ خير، قال: بل أنتم اليوم خير[٤].

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: **﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾** والأحقاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهي أربع منازل[٥] قال حدثني أبي قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطاينة بئر فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتّى يبلغ الماء، فحفروا حتّى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة حتّى انتهوا إلى صخرة، فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان يقربها، فأخبر المتوكل بذلك فلم يدر ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا وهو أبو الحسن علي بن محمّد العسكري صلوات الله عليهم، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسنعليه السلام: تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله عزّ وجلّ بالريح الصرصر[٦].

٢٩ ـ في **الخرائج والجرائح**: أن المهدي الخليفة أمر بحفر بئر بقرب قبر

---

(١) تبيغ الدم بصاحبه، وتبوغ به أي هاج به: وفي الحديث: عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدمّ فيقتله، وقيل: أصل يتبيغ يتبغي فقلب مثل جذب وجبذ.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٣٣.

(٣) الأدم «بضمتين» جمع الأديم: الجلد المدبوغ.

(٤) جوامع الجامع: ٤٤٥.

(٥) قال الطبرسيرحمه الله في مجمع البيان الأحقاف: هو واد بين عمان ومهرة عن ابن عبّاس، وقيل: رمال فيما بين عمان إلى حضرموت «انتهى». والشقوق والأجفر المذكوران في تفسير القمّيرحمه الله موضعان بطريق مكّة كما قاله الحموي.

(٦) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٨.

العبادي[١] لعطش الحاجّ هناك، فحفروا أكثر من مائة قامة، فبينما هم يحفرون إذ خرقوا خرقاً وإذا تحته هواء لا يدرى قعره وهو مظلم، وللريح فيه دوي فأدلوا رجلين فلما خرجا تغيرت ألوانهما فقالا: رأينا هواء [واسعاً] ورأينا بيوتاً قائمة ورجالاً ونساء وإبلاً وبقراً وغنماً، وكلما مسسنا شيئاً رأيناه هباءً فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحد ما هو، فقدم أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على المهدي فسأله عن ذلك، فقال: هؤلائك أصحاب الأحقاف، وهم بقية من قوم عاد، ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين[٢].

قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا
مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ
كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ
فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ
أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ
ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ۖ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ
ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ
يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ
بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ
قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾

---

(١) قال الحموي: قبر العبادي منزل في طريق مكّة من القادسية إلى العذيب ثمّ ذكر القصّة في ذلك فراجع مادة «قبر».

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٥٥.

٣٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول قوم عاد: **﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا﴾** أي تزيلنا **﴿عمّا كان يعبد آباؤنا فائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين﴾** وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة[١] فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتّى أجدبوا[٢] وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هود يقول لهم ما حكى الله: ﴿استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه﴾ [سورة هود: الآية ٣]. إلى قوله ﴿ولا تتولوا مجرمين﴾ [سورة هود: الآية ٥٢]. فلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود: أنّه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب أليم، فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت، ففرحوا فقالوا: **﴿هذا عارض ممطرنا﴾** الساعة نمطر فقال لهم هود: **﴿بل هو ما استعجلتم به ريح﴾** في قوله: **﴿فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾** **﴿ريح فيها عذاب أليم﴾** **﴿تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها﴾** فلفظه عامّ ومعناه خاصّ؛ لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها، وإنّما دمّرت ما لهم كلّه فكان كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿فأصبحوا لا يرى إلاّ مساكنهم﴾** وكلّ هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمّة محمدﷺ **﴿ولقد مكّنّاهم فيما إن مكّنّاكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة﴾** أي قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن لا ينزل بكم ما نزل بهم، وقوله: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً مّن الجنّ يستمعون القول﴾**... إلى قوله: **﴿فلمّا قضى ولّوا إلى قومهم مّنذرين قالوا يا قومنا إنّا سمعنا﴾**... إلى قوله: **﴿أولئك في ضلال مّبين﴾** فهذا كلّه حكاية عن الجنّ وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول اللهﷺ خرج من مكّة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد ولم يجد أحداً يقبله، ثمّ رجع إلى مكّة فلما بلغ موضعاً يقال له وادي مجنة[٣] تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفر من الجنّ فلما سمعوا قراءة رسول اللهﷺ استمعوا له، فلما سمعوا قرآنه قال بعضهم لبعض: انصتوا يعني اسكتوا، **﴿فلمّا قضى﴾** أي فرغ رسول اللهﷺ من القرآن **﴿ولّوا إلى قومهم مّنذرين * قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم * يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به﴾** إلى قوله **﴿اولئك في ضلال مّبين﴾** فجاءوا إلى

---

(١) خصب المكان: كثر فيه العشب والكلأ.

(٢) اجدب القوم: اصابهم الجدب وهو المحل وانقطاع المطر ويبس الأرض.

(٣) المجنة: الأرض الكثيرة الجنّ.

رسول الله ﷺ واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ ﴿قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر مّن الجنّ﴾ [سورة الجنّ: الآية ١]. السورة كلّها فحكى الله عزّ وجلّ قولهم وولى عليهم رسول الله ﷺ منهم، وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كلّ وقت، فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعلمهم وينفعهم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان[1].

٣١ ـ وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمن الجنّ أيدخلون الجنّة؟ فقال: لا ولكن لله حظائر[2] بين الجنّة والنار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفساق الشيعة[3].

٣٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مناقب النبي ﷺ وفيه أن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوّة محمد ﷺ الشياطين بالايمان فأقبل إليه من الجنّ التسعة من أشرافهم، واحد من جنّ نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة[4] منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ووهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً مّن الجنّ﴾** وهم التسعة يستمعون القرآن فأقبل إليه الجنّ والنبي ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين، فاعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوّة محمد ﷺ بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنّ لله ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى[5].

٣٣ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن البرقي عن محمّد بن أبي القاسم

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٩٨.
(٢) حظائر جمع الحظيرة: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والابل وسائر الماشية يقيها البرد والريح.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٠.
(٤) الأحجة: جمع حجيج، أي الذين يقيمون الحج .
(٥) الاحتجاج: ١/٥٢٧/ محاجة ١٢٧.

ماجيلويه عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن عليّ بن الحسين القلانسي عن محمّد بن سنان عن عمر بن يزيد قال: ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكّة فأقمنا ثلاثة أيام نطلب الطريق فلم نجده، فلما أن كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عدنا إلى ما كان معنا من ثياب الإحرام ومن الحنوط، فتحنطنا وتكفنا بإزار إحرامنا، فقام رجل من أصحابنا فنادى: يا صالح يا أبا الحسن، فأجابه مجيب من بعد فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من النفر الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن**﴾ إلى آخر الآية ولم يبق منهم غيري، فأنا مرشد الضال إلى الطريق، قال: فلم نزل نتبع الصوت حتّى خرجنا إلى الطريق[١].

٣٤ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: بعد أن ذكر الصادق عليه السلام ونقل عنه حديثاً طويلاً وقال عليه السلام: إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها: عفرا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها، وإنّها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرائيل عليه السلام فقال: زارت أختاً لها لحبّها في الله[٢].

٣٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: عن الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خروج الحسنين عليهما السلام من عند جدّهما صلوات الله عليهم ونومهما في حديقة بني النجار وطلب النبي لهما حتّى لقيهما، وفيه: وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب، وجناحان جناح قد غطت به الحسن، وجناح قد غطت به الحسين، فلمّا أن بصر بها النبي صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة[٣] وهي تقول: اللّهمّ إنّي أشهدك وأشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أيّتها الحيّة ممّن أنت ؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك، قال: وأيّ الجنّ؟ قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحيّة هذان شبلا رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحيّة الآية وانصرفت[٤].

---

(١) المحاسن: ٢/٣٧٨/ح ١٥٨.
(٢) روضة الواعظين: ٤١٧.
(٣) انسابت الحيّة: جرت وتدافعت في مشيها.
(٤) أمالي الصدوق: ٣٦١.

٣٦ ـ **في مجمع البيان**: بعد أن نقل كلاماً في سبب ورود الجنّ إلى النبي ﷺ وقال آخرون: أمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجنّ، ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن، فصرف الله إليه نفراً من الجنّ من نينوى، فقال ﷺ: إني أمرت أن اقرأ على الجنّ الليلة فأيكم يتبعني؟ فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله: ولم يحضر معه أحد غيري، فانطلقنا حتّى إذا كنّا بأعلى مكّة ودخل نبي الله شعباً يقال له: شعب الحجون، وخطّ لي خطاً ثمّ أمرني أن اجلس فيه، وقال: لا تخرج منه حتّى أعود إليك، ثمّ انطلق حتّى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتّى حالت بيني وبينه حتّى لم أسمع صوته، ثمّ انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتّى بقي منهم رهط، وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فبرز ثمّ قال: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: نعم رأيت رجالا سوداً مستشفري[1] ثياب بيض، قال: أولئك جنّ نصيبين، وروى علقمة عن عبد الله قال: لم أكن مع النبي ﷺ ليلة الجنّ ووددت أني كنت معه[2].

وروي عن ابن عبّاس أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم. قال زرّ بن حبيش: كانوا تسعة منهم زوبعة[3].

٣٧ ـ وروى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: فلما قرأ رسول الله ﷺ الرّحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله ﷺ: «الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم، فلما قرأت عليهم: ﴿فبأي آلاء ربّكما تكذبان﴾ [سورة الرّحمن: الآية ١٣]. قالوا: لا ولا بشيء من آلائك ربّنا نكذب»[4].

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

٣٨ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾** فقال: نوح وإبراهيم وموسى

---

(١) الاستشفار هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٤٠.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٤٠.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٤٠.

وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، قلت: كيف صاروا أُولي العزم؟ قال: لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به، فكلّ نبي جاء بعد إبراهيم أخذ بشريعته ومنهاجه وبالصحف حتّى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكلّ نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتّى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكلّ نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل عليهم السلام[١].

٣٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه طبقات الأنبياء والمرسلين: والذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم[٢].

٤٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع الأنبياء[٣].

٤١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلاّ وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله» . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٤٢ ـ في **روضة الكافي**: حدثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٧/ب ١٢/ح ٢.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٧٤/ح ١/باب طبقات الانبياء والرسل/ كتاب الحجة.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٧٥/ح ٣/باب طبقات الانبياء والرسل/ كتاب الحجة.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٢٤/ح ١/ كتاب الحجّة.

أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رسالة طويلة إلى أصحابه: إنّه لا يتم الأمر حتّى يدخل عليكم مثل ما دخل على الصالحين قبلكم، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم، وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً وتصبروا وتعركوا بجنوبكم[١] وحتّى يستذلوكم ويبغضوكم وحتّى تحملوا الضيم[٢] فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله جلّ وعزّ يجترمونه[٣] إليكم وحتّى يكذبوكم بالحقّ ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرائيل على نبيكم أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيكم صلى الله عليه وآله: **﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لّهم﴾**[٤].

٤٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض؛ لقول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾** وايجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١][٥].

٤٤ ـ في **الخرائج والجرائح** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فضل أولي العزم من الرسل على الأنبياء بالعلم، وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا[٦].

٤٥ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّما سمّي أولو العزم أُولي العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل عليه السلام، وكلّ نبي كان في أيام إبراهيم عليه السلام وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكلّ نبي كان في زمن موسى عليه السلام

---

(١) عرك الأذى بجنبه أي احتمله.
(٢) الضيم: الظلم.
(٣) اجترم عليهم وإليهم جريمة: جنى جناية.
(٤) روضة الكافي: ٨/٤/ح ١.
(٥) الاحتجاج: ٥٨٧/ محاجة ١٣٧.
(٦) الخرائج والجرائح: ٢/٧٩٦.

وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، وكلّ نبي كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى عليه السلام وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن محمد صلى الله عليه وآله، فهؤلاء الخمسة أولو العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبياً، أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه[1].

٤٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أولو العزم من الرسل خمسة نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله[2].

٤٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل ولم نجد له عزماً﴾ [سورة طه: الآية ١١٥]. قال: عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا، وإنّما سمّي أولو العزم؛ لأنّهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به[3]. وفي أصول الكافي كذلك سواء.

٤٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أولوا العزم من الرسل﴾** وقيل: إن من هنا للتبعيض وهو قول أكثر المفسرين، والظاهر في رواية أصحابنا، ثمّ اختلفوا فقيل: أولو العزم من الرسل من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة أولهم نوح عليه السلام ثمّ إبراهيم عليه السلام ثم موسى عليه السلام ثمّ عيسى عليه السلام ثمّ محمد صلى الله عليه وآله، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقال: وهم سادة النبيين وعليهم دارت رحى المرسلين[4].

٤٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: كم ما بين الدنيا والآخرة: قال: غمضة عين، قال الله عزّ وجلّ: **﴿كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار﴾** الآية[5].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٩/ب ٣٢/ح ١٣. (٢) الخصال: ٣٠٠/ب ٥/ح ٧٣.
(٣) علل الشرائع: ١٢٢/ب ١٠١/ح١.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٤٣ باختلاف يسير في المطبوع.
(٥) روضة الواعظين: ٤٤٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة محمد ﷺ

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة ﴿**الذين كفروا**﴾ لم يَرْتَب أبداً ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبتله الله بفقر ابداً، ولا خوف سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتّى يموت، فإذا مات وكّل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتّى يوقفوه موقف الأمن عند الله عزّ وجلّ، ويكون في أمان الله وأمان محمد ﷺ(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: بعد أن نقل حديث ثواب الأعمال وقال عليه السلام: من أراد أن يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد ﷺ فإنّه يراها آية فينا وآية فيهم(٢).

٣ ـ أبيّ بن كعب قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة محمّد كان حقّاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنّة»(٣).

٤ ـ **في أصول الكافي**: (في كتاب فضل القرآن) عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سعد الاسكاف قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الانجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور(٤) وفضلت بالمفصل ثمان وستّون سورة وهو مهيمن على سائر

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٤.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٤٤.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٤٤.
(٤) السور الطوال هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن تعد الأنفال والتوبة واحدة، والمثاني هي السبع التي بعد هذه السبع سميت بها لأنّها ثنتها، واحدها مثنى مثل معاني ومعنى وقد تطلق المثاني على

الكتب، فالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى، والزبور لداود عليه السلام»[١].

٥ ـ وفي الأصول أيضاً في باب الشرائع عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن محمد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام إلى أن قال: وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل[٢].

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم﴾** نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الأئمة **﴿اضل اعمالهم﴾** أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد[٣].

٧ ـ اخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن العبّاس الخرشني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال: **﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾** فقال: قال له ابن عبّاس: يا أبا الحسن لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن؛ قال: لقد قلته لأمر؟ قال: نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧]. فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه استخلف أبا بكر، قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلاّ إليك، قال: فهلا بايعتني؟ قال اجتمع الناس على أبي بكر فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل ههنا فتنتم، ومثلكم ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا

سور القرآن كلّها طوالها وقصارها؛ وأمّا المئون فهي من بني إسرائيل إلى سبع سور، سميت بها؛ لأنّ كلاً منها على نحو من مائة آية، قاله الطبرسي رحمه الله وغيره من المفسرين.

(١) أصول الكافي: ٢/٦٠١/ح ١٠. (٢) أصول الكافي: ٢/١٧/ب ١٢/ح ١.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٠.

يبصرون صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون﴾[سورة البقرة: الآيتان ١٧ ـ ١٨][١].

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾﴾

٨ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمّد ـ في عليّ ـ وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾** هكذا نزلت[٢].

٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم فيما سأله فقال: لأي شيء سمّيت محمداً وأحمداً وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أمّا محمّد فإني محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإني محمود في السماء»، الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد **﴿وآمنوا بما نزّل على محمّد﴾** أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله **﴿وهو الحقّ﴾** يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه **﴿من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾** أي حالهم[٤].

١١ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا قام القائم من آل محمّد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عزّ وجلّ فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنّه يخالف فيه التأليف[٥].

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠١.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٠١.
(٣) علل الشرائع: ١٢٧/ ب ١٠٦/ ح ١.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٠١.
(٥) روضة الواعظين: ٢٦٥.

أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾

١٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثني أبي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في أعدائنا **﴿ذلك بأنّ الذين كفروا اتّبعوا الباطل﴾** وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما **﴿وأنّ الذين اتّبعوا الحقّ من ربّهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾**... إلى قوله تعالى: **﴿لانتصر منهم﴾** فهذا السيف الذي هو علي عليه السلام على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب وقوله عزّ وجلّ: **﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾** فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام من بعده صلوات الله عليه[١].

١٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائل من محبّينا، فقال له أبي: إن الله تعالى بعث محمداً بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها، إلى قوله: وسيف على مشركي العجم يعني الترك والخزر[٢] قال الله تعالى في سورة الذين كفروا: **﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها﴾** يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لا يقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الإسلام، ولا يحلّ لنا نكاحهم ما داموا في دار الحرب[٣].

١٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: بعد أن قال الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عزّ وجلّ وفرض عليها من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة، فقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠١.

(٢) الخزر ـ بالخاء وبعدها الزاء المعجمتين ثمّ الراء المهملة ـ: جيل من الناس خزر العيون.

(٣) الخصال: ٢٧٤/ب ٥/ح ١٨ .

الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [المائدة: الآية ٦]. وقال: **﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها﴾** فهذا ما فرض الله في اليدين؛ لأنّ الضرب من علاجهما[(١)][(٢)].

١٥ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يقول: إن للحرب حكمين، إذا كانت الحرب قائمة لم تضع أوزارها ولم يثخن أهلها، فكلّ أسير أخذ في تلك الحال فإن الإمام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عنقه، وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتّى يموت[(٣)] وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم مّن خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ [المائدة: الآية ٣٣]. ألا ترى أن المخير الذي خير الله الإمام على شيء واحد وهو الكفر[(٤)] وليس هو على اشياء مختلفة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو ينفوا من الأرض﴾** قال: ذلك الطلب أن تطلبه الخيل حتّى يهرب فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك، والحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها وأثخن أهلها، فكلّ أسير أُخذ في تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار، إن شاء منّ عليهم فأرسلهم، وإن شاء فاداهم أنفسهم، وإن شاء استعبدهم فصاروا عبيداً[(٥)].

١٦ ـ **في روضة الكافي**: يحيى الحلبي عن أبي المستهل عن سليمان بن خالد قال: سألني أبو عبد الله عليه السلام فقال: أي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟ فقلت: مؤمنين، قال: فما كان عدوكم؟ قلت: كفّاراً، قال فإنّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا**

---

(١) العلاج: المزاولة.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ ب ١٧/ ح ١/ كتاب الإيمان والكفر.
(٣) الحسم: الكيّ بعد قطع العرق لئلا يسيل دمه، والتشحط: التمرغ في الدم.
(٤) الكفر بمعنى الاهلاك بحيث لا يرى اثره.
(٥) الكافي: ٥/ ٣٢/ ب ١٠/ ح ١/ كتاب الجهاد.

أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداءً حتّى تضع الحرب أوزارها﴾ فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم، سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة(١).

١٧ ـ في **مجمع البيان**: والمروي عن أئمّة الهدى عليهم السلام أن الأسارى ضربان ضرب يؤخذون قبل انقضاء القتال والحرب قائمة فهؤلاء يكون الإمام مخيراً بين أن يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويتركهم حتّى ينزفوا، ولا يجوز المن ولا الفداء والضرب الآخر الذين يؤخذون بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وانقضى القتال، فالإمام مخير فيهم بين المن والفداء إمّا بالمال أو بالنفس وبين الاسترقاق وضرب الرقاب، فإن اسلموا في الحالين سقط جميع ذلك، وكان حكمهم حكم المسلمين(٢).

١٨ . **﴿حتّى تضع الحرب أوزارها﴾** وقيل: لا يبقى دين غير الإسلام، والمعنى حتّى يضع حربكم وقتالكم أوزار المشركين وقبائح أعمالهم بأن يسلموا، فلا يبقى إلاّ الإسلام خير الأديان، ولا تعبد الأوثان، وهذا كما جاء في الحديث والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمّتي الدجّال(٣).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾

١٩ ـ في **نهج البلاغة**: وخذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾** فلم يستنصركم من ذل وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، وإنّما أراد أن يبلوكم أيّكم أحسن عملاً وبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً ونصباً ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [سورة الحديد: الآية ٢١]. وفي كلامه عليه السلام غير هذا لكنّا أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٢٠ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الجهاد باب فتحه الله لخاصّة أوليائه وسوغهم كرامة منه لهم ورحمة ادّخرها، والجهاد

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٠٨/ح ٣٥١.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٤٧.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٤٧.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء وفارق الرجاء وضرب على قلبه بالإساءة، وديث بالصغار والقماء وسيم الخسف ومنع النصف[١] وأُديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وغضب الله عليه بتركه نصرته، وقد قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم**﴾[٢].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾

٢١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: «ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ» إلاّ أنّه كشط الاسم ﴿**فأحبط أعمالهم**﴾[٣].

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبوجعفر عليه السلام: كرهوا ما أنزل الله في حقّ عليّ عليه السلام[٤].

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم**﴾ أي أولم ينظروا في أخبار الأمم الماضية وقوله عزّ وجلّ: ﴿**دمّر الله عليهم**﴾ أي أهلكهم وعذّبهم ثمّ قال: ﴿**وللكافرين**﴾ يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ ﴿**أمثالها**﴾ أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب والهلاك ثمّ ذكر

---

(١) ديث بالصغار أي ذلل بغير مديث أي مذلل. والصغار: الذل والضيم والقماءة مصدر قمؤ الرجل: أي صار قميئاً وهو الصغير الذليل. (وسيم الخسف) من قوله تعالى: (يسومونكم سوء العذاب). والخسف: الذل والمشقة والنصف الانصاف.

(٢) روضة الواعظين: ٣٦٣.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٠٢.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٤٩.

المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾[١].

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾

٢٤ ـ ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿كمن زيّن له سوء عمله﴾ يعني الذين غصبوه ﴿واتبعوا أهواءهم﴾[٢].

٢٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ وقيل: هم المنافقون وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

٢٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منها الأنهار الأربعة، نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغير طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من عسل مصفى». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نقل عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً في بيان حال أهل الجنّة وفيه يقول صلى الله عليه وآله: وليس من مؤمن في الجنّة إلاّ وله جنان كثيرة، معروشات وغير معروشات، وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل[٥].

٢٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿مثل الجنّة التي وعد المتّقون﴾ وقرأ عليّ عليه السلام أمثال

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٢.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٥١.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٦ في تفسير سورة النجم.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٨٥/ح ٦٩.

الجنّة على الجمع[١].

٢٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة أنهار من الجنّة الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن»[٢].

٣٠ ـ **في بصائر الدرجات**: الحسن بن أحمد بن سلمة عن الحسين بن عليّ بن نباح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض، فقال: حوض ما بين بصرى إلى صنعا تحبّ أن تراه؟ قلت له: نعم جعلت فداك، فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتاه إلاّ الموضع الذي أنا فيه قائم، وأنه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبيه لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء.

فقلت: جعلت فداك ومن أين يخرج هذا ومجراه؟ قال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر تجري في هذا النهر، ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن جوار معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن، وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها، ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهن فأومى بيده لنفسه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثمّ ناولته ثمّ شربت ثمّ ناولها، فأومى إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها، ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين عنه ولا ألذ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الطاس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا، فقال لي: هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفّي طارت روحه إلى هذا النهر، فرعت في رياضه وشربت من شرابه، وإن عدونا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخذت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[٣].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٥٠ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) الخصال: ب ٤/ح ١١٦/ ٢٥٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٨/ ٤٢٣/ب ١٣/ح ٣.

٣١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً فقال لأوليائه: **﴿مثل الجنّة التي وعد المتّقون فيها أنهار مّن مّاء غير آسن﴾**... إلى قوله تعالى: **﴿للشاربين﴾** ومعنى الخمر أي خمرة إذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها **﴿وأنهار مّن عسل مّصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة مّن رّبّهم﴾** ثمّ ضرب لأعدائهم مثلاً فقال: **﴿كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطّع أمعاءهم﴾** قال: ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أنّ ليس عدو الله كوليه[١].

٣٢ ـ في **مجمع البيان**: روى أبو امامة عن النبيﷺ في قوله ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ [إبراهيم: الآية ١٦]. قال: يقرب إليه فيكرهه، فإذا أُدني منه شوي وجهه، ووقعت فروة رأسه فإذا شرب قطع أمعاءه حتّى يخرج من دبره يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾**[٢].

٣٣ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: «اقسم ربّي ألا يشرب عبد لي في الدنيا خمراً إلاّ سقيته مثل ما شرب منها من الحميم يوم القيامة معذباً أو مغفوراً له، ولا يسقيها عبد لي صبياً صغيراً أو مملوكاً إلاّ سقيته مثل ما سقاه من الحميم يوم القيامة معذباً بعد أو مغفوراً له»[٣].

٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن جعفر بن محمّد البختري ودرست وهشام بن سالم جميعاً عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: من شرب مسكراً أو سقاه صبياً لا يعقل سقيته من ماء الحميم معذباً أو مغفوراً[٤].

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٠٣.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٧٤.
(٣) الكافي: ٦/٣٩٦/ح ١.
(٤) الكافي: ٦/٣٩٧/ح ٧ باب ١٥ .

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول: إن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه. ومن أراد الله به شرّاً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً﴾** فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله ﷺ ومن كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعد فإذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمّد آنفاً فقال الله عزّ وجلّ: **﴿اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم﴾**(١).

٣٦ ـ **في مجمع البيان**: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: إنّا كنّا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه فإذا خرجنا قالوا: **﴿ماذا قال آنفاً﴾**(٢).

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾

٣٧ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال «عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر»(٣).

٣٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل «أمّا أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»(٤).

٣٩ ـ **في الكافي**: عليّ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجاءة»(٥).

٤٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكّي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عبّاس قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ أقبل علينا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٠٣.
(٢) مجمع البيان: ٩/١٥٤.
(٣) الخصال: ب ٢/ح ٨٧/ ٦٢.
(٤) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح٣.
(٥) الكافي: ٣/٢٦١/ح ٣٩.

بوجهه فقال: «ألا أخبركم بأشراط الساعة»؟ ـ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه ـ فقال: بلى يا رسول الله فقال: «من أشراط القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات، والميل مع الأهواء، وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ممّا ترى من المنكر، فلا يستطيع أن يغيره»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم أمراء جورة ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة وامناء خونة»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده، يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تكون إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب».

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا لم أبع شيئاً وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترى إلاّ ذاماً لله»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم؛ ليستأثروا بفيئهم وليطأن حرمتهم؛ وليسفكن دماءهم، ولتملأنّ قلوبهم غلاً ورعباً فلا تراهم إلاّ وجلين خائفين مرهوبين». قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمّتي فالويل لضعفاء أمّتي منهم، والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يخافون عن مسيء[1] جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين». قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن الفروج السروج،

(١) وفي نسخة البحار (ولا يتجاوزون عن مسيء).

فعليهنّ من أمّتي لعنة الله»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوفات والقلوب متباغضة، والسنن مختلفة». قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان؛ وعندها تحلى ذكور أمّتي بالذهب، ويلبس الحرير والديباج؛ ويتخذون جلود النمور صفاقاً»[١] قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يظهر الزنا ويتعاملون بالغيبة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا». قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حدّ ولن يضرّوا الله شيئاً»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف[٢] ويليهم أشرار أمّتي» قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يحجّ أغنياء أمّتي للنزهة ويحجّ أوساطها للتجارة ويحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وتسلّط الأشرار على الأخيار ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر ويستحسنون الكوبة[٣] والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من في الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتّى إن السائل يسأل فيما بين

---

(١) النمور جمع النمرة ضرب من السباع أصغر من الأسد وبالفارسية (پلنگ) والثوب الصفيق: ضد السخيف، أو المراد أنّهم يعملونها للدف والعود وسائر آلات اللهو يقال: صفق العود أي حرّك أوتاره، والصفق: الضرب يسمع له صوت، قاله في البحار.

(٢) القينة: الأمة المغنية. والمعازف: الملاهي كالعود والطنبور.

(٣) الكوبة: النرد والشطرنج والطبل الصغير والبربط.

الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفة شيئاً»، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله فقال: «إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها يتكلم الرويبضة»؛ فقال سلمان: وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمّي؟ قال ﷺ: «يتكلم في أمر العامّة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتّى تخور الأرض خورة فلا يظنّ كلّ قوم إلاّ أنّها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله، ثمّ ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض افلاذ كبدها[1] قال ذهب وفضة ـ ثمّ أومى بيده إلى الأساطين ـ فقال: مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، فهذا معنى قوله: ﴿**فقد جاء أشراطها**﴾»[2].

٤١ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقال النبي ﷺ: «من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا وتقل الرجال وتكثر النساء حتّى إنّ الخمسين امرأة فيهنّ واحد من الرجال»[3].

فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾

٤٢ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حسين بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «الاستغفار وقول لا إله إلاّ الله خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿**فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك**﴾»[4][5].

٤٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلاّ الله، إنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الامور أحد[6].

٤٤ ـ عنه عن الفضيل بن عبد الوهاب عن إسحاق بن عبد الله عن عبيدالله بن

---

(١) أي تخرج كنوزها المدفونة. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٠٣.
(٣) روضة الواعظين: ٤٨٥.
(٤) الخطاب في هذه الآية للنبي ﷺ والمراد جميع الأمة وانما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٥/ ح ٦. (٦) أصول الكافي: ٢/ ٥١٦/ ح ١.

الوليد الوصافي رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلاّ الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض احلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج، واطيب ريحاً من المسك، فيها امثال ثدي الابكار تفلق[١] عن سبعين حلة»، وقال رسول الله ﷺ: «خير العبادة قول لا إله إلاّ الله». وقال: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك﴾**»[٢].

٤٥ ـ **في مجمع البيان**: وقد صحّ الحديث بالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: كنت رجلاً ذرب اللسان على أهلي فقلت: يا رسول الله إني لأخشى أن يدخلني لساني النار، فقال رسول الله ﷺ: «فأين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرّة»[٣].

٤٦ ـ وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلاّ الله دخل الجنّة» أورده مسلم في الصحيح[٤].

٤٧ ـ **في محاسن البرقي**: وقال رسول الله ﷺ: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله في كتابه: **﴿فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك﴾**»[٥].

٤٨ ـ **في عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء فإن قال: فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأنّ الله واحد أحد؟ قيل: لعلل منها أنه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو اكثر من ذلك، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره، لأنّ كلّ إنسان منهم كان لا يدري لعله إنّما يعبد غير الذي خلقه، ويطيع غير الذي أمره، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم، ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذا لم يعرف الآمر بعينه، ولا الناهي من غيره، ومنها أن لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر، وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله وفي إجازة أن لا يطاع الله عزّ وجلّ كفر بالله وبجميع كتبه ورسله، واثبات كلّ باطل وترك كلّ

---

(١) وفي المصدر (تعلو) مكان (تفلق) ويحتمل التصحيف.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٧/ح ٢.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٥٥.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٥٥.
(٥) المحاسن: ١/ ٣٠/ح ١٦.

حقّ، وتحليل كلّ حرام وتحريم كلّ حلال، والدخول في كلّ معصية والخروج من كلّ طاعة، واباحة كلّ فساد وإبطال كلّ حقّ، ومنها أنّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدّعي أنّه ذلك الآخر حتّى يضاد الله تعالى في جميع حكمه، ويصرف العباد إلى نفسه، فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشدّ النفاق[١].

٤٩ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن راهويه قال: لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيشابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا: يا بن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك، وكان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله يقول: لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»، فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها[٢].

٥٠ ـ وبإسناده إلى عليّ بن بلال عن عليّ بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن الحسين عن حسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال: «يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»[٣].

٥١ ـ وفي باب ما جاء عن الرضا من أخبار هذه المجموعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «التوحيد نصف الدين»[٤].

٥٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع خصال من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ١٠١/ب ٣٤/ح ١.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٣٤/ب ٣٧/ح ٤.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٣٥/ب ٣٨/ح ١.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٣٤/ب ٣١/ح ٧٥.
(٥) الخصال: ب ٤/ح ٤٩/ ٢٢٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.

٥٣ ـ **في عيون الأخبار**: وفي باب آخر فيما جاء عن الرضا من الأخبار المجموعة بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله عزّ وجلّ عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: لا إله إلاّ الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت. فيقول الله تعالى: أسكن يا عرشي، فيقول: أنّى أسكن وأنت لم تغفر لقائلها؟ فيقول الله تعالى: اشهدوا سكان سمواتي أني قد غفرت لقائلها»[١].

٥٤ ـ **في كتاب الخصال**: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: أما اقفال السماوات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا إله إلاّ الله[٢].

٥٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن حمران عن أبي عبد الله قال: من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة، واخلاصه أن يحجزه لا إله إلاّ الله عمّا حرم الله عزّ وجلّ[٣].

وبإسناده إلى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ مثله[٤].

٥٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن شبرمة عن جعفر بن محمد عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري قال: هي لا إله إلاّ الله أوّلها كفر وآخرها إيمان[٥].

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾

٥٧ ـ **في مجمع البيان**: روي عن النبي ﷺ «فهل عسيتم إن ولّيتم»[٦].

٥٨ ـ وعن علي عليه السلام: **﴿فهل عسيتم إن تولّيتم﴾** قال أبو حاتم: معناه إن تولاكم الناس[٧].

٥٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا عبد

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٣٠/ب ٣١/ح ٤٣.
(٢) الخصال: ب ١٢/ح ١/ ٤٥٦.
(٣) التوحيد: ب ١/ح ٢٦/ ٢٧.
(٤) التوحيد: ب ١/ح ٢٧/ ٢٨.
(٥) علل الشرائع: ٨٧/ ب ٨١/ح ٢ باختلاف في المطبوع.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ١٥٧.
(٧) المصدر السابق.

الله بن محمّد بن خالد عن الحسن بن عليّ الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي العبّاس المكّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي علياً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ بهذه الآية: ﴿بأيكم المفتون﴾ [سورة القلم: الآية ٦]. تعرّض بي وبصاحبي؟ قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟ ﴿فهل عسيتم﴾ إلى قوله ﴿وتقطّعوا أرحامكم﴾ فقال عمر: بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أثبتّ العداوة لبني أمية وبني عدي وبني تميم[١].

في **روضة الكافي**: الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أبان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي العبّاس المكّي مثله إلاّ أن فيه فقال: كذبت، بنو أمية.. . إلخ[٢].

٦٠ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابنا عن محمّد بن مسلم، وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال لي عليّ بن الحسين: يا بني إياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٦١ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ حتّى يرى وبالهنّ: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة، يبارز الله بها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٢ ـ عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لا يدخلون الجنّة مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم»[٥].

٦٣ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٠٨.
(٢) روضة الكافي: ٨/٨٩/ح ٧٦.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٧٦/ح ٧.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١١٩/١٢٤.
(٥) الخصال: ب ٣/ح ٢٤٣/١٧٩.

وأعمى أبصارهم[١].

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

٦٤ ـ **في مجمع البيان**: **﴿أفلا يتدبّرون القرآن﴾** قيل أفلا يتدبّرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحقّ عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام[٢].

٦٥ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إنّ لك قلباً ومسامع وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿أم على قلوب أقفالها﴾**[٣].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾

٦٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس عن محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم﴾** عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿الشيطان سوّل لهم﴾** يعني الثاني **﴿وأملى لهم﴾**[٤].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾

٦٧ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾** فلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: **﴿ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله﴾** قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله: **﴿ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله﴾** في علي عليه السلام **﴿سنطيعكم في بعض**

---

(١) ثواب الأعمال: ٢٨٨.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٥٨.
(٣) المحاسن: ١/ ٢٠٠/ح ٣٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٨.

الأمر﴾ قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيّروا الأمر فينا بعد النبي ﷺ، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم اياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله: **﴿كرهوا ما نزّل الله﴾** والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم﴾ [سورة الزخرف: الآية ٧٩ ـ ٨٠]. الآية[١].

٦٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله وأملي لهم قوله: **﴿ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله﴾** هو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين سنطيعكم في بعض الأمر قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا لنا الأمر بعد النبي ﷺ ولا يعطونا من الخمس شيئاً. وقالوا: إن اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر أي لا تعطوهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله على نبيه: **﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون﴾**[٢].

٦٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله﴾** والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أنهم بنو أمية كرهوا ما نزّل الله في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٧٠ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: ذلك بأنّهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم قال: كرهوا علياً وكان أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم[٤].

٧١ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب مرضاة الناس بما أسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله تعالى بما يغضب الناس كفاه الله تعالى

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٠/ح ٤٣. (٢) تفسير القمّي: ٢/٣٠٨.
(٣) مجمع البيان: ٩/١٤٩ باختلاف في المطبوع.
(٤) روضة الواعظين: ١٠٦.

عداوة كلّ عدو، وحسد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ، وكان الله له ناصراً وظهيراً»[١].

٧٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الإسلام»[٢].

٧٣ ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذاماً»[٣].

٧٤ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وقد سأله بعض الزنادقة عن الله تعالى وفيه: قال السائل فله رضا وسخط؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً[٤].

٧٥ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل[٥] مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد أحدي الذات وأحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه، وينقله من حال إلى حال، فإن ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه إنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً[٦].

٧٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عمارة قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل له رضا وسخط؟ فقال: نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه[٧].

---

(١) الكافي: ٢/٣٧٢/ح ٢.
(٢) الكافي: ٢/٣٧٣/ح ٥.
(٣) الكافي: ٢/٣٧٢/ح ٢.
(٤) التوحيد: ب ٣٦/ح ١/٢٤٨.
(٥) أي يعمل بصفاته وآلاته.
(٦) التوحيد: ب ٢٦/ح ٣/١٦٩.
(٧) التوحيد: ب ٢٦/ح ٤/١٧٠.

٧٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة، رضاه في طاعته، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾

٧٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله**﴾ يعني موالاة فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين ﴿**فأحبط أعمالهم**﴾ يعني التي عملوها من الخيرات[٢].

وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾

٧٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عبيدة خالقوا الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم إنّا لا نعد الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿**ولتعرفنّهم في لحن القول**﴾[٣].

٨٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى علي عليه السلام أنّه قال: قلت أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر، فأنزل الله: ﴿**ولتعرفنّهم في لحن القول**﴾[٤].

٨١ ـ في **مجمع البيان**: وعن أبي سعيد الخدري قال: ﴿**لحن القول**﴾ بغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب، وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعن عبادة بن الصامت قال: كنّا نبور[٥]أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشدة[٦] قال أنس: ما خفي منافق على عهد رسول

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٢٠٩/٣١ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٠٩.
(٣) التوحيد: ب ٦٧/ح ٤٥٩/٢٤.
(٤) الأمالي: ٢/١٠٨.
(٥) باره: جربه واختبره.
(٦) الرشدة ـ بالفتح والكسر ـ: ضد الزنية يقال: ولد لرشدة.

الله ﷺ بعد هذه الآية[١].

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾

٨٢ ـ وفيه قرأ أبي بكر «لنبلونكم» وما بعده بالياء وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾﴾

٨٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿إنّ الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله﴾** قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وشاقوا الرسول﴾** أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له[٣].

٨٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «اختاروا الجنّة على النار ولا تبطلوا أعمالكم تقذفوا في النار منكبّين خالدين فيها ابداً»[٤].

﴿۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾﴾

٨٥ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنّة ومن قال: لا إله إلاّ الله غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنّة»، فقال رجل من قريش: يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثير؟ قال: «نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقونها، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾**»[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٦٠.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٦١.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٠٩.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٣١/ب ٣١/ح ٥٢.
(٥) ثواب الأعمال: ٣٢ باختلاف يسير في المطبوع.

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾

٨٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿وإن جنحوا للسلم كافة فاجنح لها﴾ [سورة الأنفال: الآية ٦١]. قال: هي منسوخة بقوله: ﴿**فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم**﴾[١].

٨٧ ـ في **جوامع الجامع**: ﴿**ولن يتركم أعمالكم**﴾ هو من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً أو حربته وحقيقته افردته في حميمه أو ماله من الوتر وهو الفرد ومنه قول النبي ﷺ: «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» أي أفرد عنهما قتلاً ونهباً[٢].

إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾

٨٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**ويخرج أضغانكم**﴾ قال: العداوة التي في صدوركم وإن تتولوا يعني عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه يستبدل قوماً غيركم قال: يدخلهم في هذا الأمر ثمّ لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمّد ﷺ، حدثني محمّد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا بن قيس ﴿**وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم**﴾ عنى أبناء الموالي المعتقين[٣].

٨٩ ـ في **مجمع البيان**: روى أبو هريرة أنّ أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ وكان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ فضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس»[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٩. (٢) جوامع الجامع: ٤٥١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٩.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٦٤ باختلاف يسير في المطبوع.

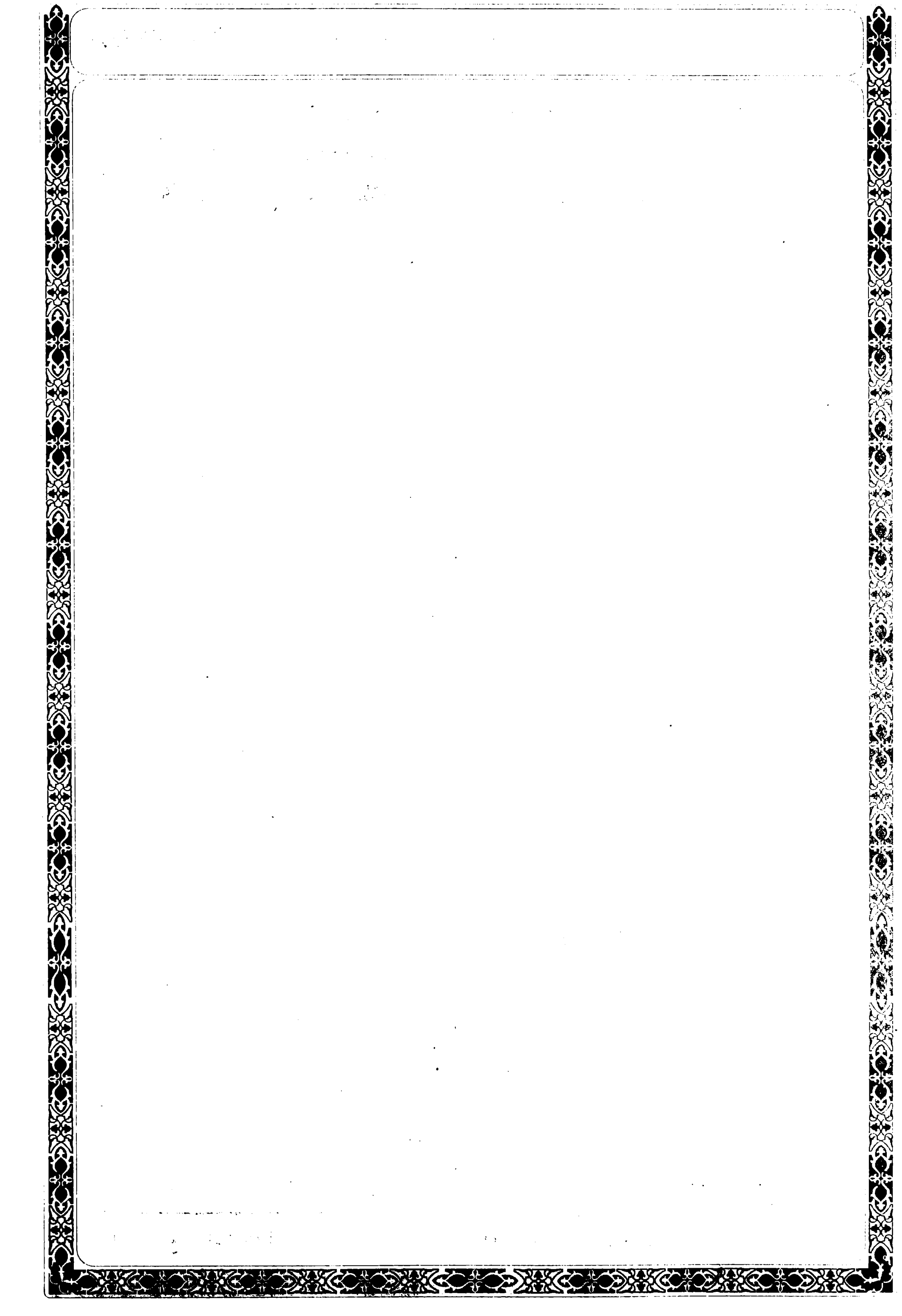
٩٠ ـ وروى أبو بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي[١].

٩١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد والله أبدل خيراً منهم الموالي[٢].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٦٤.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٦٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الفتح

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة ﴿**إنّا فتحنا لك**﴾ فإنه إذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتّى تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي، وأدخلوه جنّات النعيم، واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور(١).

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها فكأنما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله»(٢).

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾

٣ ـ وفي رواية فكأنه كان مع من بايع محمّداً تحت الشجرة. عمر بن الخطاب قال: كنّا مع رسول الله في سفر فقال: نزلت عليّ البارحة سورة هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ﴿**إنّا فتحنا لك**﴾... إلى قوله ﴿**وما تأخّر**﴾. أورده البخاري في الصحيح(٣).

٤ ـ قتادة عن أنس قال: لما رجعنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين

(١) ثواب الأعمال: ١٤٤.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٦٥.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٦٥.

نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مّبيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: «لقد نزلت عليّ آية هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها»[١].

٥ ـ عبد الله بن مسعود قال: أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية فجعلت ناقته تثقل، فتقدمنا فأنزل الله عليه: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مّبيناً﴾ فأدركنا رسول الله ﷺ وبه من السرور ما شاء الله، فأخبر أنها نزلت عليه[٢].

٦ ـ **في تفسير العياشي**: عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك رسول الله ﷺ ﴿إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم﴾ [الأنعام: الآية ١٥]. حتّى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام[٣].

٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال: وكان إساف ونائلة رجلاً وامرأة عجوز شمطاء[٤] تخمش وجهها تدعو بالويل فقال رسول الله ﷺ «تلك نائلة يئست أن تعبد ببلادكم هذه»[٥].

في مجمع البيان: اختلف في هذا الفتح على وجوه أحدها أنّ المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية عند انكفائه منها عن أنس وقتادة وجماعة من المفسرين[٦].

٨ ـ قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: ستقف إن شاء الله عند قوله تعالى: ﴿**ليغفر لك الله**﴾ الآية على حديث عن الرضا عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: فلما فتح الله تعالى على نبيه مكّة قال له: يا محمّد ﴿**إنّا فتحنا لك فتحاً مّبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر**﴾.

رجعنا إلى كلام مجمع البيان إلى قوله: وثالثها أنّ المراد بالفتح هنا فتح خيبر عن مجاهد والعوفي، وروي عن مجمع بن حارثة الأنصاري وكان أحد القراء قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ: فلما انصرفنا عنها إذ الناس يهزون الأباعر[٧] فقال بعض الناس لبعض: ما بال الناس؟ قالوا: أُوحي إلى رسول

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٦٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٦٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٨/ح ١٢.
(٤) الشمطاء: التي خالط بياض رأسها سواد.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٨٣.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ١٦٦ باختلاف يسير في المطبوع.
(٧) هزه: حركه. والأباعر جمع بعير.

الله ﷺ فخرجنا نوجف فوجدنا النبي ﷺ واقفاً راحلته عند كراع الغميم[١] فلما اجتمع الناس إليه قرأ ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً﴾ السورة فقال عمر: أفتح هو يا رسول الله؟ قال: «نعم والذي نفسي بيده، إنّه لفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد إلاّ من شهدها»[٢].

٩ ـ **في جوامع الجامع**: وقيل: هو فتح الحديبية، فروي أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من الحديبية قال رجل من أصحابه: ما هذا الفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا، فقال عليه السلام: بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتوح، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسألوكم القضية ورغبوا إليكم في الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا.

وعن الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم، فتمكن الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير، كثر بهم سواد الإسلام، والحديبية بئر نفد ماؤها حتّى لم يبق فيها قطرة فأتاها النبي ﷺ فجلس على شفيرها[٣] ثمّ دعا بإناء من ماء فتوضأ ثمّ تمضمض ومجه[٤] فيها ففارت بالماء حتّى أصدرت جميع من معه وركابهم.

وعن سالم بن أبي الجعد قال: قلت لجابر: كم كنتم تحت الشجرة؟ قال: كنّا ألفاً وخمسمائة، وذكر عطشاً أصابهم قال: فأتى رسول الله ﷺ بماء في تور[٥] فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون، قال: فشربنا ووسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف كفانا[٦].

١٠ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أُغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ: ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [سورة الواقعة: الآية ١] . ﴿وإنّا فتحنا لك فتحاً﴾ وقال: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ [سورة الزمر:

---

(١) كراع الغميم: واد بينه وبين المدينة نحو من مائة وسبعين ميلاً، وبينه وبين مكة نحو ثلاثين ميلاً.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٦٧.
(٣) الشفير: ناحية كل شيء.
(٤) مج الماء من فيه: رمى به.
(٥) التور: إناء صغير.
(٦) جوامع الجامع: ٤٥٢.

الآية ٧٤]. ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً(١).

١١ ـ **في كتاب طب الأئمة** عليهم السلام: بإسناده إلى جابر الجعفي عن محمّد الباقر عليه السلام قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا، فقال له: يا بن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: أين أنت من عوذة الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: يا بن رسول الله وما ذاك؟ قال آية **﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً * وينصرك الله نصراً عزيزاً * هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً * ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيّئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً * ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظآنّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنّم وساءت مصيراً * ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً﴾** قال: ففعلت ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى(٢).

١٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية وهذا الفتح العظيم أن الله جلّ وعزّ أمر رسوله صلى الله عليه وآله في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلمّا نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة وستّين بدنة وأشعرها عند احرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معراة(٣) مجلّلات، فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن وليد في مأتي فارس كميناً يستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارضه على الجبال، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء الآن لهم صلاة أُخرى أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٦٨/ح ٥. (٢) طب الأئمة: ٣٣.

(٣) أي كانت بعضها عراة وبعضها مجلّلات.

أغرنا عليهم فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بصلاة الخوف في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ [النساء: الآية ١٠٢]. الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها، فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ﷺ الحديبية وهي على طرف الحرم، وكان رسول الله ﷺ يستنفر الأعراب في طريقه، فلم يتبعه أحد ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه أن يدخل الحرم أو قد غزتهم قريش في عقر ديارهم(١) فقتلوهم، إنّه لا يرجع محمّد وأصحابه إلى المدينة أبداً، فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله ﷺ يدخل مكّة، وفيهم عين تطرف فبعث إليهم رسول الله ﷺ: «إني لم آت لحرب وانما جئت لأقضي مناسكي وأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحمانها»(٢)، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [سورة الزخرف: الآية ٣١]. فلمّا أقبل إلى رسول الله ﷺ عظم ذلك وقال: يا محمّد تركت قومك وقد ضربوا الأبنية وأخرجوا العوذ المطافيل(٣) يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكّة، فإنّ مكّة حرمهم، وفيهم عين تطرف أفتريد أن تبيد أهلك(٤) وقومك يا محمّد؟.

فقال رسول الله ﷺ: «ما جئت لحرب وإنّما جئت لأقضي مناسكي وأنحر بدني وأخلي بينهم وبين لحمانها»، فقال عروة: والله ما رأيت كاليوم أحداً صد كما صددت، فرجع إلى قريش فأخبرهم فقالت قريش: والله لئن دخل محمد ﷺ مكّة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئنّ علينا العرب، فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ قال: «ويح قريش قد نهكتهم الحرب(٥) ألا خلوا بيني وبين العرب، فإن أك صادقاً فإنما آخذ الملك لهم مع النبوّة، وإن أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب(٦) لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلاّ أجبتم إليه»، فلما وافوا رسول الله ﷺ قالوا: يا محمد لم

---

(١) عقر الدار: أصلها ووسطها.
(٢) اللحمان جمع اللحم.
(٣) قال الجزري: يريد النساء والصبيان. والعوذ في الأصل جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أياماً حتّى يقوى ولدها، والمطافيل: الإبل مع أولادها، يريد أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم.
(٤) أي تهلكهم.
(٥) أي أضرّت بهم وأثرت فيهم.
(٦) الذؤبان: الصعاليك واللصوص.

لا ترجع عنّا عامك هذا إلى أن تنتظر إلى ما يصير أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عامك فإن العرب قد تسامعت بمسيرك فإذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتّى تقضي نسكك وتنصرف عنّا، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك وقالوا له: ترد إلينا من جاءكم من رجالنا، ونرد إليك كلّ من جاءنا من رجالك، فقال رسول الله ﷺ: «من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أن المسلمين بمكّة لا يؤذون في اظهارهم الإسلام، ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام، فتقبلوا ذلك»، فلما أجابهم رسول الله ﷺ إلى الصلح أنكر عامّة أصحابه وأشدّ ما كان انكاراً عمر فقال: يا رسول الله ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟

فقال: «نعم»، قال: فنعطي الذلة في ديننا؟ فقال: «إن الله عزّ وجلّ قد وعدني ولن يخلفني»، فقال: لو أن معي أربعين رجلاً لخالفته، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟ فقال: «أمن عامنا هذا وعدتك وقلت لك إن الله عزّ وجلّ وعدني أن أفتح مكّة وأطوف وأسعى وأحلق مع المحلقين»؟ فلمّا أكثروا عليه قال: «إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم»، فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب، وحملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله ﷺ هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ﷺ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «يا عليّ خذ السيف واستقبل قريشاً»، فأخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه سيفه وحمل على قريش، فلما نظروا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه تراجعوا ثمّ قالوا: يا عليّ بدا لمحمد فيما اعطانا فقال عليه السلام: لا وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله عزّ وجلّ فيكم: ﴿إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ [سورة الأنفال: الآية ٩]. ألستم أصحابي يوم أحد ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أُخراكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٣]. ألستم أصحابى يوم كذا؟ ألستم أصحابي يوم كذا»؟

فاعتذروا إلى رسول الله ﷺ وندموا على ما كان منهم، وقالوا: الله أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول

الله ﷺ فقالا: يا محمد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت من اظهار الإسلام وأن لا يكره أحد على دينه فدعا رسول الله ﷺ بالمكتب ودعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال له «أكتب» فكتب بسم الله الرَّحْمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرَّحْمن اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللّهم، فقال رسول الله ﷺ: «اكتب باسمك اللّهم، فإنّه اسم من أسماء الله»، ثمّ كتب: هذا ما تقاضى عليه محمّد رسول الله والملأ من قريش.

فقال سهيل بن عمرو: لو نعلم أنّك رسول الله ﷺ ما حاربناك، اكتب: هذا ما تقاضى عليه محمّد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمّد؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا رسول الله وإن لم تقروا، ثمّ قال: أمح يا عليّ واكتب بن عبد الله»، فقال أمير المؤمنين: ما أمحو اسمك من النبوّة أبداً، فمحاه رسول الله ﷺ بيده ثم كتب: هذا ما اصطلح به محمّد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو، اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكف بعضنا عن بعض، وعلى أنّه لا إسلال ولا إغلال[١] وإن بيننا وبينهم عيبة مكفوفة[٢] وإن من أحبّ أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل، ومن أحبّ أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وإنّه من أتى محمّداً بغير إذن وليه يرد إليه وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم نرده إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة، لا يكره أحداً على دينه ولا يؤذى ولا يعير، وأن محمداً يرجع عنهم عامة هذا وأصحابه، ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكّة فيقيم فيها ثلاثة أيام لا يدخل عليها بسلاح إلاّ سلاح المسافر السيوف في القرب[٣]، وكتبه عليّ بن أبي طالب، وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوّة، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد»[٤] فلما

---

(١) الإسلال: السرقة الخفية، يقال: سل البعير أو غيره في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل. والإغلال: الخيانة.

(٢) قال الجزري: أي بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح، والمكفوفة: المشرجة المشدودة. وقيل: أراد أن بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودّة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض.

(٣) قرب ـ بضمتين ـ جمع قراب ـ بالكسر ـ: الغمد وقيل: هو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته.

(٤) مض الرجل من الشيء مضيضاً: ألم من وجع المصيبة. والمضطهد: المقهور والمؤذى.

كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: صدق الله وصدق رسوله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ثمّ كتب الكتاب قال: فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت: نحن في عهد محمّد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسخة عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه: انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة ؟

فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وشكا ذلك إلى أمّ سلمة، فقالت: يا رسول الله انحر أنت واحلق، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق، فنحر القوم على خبث يقين وشكّ وارتياب، فقال رسول الله تعظيماً للبدن: «رحم الله المحلقين»، وقال قوم: لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين؟ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً: «رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي»، فقالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ فقال: «رحم الله المقصرين»، ثمّ رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم[1] ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين انكروا عليه الصلح، واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم * إنّا فتحنا لك فتحاً مّبيناً * ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾**[2].

١٣ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن علي بن نعمان عن عليّ بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله في كتابه: **﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾** قال: ما كان له ذنب ولا همَّ بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً[3].

---

(١) التنعيم: موضع قريب مكّة.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٤.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣١٤.

١٤ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر**﴾ إن محمّداً غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب، وقال عليه السلام: ولقد كان صلى الله عليه وآله يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٥ ـ **في مجمع البيان**: روى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية، فقال: والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر[2].

١٦ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: وأتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبد الله فقالت له: يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً، عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا[3] على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه ونقبت جبهته[4] وركبتاه وراحتاه وأذاب نفسه في العبادة، فأتى جابر إليه فاستأذن فلما دخل عليه وجده في محرابه قد أنصبته العبادة[5]فنهض عليّ فسأله عن حاله سؤالاً خفياً، ثمّ أجلسه بجنبه، ثمّ أقبل جابر يقول: يا بن رسول الله أما علمت أن الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم؟ وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم؟ فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ قال له عليّ بن الحسين: يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد وتعبد هو بأبي وأمّي حتّى انتفخ الساق وورم القدم؟ وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً ؟[6].

١٧ ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: أقول: وأمّا لفظ ﴿**ما تقدّم**

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٩٩/ محاجة ١٢٧. (٢) مجمع البيان: ٩/١٦٨.
(٣) البقيا: الاسم من أبقيت عليه إبقاءً: إذا رحمته وأشفقت عليه.
(٤) الانخرام: انشقاق وترة الأنف وفي الكلام كناية عن شدة المشقة. ونقبت جبهته: انخرقت.
(٥) أي أتعبته وأعيته. (٦) المناقب: ٣/٢٨٩.

من ذنبك وما تأخّر﴾ فالذي نقلناه من طريق أهل بيت النبوّة صلوات الله عليهم أن المراد منه ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ عند أهل مكّة وقريش، يعني ما تقدّم قبل الهجرة وبعدها، فإنّك إذا فتحت مكّة بغير قتل لهم ولا استئصال ولا أخذتهم بما قدّموه من العداوة والقتال، غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدماً أو متأخراً، وما كان يظهر من عداوته في مقابلة عداوتهم له، فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب(١).

١٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً، فلمّا جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يراد * ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق﴾ [سورة ص: الآيات ٥ ـ ٧]. فلمّا فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة، قال له: يا محمّد ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ عند مشركي أهل مكّة بدعاءك توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر؛ لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم، وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن(٢).

١٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: والأنبياء واوصياؤهم لا ذنوب لهم، لأنهم معصومون مطهرون(٣).

٢٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عمّر أربعين سنة

---

(١) سعد السعود: ٢٠٨.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٥٥/ب ١٥/ح ١.
(٣) الخصال: ب ١٠٠ فما فوق/ح ٦٠٣/٩.

إلى أن قالﷺ: ومن عمر ثلاثين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»[١].

٢١ ـ عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[٢].

٢٢ ـ عن أنس قال: قال رسول اللهﷺ: «ما من معمّر يعمّر إلى أن قالﷺ: فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وسمّي أسير الله في أرضه، ويشفع في أهل بيته»[٣].

٢٣ ـ عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيهعليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه حروب عليعليه السلام وكانت السيرة فيهم لأمير المؤمنينعليه السلام ما كان من رسول اللهﷺ في أهل مكّة يوم فتح مكّة، وأنه لم يسب لهم ذرية، وقال: من أغلق بابه وألقى سلاحه أو دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنينعليه السلام فيهم يوم البصرة: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح[٤] ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن[٥].

٢٤ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام عن أمير المؤمنينعليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم، وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقولعليه السلام وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد، وهو طليق ابن طليق معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمّداًﷺ إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعد، وأبوه بالأمس أوّل من سلم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، يجدد لي بيعته كلّما أتاني[٦].

٢٥ ـ في كتاب **علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: لأي علّة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال: لأن النبيﷺ لما فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر

---

(١) الخصال: ب ٤٠/ح ٢١/٥٤٥.
(٢) الخصال: ب ٤٠/ح ٢٥/٥٤٦.
(٣) الخصال: ب ٤٠/ح ٢٧/٥٤٧.
(٤) أجهز على الجريح: شد عليه وأسرع وأتم قتله.
(٥) الخصال: ب ٥/ح ١٨/ ٢٧٥.
(٦) الخصال: ب ٧/ح ٥٨/ ٣٧٨.

الأسود، فلما سلم رفع يده وكبر ثلاثاً وقال: «لا إله إلاّ الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير»، ثمّ أقبل أصحابه فقال: «لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة، فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده»[١].

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين**﴾ قال: هو الإيمان[٢].

٢٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن محبوب عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة الإيمان[٣].

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص البختري وهشام بن سالم وغيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين**﴾ قال: هو الإيمان[٤].

٢٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي أنزل السكينة في قلوب**

---

(١) علل الشرائع: ٣٦٠/ب ٧٨/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٥/ب ١٠/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٥/ب ١٠/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٥/ب ١٠/ح ٤.

المؤمنين﴾ قال: الإيمان قال عزّ من قائل: **﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾**[١].

٣٠ ـ في **أصول الكافي** عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّها العالم أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلاّ به، قلت: وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذي لا إله إلاّ هو أعلى الأعمال درجة، واشرفها منزلة وأسناها حظاً قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان عمل كلّه، والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجّته يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه[٢] قال قلت: صفه لي جعلت فداك حتّى أفهمه قال: الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهي تمامه، ومنه الناقص المبيّن نقصانه، ومنه الراجح الزائد رجحانه، قلت: إن الإيمان ليتم وينقص ويزيد ؟

قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمن لقي الله عزّ وجلّ حافظاً لجوارحه موفياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عزّ وجلّ عليها لقي الله عزّ وجلّ مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنّة، ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله عزّ وجلّ فيها لقي الله عزّ وجلّ ناقص الإيمان، قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته ؟

فقال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأمّا الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأمّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾ [سورة التوبة: الآيتان ١٢٤، ١٢٥]. وقال: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى﴾ [سورة الكهف: الآية ١٣]. ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه، ولاستوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٥/ب ١٠/ح ٥.

(٢) قوله عليه السلام «واضح نوره» صفة للفرض وكذا «ثابتة حجته» وقوله «يشهد له» أي لكونه عملاً أو للعامل «به» أي بذلك الفرض «ويدعو إليه» أي يدعو العامل إلى ذلك الفرض قاله في الوافي.

دخل المؤمنون الجنّة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار[١].

٣١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إن الله تعالى فضل نبيه محمّداً على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدينا والآخرة زيارته فقال عزّ وجلّ: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [سورة النساء: الآية ٨٥]. وقال: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله»، ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، ومن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى[٢].

٣٢ ـ وبإسناده إلى الريان بن شبيب خالد المعتصم أخي ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد ولفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي فنصب لهم، فلما قعدوا عليها وأذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر، ويخرجون حتّى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى، فإنه بايعنا بعقدها فقال المأمون: وما فسخ البيعة وما عقدها؟ قال أبوالحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فماج الناس في ذلك، وأمر المأمون باعادة الناس إلى البيعة على ما وصف أبوالحسن عليه السلام فقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة، إن من علم أولى بها ممّن لا يعلم، قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمه[٣].

٣٣ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: كلام طويل في بيعة الناس للرضا عليه السلام عند

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٣/ب ١٧/ح ١.
(٢) عيون الأخبار: ١/٩٣/ب ١١/ح ٣.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٢٣٨.

المأمون وفيه: وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثمّ أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يُبايع له في أوّل الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وببطنها وجوههم فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة، فقال الرضا عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم(١).

٣٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث يقول فيه عليه السلام في خطبة الغدير: ومن بايع فإنّما يبايع الله، يد الله فوق أيديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين، والأئمّة كلمة طيبة باقية يهلك الله بها من غدر ويرحم بها من وفى، و ﴿**من نكث فإنّما ينكث**﴾ الآية(٢).

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى هاشم بن أبي عمار الجيني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله(٣).

٣٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى يحيى بن أبي العلا الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [سورة القلم: الآية ١]. وأمّا فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، قال الله عزّ وجلّ له كن مداداً فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده ثمّ قال: واليد القوة، وليس حيث تذهب المشبهة(٤).

٣٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان.. . إلى أن قال عليه السلام: ولا تبايع إلاّ من وراء الثياب(٥).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ونزلت في بيعة الرضوان: ﴿لقد رضي الله

(١) إرشاد المفيد: ٢/ ٢٦١.
(٢) الاحتجاج: ١/ ١٥٩/ المحاجة ٣٢.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٤٥/ ح ٨.
(٤) علل الشرائع: ٤٠٢/ ب ١٤١/ ح ٢.
(٥) الخصال: ب ٧٠/ ح ١٢/ ٥٨٥.

عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [سورة الفتح: الآية ١٨]. واشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ﷺ شيئاً يفعله، ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عزّ وجلّ بعد نزول آية الرضوان **﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نّكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾** وإنّما رضي الله عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان، وإنّما نزلت أولاً بيعة الرضوان ثمّ آية الشرط عليهم فيها(١).

وفيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتب إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير، فقال: وأي خطيئة أعظم ممّا أتيا أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث، قال الله: ﴿يا أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم﴾ [سورة يونس: الآية ٢٣]. وقال: **﴿من نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾** وقال: ﴿ولا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله﴾ [سورة فاطر: الآية ٤٣]. وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي(٢).

٣٩ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام ثمّ ذكر حديثاً قدسياً طويلاً وفيه وصف محمّد ﷺ وفيه: وعلى أمته تقوم الساعة ويدي فوق أيديهم **﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله﴾** أوفيت له بالجنّة(٣).

٤٠ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى ابن عبّاس عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه قال ﷺ: «وإني مفارقكم عن قريب، وخارج من بين اظهركم، ولقد عهدت إلى أمّتي في عهد عليّ بن أبي طالب، وإنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه، ألا وإني مجدد عليكم عهدي في عليّ **﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾**»(٤).

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣١٥. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢١٠.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٢٢/ح ١٠٣.
(٤) معاني الأخبار: باب معنى وفاء العباد بعهد الله/ح ١/ ٣٧٢.

٤١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام في خطبة الغدير: «معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا عليّ يفهمكم بعدي ألا وإن عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي[1] على بيعته والإقرار به، ثمّ مصافقته بعدي، ألا وإني قد بايعت الله وعليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ، **﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾** الآية»[2].

٤٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّ علياً عليه السلام قال: إن في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل له: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: فيها أيدي الناكثين[3].

سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾

٤٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جل ذكره: **﴿سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم مّا ليس في قلوبهم﴾.. ﴿ إلى قوله: ﴿وكنتم قوماً**

---

(١) المصافقة: المبايعة.

(٢) الاحتجاج: ١/ ١٥٥/ المحاجة ٣٢.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٥٤.

بوراً﴾ أي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية، ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من الحديبية غزا خيبر، فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه فقال عزّ وجلّ: **﴿سيقول لك المخلّفون﴾** إلى قوله .. .**﴿إلاّ قليلاً﴾**.

وفيه: قال الظنّ في كتاب الله على وجهين، فمنه ظنّ يقين ومنه ظنّ شكّ، وأمّا الشكّ فقوله: ﴿ان نظنّ إلاّ ظنّا وما نحن بمستيقنين﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٢]. وقوله: ﴿ظننتم ظنّ السوء﴾ [سورة الفتح: الآية ١٢][(١)].

٤٤ ـ في **روضة الكافي**: سهل بن عبد الله عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: أحسنوا الظنّ بالله، فإن أبا عبد الله عليه السلام كان يقول: من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال عزّ من قائل: **﴿سيقول المخلّفون.. . إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها﴾** الآية[(٢)].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت بأربع جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، إلى قوله عليه السلام: وأحلت لأمتي الغنائم»[(٣)].

٤٦ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي، جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحل لي المغنم»، الحديث[(٤)].

٤٧ ـ عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكياً عن الله عزّ وجلّ مخاطباً له ﷺ: «وأحللت لك الغنيمة، ولم تحل لأحد قبلك»[(٥)].

٤٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن موسى عليه السلام قد أُعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد ﷺ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣١٥.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٦/ح ٥٤٦.
(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٤/ ٢٠١ باختلاف في المطبوع.
(٤) الخصال: ب ٥/ح ٥٦/ ٢٩٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) الخصال: ب ١٠/ح ١/ ٤٢٥.

نظير هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذالك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ أحل له الغنائم ولأمّته ولم تحل الغنائم لأحد قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٤٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: فإن الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه، وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكلّ أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كلّما أبرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه، وصدّهم عنه واغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه، وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ [فصلت: الآية ٢٠]. وقال: **﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾** وهنا كلام طويل يطلب عند قوله تعالى: **﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا﴾** الآية(٢).

۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

٥٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد الجبلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب علي عليه السلام إلى معاوية: انا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله: **﴿لقد**

(١) الاحتجاج: ١/٥١٨/محاجة ١٢٧.
(٢) الاحتجاج: ١/٦٠٦/محاجة ١٣٧.

رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

أقول: وقد اسلفنا لعلي بن إبراهيم عند قوله تعالى: **﴿انّ الذين يبايعونك﴾** الآية انها مؤخرة عن قوله: **﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾** في النزول فخالفوا في التأليف[١].

وفيه ثمّ قال جلّ ذكره: **﴿وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركم عليهم﴾** أي من بعد أن اممتم من المدينة إلى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة، صاروا يطلبون الصلح بعد إذ كنتم تطلبون الصلح منهم.

ثم أخبر الله عزّ وجلّ بعلة الصلح وما اجازه الله عزّ وجلّ لنبيّه فقال: **﴿هم الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾** يعني بمكّة **﴿لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم مّنهم مّعرّة بغير علم﴾** فأخبر الله عزّ وجلّ نبيّه أنّ علّة الصلح إنّما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكّة، ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح آمنوا واظهروا الإسلام، ويقال: إن ذلك الصلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم[٢].

٥١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وغيره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة، فلما انتهى إلى الموضع الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح، فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده قال: ابغوني[٣] رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق، فأُتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة[٤] [فسأله فلم يوافقه، فقال: ابغوني رجلاً غيره فأُتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة قال:][٥] فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة، فقال:

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٨. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٦.

(٣) أي اطلبوا لي.

(٤) مزينة: قبيلة من مضر، وكذا جهينة: اسم قبيلة، والترديد من الراوي.

(٥) بين المعقفتين انما هو في المصدر دون النسخ الموجودة عندي.

من يصعدها حط الله عنه كما حط الله عن بني إسرائيل ﴿فقال لهم ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٨]. قال: فابتدرها خيل الأنصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب[١] فسعى ابنها هارباً فلما أثبتت أنّه رسول اللهﷺ صرخت به: هؤلاء الصابئون[٢] ليس عليك منهم بأس، فأتاها رسول اللهﷺ فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول اللهﷺ فشرب وغسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة، وخرج رسول اللهﷺ فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل فكان بازائه، ثمّ أرسلوا الحليس[٣]فرأى البدن وهي يأكل بعضها أوبار بعض[٤] فرجع ولم يأت رسول اللهﷺ وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدي عن محلّه، فقال: اسكت فإنّما أنت أعرابي.

فقال: أما والله لتخلين عن محمّد وما أراد، أو لأنفردن في الأحابيش، فقال: أسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثاً[٥] فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، فقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول اللهﷺ فأبى رسول اللهﷺ أن يقبلها وقال: «هذا غدر ولا حاجة لنا فيه»، فارسلوا إلى رسول اللهﷺ فقالوا: يا رسول الله هذا عروة بن مسعود فقد أتاكم وهو يعظم البدن؟ قال: «فاقيموها» فاقاموها، فقال: يا محمّد مجيء من «جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأُخلّي عنكم وعن لحمانها».

قال: لا واللات والعزى فما رأيت مثلك ترد عما جئت له إنّ قومك

---

(١) القليب: البئر مطوية كانت أم غير مطوية، سميت به لأنها قلبت الأرض بالحفر.

(٢) صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره.

(٣) اسم رجل وهو حليس بن علقمة أو ابن زيان وهو أحد بني الحارث بن عبد المناة بن كنانة كما ذكره المؤرّخون.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وإنّما قدمﷺ البدن؛ ليعلموا أنّه لا يريد القتال، بل يريد النسك.

(٥) قال في القاموس: حبشي ـ بالضم ـ: جبل بأسفل مكّة ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله أنهم يد على غيرهم. والولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد، وفي بعض النسخ (وليّاً).

يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل حتّى ادخلها»، قال: وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ﷺ تناول لحيته[١] والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده، فقال: من هذا يا محمّد ! فقال: «هذا ابن أخيك المغيرة» فقال: يا غدر والله ما جئت إلاّ في غسل سلحتك[٢] قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمّد ردّ عما جاء له، فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله ﷺ فأثيرت في وجوههم البدن فقال: مجيء من «جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأخلي بينكم وبين لحمانها»، فقالا: إن قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجرّىء عليهم عدوهم، قال: فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلاّ أن يدخلها، وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله إنّ عشيرتي قليل وإني فيهم على ما تعلم، ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة»، فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرح[٣] فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فاعلمهم وكانت المناوشة[٤] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين، وضرب بإحدى يديه الأخرى لعثمان وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ، فقال رسول الله ﷺ: «ما كان ليفعل»، فلما جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ: «أطفت بالبيت»؟

فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به، ثمّ ذكر القصة وما كان فيها، فقال لعلي عليه السلام: اكتب ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾، فقال سهيل:

---

(١) قال في مرآة العقول: أي لحية الرسول ﷺ وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ولجهله بشأنه ﷺ وعدم إيمانه لم يعرف أنّ ذلك لا يليق بجنابه.

(٢) قال الجزري: في حديث الحديبية، قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غدر هل غسلت غدرتك إلاّ بالأمس، غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر غدر، وللأنثى غدار، وهما مختصان بالنداء في الغالب؛ والسلح: التغوط.

(٣) السرح: الماشية.

(٤) المناوشة: المناولة في القتال، أي كان المشركون في تهيئة القتال.

ما أدري ما الرَّحْمن الرحيم إلاّ أني أظنّ هذا الذي باليمامة، ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللّهمّ، قال: واكتب هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟ فقال: «أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبد الله»، فقال الناس: أنت رسول الله، قال: «اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله»، فقال الناس: أنت رسول الله وكان في القضية أنّ من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نرده إليكم، فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ»، وإن كانوا ليتهادون السيور[١] في المدينة إلى مكّة وما كانت قضية أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه فقال: أوّل ما قاضينا عليه قال رسول الله ﷺ: «وهل قاضيت على شيء»؟ فقال: يا محمّد ما كنت بغدّار، قال: «فذهب بأبي جندل»، فقال: يا رسول الله تدفعني إليه، قال: «ولم أشترط لك»، قال: وقال: «اللّهمّ اجعل لأبي جندل مخرجاً»[٢].

٥٢ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أبي بصير عن داود بن سرحان عن عبد الله بن فرقد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ حين صدّ بالحديبية قصر وأحلّ ثمّ انصرف منها، ولم يجب عليه الحلق حتّى يقضي المناسك، فأمّا المحصور فإنّما يكون عليه التقصير[٣].

٥٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مُحرم انكسرت ساقه أي شيء يكون حاله وأي شيء عليه؟ قال: هو حلال من كلّ شيء، قلت: من النساء والثياب والطيب؟ فقال: نعم. من جميع ما يحرم على المحرم، وقال: أما بلغك قول أبي عبد الله عليه السلام: حلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت عليّ قلت: أصلحك الله ما تقول في الحجّ؟ قال: لابد أن يحجّ من قابل، قلت: أخبرني عن المحصور والمصدود هما سواء؟ فقال: لا، قلت: فأخبرني عن النبي ﷺ حين صدّه المشركون فقضى عمرته؟ قال: لا ولكنه اعتمر بعد ذلك[٤].

---

(١) السيور جمع السير: الذي يقد من الجلد مستطيلة.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٦٦/ح ٥٠٣. (٣) الكافي: ٤/٣٦٨/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/٣٦٩/ح ٢.

٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن المفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المحصور غير المصدود، والمحصور المريض، والمصدود الذي يصدّه المشركون كما ردّوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ليس من مرض، والمصدود تحلّ له النساء، والمحصور لا تحلّ له النساء، وفي آخر هذا الحديث قلت: فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع من الحديبية حلّت له النساء ولم يطف بالبيت، قال: ليسا سواء كان النبي صلى الله عليه وآله مصدوداً والحسين عليه السلام محصوراً[1].

٥٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل عرض له سلطان فأخذه ظالماً يوم عرفة قبل أن يعرف فبعث به إلى مكّة فحبسه، فلما كان يوم النحر خلى سبيله كيف يصنع؟ قال: يلحق فيقف بجمع[2] ثمّ ينصرف إلى منى فيرمي ويذبح ويحلق ولا شيء عليه، قلت: فإن خلى عنه يوم النفر فكيف يصنع؟ قال: هذا مصدود عن الحجّ، إن كان دخل مكّة متمتعاً بالعمرة إلى الحجّ فليطف بالبيت أسبوعاً ثمّ يسعى أسبوعاً ويحلق رأسه ويذبح شاة فإن كان مفرداً للحجّ فليس عليه ذبح ولا شيء عليه[3].

٥٦ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن المثنى عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المصدود يذبح حيث صدّ ويرجع صاحبه فيأتي النساء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٥٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الخسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان في ستّة مواطن إلى قوله: والخامسة قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه**﴾ وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله صلى الله عليه وآله، فلعنه لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة[5].

هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن

(١) الكافي: ٤/ ٣٦٩/ح ٣.
(٢) قال الجزري: الجمع علم للمزدلفة.
(٣) الكافي: ٤/ ٣٧١/ح ٨.
(٤) الكافي: ٤/ ٣٧١/ح ٩.
(٥) الاحتجاج: ٢/ ٣٠/ محاجة ١٥٠.

يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

٥٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾** قال: قلت: ما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع المؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتّى تظهروا ودائع الله عزّ وجلّ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم[1].

٥٩ ـ وبإسناده إلى إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ـ أو قال له رجل ـ: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله؟ قال: بلى قال: وكيف ظهر على القوم وكيف لم يدفعهم؟ ما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزّ وجلّ قلت: وأي آية هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: **﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾** إنّه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع فلمّا خرج الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى تظهر ودائع الله عزّ وجلّ، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتلهم[2].

٦٠ ـ وبإسناده إلى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾** قال: لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين **﴿لعذّبنا الذين كفروا﴾**[3].

إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

٦١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال: **﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾** حدثنا أحمد بن عليّ قال: حدثنا الحسين بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض أصحابه عن

---

(١) كمال الدين: ٦٤١ مع اختلاف عمّا في المطبوع.
(٢) كمال الدين: ٦٤٢.
(٣) كمال الدين: ٦٤٢.

فلان الكرخي قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي عليه السلام قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى، قال: فما منعه أن يدفع أو يمنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب منع علياً صلوات الله عليه من ذلك آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فقال: وأيّ آية؟ فقرأ: ﴿**لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً**﴾ إنّه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت عليه السلام لن يظهر أبا.اً حتّى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهرمن يظهر فيقتله[1].

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال جلّ ذكره: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهلية**﴾ يعني قريشاً وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا نعرف الرَّحْمن الرحيم، وقولهم: لو علمنا أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله ما حاربناك فاكتب محمّد بن عبد الله[2].

٦٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل والجهل، إلى أن قال عليه السلام: والإنصاف وضدّه الحميّة[3].

٦٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كلّ يوم من ستّ خصال: من الشكّ والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد[4].

٦٤ ـ في **روضة الكافي**: سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن سيابة بن أبي أيوب ومحمّد بن الوليد وعلي بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله يعذّب الستّة بالستّة: العرب بالعصبيّة، والدهاقين بالكبر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهل[5].

٦٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة»[6].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٧.
(٣) الخصال: ب ٧٠ وما فوقه/ح ١٣/٥٨٩.
(٤) الخصال: ب ٦/ح ٢٤/٣٢٩.
(٥) روضة الكافي: ٨/١٤٣/ح ١٧٠.
(٦) أصول الكافي: ٢/٣٠٨/ح ٣.

٦٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن داود بن نعمان عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربق الإيمان[١] من عنقه[٢].

٦٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تَعَصَّبَ أو تُعصِّبَ له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه»[٣].

٦٨ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن خضر عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصب عصّبه الله بعصابة من نار[٤].

٦٩ ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن أبي ثابت عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لم تدخل الجنّة حميّة[٥] غير حميّة حمزة بن عبد المطلّب، وذلك حين أسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي أُلقي على النبي صلى الله عليه وآله[٦][٧].

٧٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني عن القاسم بن محمّد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: سأل عليّ بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه

---

(١) الربق: الحبل.
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٠٧/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٠٨/ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٠٨/ح ٤.
(٥) الحمية: الغيرة.
(٦) السلا ـ مقصوراً ـ: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، وقصة السلا على ما ذكره الكليني رحمه الله في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وغيره كالطبرسي في إعلام الورى هي: إن القريش كانوا يجدون في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أشد الناس عليه عمّه أبو لهب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر، فبعثوا إلى سلا شاة فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتم رسول الله من ذلك فجاء إلى أبي طالب فقال: يا عمّ كيف حسبي فيكم؟ قال: وما ذاك يابن أخ ! قال: إن قريشاً القوا عليّ السلا، فقال لحمزة: خذ السيف وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف، فقال: أمرّ السلا على سبالهم، فمن أبى فاضرب عنقه، فما تحرك أحد حتّى أَمرّ السلا على سبالهم ثمّ التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بن أخِ هذا حسبك فينا.
(٧) أصول الكافي: ٢/٣٠٨/ح ٥.

خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم[١].

٧١ ـ في **نهج البلاغة**: فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبيّة وأحقاد الجاهليّة، وإنّما تلك الحميّة تكون في المسلم من خطوات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته[٢].

وفيه فالله الله في كبر الحميّة وفخر الجاهليّة، فإنّه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان[٣] اللاتي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية[٤].

٧٢ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**وألزمهم كلمة التقوى**﴾ قال: هو الإيمان[٥].

٧٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: خطبة له صلى الله عليه وآله وسلم وفيها: وأولى القول كلمة التقوى[٦].

٧٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله عزّ وجلّ عهد إليّ في علي بن أبي طالب عليه السلام عهداً قلت: يا ربّ بيّنه لي قال: اسمع قلت: قد سمعت، قال: إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني»[٧].

وفي **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سلام الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبي ذرّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله[٨].

٧٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبد الله بن العبّاس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: «نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى»[٩].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٠٨/ح ٧.
(٢) نزغات الشيطان: وساوسه التي يفسد بها، ونفثاته مثله.
(٣) الملاقح: الفحول التي تلقح. والشنآن: البغض، والمنافخ: جمع منفخ مصدر نفخ الشيطان، ونفخه ونفثه: وسوسته وتسويله.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٥/ح ٥.
(٦) تفسير القمّيّ: ١/ ٢٩٠.
(٧) الأمالي: ٣٨٦.
(٨) معاني الأخبار: باب معنى كلمة التقوى ح ١/ ١٢٥.
(٩) الخصال: ب ١٠/ح ١٤/ ٤٣٢.

٧٦ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين في خطبته: أنا عروة الله الوثقى وكلمته التقوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٧٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى(٢).

٧٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله: «وقوله: لا إله إلاّ الله يعني وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها، وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة»(٣).

لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

٧٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام كيف صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حجّ؟ قال: لأن الصرورة قاضي فرض فدعوا إلى حجّ بيت الله فيحب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم، قلت: فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حجّ؟ فقال: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٨٠ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الفرق(٥) من السنّة؟ قال: لا، قلت: فهل فرّق رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم.

قلت: كيف فرّق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنّة؟ قال: من أصابه ما أصاب

---

(١) التوحيد: ب ٢٢/ح ٢/ ١٦٥.
(٢) كمال الدين: ٢٠٢.
(٣) علل الشرائع: ٢٥١/ب ١٨٢/ح ٨.
(٤) علل الشرائع: ٤٥٠/ب ٢٠٣/ح ١.
(٥) الفرق: الطريق في شعر الرأس. وفرق الشعر: سرحه.

رسول الله يفرق كما فرق رسول الله ﷺ فقد أصاب سنة رسول الله ﷺ وإلاّ فلا قلت: كيف؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ لما صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم، أراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه إذ يقول: **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون﴾** فعلم رسول الله ﷺ أن الله سيفي له بما أراه، فمن ثمّ وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عزّ وجلّ، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله ﷺ [(١)].

٨١ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن درست بن أبي منصور عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد؟ قال: صدقت أمّا الكاذبة المختلفة فإن الرجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي شيء يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأمّا الصادقة إذا أراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر وهي صادقة لا تخلف إن شاء الله إلاّ أن يكون جنباً أو ينام على غير طهور ولم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذكره، فإنها تخلف[(٢)] وتبطىء على صاحبها[(٣)].

٨٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس في السجن توقياً للمعصية، وأُلقي في الجب وحيداً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك ومحمد ﷺ قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلمّا رأى عزّ وجلّ كآبته[(٤)] واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحديثها[(٥)] فقال له: **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون﴾**[(٦)].

---

(١) الكافي: ٦/ ٤٨٥/ح٥.

(٢) وفي المصدر «تختلف» بدل «تخلف».

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٧٧/ح ٦٢.

(٤) الكآبة: الغمّ والحزن وسوء الحال.

(٥) وفي المصدر «تحقيقها» بدل «تحديثها».

(٦) الاحتجاج: ١/ ٥٠٨/ محاجة ١٢٧.

٨٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان، إلى أن قال عليه السلام: ولا الحلق، إنّما يقصرن من شعورهنّ[1].

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾

٨٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً يعني فتح خيبر لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حديبية غزا خيبر، وقوله عزّ وجلّ: **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه﴾** وهو الإمام الذي يظهره الله عزّ وجلّ على الدين كلّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله[2].

٨٥ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن عليّ بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك، وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه جلّ شأنه وقد ذكر محمّداً صلى الله عليه وآله: فتمت كلماتي لأُظهرنّ دينه على الأديان كلّها ولأُعبدنّ بكلّ مكان[3].

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾

٨٦ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثمّ وصف أتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال عزّ وجلّ: **﴿محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾**

---

(١) الخصال: ب ٧٠/ح ١٢/ ٥٨٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣١٧.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٧/ح ٨.

وقال: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم﴾ [سورة التحريم: الآية ٨]. يعني أولئك المؤمنين[١].

٨٧ ـ **في كتاب الخصال**: بإسناده إلى جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنّة لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أخو الرسول، قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام»[٢].

٨٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦]. يعني رسول الله تعالى ﷺ لأنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمّد ﷺ وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾** فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عزّ وجلّ عرفه أهل الكتاب كما قال جلّ جلاله[٣].

٨٩ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن عليّ بن عيسى رفعه قال: إن موسى عليه السلام ناجاه ربّه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى أوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها، وأنّه راكع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٩٠ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهي من طينة الجنان، ثمّ تلا **﴿رحماء بينهم﴾**

---

(١) الكافي: ٥/١٤/ح ١/باب من يجب عليه الجهاد/كتاب الجهاد.
(٢) الخصال: ب ١٠٠٠/ح ١١/٦٣٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٧ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) روضة الكافي: ٨/٣٧/ح ٨.

فهل يكون الرحيم إلاّ برّاً وصولاً"[١].

٩١ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحقّ على المسلم الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتّى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ: ﴿**رحماء بينكم**﴾ متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: ونقل (قدس سره) هذا الحديث في باب آخر وفيه: بدل بينكم بينهم.

٩٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن كليب الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عزّ وجلّ"[٣].

٩٣ ـ عنه عن عليّ بن الحكم عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتّى تكونوا كما أمركم الله ﴿**رحماء بينهم**﴾ متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

٩٤ ـ أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش[٥] فأغتم لذلك غماً شديداً، وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت قال: لا تقل حسن السمت، فإن السمت الطريق، ولكن قل: حسن السيماء فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**سيماهم في وجوههم**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) المحاسن: ١/١٣٤/ح ١١ كتاب الصفوة. (٢) أصول الكافي: ٢/ ١٧٤/ح ١٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٧٥/ح ٢. (٤) أصول الكافي: ٢/ ١٧٥/ح ٤.
(٥) النزق: خفة في كلّ أمر وعجلة في جهل وحمق. والطيش: بمعنى النزق أيضاً.
(٦) أصول الكافي: ٢/١١/ب ٤/ح ٢.

٩٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسأله عبد الله بن سنان عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾** قال: هو السهر في الصلاة[١].

٩٦ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وسأل الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾** قال: هو السهر في الصلاة[٢].

٩٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ضرب لهم مثلاً في مثل ذلك كزرع أخرج شطأه يعني فلاناً فآزره يعني فلاناً فاستغلظ فاستوى على سوقه[٣].

٩٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبد الله بن زيد رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله، إلى قوله: ويغيظ به الكافر»[٤].

٩٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مّغفرة وأجراً عظيماً﴾** قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أنور، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا، وقد بعث الله محمّداً فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره، فإذا أُتي على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول: لكم عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنّة، فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام والقوم تحت لوائهم معهم حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ويترك أقواماً على النار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٠٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: عنه عن عمار بن

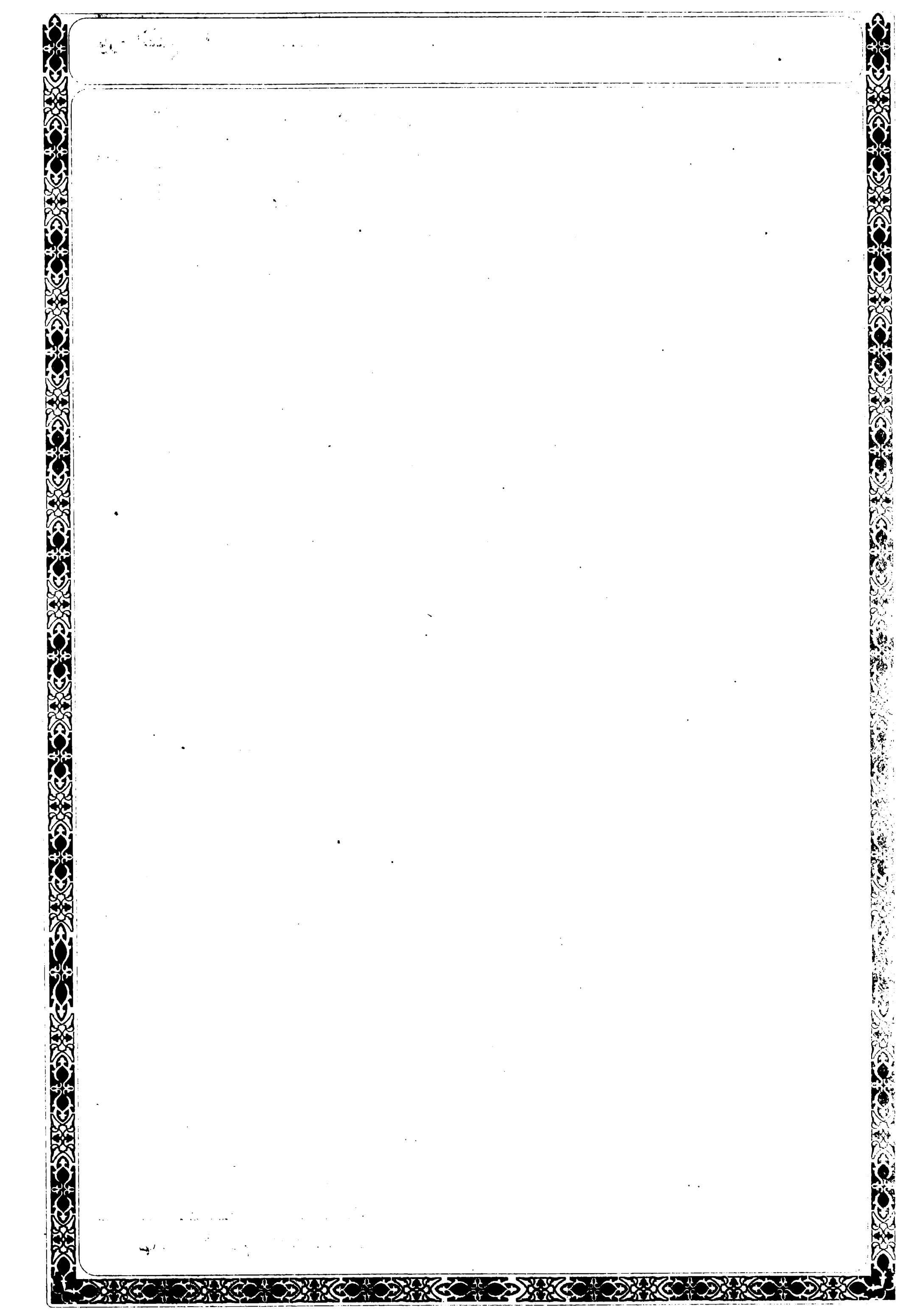
---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٣/ح ١٣٦٦.
(٢) روضة الواعظين: ٣٥٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٢.
(٤) الخصال: ب ١٤/ ٤٩٧/ح ١.
(٥) الأمالي: ١/ ٣٨٧.

عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام وإبراهيم بن عمر عن أبان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي قال سليم: شهدت وصية أمير المؤمنينعليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسنعليه السلام وذكر الوصية بتمامها وفيها: والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً، ولم يأووا محدثاً، فإنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث[١].

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٧٦/٩/ح ١٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحجرات

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: قال: من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمّدﷺ[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبيﷺ أنّه قال: «ومن قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ من أطاع الله ورسوله ومن عصاه»[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

٣ ـ روى زرارة عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال: ما سلت السيوف ولا اقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان، ولا أنزل الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ حتّى أسلم أبناء قبيلة الأوس والخزرج[٣].

٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم**﴾ نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قدموا على رسول اللهﷺ وقفوا على باب حجرته فنادوا: يا محمّد أخرج إلينا. وكانوا إذا خرج رسول اللهﷺ تقدّموه في المشي، وكانوا إذا كلّموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، ويقولون: يا محمّد يا محمّد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً،

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٤.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٩٣ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٩٥.

فأنزل الله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله﴾ الآية[١].

٥ ـ في **جوامع الجامع**: وعن ابن عبّاس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت؛ فكان إذا كلم رفع صوته، وربما تأذّى رسول الله ﷺ بصوته[٢].

٦ ـ وعن أنس لمّا نزلت الآية فقد ثابت، فتفقده رسول الله ﷺ فأخبر بشأنه، فدعاه فسأله فقال: يا رسول الله لقد أنزلت هذه الآية وإنّي جهوري الصوت، فأخاف أن يكون عملي قد حبط، فقال رسول الله ﷺ: «لست هناك إنّك تعيش بخير وتموت بخير وإنّك من أهل الجنّة»[٣].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد عن سهل عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي عليه السلام وما كان من الحميراء عند ذلك وفيه قال: قال الحسين عليه السلام: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي**﴾ ولعمري قد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى**﴾ ولعمري لقد ادخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياءاً[٤].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٨.
(٢) جوامع الجامع: ٤٥٦.
(٣) جوامع الجامع: ٤٥٦.
(٤) أصول الكافي: ١/٣٠٢/ح ٣.

٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** فإنّها نزلت في مارية القبطية أمّ إبراهيم عليه السلام؛ وكان سبب ذلك أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس هو منك وإنّما هو من جريح القبطيّ، فإنّه يدخل إليها في كلّ يوم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: «خذ السيف وائتني برأس جريح»، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّك إذا بعثتني في أمرك أكون فيه كالسفود[١] المحمى في الوبر فكيف تأمرني أثبت فيه أو أمضي على ذلك؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «بل تثبت»، فجاء أمير المؤمنين إلى مشربة أمّ إبراهيم فتسلق عليها فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: انزل، فقال له: يا عليّ اتق الله ما ههنا أناس إنّي مجبوب[٢] ثمّ كشف عن عورته فإذا هو مجبوب، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما شأنك يا جريح»؟ فقال: يا رسول الله إنّ القبط يجبّون حشمهم ومن يدخل إلى أهليهم، والقبطيون لا يأنسون إلاّ بالقبطيين، فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأُؤنسها، فأنزل الله عزّ وجلّ **﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾** الآية[٣].

٩ ـ وفي رواية عبد الله بن موسى عن أحمد بن راشد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر بقتل القبطي وقد علم أنها كذبت عليه أم لم يعلم، وإنّما دفع الله عن القبطيّ القتل بتثبت عليّ؟ فقال: قد كان والله علم، ولو كانت عزيمة من رسول الله ما رجع عليّ حتّى يقتله، ولكنّه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها، فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها[٤].

١٠ ـ **في مجمع البيان**: والمروي عن الباقر عليه السلام (فتثبتوا) بالثاء والتاء[٥].

١١ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وما أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومنك أن تبغض علياً عليه السلام وقد

---

(١) السفود ـ كتنور ـ: حديدة يشوى عليها اللحم.
(٢) المجبوب: الخصي، المقطوع.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٩ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٥) مجمع البيان: ٩/١٩٨.

جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً، وهو قوله: **﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾**[١].

١٢ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام للمنصور: لا تقبل في أذى رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار فإن النمام شاهد الزور وشريك إبليس في الاغواء بين الناس، وقد قال الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾**[٢].

١٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن صفوان عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نشتري الغنم بمنى، ولسنا نعرف عرّف بها أم لا[٣]، فقال: إنّهم يكذبون لا عليك ضح بها[٤].

١٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرفث والفسوق والجدال، قال: أمّا الرفث فالجماع، وأمّا الفسوق فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾**، وأمّا الجدال هو قول الرجل: لا والله وبلى والله وسباب الرجل الرجل[٥].

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨﴾

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٣٧/ محاجة ١٥٠. (٢) الأمالي: ٤٩٠.

(٣) قال الشيخ رحمه الله في التهذيب: ولا يجوز أن يضحى إلاّ بما قد عرّف به، وهو الذي احضر عشية عرفة بعرفة «انتهى». وبه يفسر هذا الحديث.

(٤) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٠٧/ح ٣٣.

(٥) معاني الأخبار: باب معنى الرفث والفسوق/ح ١/ ٢٩٤.

١٥ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿حبّب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾** يعني أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾** الأوّل والثاني والثالث[١].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن فضل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحبّ والبغض من الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلاّ الحبّ والبغض، ثم تلا هذه الآية: **﴿حبّب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴾**[٢].

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدنيا[٣].

١٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني محمّد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن ابن حسان عن عبد الرَّحْمن بن عمير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾** يعني أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾** الأوّل والثاني والثالث[٤].

١٩ ـ **في مجمع البيان**: وقيل: الفسوق الكذب عن ابن عبّاس وابن زيد وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

٢٠ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن محمّد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن أيوب بن الحرّ عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾** هل للعباد بما حبّب الله صنع؟ قال: لا: ولا كرامة[٦].

٢١ ـ عنه عن أحمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبيدة زياد الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك وهل الدين إلاّ الحبّ؟ ألا ترى إلى قوله الله ﴿إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٦/ح ٧١.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٢٥/ح ٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٢٨/ح ٢.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣١٩.
(٥) مجمع البيان: ٩/٢٠٠.
(٦) المحاسن: ١/١٩٩/ح ٢٩.

ذنوبكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣١]. أو لا ترون قول الله لمحمّد ﷺ: ﴿**حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم**﴾ قال ﴿يحبّون من هاجر إليهم﴾ [سورة الحشر: الآية ٩]. وقال: الدين هو الحبّ والحبّ هو الدين(١).

٢٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام أنّه قال: القتل قتلان قتل كفارة وقتل درجة، والقتال قتالان: قتال الفئة الكافرة حتّى يسلموا، وقتال الفئة الباغية حتّى يفيئوا(٢).

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾

٢٣ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا، فقال له: إنّ الله تعالى بعث محمّداً بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد حتّى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلّهم في ذلك اليوم ﴿فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ [الأنعام: الآية ١٥٨]. وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا، وحكمه إلينا إلى قوله: وأما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل، قال الله تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله**﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، فسئل النبي ﷺ من هو؟ قال: «خاصف النعل» يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتّى بلغوا بنا السعفات من هجر(٣) لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله ﷺ في أهل مكّة يوم فتح مكّة، فإنّه لم يسب لهم ذرية وقال: من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال

---

(١) المحاسن: ١/ ٢٦٢/ح ٣٢٧. (٢) الخصال: ب ٢/ح ٨٣/ ٦٠.

(٣) السعفات جمع السعفة: أغصان النخل. والهجر ـ بالتحريك ـ: بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين، وإنّما خصّ هجر؛ لبعد المسافة أو لكثرة النخل بها.

أمير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح[١] ولا تتّبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن[٢].

٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام وقال: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله﴾** أي ترجع **﴿فإن فاءت﴾** أي رجعت **﴿فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يحبُّ المقسطين﴾**[٣].

٢٥ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل﴾** قال: الفئتان[٤] إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم؛ لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين[٥] وهي الفئة الباغية كما قال الله عزّ وجلّ فكان الواجب على أمير المؤمنين أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة، إنّما منّ عليهم وعفا وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النعل بالنعل[٦].

٢٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروى سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن طائفتين من المؤمنين إحداهما باغية والأخرى عادلة اقتتلوا، فقتل رجل من أهل العراق أباه وابنه أو

---

(١) أجهز على الجريح. أسرع في قتله.
(٢) الكافي: ٥/ ١٠/ح ٢.
(٣) الكافي: ٥/ ١٦/ح ١.
(٤) الفئتان تفسير للطائفتين.
(٥) قال المجلسي رحمه الله: هذا بيان لكذبهم وبغيهم على جميع المذاهب فإن مذهب المخالفين أن مدار وجوب الاطاعة على البيعة. فهم بايعوا طائعين غير مكرهين، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين.
(٦) روضة الكافي: ٨/ ١٨٠/ح ٢٠٢.

حميمه وهو من أهل البغي وهو وارثه هل يرثه؟ قال: نعم لأنّه قتله بحقّ[١].

٢٧ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمنين إخوة بنو أب وأمّ، إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون[٢].

٢٨ ـ عنه عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني، أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي، فقال: نعم يا جابر إن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان، واجرى فيهم من ريح روحه، ولذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في ولد من الولدان حزن حزنت هذه لأنّها منها[٣].

٢٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن عليّ بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه[٤].

٣٠ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإن روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها[٥].

٣١ ـ وبإسناده إلى الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه[٦].

٣٢ ـ وبإسناده إلى حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي: تحبّه؟ فقلت: نعم، فقال لي: ولم لا تحبّه وهو أخوك وشريكك في دينك، وعونك على عدوك ورزقه على غيرك[٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣١٩/ح ٥٦٩٠.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٦٥/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٤.
(٦) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٥.
(٧) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٦.

٣٣ ـ وبإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، لأنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنّة، فلذلك هم إخوة لأب وأمّ[١].

٣٤ ـ وبإسناده إلى عليّ بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه[٢].

٣٥ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن جميل عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض، قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً الحديث[٣].

٣٦ ـ وبإسناده إلى المفضل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم، فضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفنوا[٤] ولزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض، فقال: قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء، فقاموا فشربوا وارتووا فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي»[٥].

٣٧ ـ وبإسناده إلى ربعي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يغتابه، قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة فقال: سمعت الفضيل يقول ذلك، قال: فقلت له: نعم، فقال فإني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه[٦].

٣٨ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد السياري وحسن بن معاوية عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات، وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك هو أخوه لأبيه وأمّه[٧].

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٦٦/ح ٧.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٦٧/ح ٨.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٦٧/ح ٩.
(٤) أي اتخذوا الكفن ولبسوه.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٦٧/ح ١٠.
(٦) أصول الكافي: ٢/١٦٧/ح ١١.
(٧) المحاسن: ١/١٣٤/ح ١٢.

٣٩ ـ في **بصائر الدرجات**: الحسن بن عليّ بن معاوية عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن عيسى بن أسلم عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال: وما هو؟ قالت: إن المؤمن ينظر بنور الله، فقال: يا معاوية إنّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه أبوه النور وأمّه الرحمة، وإنّما ينظر بذلك النور[١].

٤٠ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: بإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين، هو أخي في الدنيا والآخرة، ليس ذلك لغيره من الناس»[٢].

٤١ ـ في **مجمع البيان**: وروى الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلبه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً يستره الله يوم القيامة». أورده البخاري ومسلم في صحيحيهما[٣].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

٤٢ ـ وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب دعوة الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار»[٤].

٤٣ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا عنه عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٥].

---

(١) بصائر الدرجات: ١/١٠٠/ب ١١/ح ٢.
(٢) الإرشاد: ١/ ٣٧.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٠.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٠.
(٥) أصول الكافي: ٢/٢٠٩/ح ١.

٤٤ ـ عنه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارين[١].

٤٥ ـ عنه عن أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي[٢][٣].

٤٦ ـ ابن سنان عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مرّ بنا المفضل وأنا وختني[٤] نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، فدفعها إلينا من عنده حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه، قال: أما إنّها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام[٥].

٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب.[٦][٧]

٤٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أبلغ عنّي كذا وكذا ـ في أشياء أمر بها ـ قلت: فأُبلّغهم عنك وأقول عنّي ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال: نعم. إنّ المصلح ليس بكذّاب[٨].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾

(١) أصول الكافي: ٢/٢٠٩/ح ٢.
(٢) من الافتداء، وقال المجلسي رحمه الله: كأن الافتداء هنا مجاز قال: المال يدفع المنازعة كما أنّ الدية تدفع الدم، أو كما أنّ الأسير يفتدي بالفداء كذلك كلّ منهما يفتدى من الآخر بالمال فالإسناد إلى النار على المجاز.
(٣) أصول الكافي: ٢/٢٠٩/ح ٣.
(٤) الختن: زوج بنت الرجل وزوج أخته أو كلّ من كان من قبل المرأة.
(٥) أصول الكافي: ٢/٢٠٩/ح ٤.
(٦) قال الفيض رحمه الله: يعني إذا تكلم بما لا يطابق الواقع فيما يتوقف عليه الاصلاح لم يعد كلامه كذباً.
(٧) أصول الكافي: ٢/٢٠٩/ح ٥.
(٨) أصول الكافي: ٢/٢١٠/ح ٧.

٤٩ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وأمّا قوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً مّنهم ولا نساء من نّساء عسى أن يكنّ خيراً منهن﴾** فإنّها نزلت في صفية بنت حييّ بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله ﷺ.

وذلك أنّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهوديّة. فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: «ألا تجيبيهما»؟ فقالت: بماذا يا رسول الله، قال: «قولي إنّ أبي هارون نبي الله وعمّي موسى كليم الله، وزوجي محمّد رسول الله ﷺ، فما تنكران منّي»؟ فقالت لهما، فقالتا: هذا علمك رسول الله، فأنزل الله في ذلك: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً مّنهم﴾** إلى قوله: **﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾**(١).

٥٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما أنشده الرضا عليه السلام من الشعر في الحلم وغيره، حدثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمّد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال: حدثني عمّي قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلّنا نأمل مداً في الأجل ... والمنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرنك أباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك العلل
إنّما الدنيا كظل زائل ... حلّ فيه راكب ثمّ رحل

فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال: لعراقي لكم، قلت أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه، فقال: هات اسمه ودع هذا، إن الله سبحانه يقول: **﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾** ولعلّ الرجل يكره هذا(٢).

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

٥١ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل إليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له: مرحباً بك

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢١.

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٧٥/ ب ٤٣/ ح ٧.

يا سعد، فقال له الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب إن الله تعالى يقول في كتابه: **﴿لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾**(١).

٥٢ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه.. . إلى قوله بعد نقل حديث عن أبي عبد الله عليه السلام . وقبل هذا: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل حديثاً أيضاً عنه عن أبيه عمن حدثه عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً(٢).

٥٣ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم ـ أعمارهم ـ في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي.. . إلى قوله: ولكني برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا»(٣).

٥٤ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: «والذي لا إله إلاّ هو ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له، وحسن خلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلاّ هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه»(٤).

٥٥ ـ وبإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ إنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا

---

(١) الخصال: ب ١٢/ح ٦٨/ ٤٨٩.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٦١/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٧١/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٧١/ح ٢.

عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً[(١)(٢)].

٥٦ ـ وبإسناده إلى سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلاّ الله ولا تخاف إلاّ ذنبك[(٣)(٤)].

٥٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب اطرحوا سوء الظنّ بينكم، فإن الله نهى عن ذلك[(٥)].

٥٨ ـ في **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم يظهر منه حوبة فقد ظلم[(٦)] وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله ثمّ أحسن رجل الظنّ برجل فقد غرر[(٧)].

٥٩ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث: إيّاكم والظنّ فإنّ الظنّ الكذب الحديث[(٨)].

٦٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته وزلاته؛ ليعنفه بها يوماً ما. وبإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام نحوه بتغيير يسير غير مغير للمعنى[(٩)].

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: هذا الخبر مروي من طرق العامّة أيضاً، وقال الخطابي معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله وسوء عمله، لأن من حسن عمله حسن ظنّه ومن ساء عمله ساء ظنّه.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٧٢/ح ٣.

(٣) قال في البحار: فيه إشارة إلى أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتكالاً على رحمة الله، بل معناه أنّه مع العمل لا يتكل على عمله وإنّما يرجو قبوله من فضله وكرمه ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربّه فحسن الظنّ لا ينافي الخوف، بل لابد من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ كما مرّ. «انتهى»

أقول: لعلّ معنى كلامه عليه السلام أنّ العبد إذا علم من ربة أنّه أرحم الراحمين وأرأف بعبده من الوالد إلى ولده فلا شيء يدعوه إلى الخوف منه تعالى، وهذا معنى حسن الظنّ به عزّ وجلّ، وأمّا من جهة عصيانه وترك أوامره فهو خائف من أنّه تعالى عاقبه بذنبه وتجريه على هذا الربّ الرؤوف فدائماً يكون الخوف من الذنب وتبعاته، وأمّا بالنسبة إليه تبارك وتعالى فليس له إلاّ الرجاء منه تعالى.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٧٢/ح ٤.

(٥) الخصال: ح ٤٠٠/ ٦٢٤.

(٦) الحوبة: المعصية.

(٧) نهج البلاغة: قصار الحكم ١١٤.

(٨) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٥ باختلاف في المطبوع.

(٩) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٤/ح ١.

٦١ ـ وبإسناده إلى ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ زلاته لِيُعَيِّرَهُ بها يوماً[(١)].

٦٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مسلم أو الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته[(٢)].

٦٣ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه»[(٣)].

٦٤ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذمّوا المسلمين ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته»، وبإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام مثله[(٤)].

٦٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة يعذّبون يوم القيامة.. . إلى أن قال: والمستمع حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الأنك[(٥)(٦)].

٦٦ ـ عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له: «ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الأنك يوم القيامة»، قال سفيان: الأنك الرصاص[(٧)].

٦٧ ـ وفيما علَّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الاربعمائة باب: إياكم وغيبة المسلم، فإنّ المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله أن يأكل لحم أخيه ميتاً[(٨)].

٦٨ ـ عن أسباط بن محمّد بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الغيبة أشدّ من الزنا»، فقيل: يا رسول الله ولِمَ ذلك؟ قال: «صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه،

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٥/ح ٧.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٥/ح ٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٥/ح ٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٤/ح ٢.
(٥) الأنك: الرصاص كما سيأتي في الحديث الآتي.
(٦) الخصال: ب ٣/ح ٧٦/ ١٠٨.
(٧) الخصال: ب ٣/ح ٧٧/ ١٠٩.
(٨) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦٢٢.

وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الذي يحلّه»[١].

٦٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدّثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن يظهر في الناس عدالته، ويظهر فيهم مروته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تجب عليهم أخوته[٢].

٧٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته»[٣].

٧١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن العبّاس بن عامر عن أبان عن رجل لا نعلمه إلاّ يحيى الأزرق قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته[٤].

٧٢ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ممّا ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[٥].

٧٣ ـ وبإسناده إلى داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبث عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدّ[٦].

٧٤ ـ وبإسناده إلى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه».

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عبادة ما لم يحدث» قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال: «الاغتياب»[٧].

---

(١) الخصال: ب ٢/ح ٩٠/ ٦٣.
(٢) الخصال: ب ٤/ح ٢٩/ ٢٠٨.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢٩/ب ٣١/ح ٣٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٨/ح ٦.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٨/ح ٧.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٧/ح ٣.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٦/ح ١.

٧٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي ما كفارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كما ذكرته[١].

٧٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله ونهى عن الغيبة، وقال: «من اغتاب امرأً مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة، يتأذى بها أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله عزّ وجلّ، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مسجد فردّها عنه رد الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة»[٢].

٧٧ ـ **في مجمع البيان**: وفي الحديث: قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس[٣].

٧٨ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم والغيبة فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا»، ثمّ قال: «إن الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له إلاّ أن يغفر له صاحبه»، وفي الحديث: إذا ذكرت الرجل بما فيه ممّا يكرهه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته[٤].

٧٩ ـ **في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا أبا ذرّ إيّاك والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا»، قلت: يا رسول الله ولم ذاك فداك أبي وأمّي؟ قال: «لأنّ الرجل يزني فيتوب، فيقبل الله توبته، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها»[٥].

٨٠ ـ **في جوامع الجامع**: وروي أنّ أبا بكر وعمر بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى أسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال: ما عندي شيء، فعاد إليهما فقالا: بخل أسامة ولو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها، ثمّ انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما: «ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما»؟ قالا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحماً، قال:

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٥٧/ح ٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٥/ح ١١.
(٣) مجمع البيان: ٩/٢٢٤ .
(٤) مجمع البيان: ٩/٢٠٥.
(٥) أمالي الطوسي: ٥٣٧/مجلس ١٩/ح ١١٦٢ .

«ظلتم تأكلون لحم سلمان وأسامة فنزلت»[١].

٨١ ـ في **كتاب مقتل الحسين**: لأبي مخنف رحمه الله من أشعاره عليه السلام في موقف كربلاء:

لقد فاز الذي نصروا حسيناً وخاب الآخرون بنو السفاح

ومنها:

كلّ ذا العالم يرجو فضلنا غير ذا الرجس اللعين الوالدين[٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

٨٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب قول الرضا لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه: حدثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمّد بن يحيى الصولي قال: حدثني أبو عبد الله محمّد بن موسى بن نصر الرازي قال: سمعت أبي يقول: قال الرجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً فقال: التقوى شرّفهم وطاعة الله أخظتهم، فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا خير منّي من كان أتقى لله تعالى وأطاع له، والله ما نسخت هذه الآية: **﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**[٣].

٨٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم مّن ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾** قال: الشعوب العجم، والقبائل العرب، وقوله: **﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** وهو ردّ على من يفتخر بالأحساب والأنساب[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة: «يا أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، وتفاخرها بآبائها، إنّ العربية ليست بأب والد، وإنّما هو

---

(١) جوامع الجامع: ٤٥٩.
(٢) لم أجده في المقتل المطبوع ولا في غيره من المصادر.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٢٣٨/ب ٥٨/ح ١٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٢٢.

لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنّكم من آدم وآدم من التراب، وإنّ أكرمكم عند الله أتقاكم»[١].

٨٤ ـ أخبرنا الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن عليّ بن الحسين العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليماني قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله: ﴿**وأصحاب اليمين.. . وأصحاب الشمال**﴾ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير من أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلاثاً، وذلك قوله: ﴿أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون﴾ [سورة الواقعة: الآيات ٨ ـ ١١]. فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿**يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيّد ولد آدم وأكرمكم على الله ولا فخر». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: أراد بالشعوب الموالي، وبالقبائل العرب في رواية عطا عن ابن عبّاس وإلى هذا ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم والقبائل من العرب والأسباط من بني إسرائيل، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[٣].

٨٦ ـ وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: «يقول الله تعالى يوم القيامة: أمرتكم فضيّعتم ما عهدت إليكم فيه، ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتّقون ؟ ﴿**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾»[٤].

٨٧ ـ وروي أنّ رجلاً سأل عيسى ابن مريم أي الناس أفضل؟ فأخذ قبضتين من تراب ثمّ قال: أي هاتين أفضل؟ الناس خلقوا من تراب، فأكرمهم أتقاهم. أبو بكر البيهقي بالإسناد عن عباية بن ربعي عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً وذلك قوله: ﴿**وأصحاب اليمين... وأصحاب الشمال**﴾، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير من

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٦.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٧.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٧.

أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله ﴿وأصحاب الميمنة.. . وأصحاب المشئمة.. . والسابقون السابقون﴾. فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾ الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٣] فأنا وأهلي مطهّرون من الذنوب»[١].

٨٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى الحسين بن خالد قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له؛ ولا أمان لمن لا تقية له، وإنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية[٢].

٨٩ ـ في **اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ قال: أعملكم بالتقية[٣].

٩٠ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمر بن أبي بكار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج مقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب، وإنّما زوّجه لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله، وليعلموا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم[٤].

٩١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، ثمّ قال: إنّما زوجها المقداد لتتضع المناكح ولتتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله، ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخا عبد الله وأبي طالب لأبيهما وأمّهما[٥].

٩٢ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن محمّد بن إسماعيل عن حنان بن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٧.
(٢) كمال الدين: ٣٧١.
(٣) الاعتقادات: ١٠٨.
(٤) الكافي: ٥/ ٣٤٤/ ح ١.
(٥) الكافي: ٥/ ٣٤٤/ ح ٢.

أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي ! قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك، إن الله رفع بالإيمان من كان الناس يسمونه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلاّ بالتقوى(١).

٩٣ ـ **في كتاب مقتل الحسين** عليه السلام لأبي مخنف رحمه الله: من كلامه في موقف كربلاء: أما أنا ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري(٢).

٩٤ ـ ومن كلامه عليه السلام للشمر لعنه الله: يا ويلك ومن أنا؟ فقال: الحسين وأبوك عليّ بن أبي طالب، وأمّك فاطمة الزهراء، وجدّك محمّد المصطفى؛ فقال له الحسين عليه السلام: يا ويلك إذا عرفت بأن هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني ؟

ومن أشعاره عليه السلام:

أنا ابن عليّ الحرّ من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخر حين افخر
وفاطم أمّي ثمّ جدّي محمّد ... وعمّي يدعى ذو الجناحين جعفر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبّنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
إذا ما أتى يوم القيامة ظامياً ... إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

ومن أشعاره عليه السلام أيضاً:

خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين
أمّي الزهراء حقّاً وأبي ... وارث العلم ومولى الثقلين
فضّة قد صفيت من ذهب ... فأنا الفضّة وابن الذهبين
والدي شمس وأمّي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
عبد الله غلاماً يافعاً(٣) ... وقريش يعبدون الوثنين
من له جدّ كجدّي في الورى ... أو كأمّي في جميع المشرقين
خصّه الله بفضل وتقى ... فأنا الأزهر وابن الأزهرين
جوهر من فضة مكنونة ... فأنا الجوهر وابن الدرتين

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٢٨/ح ٣.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام: ١١٨.
(٣) يفع الغلام: راهق العشرين وقيل: ترعرع وناهز البلوغ.

جدّي المرسل مصباح الدجى	وأبي الموفي له بالبيعتين
والـدي خـاتـمـه جـاد بـه	حين وافى رأسه للركعتين
أيده الله بطهر طاهر	صاحب الأمر ببدر وحنين
ذاك والله عليّ المرتضى	ساد بالفضل على أهل الحرمين[(١)]

٩٥ ـ في **روضة الكافي**: عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال: سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون حتّى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عزّ وجلّ بمحمّد وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد، هذا نسبي وهذا حسبي قال: فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء حبست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ، قال عمر بن الخطاب: من أنت وما أصلك وما حسبك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فما قلت له يا سلمان»؟ قال: قلت: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد، وكنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد، وكنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد، هذا حسبي وهذا نسبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معشر قريش إنّ حسب الرجل دينه، ومروته خلقه وأصله عقله»، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ ثمّ قال النبي لسلمان: «ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله عزّ وجلّ وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل»[(٢)].

٩٦ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن الحجال عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فما الكرم؟ قال: التقوى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

٩٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروى يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أعبد الناس من

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ١٩٧ مع اختلاف عما في المطبوع.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٥٧/ح ٢٠٣.
(٣) روضة الكافي: ١٨٤/ح ٢٧٢.

أقام الفرائض.. . إلى قوله: وأكرم الناس وأتقى الناس من قال الحقّ فيما له وعليه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٩٨ ـ وروى عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن الحارث بن محمّد النعمان الاحول صاحب الطاق عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله»(٢).

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

٩٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾** فقال: ألا ترى أنّ الإيمان غير الإسلام(٣).

١٠٠ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الوشاء عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿قالت الأعراب آمنّا قل لّم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾** فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب، ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب(٤).

١٠١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الإسلام لا يشرك الإيمان، والإيمان يشرك الإسلام، وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿قالت الأعراب آمنّا قل لّم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾** فقول الله أصدق القول، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٩٤/ح ٥٨٤٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٠٠/ح ٥٨٥٨.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٤/ب ١٤/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٤/ب ١٤/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢٦/ب ١٥/ح ٥.

١٠٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ابوجعفر عليه السلام: يا سلمان أتدري من المسلم؟

قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثمّ قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يخذله أو يظلمه أو يدفعه دفعة تُعنته[١].

١٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث طويل: إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون[٢].

١٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن العبّاس بن معروف عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام اسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين: سألت رحمك الله عن الإيمان والإيمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض، وهو دار وكذلك الإسلام دار، والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عزّ وجلّ عنها، كان خارجاً من الإيمان ساقطاً عنه اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان، ولا يخرجه إلى الكفر إلاّ الجحود والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام، وللحرام هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة، وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار[٣].

١٠٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٣٤/ح ١٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٠/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٧/ب ١٦/ح ١.

سماعة بن مهران قال: سألت عن الإيمان والإسلام قلت له: أفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال: فأضرب لك مثله؟ قال: قلت: أودّ ذلك قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم، قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟ قال: نعم. قلت: فصيّره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر[١].

١٠٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، وإن اجتمعا في القول والصفة[٢].

١٠٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه ثمّ سأله فلم يجبه، ثمّ التقيا في الطريق قد أزف[٣] من الرجل الرحيل فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كأنّه قد أزف منك رحيل؟ فقال: نعم، فقال: فالقني في البيت، فلقيه فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فقال: الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام، وقال: الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً[٤].

١٠٨ ـ **في كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ب ١٥/ح ٢. (٢) أصول الكافي: ٢/٢٥/ب ١٥/ح ١.

(٣) أي قرب، وفي القاموس: أزف الترحل: دنا.

(٤) أصول الكافي: ٢/٢٤/ب ١٤/ح ٤.

شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: والإسلام غير الإيمان، وكلّ مؤمن مسلم، وليس كلّ مسلم مؤمن(١).

١٠٩ ـ عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله إن بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك، قال: وما هي؟ قال: يقولون: الإيمان غير الإسلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم فقال الرجل: صفه لي، فقال: من شهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحجّ البيت فهو مسلم، فقلت: الإيمان؟ قال: من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحجّ البيت ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النار فهو مؤمن، قال أبو بصير: جعلت فداك وأينا لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنّما هو لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار لم يتب منه(٢).

١١٠ ـ في **مجمع البيان**: وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الإسلام علانية، والإيمان في القلب، وأشار إلى صدره»(٣).

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا**﴾ أي لم يشكوا ﴿**وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله**﴾ الآية قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

وقوله: ﴿**يمنّون عليك أن أسلموا**﴾ نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أنّه مرّ بعمّار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه

---

(١) الخصال: ب ١٠٠ فما فوق/ ٦٠٨٦٠٣.
(٢) الخصال: ب ٨/ح ١٤/ ٤١١.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٨.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٢.

على أنفه ومرّ فقال عمّار: لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعاً وساجداً كمن يمرّ بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً. فالتفت إليه عثمان فقال: يابن السوداء إيّاي تعني؟ «ثمّ أتى رسول الله ﷺ فقال: لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أقلتك إسلامك فاذهب»، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾** أي ليس هم صادقين **﴿إنّ الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما يعملون﴾**[١].

١١٢ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنّه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنّ[٢].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٢.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣١٣/ح ٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة قٓ

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق وسع الله عليه في رزقه؛ وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة ق هوّن الله عليه تارات الموت وسكراته»[٢].

٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا ق فهو الجبل المحيط بالأرض، وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها[٣].

قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾

٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿ق والقرآن المجيد﴾** قال: قاف جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم[٤].

بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٥. (٢) مجمع البيان: ٩/ ٢١٠.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٣.

أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾

٥ ـ وبإسناده إلى يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿عسق﴾ [سورة الشورى: الآية ٢]. عدد سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل. وعلم علي عليه السلام كلّه في ﴿عسق﴾ **﴿بل عجبوا﴾** يعني قريشاً **﴿أن جاءهم منذر منهم﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿فقال الكافرون هذا شيء عجيب أئذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع علينا بعيد﴾** قال: نزلت في أُبي بن خلف، قال لأبي جهل: تعال إليّ أعجبك من محمّد، ثمّ أخذ عظماً ففتّه، ثمّ قال: يا محمّد تزعم أنّ هذا يحيى؟ فقال الله: **﴿بل كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فهم في أمر مّريج﴾** يعني مختلف[1].

وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾

٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا بني، الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشكّ والشبهة. .. إلى قوله: والغلو على أربع شعب، على التعمق بالرأي والتنازع فيه، والزيغ والشقاق، فمن تعمق لم ينسب إلى الحقّ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات، ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته أخرى، وانخرق دينه فهو يهوي في **﴿أمر مّريج﴾**[2].

٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب، وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات، وذلك قوله: ﴿أولم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠]. الآية[3].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٩١/ح ١.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٦٩.

٨ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى محمّد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحبّ، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كلّ دابّة فشق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب(١).

٩ ـ في **الكافي** بإسناده إلى محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «﴿**وأنزلنا من السماء ماء مباركاً**﴾ قال: ليس من ماء في الأرض إلاّ وقد خالطه ماء السماء»(٢).

١٠ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أهبط آدم إلى الأرض فكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ على آدم أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثمّ أمرها فأرخت عزاليها(٣) ثمّ أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفيهت بالأنهار(٤) فكان ذلك رتقها وهذا فتقها(٥).

رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾

١١ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى هشام الصيدناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية: كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما على الأخرى فقال: هنّ اللواتي باللواتي، يعني النساء بالنساء(٦).

وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

١٢ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: كان سحق النساء في أصحاب الرس، وروي

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٨٠/ح ٦٧. (٢) الكافي: ٦/ ٣٨٧/ح ١.

(٣) قوله: «أرخت السماء عزاليها» من أرخى زمام الناقة: أرسله، وعزالي: جمع العزلاء فم المزادة ومصب الماء من القربة ونحوها وهذا الكلام كناية عن شدة وقع المطر.

(٤) أي إنّها فتحت أفواهها ولكن القياس «تفوهت» بالواو وفي المصدر «تفهقت» وهو من فهق الإناء: امتلأ.

(٥) روضة الكافي: ٢/ ١٠٣/ح ٩٣. (٦) الكافي: ٥/ ٥٥١/ح ١.

ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[١].

١٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: لم سمّي تبّع تبّعاً؟ فقال: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبيحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلاّ باسم إلهي، ثمّ أعطف على حاجتك فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك فآتاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبعاً[٢].

١٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عمر بن أبان عن أبان رفعه أن تبّعاً قال في شعره:

حتّى أتاني من قريظة عالم ... حبر لعمرك في اليهود مسودا[٣]
قال ازدجر عن قرية محجوبة ... لنبي مكّة من قريش مهتدي[٤]
فعفوت عنهم عفو غير مثرب ... وتركتهم لعقاب يوم سرمد[٥]
وتركتها لله ارجو عفوه ... يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت له بها من قومنا ... نفراً أولي حسب وبأس يحمد
نفراً يكون النصر في اعقابهم ... أرجو بذاك ثواب نصر محمد
ما كنت أحسب أنّ بيتاً ظاهراً ... لله في بطحاء مكّة يعبد
قالوا بمكّة بيت مال داثر ... وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد[٦]
فأردت أمراً حال ربّي دونه ... والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت ما املته فيه لهم ... وتركته مثلاً لأهل المشهد

قال أبو عبد الله عليه السلام: قد أخبر أنّه سيخرج من هذه يعني مكّة نبي يكون مهاجره إلى يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، ففي ذلك يقول شعراً:

شهدت على أحمد أنّه ... رسول من الله باري النسم[٧]

---

(١) مجمع البيان: ٩/٢١٥.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٩٣/ب ٢٤/ح ١.
(٣) الحبر: رئيس الكهنة عند اليهود.
(٤) ازدجره: منعه وطرده.
(٥) ثربه ـ بتشديد الراء وتخفيفها ـ لامه. قبح عليه فعله.
(٦) دثر الرسم: بلي وامحى.
(٧) البارىء: الخالق، والنسم جمع النسمة: النفوس.

فلو مدّ عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وكنت عذاباً على المشركين اسقيهم كأس حتف وغم[(١)(٢)]

١٥ ـ وبإسناده إلى الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن تبعاً قال للأوس والخزرج: كونوا ههنا حتّى يخرج هذا النبي، أمّا أنا فلو ادركته لخدمته ولخرجت معه[(٣)].

﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٥﴾

١٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: لعلكم ترون أنّه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنّة مع أرواحهم في الجنّة، وصير الله أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماء تظلهم، أليس الله يقول: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. وقال الله تعالى: **﴿أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس مّن خلق جديد﴾**[(٤)].

١٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد﴾** قال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار، جدد الله عالماً غير هذا العالم، وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد أو ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين[(٥)].

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾

١٨ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال: دخل

---

(١) الحتف: الموت.
(٢) كمال الدين: ١٦٩.
(٣) كمال الدين: ١٧٠.
(٤) الخصال: ب ٧/ح ٤٥/٣٥٩.
(٥) التوحيد: ب ٣٨/ح ٢/٢٧٧.

أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لي موسى، فدعي فقال: يا بني إن أبا حنيفة يذكر أنّك كنت صليت والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم؟ فقال: يا أبت إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إليّ منهم؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾ قال: فضمه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي يا مستودع الأسرار، وهذا تأديب منه عليه السلام لا أنه ترك الفضل[1].

إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

١٩ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: فيما نذكر من كتاب قصص القرآن واسباب نزول آثار القرآن تأليف الهيثم بن محمّد بن الهيثم النيشابوري فصل في ذكر الملكين الحافظين، دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ قال: «ملك على يمينك على حسناتك، وواحد على الشمال، فإذا عملت حسنة كتب عشراً وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب، قال: لعله يستغفر الله ويتوب؟ فإذا قال ثلاثاً قال: نعم أكتب أراحنا الله منه فلبئس القرين ما أقل مراقبته لله عزّ وجلّ وأقل استحياءه منّا يقول الله تعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد**﴾ وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾ [سورة الرعد: الآية ١١]. وملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله عزّ وجلّ رفعك، وإذا تجبرت لله فضحك[2] وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلاّ الصلوات على محمّد، وملك قائم على فيك لا يدع أن تدب الحيّة في فيك[3] وملكان على عينيك، فهذه عشرة أملاك على كلّ آدمي، يعد أن ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملائكة على كلّ آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل»؛ قال الله تعالى ﴿وإنّ عليكم لحافظين﴾ [سورة الإنفطار: الآية ١٠]. الآية وقال عزّ وجلّ: ﴿**إذ يتلقّى المتلقيان**﴾ الآية[4].

---

(١) الكافي: ٣/٢٩٧/ح ٤.
(٢) وفي المصدر «وضعك وفضحك».
(٣) دب: مشى.
(٤) سعد السعود: ٢٢٥ باختلاف في المطبوع.

٢٠ ـ **وفي كتاب سعد السعود**: أيضاً بعد أن ذكر ملكي الليل وملكي النهار، وفي رواية أنهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر، فإذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل، فإذا غربت الشمس نزل إليه الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عزّ وجلّ؛ فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله، فإذا حضر أجله قالا للرجل الصالح: جزاك الله من صاحب عنّا خيراً فكم من عمل صالح أريتناه، وكم من قول حسن اسمعتناه، ومن مجلس خير أحضرتناه فنحن اليوم على ما تحبّه وشفعاؤك إلى ربّك وإن كان عاصياً، قالا له جزاك الله من صاحب عنّا شرّاً فلقد كنت تؤذينا، فكم من عمل سيىء أريتناه، وكم من قول سيّىء اسمعتناه، ومن مجلس سوء احضرتناه، ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربّك[١].

٢١ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب ألا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله تعالى: **﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾**[٢].

٢٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما؛ فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾** فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السرّ يسمع ويرى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة[٤] فإذا التزما لا يريدان بذلك إلاّ وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما، فاستأنفا فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا

---

(١) سعد السعود: ٢٢٥ـ٢٢٦.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢٦٦/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٨١/ح ١٤.

(٤) غمره: علاه وغطاه.

عنهما؛ فإن لهما سرّاً وقد ستره الله عليهما، قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد**﴾؟ قال: فتنفس أبو عبد الله الصعداء[1]، ثمّ بكى حتّى أخضلت دموعه لحيته، وقال: يا إسحاق إن الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا اجلالاً لهما، وإنّه وإن كانت لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما، فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى[2].

٢٤ ـ في **كتاب جوامع الجامع**: وعن النبيﷺ كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله، وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال؛ فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر[3].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: وعن أبي أمامة عن النبيﷺ قال: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ستّ ساعات عن العبد المخطىء أو المسيء. فإن ندم واستغفر منها ألقاها وإلاّ كتب واحدة»[4].

٢٦ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله تعالى وَكَّلَ بعبده ملكين يكتبان عليه، فإذا مات قالا: يا ربّ قد قبضت عبدك فلاناً فإلى أين؟ قال: سمائي مملوءة بملائكتي يعبدونني وأرضي مملوءة من خلقي يطيعونني، إذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني وكبّراني وهلّلاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي»[5].

وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾

٢٧ ـ في **الشواذ**: «وجاءت سكرة الحقّ بالموت» وهي قراءة سعيد بن جبير وطلحة، ورواها أصحابنا عن أئمّة الهدىؑ[6].

٢٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**وجاءت سكرة الموت بالحقّ**﴾ قال: نزلت «وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد» قال نزلت في

---

(١) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٨٤/ح ٢.
(٣) جوامع الجامع: ٤٦١.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢١٦.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٢١٦.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٢١٤.

الأوّل وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال: سائق يسوقها[1].

وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾

٢٩ ـ في **نهج البلاغة**: **﴿وكلّ نفس معها سائق وشهيد﴾** سائق يسوقها إلى محشرهاوشاهد يشهد عليها بعملها[2].

٣٠ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن أبي الجهم عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم بينك وبين البصرة؟ قلت في الماء خمس إذا طابت الريح، وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك، فقال: ما أقرب هذا تزاوروا وتعاهدوا بعضكم بعضاً، فإنه لابدّ يوم القيامة من أن يأتي كلّ إنسان بشاهد يشهد له دينه؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٣١ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وفي رواية السكوني قال: قال علي عليه السلام: ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فافعل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعد هذا أبداً[4].

وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾

٣٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله تعالى: **﴿وقال قرينه﴾** أي شيطانه وهو الثاني هذا **﴿ما لديّ عتيد﴾** وقوله: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام: عليّ قسيم الجنّة والنار[5].

٣٣ ـ وبإسناده إلى عبيد بن يحيى عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت ـ يومئذ ـ عن يمين العرش، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٤.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ٨٥.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٦٢/ح ٤٩٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٩٧/ح ٥٨٤٩.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٤.

ولك: قوما وألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار»[١].

٣٤ ـ وحدثني أبي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة وذكر صلوات الله عليه وآله الوسلية وصفتها»، وهو حديث طويل وفي آخره: «فبينما أنا كذلك إذا ملكين قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار فيدنو إلى رضوان ويسلم عليّ فيقول: السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام وأقول: أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربّه من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فخذها يا محمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب فيدفعها إلى عليّ، ويرجع رضوان ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلّم ويقول: السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: وعليك السلام أيّها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت؟

فيقول: أنا مالك خازن النار أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفضلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب فيدفعها إليه، ثمّ يرجع ويقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّى يقعد على شفير جهنّم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها[٢] واشتد حرّها وكثر شررها، فتنادي جهنم: يا عليّ جزني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول عليّ لها: قرّي يا جهنم ذري هذا لي وخذي هذا عدوي، فلجهنم ـ يومئذ ـ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنة وإن شاء يذهب به يسرة، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق؛ وذلك أن علياً عليه السلام ـ يومئذ ـ قسيم الجنّة والنار»[٣].

٣٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبوالقاسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش أنه قال: حدثنا أبوالمتوكل التاجر عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقول الله ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنّة

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٤.

(٢) زفر النار زفيراً: سمع صوت توقدها.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٤،٣٢٦.

من أحبكما»، وذلك قوله: ﴿ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد﴾[١].

٣٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾[٢].

٣٧ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «في قوله عزّ وجلّ: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾ قال: نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفعني ربّي وشفعك يا عليّ وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك يا عليّ: ألقيا في جهنم من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كل من أحبكما، قال: ذلك هو المؤمن[٣].

مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿منّاع للخير﴾ قال: المنّاع الثاني، والخير ولاية علي عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام، ولما كتب الأول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو ﴿معتد مّريب الذي جعل مع الله إلهاً آخر﴾ قال: هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس، وأمّا قوله: ﴿قال قرينه﴾ أي شيطانه وهو الثاني ﴿ربّنا ما أطغيته﴾ يعني الأول ﴿ولكن كان في ضلال بعيد﴾ فيقول الله لهما: ﴿لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لديّ﴾ أي ما فعلتم لا تبدل حسنات، ما وعدته لا أخلفه[٤].

٣٩ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّه قال: سألت أبي سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبت أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء، وأمر ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسئله

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٢٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) الأمالي: ١/ ٢٩٦. (٣) الأمالي: ١/ ٣٧٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٦.

التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف، فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك، فقال: يا بني إنّ رسول الله ﷺ لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى ذلك وصار شفيعاً لأمّته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ يسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: فقلت له: يا أبت فلِمَ لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأل موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟ فقال: يا بني أراد عليه السلام أن يحصل لامّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٦٠]. ألا ترى أنّه ﷺ لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرائيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين **﴿ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾

٤٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مّزيد﴾** قال: هو استفهام، لأنّ وعد الله النار أن يملأها فتمتلىء النار، ثمّ يقول لها: **﴿هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾** على حدّ الاستفهام أي ليس في مزيد، قال: فتقول الجنّة: يا ربّ وعدت النار أن تملأها ووعدتني أن تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله ـ يومئذ ـ خلقاً فيملأ بهم الجنّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها[٢].

٤١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وتقول هل من مزيد﴾** ويجوز أن يكون تطلب الزيادة على أن يزاد في سعتها كما جاء عن النبي ﷺ أنّه قيل له يوم فتح مكّة ألا تنزل دارك؟ فقال عليه السلام: هل ترك لنا عقيل من دار، لأنّه قد كان باع دور بني هاشم لما خرجوا إلى المدينة، فعلى هذا يكون المعنى: وهل بقي زيادة «انتهى»[٣].

وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩٨/ح ٦٠٣.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٣٢٦.
(٣) مجمع البيان: ٩/٢٢١ مع اختلاف في المطبوع.

بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾

٤٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وأزلفت الجنّة للمتّقين﴾** أي زينت غير بعيد قال: بسرعة[١].

٤٣ ـ **في عوالي اللآلىء**: وقال النبيﷺ لما دخل المدينة عند هجرته: «أيها الناس أفشوا السلام وصلوا الأرحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنّة بسلام»[٢].

لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾

٤٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لهم مّا يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾** قال: النظر إلى رحمة الله حدثني أبي عن عبد الرّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عَلَيْتَلِاْ قال: إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّتان[٣] فينتهي إلى باب الجنّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب، فيقول لازواجه: أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا والذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك أحسن من هذا، قد بعث إليك ربّك فيتزر بواحدة ويعطف بالأخرى، فلا يمر بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته خروا سجداً؛ فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة؛ قد رفعت عنكم المؤنة .

فيقولون: يا ربّ وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنّة فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله: **﴿ولدينا مزيد﴾** وهو يوم الجمعة إنّ ليلها ليلة غراء ويومها يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على رسول الله، قال: فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه فيقلن: والذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا ما رأينا قط أحسن منك الساعة، فيقول إني قد

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٢٧.
(٢) عوالي اللآلىء: ١/٢٦٨.
(٣) وفي نسخة البحار «معه حلة».

نظرت إلى نور ربّي. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾

٤٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٦ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنّ الله يقول في كتابه **﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾** يعني عقل[٣].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾

٤٧ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: روي أنّ اليهود أتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب؛ وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة»، قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمّد؟ قال: «ثمّ استوى على العرش»، قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا ثمّ استراح، فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضباً شديداً، فنزل: **﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لّغوب فاصبر على ما يقولون﴾**[٤].

٤٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني عن أوّل يوم خلق الله عزّ وجلّ، قال: «يوم الأحد»، قال: ولم يسمى يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود»، قال: فالاثنين؟

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٢٧ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) معاني الأخبار: باب معاني أسماء الأنبياء/ح ٩/٥٨.
(٣) أصول الكافي: ١/١٦ كتاب العقل والجهل.
(٤) روضة الواعظين: ٣٩٤.

قال: «هو اليوم الثاني من الدنيا»، قال: فالثلاثاء قال: «الثالث من الدنيا»، قال: فالأربعاء قال: «اليوم الرابع من الدنيا»، قال: فالخميس؟ قال: «هو يوم الخامس من الدنيا، وهو يوم إبليس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس»، قال: فالجمعة، قال: «هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو شاهد ومشهود»، قال: فالسبت قال: «يوم مسبوت، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿**ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام**﴾ فمن الأحد إلى الجمعة ستّة أيام، والسبت معطل»، قال: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٩ ـ في **أصول الكافي**: خطبة لعلي عليه السلام وفيها: أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق، ولا لغوب[٢] دخل عليه في خلق ما خلق لديه[٣].

فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾

٥٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فصبر صلى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربّك وكن من الساجدين﴾ [سورة الحجر: الآيتان ٩٧ ـ ٩٨]. ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قد نعلم أنّه ليحزنك الذي يقولون فإنّهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتّى أتاهم نصرنا﴾ [سورة الأنعام: الآيتان ٣٣ ـ ٣٤]. فألزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدّوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: «قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي»، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيام وما مسّنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون**﴾ فصبر النبي صلى الله عليه وآله في جميع أحواله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٥١ ـ في **مجمع البيان**: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قوله:

---

(١) علل الشرائع: ٤٧١/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٢) اللغوب: التعب.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٤٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٨٨/ح ٣.

﴿فسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ فقال: تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير(١).

٥٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما عجت الأرض إلى ربّها كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس»(٢).

٥٣ ـ وفيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده(٣).

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾

٥٤ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: **﴿وأدبار السجود﴾** قال: ركعات بعد المغرب(٤)(٥).

٥٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: **﴿ومن الليل فسبّحه وأدبار السجود﴾** قال: أربع ركعات بعد المغرب(٦).

٥٦ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: وبإسناده إلى إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ركعتين اللتين بعد المغرب هما **﴿أدبار السجود﴾**(٧).

٥٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وأدبار السجود﴾** فيه أقوال: (أحدها) أنّ المراد به الركعتان بعد المغرب ﴿وإدبار النجوم﴾ [الطور: الآية ٤٩]. قبل الفجر عن عليّ بن

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٢٥.
(٢) الخصال: ب ٣/ح ١٦٠/ ١٤١.
(٣) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦١٦.
(٤) وفي بعض النسخ «ركعتان بعد المغرب».
(٥) الكافي: ٣/ ٤٤٤/ح ١١.
(٦) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٧.
(٧) قرب الإسناد: ١٢٩/ح ٤٥١.

أبي طالب عليه السلام، والحسن بن علي عليه السلام وعن ابن عبّاس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله[(١)].

٥٨ ـ ورابعها أنّه الوتر من آخر الليل، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[(٢)].

﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾

٥٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿واستمع يوم يناد المناد من مّكان قريب﴾** قال: ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام، قوله: **﴿يوم يسمعون الصيحة بالحقّ﴾** ذلك يوم الخروج قال: صيحة القائم من السماء، **﴿ذلك يوم الخروج﴾** قال هي الرجعة.

حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمّد بن أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج﴾** قال: هي الرجعة.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً﴾** قال: في الرجعة[(٣)].

٦٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصية له: «يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي». الحديث[(٤)].

٦١ ـ عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات، الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره. الحديث[(٥)].

٦٢ ـ عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي». الحديث[(٦)].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٢٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٢٥.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٧.
(٤) الخصال: ب ٧/ح ٥/ ٣٤٢.
(٥) الخصال: ب ٣/ح ١٠٨/ ١١٩.
(٦) الخصال: ب ٥/ح ٩٣/ ٣١٤.

٦٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى عطية الأبراري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً[١].

٦٤ ـ وبإسناده إلى زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض بعد موته أكثر من ثلاثة أيام حتّى ترفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وإنّما تؤتى مواضع آثارهم ويبلغهم السلام من بعيد ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب[٢].

٦٥ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى بن عمران أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر. الحديث[٣].

٦٦ ـ وفيه في آخر زيارة أمير المؤمنين عليه السلام متصل بزيارة الحسين عليه السلام وتصلي عنده ستّ ركعات بتسليم في كلّ ركعتين، لأن في قبره عظام آدم وجسد نوح وأمير المؤمنين عليهم السلام ومن زار قبره فقد زار آدم ونوح وأمير المؤمنين عليهم السلام فتصلي لكلّ زيارة ركعتين[٤].

٦٧ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تنشقّ الأرض عن أحد يوم القيامة إلاّ وملكان آخذان بضبعه[٥] يقولان: أجب ربّ العزّة[٦].

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

٦٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في قوله: **﴿فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد﴾** قال: ذكر يا محمّد ما وعدناه من العذاب[٧].

(١) تهذيب الأحكام: ٦/١٠٦/ح ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/١٠٦/ح ٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩٣/ح ٥٩٤..
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٩٤/ح ٣١٩٩.
(٥) الضبع: العضد.
(٦) روضة الواعظين: ٤٩٨.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/٣٢٧.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة والذاريات

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة والذاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع ونور له في قبره، بسراج يزهر إلى يوم القيامة(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله «من قرأ سورة الذاريات أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ ريح هبت وجرت في الدنيا»(٢).

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾

٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: والذاريات ذرواً فقال ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿**الذاريات ذرواً**﴾؟ قال الريح، وعن ﴿**الحاملات وقراً**﴾ فقال: هي السحاب، وعن ﴿**الجاريات يسراً**﴾ فقال هي السفن، وعن ﴿**المقسمات أمراً**﴾ فقال الملائكة، وهو قسم كلّه وخبره ﴿**إنّما توعدون لصادق وإنّ الدين لواقع**﴾ يعني المجازاة والمكافاة(٣).

٤ ـ **في مجمع البيان**: وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: لا يجوز لأحد أن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٥.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٢٨ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٧.

يقسم إلاّ بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه[١].

٥ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فالمقسمات أمراً**﴾ قال: الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن ينام فيما بينهما نام عن رزقه[٢].

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: ﴿**إنّما توعدون لصادق**﴾ يعني في عليّ ﴿**إنّ الدين لواقع**﴾ يعني علياً وعلي هو الدين، وقوله: ﴿**والسماء ذات الحُبُكِ**﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي ذات الحُبُك[٣].

٧ ـ حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿**والسماء ذات الحُبُك**﴾ فقال: هي محبوكة إلى الأرض ـ وشبك بين أصابعه ـ فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول ﴿رفع السماء بغير عمد ترونها﴾ [سورة الرعد: الآية ٢]؟ فقال: سبحان الله أليس يقول: بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى فقال: فثم عمد ولكن لا ترونها، قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك؟ فبسط كفه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبّة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبّة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبّة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبّة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبّة، وعرش الرَّحْمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قول الله: ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقاً ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن﴾ [سورة الطلاق: الآية ١٢]. فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٣٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٠٤/ح ١٤٥٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٩.

الله ﷺ قائم هو على وجه الأرض، فإنّما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرضين، قلت فما تحتنا إلاّ أرض واحدة؟ فقال: ما تحتنا إلاّ أرض واحدة وإن الست لهنّ فوقنا(١).

٨ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ذات الحُبُك﴾** ذات الطرائق الحسنة.. . إلى قوله: وقيل ذات الحسن والزينة عن علي عليه السلام(٢).

٩ ـ **في جوامع الجامع**: وعن علي عليه السلام حسنها وزينها(٣).

﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾

١٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّكم لفي قول مّختلف﴾** يعني مختلف في علي عليه السلام، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار، وقوله: **﴿يؤفك عنه من أفك﴾** فإنّه يعني علياً، فمن أفك عن ولايته أفك عن الجنّة(٤).

١١ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿لفي قول مّختلف﴾** في أمر الولاية **﴿يؤفك عنه من أفك﴾** قال: من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة(٥).

﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

١٢ ـ **في الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل عن أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف وذنبه عظيم، وليس له إلاّ دفعك ورحمتك، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﷺ: **﴿كانوا**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٢٨.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٣٠.
(٣) جوامع الجامع: ٤٦٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٩.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٢٢/ح ٤٨/باب الولاية/كتاب الحجة.

قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ طال هجوعي[١] وقلّ قيامي وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ثمّ يخرّ ساجداً صلوات الله عليه[٢].

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد يوقظ ثلاث مرّات من الليل؛ فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال في أذنيه قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾** قال: كانوا أقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها[٣].

١٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾** وقيل: معناه قلّ ليلة تمرّ بهم إلاّ صلوا فيها وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٤].

١٥ . **﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾** وقال أبو عبد الله عليه السلام: كانوا يستغفرون في الوتر سبعين مرّة في السحر[٥].

١٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمّد بن عليّ بن محبوب عن الحسن بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن جابر عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾** قال: كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[٦].

وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم﴾** قال: السائل الذي يسأل، والمحروم الذي قد منع كده[٧].

١٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّد عن ابن فضال عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام وقوله عزّ وجلّ: **﴿للسائل والمحروم﴾** قال: المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع[٨].

---

(١) الهجوع: النوم.
(٢) الكافي: ٣/ ٣٢٥/ح ١٦.
(٣) الكافي: ٣/٤٤٦/ح ١٨.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٣٤.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٢٣٤.
(٦) تهذيب الأحكام: ٢/ ٣٣٥/ح ٢٤٠.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٠.
(٨) تهذيب الأحكام: ٤/ ١٠٨/ح ٤٦.

١٩ ـ وفي رواية اخرى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال: المحروم الرجل ليس بعقله يأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف(١).

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)﴾

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾** قال: في كلّ شيء خلقه الله عزّ وجلّ آية، قال الشاعر:

وفي كلّ شيء له آية ... تدل على أنّه واحد

وقوله: **﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾** قال: خلقك سميعاً بصيراً تغضب مرّة وترضى مرّة، وتجوع مرّة وتشبع مرّة، وذلك كلّه من آيات الله(٢).

٢١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾** أي أفلا ترون أنها متصرفة من حال إلى حال إلى قوله: وقيل: يعني أنّه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كلّه من آيات الله عن الصادق عليه السلام(٣).

٢٢ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال الرجل وكان زنديقاً: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي ولم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات البينات، علمت أنّ لهذا مقدّراً ومنشئاً(٤).

٢٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم، لما أن هممت فحال بيني وبين همّي؛ وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أنّ المدبّر غيري(٥).

٢٤ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم، عزمت ففسخ

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/١٠٨/ح ٤٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٠.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٣٥.
(٤) أصول الكافي: ١/٧٨/ب ١/ح ٣.
(٥) الخصال: ب ٢/ح ١/ ٣٣.

عزمي؛ وهممت فنقض همّي[١].

وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾

٢٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾** قال: المطر ينزل من السماء، فتخرج به أقوات العالم من الأرض، وما توعدون من أخبار الرجعة والقيامة، والأخبار التي في السماء.

وفيه عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل وفيه: ثمّ سئل ملك الروم عن أرزاق الخلائق؟ فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر[٢].

٢٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله عزّ وجلّ في كل مكان؟ قال: بلى، قال فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: أوما تقرأ: **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدونَ﴾** فمن أين تطلب الرزق إلاّ من موضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ في السماء[٣].

٢٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: إذا فرغ أحدكم.. . وقال عليه السلام نحو ما نقلناه عن علل الشرائع بحذف وتغيير غير مغير للمعنى. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الإناء وكسح الفناء[٤] مجلبة للرزق[٥].

٢٨ ـ في **الصحيفة السجّاديّة**: في دعائه إذا قتر عليه الرزق[٦]: واجعل ما صرحت به من عدتك في وحيك، وأتبعته من قسمك في كتابك، قاطعاً لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به، وحسماً[٧] للاشتغال بما ضمنت الكفاية له، فقلت وقولك

---

(١) التوحيد: ب ٤١/ح ٨/ ٢٨٩.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٠.
(٣) علل الشرائع: ٣٤٤/ح ١/ب ٥٠.
(٤) كسح البيت: كنسه واستعير لتنقية البئر والنهر وغيره.
(٥) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦١١.
(٦) قُتر الرزق: قلّ.
(٧) الحسم: القطع.

الحقّ الأصدق، وأقسمت وقسمك الأبرّ الأوفى **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾** ثمّ قلت: **﴿فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون﴾**[(١)].

٢٩ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه[(٢)].

٣٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل له مع بعض الزنادقة، وفيه قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وذلك في عمله وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش؛ لأنّه جعله معدن الرزق[(٣)].

٣١ ـ وبإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: والذي بعث جدّي صلى الله عليه وآله بالحقّ نبياً إنّ الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروءة، وإن المعونة لتنزل على قدر شدة البلاء[(٤)].

٣٢ ـ وبإسناده إلى أبي البختري قال: حدثني جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ إنّ اليقين أن لا ترضي أحداً على سخط الله، ولا تحمدن أحداً على ما آتاك الله، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كره كاره. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٥)].

٣٣ ـ وبإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة، فقال عليه السلام: إن كان الله عزّ وجلّ قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ والحديث طويل أيضاً[(٦)].

٣٤ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فانكببت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثمّ قال لي: يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا

---

(١) الصحيفة السجادية: ١٥٣.
(٢) الارشاد: ٣٠٣.
(٣) التوحيد: ب ٣٦/ح ١/٢٤٨.
(٤) التوحيد: ب ٦٢/ح ٦/٤٠١.
(٥) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢٠/٣٧٥.
(٦) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢١/٣٧٦.

حزنك فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر؟ فقلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عزّ وجلّ فلم يعطه؟ قلت: لا قال: ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد. والحديث طويل أيضاً[1].

٣٥ ـ وبإسناده إلى إبراهيم بن أبي رجا أخي طربال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كف الأذى وقلّة الصخب[2] يزيدان في الرزق[3].

٣٦ ـ وبإسناده إلى عليّ بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه[4].

٣٧ ـ وبإسناده إلى داود بن سليمان الفراء عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «التوحيد نصف الدين، واستنزل الرزق بالصدقة»[5].

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾

٣٨ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل صلوات الله عليهم، فمرّوا بإبراهيم وهم مغتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة، فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلاّ أنا بنفسي وكان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه[6] ثمّ قربه

---

(١) التوحيد: ب ٦٠/ح ١٧/ ٣٧٤.
(٢) الصخب: اختلاط الاصوات والصياح الشديد.
(٣) التوحيد: ب ٦٧/ح ٢٨/ ٤٥٩.
(٤) التوحيد: ب ٦٢/ح ٨/ ٤٠٢.
(٥) التوحيد: ب ٢/ح ٢٤/ ٦٨.
(٦) نضج اللحم بالطبخ: أدرك وطاب اكله.

إليهم فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرائيل حسر العمامة عن وجهه[١] وعن رأسه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ فقال: نعم، ومرّت امرأته سارة فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، وقالت ما قال الله عزّ وجلّ، فأجابوها بما في الكتاب العزيز، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فأقبلت امرأته في صرّة﴾** وقيل: في جماعة عن الصادق عليه السلام[٣].

فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾

٤٠ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل عن حنان عن سالم الحناط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾** فقال أبوجعفر عليه السلام: آل محمّد لم يبق فيها غيرهم[٤].

وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾

٤١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم إلاّ أهل بيت منهم مسلمين اما تسمع لقوله تعالى: **﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾**[٥].

وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾

٤٢ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرائيل: «كيف كان مهلك قوم لوط»؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا

---

(١) حسر عن الشيء: كشفه.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٠/ح ٥٠٥.
(٣) مجمع البيان: ٢٣٨/٩ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٢٥/ح ٦٧/باب الولاية/كتاب الحجة.
(٥) علل الشرائع: ٥٤٧/ب ٣٤٠/ح ٤.

يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنّه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإيمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وإنّ الله عزّ وجلّ لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره، بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، ﴿**فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين**﴾ فأخرجوهم منها.. . إلى قوله عليه السلام: وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرائيل حقّ القول من الله، تحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلبها من تحت سبع أرضين، ثمّ اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبار في قلبها. ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الأيسر على غربها فاقتلعتها يا محمّد من تحت سبع أرضين إلاّ منزل لوط آية للسيارة، ثمّ عرجت بها في خوافي جناحي[1] حتّى وقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها[2]، فلمّا طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرائيل اقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتّى صار أسفلها أعلاها، الحديث[3].

٤٣ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خرجت ريح قط إلاّ بمكيال إلاّ زمن عاد، فإنّها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد»[4].

٤٤ ـ وروى عليّ بن رئاب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه، إلى قوله: وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**الريح العقيم**﴾ فأمّا الريح الأربع فإنّها أسماء الملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور، وعلى كلّ ريح منهنّ ملك موكل بها[5].

---

(١) الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.
(٢) الزقاء: الصياح. والنباح: صوت الكلب.
(٣) علل الشرائع: ٥٥٠/ب ٣٤٠/ح ٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٢٥/ح ١٤٩٤.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٤٦/ح ١٥٢٢.

٤٥ ـ وقال علي عليه السلام: الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرّها[١].

٤٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، وما خرج منها شيء قط إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزّان أن يخرجوا منها بقدر مثل سعة الخاتم، فغضب على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد، فضجّ الخزنة إلى الله من ذلك، وقالوا: يا ربّنا إنّها عتت علينا ونحن نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، فبعث الله جبرائيل فردّها بجناحه وقال لها: اخرجي على ما أُمرت به، فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم[٢].

في روضة الكافي: عنه عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل فيه مثل ما نقلنا عن تفسير عليّ بن إبراهيم من غير تغيير مغير للمعنى المراد[٣].

مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾

٤٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عليّ بن سالم عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنه سيكون من بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت، وإنّ الله عزّ وجلّ يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود، له سمت وسكينة ووقار، يشبهني في خلقي وخلقي، وسيهلك الله أعداءكم عند ظهوره بالريح، فلم يزالوا يرقبون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتّى طال عليهم الأمد وقست قلوب أكثرهم؛ فأظهر الله تعالى ذكره نبيه هوداً عليه السلام عند اليأس منهم، وتناهى البلاء بهم، وأهلك الأعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره، فقال: ﴿**ما تذر من شيء أتت عليه إلاّ**

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٤٧/ح ١٥٢٤.
(٢) تفسير القمّيّ: ١/ ٣٣٠.
(٣) روضة الكافي: ٨/٧٨/ح ٦٤.

جعلته كالرميم﴾ ثمّ وقعت الغيبة بعد ذلك إلى أن ظهر صالح عليه السلام(١).

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾

٤٨ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ﴾[سورة صٓ: الآية ٧٥] فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة. قال الله: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد﴾ [سورة ص: الآية ١٧]. وقال: **﴿والسماء بنيناها بأيد﴾** أي بقوة، وقال: ﴿وأيّدهم بروح منه﴾ [سورة المجادلة: الآية ٢٢]. أي بقوة ويقال: لفلان عندي يد بيضاء أي نعمة(٢).

وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

٤٩ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام خطبة طويلة وفيها: بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، واليبس بالبلل، والخشن باللين، والصرد بالحرور(٣) مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلفها، وذلك قوله: **﴿ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكرون﴾** ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه(٤).

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾

٥٠ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروي عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه

---

(١) كمال الدين: ب ٢/ح ٤/ ١٣٥.
(٢) التوحيد: ب ١٣/ح ١/ ١٥٣.
(٣) الصرد: البرد، فارسي معرب «سرد» بالسين والحرور: شدة الحرّ.
(٤) التوحيد: ب ٢/ح ٢/ ٣٧.

قال: سألت أبي سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبت أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فقلت: ما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى ربّك؟ قال: معناه معنى قول إبراهيم: ﴿إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٩]. ومعنى قول موسى عليه السلام: ﴿وعجلت إليك ربّ لترضى﴾ [سورة طه: الآية ٨٤]. ومعنى قوله عزّ وجلّ: **﴿ففرّوا إلى الله﴾** يعني حجّوا إلى بيت الله؛ يا بني إنّ الكعبة بيت الله: فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله عزّ وجلّ وقصد إليه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥١ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذير مبين﴾** قال حجّوا إلى الله[٢].

٥٢ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذير مّبين﴾** قال: حجّوا إلى الله عزّ وجلّ[٣].

٥٣ ـ في **مجمع البيان** **﴿ففرّوا إلى الله﴾** وقيل: معناه حجّوا، عن الصادق عليه السلام[٤].

﴿أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾

٥٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان قال المأمون فيه بعد كلام لعمران الصابي: يا عمران إنّ هذا سليمان المروزي متكلم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال: فلم لا تناظره؟ قال عمران: ذلك إليك، وكان ذلك قبل دخول الرضا عليه السلام المجلس، فلما دخل عليه السلام قال: في أي شيء كنتم؟ قال عمران: يابن رسول الله هذا سليمان المروزي، فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن عليه السلام وبقوله فيه؟ فقال

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٩٩/ح ٦٠٣.
(٢) معاني الأخبار: باب معنى الفرار إلى الله/ح ١/ ٢٢٢.
(٣) الكافي: ٤/ ٢٥٦/ح ٢١.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٢.

عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر، فقال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البداء ياسليمان، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ [سورة مريم: الآية ٦٧]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثمّ يعيده﴾ [سورة الروم: الآية ٧]. ويقول ﴿بديع السماوات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٧]. ويقول عزّ وجلّ ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [سورة فاطر: الآية ١]. ويقول: ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾ [سورة السجدة: الآية ٧]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٦]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب﴾ [سورة فاطر: الآية ١١]. قال سليمان: هل رويت فيه عن آبائك شيئاً؟ قال: نعم رويت عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إن لله عزّ وجلّ علمين، علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلاّ هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه، قال سليمان: أحب أن تنزعه من كتاب الله عزّ وجلّ. فقال: قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿**فتولّ عنهم فما أنت بملوم**﴾ أراد هلاكهم ثمّ بدا لله فقال: ﴿**وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين**﴾[١].

٥٥ ـ في **روضة الكافي**: الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: إن الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلاّ علياً فما سواه بقوله: ﴿**فتولّ عنهم فما أنت بملوم**﴾ ثمّ بدا له فرحم المؤمنين ثمّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿**وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين**﴾[٢].

٥٦ ـ في **مجمع البيان**: وروى بإسناده عن مجاهد قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام معتمّاً[٣] مشتملاً في قميصه، فقال لما نزل: ﴿**فتولّ عنهم فما أنت بملوم**﴾ لم يبق أحد منّا إلاّ أيقن بالهلكة حين قيل للنبي صلى الله عليه وآله ﴿**فتولّ عنهم**﴾ فلمّا نزل: ﴿**وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ طابت أنفسنا[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٤٥/ب ١٣/ح ١.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٨٩/ح ٧٨.

(٣) وفي المصدر «مغتماً» بالغين المعجمة.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٣ مع اختلاف في المطبوع.

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾

٥٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن أبي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له»؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾** فيسر كلاً لما خلق له، فويل لمن استحبّ العمى على الهدى(١).

٥٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله عزّ وجلّ ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يابن رسول الله بأبي أنت وأمّي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته(٢).

٥٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ **﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾** قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة(٣).

٦٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** وقوله: **﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾** قال: خلقهم للأمر والنهي والتكليف، وليست خلقة جبر أن يعبدوه، ولكن خلقة اختبار ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن يطع الله ومن يعصي، وفي حديث آخر قال: هي منسوخة بقوله: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ [سورة هود: الآية ١١٨](٤).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾

٦١ ـ **في تفسير العياشي**: عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله: **﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾** قال: خلقهم للعبادة، قال قلت: قوله: ﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خَلَقَهُم﴾ [سورة هود: الآية ١١٨ ـ ١١٩]. فقال: نزلت هذه بعد ذلك(٥).

٦٢ ـ **في الصحيفة السجّاديّة**: اللّهمّ إني أخلصت بانقطاعي إليك، وأقبلت

---

(١) التوحيد: ب ٥٨/ح ٣/٣٥٦.
(٢) علل الشرائع: ب ٩/ح ١/٩.
(٣) علل الشرائع: ب ٩/ح ١٠/١٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣١.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤/ح ٨٣.

بكلي عليك، وصرفت وجهي عمن يحتاج إلى رزقك[١]، وقلبت مسألتي عمّن لم يستغن عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه، وضلة من عقله فكم قد رأيت يا إلهي من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا، وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا، فصحّ بمعاينة أمثالهم حازم وفقه اعتباره، وأرشده إلى طريق صوابه اختياره، فأنت يا مولاي دون كلّ مسؤول موضع مسألتي؛ ودون كلّ مطلوب إليه وليّ حاجتي)[٢].

٦٣ ـ وفيها: اللّهمّ لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوة لي على الفقر، فلا تحظر عليَّ رزقي ولا تكاني إلى خلقك، بل تفرد بحاجتي وتول كفايتي، وانظر إليّ وانظر لي في جميع أموري، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي عجزت عنها، ولم أقم ما فيه مصلحتها، وإن وكلتني إلى خلقك تجهموني[٣] وإن ألجأتني إلى قرابتي حرموني وإن اعطوا اعطوا قليلاً نكداً، ومنوا عليّ طويلاً، وذموا كثيراً، فبفضلك اللّهم فاغنني، وبعظمتك فانعشني[٤]وبسعتك فابسط يدي وبما عندك فاكفني[٥].

٦٤ ـ وفيها: فمن حاول سدّ خلته من عندك، ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته من مظانها وإني طلبته من وجهها، ومن توجه بحاجته إلى أحد من خلقك أو جعله سبب نجحها دونك[٦] فقد تعرض للحرمان، واستحق من عندك فوت الإحسان، اللّهمّ ولي إليك حاجة قد قصّر عنها جهدي، وتقطعت دونها حيلي وسولت لي نفسي رفعها إلى من يرفع حوائجه إليك، ولا يستغني في طلباته عنك، وهي زلة من زلل الخاطئين، وعثرة من عثرات المذنبين، ثمّ انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي، ونهضت بتوفيقك من زلتي، ونكصت بتسديدك[٧] من عثرتي، وقلت: سبحان ربّي كيف يسأل محتاج محتاجاً؟ وأنّى يرغب معدم إلى معدم ؟[٨].

٦٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيّ شيء على الرجل في طلب الرزق؟ فقال: إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد

(١) وفي المصدر «رفدك» مكان «رزقك».
(٢) الصحيفة السجادية: ١٥١.
(٣) تجهمه: استقبله بوجه عبوس كريه.
(٤) أنعش الله فلاناً: رفعه وأقامه.
(٥) الصحيفة السجادية: ١١٨.
(٦) نجح فلان بحاجته: فاز وظفر بها.
(٧) نكص عن الأمر: أحجم عنه. وسدده: أرشده إلى الصواب.
(٨) الصحيفة السجادية: ٧٢.

قضيت ما عليك(١).

٦٦ ـ محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّد عن ابن جمهور عن أبيه رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: اعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد وإن اجتهد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكابدته(٢) أن يسبق ما سمّى له في الذكر الحكيم، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته أن يبلغ ما سمّى له في الذكر الحكيم، أيّها الناس إنّه لن يزداد امرؤ نقيراً بحذقه(٣) ولن ينقص امرؤ نقيراً بحمقه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٦٧ ـ وبإسناده إلى عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قال: قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له. والحديث طويل أيضاً(٥).

٦٨ ـ وبإسناده إلى عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، رجل قال: لأقعدنّ في بيتي ولأصلينّ ولأصومنّ ولأعبدنّ ربّي عزّ وجلّ فأمّا رزقي فيأتيني؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم(٦).

٦٩ ـ وبإسناده إلى أيوب أخي أديم بياع الهروي قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل العلاء بن كامل فجلس قدام أبي عبد الله، فقال: ادع الله أن يرزقني في دعة(٧) فقال: لا أدعو لك اطلب كما أمرك الله(٨).

٧٠ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّ وجلّ وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني به عن مثلك(٩).

٧١ ـ وبإسناده إلى فضيل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٣/ح ٧/ب ٢٢.
(٢) كابد الأمر مكابدة: قاساه وتحمل المشاق في فعله.
(٣) النقير: النكتة في النواة يعبّر بها عن الشيء اليسير.
(٤) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٢/ح ٤٤/ب ٢٢.
(٥) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٣/ح ٦/ب ٢٢.
(٦) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٣/ح ٨/ب ٢٢.
(٧) الدعة: السعة وخفض العيش.
(٨) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٣/ح ٩/ب ٢٢.
(٩) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٢٤/ح ١٤/ب ٢٢.

تعالى إلى داودعليه السلام إنّك نِعمَ العبد لولا أنك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئاً! قال: فبكى داودعليه السلام أربعين صباحاً، فأوحى الله تعالى إلى الحديد أن لِن لعبدي داودعليه السلام، فألان الله تعالى له الحديد، وكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستّين فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً، واستغنى عن بيت المال[1].

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾

٧٢ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: **﴿فإنّ للذين ظلموا﴾** آل محمّد حقّهم **﴿ذنوباً مثلَ ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون﴾** العذاب ثمّ قال: **﴿فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون﴾**[2].

(١) تهذيب الأحكام: ٦/٣٢٦/ح ١٧/ب ٢٢. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٣١.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الطور

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الطور كان حقّاً على الله أن يؤمنه من عذابه، وينعمه في جنّته»[٢].

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾

٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: والطور وكتاب مسطور قال: الطور جبل بطور سينا ، **﴿وكتاب مّسطور﴾** أي مكتوب **﴿في رقّ مّنشور﴾**[٣].

٤ ـ **في مهج الدعوات** لابن طاووس رحمه الله: دعاء مروي عن الزهراء عن أبيها صلوات الله عليهما وفيه: «الحمد لله الذي خلق النور، وأنزل النور على الطور في كتاب مّسطور في رقّ مّنشور بقدر مقدور على نبي محبور».

وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾

٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿والبيت المعمور﴾** قال: هو في السماء الرابعة، وهو الضراح يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك؛ ثمّ لا يعودون إليه أبداً[٤].

٦ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: إن الله وضع تحت

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣١.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣١.

العرش أربع أساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور، وقال للملائكة: طوفوا به ثمّ بعث ملائكته فقال: ابنوا في الأرض بيتاً بمثاله وقدره، وأمرَ مَن في الأرض أن يطوفوا بالبيت[1].

٧ ـ وفيه أيضاً: ﴿**والبيت المعمور**﴾ وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عبّاس ومجاهد وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ويدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً[2].

٨ ـ وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «البيت المعمور في السماء الرابعة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان، يدخل فيه جبرائيل كلّ يوم طلعت فيه الشمس. وإذا خرج انتفض انتفاضة جرت عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كلّ قطرة ملكاً يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون، ثمّ لا يعودون إليه أبداً»[3].

٩ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «البيت المعمور الذي في السماء الدنيا يقال له الضراح، وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه، يدخله كلّ يوم ألف ملك لا يعودون فيه أبداً»[4].

١٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله ذكرناه بتمامه في أوّل الإسراء وفيه يقول صلى الله عليه وآله: «فقلت: يا جبرائيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله تعالى»؟ فقال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام[5].

١١ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الصمد بن شيبة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في معراج رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أواخره: فلما فرغ من مناجاته ردّ إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة[6].

١٢ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٣٨٧ بتفاوت.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٧.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٧.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٧.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٩.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٥٩/ح ٥٣٠.

الله ﷺ؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق، وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله، ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن، وأن ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم، والأرض التي يبدلها الله من السلام، ويسلم ما فيها لهم ﴿لا شية فيها﴾ [سورة البقرة: الآية ٧١]. قال: لا خصومة فيها لعدوهم، وأن يكون لهم فيها ما يحبون وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك، وإنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله، لعله أن يعجله جلوعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه[1][2].

١٣ ـ **في كتاب الأهليلجة**: قال الصادق عليه السلام: في كلام طويل فخلق السماء سقفاً مرفوعاً ولولا ذلك لأظلم على خلقه، بقربها ولأحرقتهم الشمس بدؤبها وحرارتها.

﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥﴾

١٤ ـ **في مجمع البيان**: **﴿والسقف المرفوع﴾** وهو السماء عن علي عليه السلام[3].

﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨﴾

١٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿والسقف المرفوع﴾** قال: السماء **﴿والبحر المسجور﴾** قال: يسجر يوم القيامة[4].

١٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿والبحر المسجور﴾** أي المملوء عن قتادة وقيل: هو الموقد المحمى بمنزلة النور عن مجاهد والضحاك والأخفش وابن زيد، ثمّ قيل: إنّه تحمى البحار يوم القيامة فتجعل ناراً[5] تفجر بعضها في بعض، ثمّ تفجر

---

(١) قال الفيض رحمه الله: لعلّ المراد بالارض المباركة أرض عالم الملكوت، فإن البيت المعمور والسقف المرفوع هنالك، وأشير به إلى رجعتهم عليهم السلام التي ثبت عنهم وقوعها، وأشير بقوله والأرض التي يبدلها الله إلى قوله تعالى: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾** وهي إمّا عطف على الأرض المباركة وإمّا استئناف، و«من» في «من السلام» إمّا ابتدائية وإمّا بيانية، ويؤيد الثاني آخر الحديث، وأريد بالسلام ما لا آفة فيه، وهو قوله عزّ وجلّ **﴿وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾** قال: لا خصومة فيها لعدوهم، وانما عليه السلام يعني وإنّما السلام منكم عليه تذكر وتجديد للميثاق وتعجيل للوفاء به.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٥١/ح ٣٩. (٣) مجمع البيان: ٩/٢٤٧.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٣١. (٥) وفي المصدر «فيجعل نيراناً».

إلى النار ورد به الحديث[١].

١٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن يونس لما آذاه قومه وذكر حديثاً طويلاً وفيه: فألقى نفسه ﴿فالتقمه الحوت﴾ [الصافات: الآية ١٤٢]. فطاف به البحار السبعة حتّى صار إلى البحر المسجور، وبه يعذب قارون[٢].

يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

١٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى ثوير بن أبي فاختة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله.. . إلى قوله: ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلاّ صعق ومات إلاّ إسرافيل، قال: فيقول الله لإسرافيل: مت فيموت اسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثمّ يأمر الله السماوات فتمور. ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿**يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً**﴾ يعني تبسط. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾

١٩ ـ قوله: ﴿**في خوض يلعبون**﴾ قال: يخوضون في المعاصي وقوله: ﴿**يوم يدعّون إلى نار جهنّم دعّاً**﴾ قال: يدفعون في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مرّ بعمرو بن العاص وعقبة بن أبي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل:

كم من حواري تلوح عظامه ... درأ الحروب عنه أن يجر فيقبرا[٤]

(١) مجمع البيان: ٢٤٧/٩ مع اختلاف في المطبوع.

(٢) تفسير العياشي: ١٣٦/٢/ح ٤٦.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٢.

(٤) درأه ودرأ عنه: دفعه.

فقال النبي ﷺ: «اللّهمّ العنهما وأركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما في النار دعّاً».

قال عزّ من قائل: ﴿وزوّجناهم بحور عين﴾ [سورة الدخان: الآية ٥٤]. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلنا طرفاً شافياً من الأخبار في الدخان عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وزوّجناهم بحور عين﴾ فليطلب هناك(١).

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِيٍ۟ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢)﴾

٢٠ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أبي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرَّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾**، قال: **﴿الذين آمنوا﴾** النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته الأئمة والأوصياء عليهم السلام **﴿ألحقنا بهم﴾** ولم تنقص ذرّيّتهم الحجّة التي جاء بهم محمد ﷺ في علي عليه السلام، وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة(٢).

٢١ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن غير واحد رفعوه أنه سئل عن الأطفال؟ فقال: إذا كان يوم القيامة جمعهم الله وأجج لهم ناراً(٣) وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها، فمن كان في علم الله أنّه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه برداً وسلاماً، ومن كان في علمه أنّه شقي امتنع فيأمر الله بهم إلى النار فيقولون: يا ربنا تأمر بنا إلى النار ولم تجر علينا القلم؟ فيقول الجبار: قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعون، فكيف ولو ارسلت رسولي بالغيب ؟.

وفي حديث آخر: أمّا أطفال المؤمنين فيلحقون بآبائهم وأولاد المشركين يلحقون بآبائهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم﴾**(٤).

٢٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن الحكم عن يوسف بن عميرة عن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم﴾** قال: فقال: قصرت الأبناء عن عمل

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٧٥/ح ١.
(٣) أجج النار: ألهبها.
(٤) الكافي: ٣/ ٢٤٨/ح ٢.

الآباء، فألحقوا الأبناء بالآباء لتقرّ بذلك أعينهم[١].

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام، وقوله: ﴿**ألحقنا بهم ذرّيّتهم**﴾ قال: يهدون إلى آبائهم يوم القيامة[٢].

٢٤ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وفي رواية الحسن بن محبوب عن عليّ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كفل إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنّة، لها أخلاف كأخلاف البقر[٣] في قصر من درة، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأُهدوا إلى آبائهم فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهذا قول الله تعالى: ﴿**والذين آمنوا واتبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم**﴾[٤].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى زاذان عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنّة». ثمّ قرأ هذه الآية[٥].

٢٦ ـ وروي عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة[٦].

٢٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته، والشفاء في تربته، واجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زيارته جائياً وراجعاً من عمره، قال محمّد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذه الخلال تنال بالحسين فما له من نفسه؟ قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله، فكان معه في درجته ومنزلته، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم**﴾[٧].

٢٨ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم**﴾

---

(١) الكافي: ٣/٢٤٩/ح ٥. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٢.
(٣) الاخلاف جمع الخلف ـ بكسر الخاء ـ: حلمة ضرع الناقة.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٩٠/ح ٤٧٣٢. (٥) مجمع البيان: ٩/ ٢٥١.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٢٥١. (٧) الأمالي: ٣١٧/ مجلس ١١/ح ٩١ .

قال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عزّ وجلّ الأبناء بالآباء؛ ليقرّ بذلك أعينهم[١].

٢٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات الطفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوت والأرض ألا إن فلان بن فلان قد مات، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه، وإلاّ دفع إلى فاطمة عليها السلام تغذوه حتّى يقدم أبواه أو أحدهما، أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه[٢].

٣٠ ـ وبإسناده إلى جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال: ليسوا كأطفال سائر الناس، قال: وقد سألته عن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقاً؟ قال: لو بقي كان على منهاج أبيه عليه السلام[٣].

٣١ ـ وبإسناده إلى عامر بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثمانية عشر شهراً، فأتمّ الله عزّ وجلّ رضاعه في الجنّة[٤].

﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٢٤﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

٣٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾** قال: ليس في الجنّة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال: في الجنّة **﴿قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين﴾** أي خائفين من العذاب[٥].

٣٣ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً بين أعينهم كركب

---

(١) التوحيد: ب ٦١/ح ٧/ ٣٩٤.
(٢) التوحيد: ب ٦١/ح ٨/ ٣٩٤.
(٣) التوحيد: ب ٦١/ح ١١/ ٣٩٥.
(٤) التوحيد: ب ٦١/ح ١٢/ ٣٩٥.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٢.

المعزاء[1] يبيتون لربّهم سجداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون[2].

٣٤ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن مختصر كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه شيعة علي عليه السلام وحالهم في الجنّة وفيه يقول صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر دخولهم الجنّة على النجائب[3] «تقودهم الملائكة فينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة ناقتها، ولا بركة ناقة بركتها[4] ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنّة إلاّ لحقتهم بثمارها ورجلت لهم عن طريقهم كراهية أن تنثلم طريقهم[5] وأن يفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا: ربّنا أنت السلام ومنك السلام ولك بحقّ الجلال والاكرام، قال: فقال: أنا السلام ومني السلام ولي بحقّ الجلال والاكرام فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي ورعوا حقّي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين»[6].

فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ
﴿٢٨﴾ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ
﴿٣٠﴾ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمۡ
يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ
أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ
ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ

---

(١) الشعث: تفرق الشعر وعدم إصلاحه ومشطه وتنظيفه والغبر من الأغبر: المتلطخ بالغبار. وخمص جمع الأخمص (وقيل: الخميص) أي بطونهم خالية، قال المجلسي رحمه الله: إمّا للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلا يكسلوا في العبادة.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢٣٦/ح ٢١.

(٣) النجيب: الفاضل من كل حيوان.

(٤) البركة: هيئة البروك وهو أن يلصق صدره بالارض.

(٥) ثلم الحائط: أحدث فيه خللاً.

(٦) سعد السعود: ١٠٩ باختلاف يسير في المطبوع.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾

٣٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾** قال: السموم الحر الشديد، **﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾** قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش **﴿أم له البنات ولكم البنون﴾** قال: هو ما قالت قريش إنّ الملائكة بنات الله[1].

﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾

٣٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن سالم عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر، فلم يكن منه في تلك الليلة ممّا كان يكون منه في غيرها حتّى أصبح فقالت له: يا رسول الله ألبغض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: «لا. ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة، فكرهت أن أتلذذ وألهو فيها، وقد عيّر الله أقواماً فقال عزّ وجلّ في كتابه: **﴿وإن يروا كسفاً مّن السماء ساقطاً يقولوا سحاب مّركوم فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾**»[2].

٣٧ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن عمر بن عثمان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: ولقد بات النبي صلى الله عليه وآله عند بعض النساء فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء، فقالت له زوجته: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أكل هذا للبغض؟ فقال: «ويحك هذا الحدث في السماء، فكرهت أن أتلذذ وأدخل في شيء، ولقد عيّر الله قوماً فقال عزّ وجلّ: **﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مّركوم﴾**»[3].

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٣. (٢) الكافي: ٥/ ٤٩٨/ ح ١.
(٣) تهذيب الأحكام: ٧/ ٤١١/ ح ١٤/ ب ٣٦.

بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وإن الذين ظلموا﴾** آل محمّد حقّهم عذاباً دون ذلك قال: عذاب الرجعة بالسيف، **﴿وسبّح بحمد ربّك حين تقوم﴾** قال: لصلاة الليل فسبحه قال صلاة الليل[١] **﴿وإدبار النجوم﴾** أخبرنا محمّد بن أدريس عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: **﴿أدبار السجود﴾** [سورة ق: الآية ٤٠]. أربع ركعات بعد المغرب، **﴿وإدبار النجوم﴾** ركعتين قبل صلاة الصبح[٢].

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ومن الليل فسبّحه﴾** يعني صلاة الليل وروي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في هذه الآية قالا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلاث مرّات، فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها **﴿إنّك لا تخلف الميعاد﴾** [سورة آل عمران: الآية ١٩٤]. ثمّ يفتتح صلاة الليل؛ الخبر بتمامه[٣].

٤٠ . **﴿وإدبار النجوم﴾**: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

٤١ ـ وفيه **﴿أدبار السجود﴾** فيه أقوال: أحدها أنّ المراد به الركعتان بعد المغرب **﴿وإدبار النجوم﴾** ركعتان قبل الفجر، عن عليّ بن أبي طالب والحسن بن علي عليهما السلام وعن ابن عبّاس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله[٥].

٤٢ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: **﴿وإدبار النجوم﴾** قال: ركعتان قبل الصبح[٦].

٤٣ ـ في **قرب الإسناد**: بإسناده إلى إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الركعتين اللتين بعد الفجر هما **﴿وإدبار النجوم﴾**[٧].

---

(١) وفي المصدر «قبل صلاة الليل» مكان «قال صلاة الليل».
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٣٣.
(٣) مجمع البيان: ٩/٢٥٧.
(٤) مجمع البيان: ٩/٢٥٧.
(٥) مجمع البيان: ٩/٢٥٧ مع اختلاف في المطبوع.
(٦) الكافي: ٣/٤٤٤/ح ١١.
(٧) قرب الإسناد: ١٢٩/ح ٤٥١.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النجم

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يُدمن على قراءة ﴿**والنجم**﴾ في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس(١).

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأ سورة ﴿**والنجم**﴾ أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمّد ومن جحد به»(٢).

٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العزائم أربع: ﴿اقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ [سورة العلق: الآية ١] . ﴿**والنجم**﴾ و﴿**تنزيل السجدة**﴾ و﴿**حم السجدة**﴾(٣).

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾

٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سلم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال: «إنّه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي»، فلمّا كان قرب الفجر جلس

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٥.

(٢) مجمع البيان: ٢٥٨/٩.

(٣) الخصال: ب ٤/ح ٢٥٢/١٢٤.

كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العبّاس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهوى فسقط في دار عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي» فقال المنافقون، عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿والنجم إذا هوى﴾** يقول عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوى **﴿ما ضلّ صاحبكم﴾** يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب **﴿وما غوى وما ينطق عن الهوى﴾** يعني في شأنه **﴿إن هو إلاّ وحي يوحى﴾**.

وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الري يقال له: أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل؛ قال: حدثنا محمّد بن العبّاس بن بسام قال: حدثني أبو جعفر محمّد بن أبي الهيثم السعدي قال: حدثني أحمد بن الخطاب قال: حدثنا ابو إسحاق الفزاري عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن عبد الله بن عبّاس بمثل ذلك، إلاّ أنه في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم[١].

٥ ـ وبإسناده إلى الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه؛ فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟

فقال لهم: «إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري» ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: **﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى**

---

(١) الأمالي: ٤٥٣.

* ﴿إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ إلى آخر السورة[١].

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ قال: النجم رسول الله ﷺ ﴿**إذا هوى**﴾ لمّا أُسري به إلى السماء وهو في الهوى، حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿النجم والشجر يسجدان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٦]. قال: النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٧ ـ في **مجمع البيان**: وروت العامة عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّ محمداً ﷺ نزل من السماء السابعة ليلة المعراج ولما نزلت السورة، أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب فجاء إلى النبي ﷺ وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال: كفرت بالنجم وربّ النجم، فدعا ﷺ عليه وقال: اللّهم سلط عليه كلباً من كلابك، فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق وألقى الله عليه الرعب فقال لأصحابه ليلاً: أنيموني بينكم ليلاً ففعلوا فجاء أسد وافترسه من بين الناس[٣].

٨ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن محمّد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ وما أشبه ذلك؟ قال: إن لله عزّ وجلّ أن يقسم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[٤].

٩ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروى عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلّى﴾ [سورة الليل: الآية ١ ـ ٢]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ وما أشبه هذا، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقسم من خلقه بما يشاء وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به عزّ وجلّ[٥].

١٠ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ قال: أقسم بقبر محمد[٦] إذا قبض ﴿**ما ضلّ صاحبكم**﴾ بتفضيله أهل بيته

---

(١) الأمالي: ٥٨٤/ مجلس ٨٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٣.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٦١ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) الكافي: ٧/ ٤٤٩/ح ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٧٦/ح ٤٣٢٣.
(٦) كذا في النسخ وفي المصدر «بقبض محمد».

﴿وما غوى﴾[١].

١١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن العبّاس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى﴾** يقول: ما ضلّ في عليّ وما غوى **﴿وما ينطق فيه عن الهوى﴾** وما كان قال فيه إلاّ بالوحي الذي أُوحي إليه[٢].

١٢ ـ في **روضة الكافي**: متصل بآخر ما نقلنا قريباً اعني وما غوى **﴿وما ينطق عن الهوى﴾** يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن هو إلاّ وحي يوحى﴾**[٣].

١٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم في برّ ولا بحر إلاّ أتاه فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم[٤] ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه، فقال لهم: فعل هذا النبي فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً، فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون؟ ـ يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله ـ صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال لهم: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعلقمة: إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام، ألم ينسبوه إلى أنّه ينطق عن الهوى في ابن عمّه

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٤.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٤٧.

(٤) أي قالوا يا سيّدنا ومولانا وإنّما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام. وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: **﴿أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾** وقوله (ماذا دهاك) يقال: دهاه إذا أصابته داهية، قاله المجلسي رحمه الله في مرآة العقول.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٤/ح ٥٤٢.

علي عليه السلام حتّى كذبهم الله عزّ وجلّ، فقال: ﴿**وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٥ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عزّ وجلّ[2].

وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾

١٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**علمه شديد القوى**﴾ يعني الله عزّ وجلّ ﴿**ذو مرة فاستوى**﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: حدثني ياسر عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: ما بعث الله نبياً إلاّ صاحب مرة سوداء صافية وقوله: ﴿**وهو بالأفق الأعلى**﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**ثمّ دنا**﴾ يعني رسول الله من ربّه عزّ وجلّ ﴿**فتدلّى**﴾ قال: إنّما نزلت «ثمّ دنا فكان قاب قوسين أو أدنى» قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية[3] ﴿**أو أدنى**﴾ أي من نعمته ورحمته قال بل أدنى من ذلك[4].

١٧ ـ وفيه وأمّا قوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٥]. فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام: إن هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما أسرى به إلى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله: انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عزّ وجلّ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

١٨ ـ وفيه: ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ كان بين لفظه وبين سماع محمّد كما بين وتر القوس وعودها، حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

---

(١) الأمالي: ٩١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٥٣/ح ١٤.
(٣) سية القوس: ما عطف من طرفيها.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٤.
(٥) تفسير القمّيّ: ١/ ٩٥.

ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوّل من سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [1] وذلك أنّه أقرب الخلق إلى الله تعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل لما أُسري به إلى السماء: تقدّم يا محمّد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ ﴿**قاب قوسين أو أدنى**﴾ أي بل أدنى[2].

١٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عليّ بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى عن ذلك قلت فلم أسرى نبيه صلى الله عليه وآله إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه، قلت فقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾؟ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى من ملكوت السماوات ثمّ تدلّى عليه السلام فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى[3].

٢٠ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه.

٢١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال لي: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا رب علياً. قال: التفت يا محمّد، فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب» عليه السلام[4].

٢٢ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى فأوحى إليّ ربّي ما أوحى، ثمّ قال: يا محمّد أقرىء عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فما سميت بهذا أحداً قبله ولا أسمي بها أحداً بعده»[5].

---

(١) كذا. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٣٤.
(٣) علل الشرائع: ١٣١/ب ١١٢/ح ١.
(٤) الأمالي: ٣٥٢/ مجلس ١٢/ح ٦٧ وفيه عن أنس ... .
(٥) الأمالي: ٢٩٥/ مجلس ١١/ح ٢٥ .

٢٣ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد الجوهري عن عليّ بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مرّتين فأوقفه جبرائيل عليه السلام موقفاً فقال له مكانك يا محمّد، فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك ولا نبي، إنّ ربّك يصلي فقال: «يا جبرائيل وكيف يصلي»؟ قال، يقول: سبوح قدوس أنا ربّ الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللّهم عفوك عفوك، قال: وكان كما قال الله: **﴿قاب قوسين أو أدنى﴾**. فقال له أبو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها[1] إلى رأسها. فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد، فنظر في سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد، قال: «لبّيك ربّي»، قال: من لأمّتك بعدك؟ قال: «الله أعلم» قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمّد والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهة[2].

٢٤ ـ **في مجمع البيان**: وروي مرفوعاً عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾** قال: «قدر ذراعين أو أدنى من ذراعين»[3].

﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ١٠﴾

٢٥ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبل، قال: **﴿ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾**، قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم.

---

(١) مرّ معناه آنفاً فراجع.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٤٢/ ح ١٣.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٦٢.

ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها اسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان، فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي هذا الحديث اشياء ستقف عليها في محالها، إن شاء الله تعالى[١].

٢٦ ـ في كتاب **الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى[٢].

٢٧ ـ وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ فقال: أرى ههنا خروجاً من حجب النور وتدلياً إلى الأرض وأرى محمّداً رأى ربّه بقلبه ونسبه إلى بصره فكيف هذا؟ فقال أبو إبراهيم عليه السلام: دنا فتدلى فإنه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به نفسه حيث قال: ﴿**دنا فتدلى**﴾ فلم يتدل عن مجلسه إلاّ وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: إن هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت يقول: قد تدليت وإنّما التدلي الفهم[٣].

٢٨ ـ وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لله ما في

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/ ٢١٠/ب ٥/ح ١. (٢) الاحتجاج: ٢/ ١٣٣/ محاجة ١٧٥.

(٣) الاحتجاج: ٢/٣٢٨/ محاجة ٢٦٦.

السموات وما في الأرض إنْ تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كلّ شيء قدير﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤]. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدمعليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمّته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** فقال: يا حبيب لا تقرأ هكذا، اقرأ: «ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى فأوحى إلى عبده» يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم **﴿ما أوحى﴾** يا حبيب إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان عليعليه السلام معه قال: فلما غشيهما الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وسارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيتهما من السماء أنوار فأضاءت لهما جبال مكّة وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا فزعاً شديداً قال: فمضى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم حتّى ارتفع عن الوادي وتبعه عليعليه السلام، فرفع رسول الله رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه قال: فتناولهما رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد يا محمّد إنّهما من قطف الجنّة[٢] فلا يأكل منها إلاّ أنت ووصيك عليّ بن أبي طالب، قال: فأكل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم إحداهما وأكل عليعليه السلام الأخرى، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد ما أوحى[٣].

٣٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** قال: وحي مشافهة.

وفيه **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** فسئل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الوحي؟ فقال: «أوحى إليّ أن علياً سيّد المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين»، فدخل القوم في الكلام، فقالوا: من الله ومن رسوله؟ فقال الله جلّ ذكره لرسولهصلى الله عليه وآله وسلم: قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثمّ ردّ

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٢٢/محاجة ١٢٧.
(٢) قطف الثمرة: قطعها.
(٣) علل الشرائع: ٢٧٧/ب ١٨٥/ح ١.

عليهم فقال: أفتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله ﷺ: «قد أُمرت بغير هذا، أُمرت أن أنصبه للناس فأقول لهم: هذا وليكم من بعدي، وإنّه بمنزلة السفينة يوم الغرق؛ من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق».

قال مؤلّف هذا الكتاب قد تقدم لقوله عزّ وجلّ: **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** بيان فيما نقلناه عند قوله عزّ وجلّ: **﴿فكان قاب قوسين﴾** الآية من أمالي شيخ الطائفة، وأصول الكافي، وبصائر الدرجات، وكتاب الاحتجاج فليراجع هناك[١].

مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾

٣١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** قال ابن عبّاس: رأى محمّد ربه بفؤاده، وروي ذلك عن محمّد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام وروي عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ سئل عن قوله: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** قال: «قد رأيت نوراً»[٢].

٣٢ ـ وعن أبي العالية قال: سئل رسول الله ﷺ هل رأيت ربّك ليلة المعراج؟ قال: «رأيت نهراً ورأيت وراء النهر حجاباً، ورأيت وراء الحجاب نوراً لم أر غير ذلك»[٣].

٣٣ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام إلى قوله: قال أبو قرة: فإنه يقول: ولقد رآه نزلة اخرى فقال أبوالحسن عليه السلام إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** يقول: ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه ثمّ أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آياته الكبرى فآيات الله غير الله[٤].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٣٤.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٦٤.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٦٤.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٩٥/ ب ٩/ ح ٢.

﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾

٣٤ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد.

قال مؤلّف هذا الكتاب: قد سبق في تفسير عليّ بن إبراهيم قريباً عند قوله تعالى: **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** بيان لقوله تعالى: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** وكذلك لقوله عزّ وجلّ **﴿أفتمارونه على ما يرى﴾**. أقول: وقد سبق قريباً في أصول الكافي بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿ولقد رآه نزلة اخرى﴾**[1].

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾

٣٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حبيب السجستاني قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا حبيب **﴿ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى﴾** يعني عندها وافى به جبرائيل حين صعد إلى السماء، فلما انتهى إلى محلّ السدرة وقف جبرائيل دونها وقال: يا محمّد إنّ هذا موقفي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه، ولن أقدر على أن أتقدّمه، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة فقف عندها. قال: فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة وتخلف جبرائيل عليه السلام قال أبوجعفر عليه السلام إنّما سميت سدرة المنتهى؛ لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة والحفظة البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع إليهم من أعمال العباد في الأرض، قال: فينتهون بها إلى محلّ السدرة قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال: فتجلّى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبّار عزّ وجلّ، فلما غشي محمداً صلى الله عليه وآله شخص بصره وارتعدت فرائصه، قال: فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمد قلبه وقوى له بصره حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى، وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى﴾** قال: يعني الموافاة قال: فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى، يعني أكبر الآيات قال أبوجعفر عليه السلام: وإن غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا، وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا[2].

---

(١) التوحيد: ١١٦/ب ٨/ح ١٧.

(٢) علل الشرائع: ٢٧٧/ب ١٨٥/ح ١.

٣٦ ـ في **بصائر الدرجات**: بإسناده إلى عبد الصمد بن بشير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبل[١].

٣٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن عليّ بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى[٢].

٣٨ ـ وروى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ موسى ناجاه الله عزّ وجلّ عند طور سيناء قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم، فقال: يا أحمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم[٤].

٤٠ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمّة من الأمم، فكنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى[٥].

٤١ ـ وبإسناده إلى إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه قال: فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرائيل عليه السلام فقال رسول

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/ ٢١٠/ب ٥/ح ١.
(٢) الاحتجاج: ٢/ ١٣٣/ محاجة ١٧٥.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٥٠٩/ محاجة ١٢٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ١/ ٢٠.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١.

الله ﷺ: «في هذا الموضع تخذلني؟ ! فقال تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك، فرأيت من نور ربّي وحال بيني وبينه السبحة[١] قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأومى بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول جلال ربّي، جلال ربّي ثلاث مرات[٢].

٤٢ ـ وفيه وقال عليّ بن إبراهيم في قوله ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى**﴾ قال: في السماء السابعة.

وفيه ﴿**ولقد رآه نزلة أُخرى**﴾ يقول: رأيت الوحي مرّة أُخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان[٣].

٤٣ ـ في **كتاب الخصال** عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال في وصيته لي: «يا عليّ إني رأيت اسمك مقروناً إلى اسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إلى قوله: فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله». الحديث[٤].

٤٤ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه يقول: وأما قوله: ﴿**ولقد رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى**﴾ يعني محمداً ﷺ حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله[٥].

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى العامّة عن علي عليه السلام «جنّه المأوى» بالهاء[٦].

٤٦ ـ في **جوامع الجامع**: وأبي الدرداء «جنّه المأوى» بالهاء، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام ومعناه ستره بظلاله ودخل فيه[٧].

٤٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: في خبر بلال عن النبي ﷺ قلت لبلال:

---

(١) قال الملجسي رحمه الله: لعلّ المراد بالسبحة تنزهه وتقدّسه تعالى ـ أي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية ـ وإلاّ فقد حصل غاية ما يمكن من القرب، وقال غيره: بل المراد جلاله وعظمته وكبرياؤه وقال رحمه الله: وإيماؤه إلى الأرض وحط رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٥.

(٤) الخصال: ب ٤/ح ٢٦/ ٢٠٧.

(٥) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٣.

(٦) مجمع البيان: ٩/ ٢٦٣.

(٧) جوامع الجامع: ٤٦٨.

يرحمك الله زدني وتفضل عليّ فإني فقير، فقال يا غلام لقد كلفتني شططاً؟ أمّا الباب الأعظم فدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع، والراغبون إلى الله عزّ وجلّ المستأنسون به قلت: يرحمك الله فإذا دخلوا الجنّة فماذا يصنعون؟ قال: يسيرون على نهرين في ماء صاف في سفن الياقوت مجاديفها الياقوت[١] فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها، قلت يرحمك الله هل يكون من النور الخضر؟ قال: إن الثياب خضر ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله ليسيروا على حافتي ذلك النهر قلت: فما اسم ذلك النهر؟ قال: جنّة المأوى[٢].

﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾

٤٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾** قال لمّا رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ﷺ غشي نوره السدرة[٣].

٤٩ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى قال: إن الورقة منها تظل الدنيا؛ وعلى كلّ ورقة ملك يسبح، يخرج من أفواههم الدرّ والياقوت تبصر اللؤلؤة مقدار خمسمائة عام، وما يسقط من ذلك الدرّ والياقوت، يخرجونه ملائكة موكلون به، يلقونه في بحر من نور، يخرجونه كلّ ليلة جمعة إلى سدرة المنتهى، فلما نظروا إليّ رحبوا بي وقالوا: يا محمّد مرحباً بك، فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان[٤] وقد اهتزت فرحاً بمجيئك، فسمعت الجنان تنادي واشوقاه إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أجمعين»[٥].

٥٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾** وروي أن النبي ﷺ قال: «رأيت على كلّ ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله عزّ وجلّ»[٦].

﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾

---

(١) المجداف: خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسير بها القوارب وفي المصدر «مجاديفها اللؤلؤ».
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٩٢/ح ٩٠٥. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٨.
(٤) الخفقة: اسم المرة من خفقت الراية: تحركت.
(٥) قرب الإسناد: ١٠١/ح ٣٤٠. (٦) مجمع البيان: ٩/ ٢٦٥.

٥١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث أو غيره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾** قال: رأى جبرائيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض[١].

٥٢ ـ **في أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام إلى قوله: قال أبوقرة: فإنه يقول **﴿ولقد رآه نزلة اخرى﴾** فقال ابوالحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** يقول: ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى، فقال: **﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾** فآيات الله غير الله[٢].

٥٣ ـ **في كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه: وقوله في آخر الآية: **﴿ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾** رأى جبرائيل عليه السلام في صورته مرّتين هذه المرّة ومرّة اخرى، وذلك أن خلق جبرائيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلاّ الله ربّ العالمين[٣].

٥٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفي آخره: فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى يعني أكبر الآيات[٤].

٥٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾** يقول: لقد سمع كلاماً لولا أنّه قوي ما قوي. وبإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «يا عليّ إن الله اشهدك معي في سبع مواطن: أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرائيل: أين أخوك فقلت: خلفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله وإذا بمثالك معي. والثاني حين أُسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرائيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته

---

(١) رواه الصدوق في التوحيد: ١١٦/ح ١٨، ولم أجده في الشرائع المطبوع.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٩٥/ب ٩/ح ٢. (٣) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٣.
(٤) علل الشرائع: ٢٧٨/ب ١٨٥/ح ١.

ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، إلى قوله: وأمّا السادس لما أُسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين فصلّيت بهم ومثالك خلفي»(١).

٥٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبي عمير أو غيره عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٥٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء ودنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ علياً قال: التفت يا محمّد فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٣).

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾

٥٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿أفرأيتم اللات والعزّى﴾** قال: اللات رجل والعزّى امرأة وقوله: **﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾** قال: كان صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستّة أميال يسمّى المناة(٤).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٥.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٠٧/ح ٣.
(٣) الأمالي: ٣٥٢/ مجلس ١٢/ح ٦٧ مع تفاوت مع المطبوع.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٨.

٥٩ ـ **في عيون الأخبار**: في باب النصوص على الرضا عليه السلام حديث قدسيّ حكاه صلى الله عليه وآله وفيه: وهذا القائم الذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي به يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّى طريين فيحرقهما فيفتتن الناس بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري(١).

٦٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفي آخره يقول عليه السلام: فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما(٢).

٦١ ـ **في كتاب مقتل الحسين**: لأبي مخنف رحمه الله من أشعار الحسين عليه السلام في موقف كربلاء:

والـدي شـمـس وأمّـي قـمـر	فـأنـا الـكـوكـب وابـن الـقـمـريـن
عـبـد الله غـلامـاً يـافـعـاً	وقـريـش يـعـبـدون الـوثـنـيـن
يـعـبـدون الـلات والـعـزّى مـعـاً	وعـلـي قـائـم بـالـحـسـنـيـين
مـع رسـول الله سـبـعـاً كـامـلاً	مـا عـلـى الأرض مـصـل غـيـر ذيـن
هـجـر الأصـنـام لـم يـعـبـدهـا	مـع قـريـش لا ولا طـرفـة عـيـن(٣)

٦٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه، وقد ذكر الملحدين في آيات الله: ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم وممّا يدلّ للمتأمل له على اخلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال: ﴿**ذلك مبلغهم من العلم**﴾(٤).

٦٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام عن أبيه قال: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام، فلما سلم وجلس تلا هذه الآية ﴿**الذين يجتنبون كبائر الإثم**﴾ ثمّ امسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما امسكك؟ فقال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجلّ فقال: يا عمرو!

---

(١) عيون الأخبار: ١/٤٧/ب ٦/ح ٢٧.
(٢) كمال الدين: ٣٧٨.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام: ١٩٦.
(٤) تفسير الصافي: ١/ ٤٧ .

أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٢]. وبعده اليأس من روح الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ولا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٧]. ثمّ الأمن من مكر الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ولا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون﴾ [سورة الأعراف: الآية ٩٩].

ومنها عقوق الوالدين لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاق جباراً شقياً في قوله تعالى: ﴿وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ [سورة مريم: الآية ٣٢]. وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها﴾ [سورة النساء: الآية ٩٣]. إلى آخر الآية. وقذف المحصنات لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ [سورة النور: الآية ٣٢]. وأكل مال اليتيم ظلماً لقول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ [سورة النساء: الآية ١٠]. والفرار من الزحف لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلاّ متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٦]. وأكل الربا لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٥]. ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فائذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٨ ـ ٢٧٩]. والسحر لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾ [سورة البقرة: الآية ١٠٢]. والزنا لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلاّ من تاب﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٨ ـ ٦٩]. الآية واليمين الغموس[١] لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة﴾ [سورة آل عمران: الآية ٧٧].

---

(١) اليمين الغموس هي اليمين الكاذبة الفاجرة يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الأمر بخلافه وليس فيها كفارة لشدة الذنب فيها سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الاثم.

الآية والغلول[١] قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦١].

ومنع الزكاة المفروضة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ [سورة التوبة: الآية ٣٥]. وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٣]. وشرب الخمر لأنّ الله عزّ وجلّ عدل بها عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمّداً أو شيئاً مما فرض الله عزّ وجلّ لأنّ رسول الله ﷺ قال: «من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله ﷺ، ونقض العهد وقطيعة الرحم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾» [سورة الرعد: الآية ٢٥]. قال: فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم[٢].

ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾

٦٤ ـ في **أصول الكافي**: يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم**﴾ قال: الفواحش الزنا والسرقة واللّمم[٣] الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ فقال: ما أكثر عرى الإيمان[٤].

٦٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلاّ اللمم**﴾ قال: هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثمّ يلم به بعد[٥].

٦٦ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلا عن

(١) الغلول: السرقة والخيانة. وقيل: الغلول في المغنم خاصة.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٦٣/ح ٤٩٣٢/ب ٢.
(٣) اللمم: مقاربة الذنب أو صغار الذنوب. (٤) أصول الكافي: ٢/٢٧٨/ح ٧.
(٥) أصول الكافي: ٢/٤٤١/ح ١.

محمّد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: قلت: **﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم﴾** قال: الهنة بعد الهنة[1] أي الذنب بعد الذنب يلمّ به العبد[2].

٦٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما من مؤمن إلاّ وله ذنب يهجره زماناً[3] ثمّ يلم به وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿إلاّ اللّمم﴾** وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم﴾** قال: الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه[4].

٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن عيسى عن حريز عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ذنب إلاّ وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثمّ يلم به وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللمم﴾** قال: اللّمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقته أي من طبيعته[5].

٦٩ ـ في كتاب **علل الشرائع**: بإسناده إلى إسحاق القمّيّ قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، لا يزني[6] ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فأي شيء ذنبه؟ فقال يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى **﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم﴾** وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[7].

٧٠ ـ في **مجمع البيان**: قال الفراء: اللّمم أن يفعل الإنسان الشيء في الحين لا يكون له عادة ومنه إلمام الخيال، والإلمام الزيادة التي لا تمتد، وكذلك اللمام قال أمية :

---

(١) الهن ـ على وزن اخ ـ كلمة كناية ومعناها شيء وأصله هنو.

(٢) أصول الكافي: ٢/٤٤١/ح ٢.

(٣) يهجره أي يتركه وقيل: العموم في هذا الكلام عرفي كناية غن الكثرة.

(٤) أصول الكافي: ٢/٤٤٢/ح ٣. (٥) أصول الكافي: ٢/٤٤٢/ح ٥.

(٦) يعني المؤمن المذكور في الحديث قبيل ذلك وتمام الحديث مذكور في الباب ٢٤٠ من كتاب العلل ج ٢ صفحة ١٧٥ ط قم فراجع إن شئت.

(٧) علل الشرائع: ٤٩٠/ب ٤٠/ح ١.

إن تغفر اللّهمّ تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

وقد روي أنّ النبي ﷺ كان ينشدهما ويقولهما أي لم يلم بمعصية[١].

٧١ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام من محض الإسلام وشرائع الدين قال عليه السلام: واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عزّ وجلّ والزنا والسرقة وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به من غير ضرورة، وأكل الربا بعد البينة والسحت، والميسر وهو القمار، والبخس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات واللواط، وشهادة الزور؛ واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله تعالى، والقنوط من رحمة الله تعالى، ومعونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر، والكذب، والكبر، والإسراف والتبذير والخيانة، والاستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأولياء الله، والاشتغال بالمناهي، والإصرار على الذنوب[٢].

٧٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكبائر خمس: الشرك بالله وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البينة؛ والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة[٣].

٧٣ ـ وعن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الكبائر فقال: هنّ خمس وهن ما أوجب الله عليهن النار قال الله تعالى: ﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ [سورة النساء: الآية ١٠]. وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٥]. إلى آخر الآية، وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٨]. إلى آخر الآية، ورمي المحصنات الغافلات، وقتل المؤمن عمداً[٤].

٧٤ ـ عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبائر سبع فينا نزلت ومنّا استحلت، فإنها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة والفرار من الزحف وإنكار حقّنا،

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٧٠.

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٥/ب ٣٥/ح ١.

(٣) الخصال: ب ٥/ح ١٦/ ٢٧٣.

(٤) الخصال: ب ٥/ح ١٧/ ٢٧٤.

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل، وقال رسول الله ﷺ ما قال، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وأشركوا بالله تعالى وأمّا قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا، وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل في كتابه: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٦]. فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته، وعقّوا أمّهم خديجة في ذرّيّتها، وأمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم، وأمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه، وأمّا إنكار حقّنا فهذا لا يتنازعون فيه(١).

٧٥ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى عباد بن كثير النوا قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر فقال: كلّ شيء وعد الله عليه النار(٢).

٧٦ ـ وبإسناده إلى أحمد بن إسماعيل الكاتب قال: أقبل محمّد بن علي عليه السلام في المسجد الحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: هذا إله أهل العراق فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعضكم فسأله؟ فأتاه شاب منهم فقال له: يا عمّ ما أكبر الكبائر؟ فقال: شرب الخمر فأتاهم فأخبرهم فقالوا له: عد إليه فلم يزالوا به حتّى عاد إليه فسأله فقال له: ألم أقل لك يا بن أخ شرب الخمر؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله إلاّ بالحقّ وفي الشرك، وتالله أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرتها على كلّ شجرة(٣).

٧٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن إسحاق الليثي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خلق الله طينة الشيعة وطينة الناصب وأن الله مزج بينهما.. . إلى قوله: فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حجّ أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لا من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد وأبواب البرّ فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لأنّ من سنخ

---

(١) الخصال: ب ٧/ح ٥٦/ ٣٦٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) ثواب الأعمال: ٢٧٧/ح ٢.
(٣) ثواب الأعمال: ٢٩١/ح ١٥.

المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم وفي آخره قال عليه السلام: اقرأ يا إبراهيم: **﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم إنّ ربّك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾** يعني من الأرض المنتنة **﴿فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى﴾** يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم وهو المزج وفي هذا الحديث إيضاح وفوائد وهو مذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى: ﴿أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ [سورة الفرقان: الآية ٧٠][١].

٧٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾** قال: قول الناس صلّيت البارحة وصمت أمس ونحو هذا، ثمّ قال عليه السلام: إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلّينا البارحة وصمنا أمس، فقال علي عليه السلام: لكني انام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته[٢].

٧٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه[٣] فقال: «يا يهودي ما حاجتك»؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عزّ وجلّ، وأنزل عليه التوراة، والعصا، وفلق له البحر وأظله بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ولكني أقول: إنّ آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي فغفر الله له، وإن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللّهمّ إني أسألك بحق محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق فنجّاه الله عزّ وجلّ وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً؛ وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما آمنتني، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا تخف إنّك أنت الأعلى﴾ [سورة طه: الآية ٦٨]. يا يهودي إنّ

---

(١) علل الشرائع: ٦٠٨/ب ٣٨٥/ح ٨١.

(٢) معاني الأخبار: باب معنى التزكية/ح ١/ ٢٤٣.

(٣) حد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه ويصلّي خلفه»[١].

٨٠ ـ وفيه من كلام لعلي عليه السلام: ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين[٢][٣].

٨١ ـ **في تفسير العياشي**: وقال سليمان قال سفيان لأبي عبد الله عليه السلام: يجوز أن يزكي المرء نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم﴾ [سورة يوسف: الآية ٥٥]. وقول العبد الصالح: ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٦٨][٤].

٨٢ ـ **في كتاب مقتل الحسين** عليه السلام لأبي مخنف رحمه الله: من أشعار الحسين عليه السلام في موقف كربلاء:

أنا ابن عليّ الحرّ من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين افخر
بنا بين الله الهدى عن ضلاله ... وينجز بنا دين الاله ويظهر
علينا وفينا أنزل الوحي والهدى ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا ... بجنّة عدن صفوها لا يكدر

ومنها:

خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين
أمّي الزهراء حقّاً وأبي ... وارث العلم ومولى الثقلين
فضة قد صفيت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
والدي شمس وأمّي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين

---

(١) الاحتجاج: ١/١٠٧/ محاجة ٢٨.

(٢) هذا الكلام من جملة ما كتبه عليه السلام جواباً إلى معاوية وهو من محاسن الكتب وقد ذكره الشريف الرضي (قدس سره) في نهج البلاغة بتمامه فمن أراد الوقوف عليه فليراجع رقم ٢٨ من الكتب والرسائل، وقوله عليه السلام «ولولا ما نهى الله.. . اهـ» اشارة إلى نفسه عليه الصلاة والسلام. وقوله «ولا تمجها آذان السامعين» أي لا تقذفها يقال مج الرجل من فيه أي قذفه.

(٣) الاحتجاج: ١/٤١٩/ محاجة ٩٠.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٨١/ح ٤٠.

من لـه جـدّ كـجـدّي فـي الـورى — أو كـأمّـي فـي جـمـيـع الـمـشـرقـيـن
خـصّـه الله بـفـضـل وتـقـى — فـأنـا الازهـر وابـن الازهـريـن
جـوهـر مـن فـضـة مـكـنـونـة — فـأنـا الـجـوهـر وابـن الـدرتـيـن
نـحـن أصـحـاب الـعـبـا خـمـسـتـنـا — قـد مـلـكـنـا شـرقـهـا والـمـغـربـيـن
نـحـن جـبـرائـيـل لـنـا سـادسـنـا — ولـنـا الـبـيـت ومـولـى الـحـرمـيـن
كـلّ ذا الـعـالـم يـرجـو فـضـلـنـا — غير ذي الرجس اللعين الوالدين[1]

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾

٨٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿أفرأيت الذي تولى﴾** نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال عثمان: إن لي ذنوباً وإني أطلب في ما أصنع رضا الله وأرجو عفوه، فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، فأعطاه وأشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت: **﴿أفرأيت الذي تولّى﴾** أي يوم أحد حين ترك المركز وأعطى قليلاً ثمّ قطع النفقة.. . إلى قوله: **﴿وأن سعيه سوف يُرى﴾** فعاد عثمان إلى ما كان عليه عن ابن عبّاس والسدي والكلبي وجماعة من المفسرين.

أقول: ونقل أقوال أربعة أنها نزلت في غير عثمان[2].

٨٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإبراهيم الذي وفّى﴾** قال: إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اصبحت وربي محمود، أصبحت لا أشرك به شيئاً ولا ادعو مع الله إلهاً آخر ولا أتخذ من دونه ولياً وسمي بذلك عبداً شكوراً[3].

٨٥ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن محمّد بن سنان عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما

(١) مقتل الحسين: ١٩٦.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٧٠.
(٣) علل الشرائع: ٣٧/ب ٣٣/ح ١.

عنى بقوله: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا اتخذ من دونه ولياً ـ ثلاثاً ـ وإذا أمسى قالها ثلاثاً، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وإبراهيم الذي وفّى﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿وإبراهيم الذي وفّى﴾ قال: وفى بما أمره الله به من الأمر والنهي وذبح ابنه[٢].

٨٧ ـ في **الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمّار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحج فيجعل حجته وعمرته أو بعض طوافه لبعض أهله وهو عنه غائب في بلد آخر قال: قلت: فينتقص ذلك من أجره، قال: لا هي له ولصاحبه وله أجر سوى ذلك بما وصل، قلت: وهو ميت هل يدخل ذلك عليه؟ قال: نعم، حتّى يكون مسخوطاً عليه فيغفر له أو يكون مضيقاً عليه فيوسع عليه، قلت: فيعلم هو في مكانه أنه عمل ذلك لحقه؟ قال: نعم قلت: وإن كان ناصباً ينفعه ذلك؟ قال: نعم يخفف عنه[٣].

٨٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسم فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت؟ قال: «نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته، فلم يجداه في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: يا ربّ عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك[٤]؟ فقال الله عزّ وجلّ: اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي، فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذ حبسته عنه[٥]».

٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٣٤.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٨.
(٣) الكافي: ٤/ ٣١٦/ح ٤.
(٤) أي وجدناه مريضاً.
(٥) الكافي: ٣/ ١١٣/ح ١.

جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن المؤمن إذا غلبه ضعف الكبر أمر الله عزّ وجلّ الملك أن يكتب له في حالته تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط[1] صحيح ومثل ذلك إذا مرض وكل الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته حتّى يرفعه الله ويقبضه، وكذلك الكافر إذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شرّ في صحّته[2]».

٩٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول عزّ وجلّ للملك الموكل بالمؤمن إذا مرض: اكتب له ما كنت تكتب له في صحّته، فإنّي أنا الذي صيرته في حبالي[3]».

٩١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صعد ملكا العبد المريض إلى السماء عند كلّ مساء يقول الربّ تبارك وتعالى: ماذا كتبتما لعبدي في مرضه؟ فيقولان: الشكاية، فيقول: ما انصفت عبدي أن حبسته في حبس من حبسي ثمّ أمنعه الشكاية، اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحّته؛ ولا تكتبان عليه سيئة حتّى أطلقه من حبسي[4]».

٩٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن درست قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إذا مرض المؤمن أوحى الله عزّ وجلّ إلى صاحب الشمال: لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنباً ويوحي إلى صاحب اليمين: أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحّته من الحسنات[5].

٩٣ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن حسان عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة، قال: قلت: فإن لم يبلغ سبعين؟ قال: فلأمّه وأبيه، قال: قلت: فإن لم يبلغا؟

---

(١) النشيط: ذو النشاط.

(٢) الكافي: ٣/١١٣/ح ٢.

(٣) الكافي: ٣/١١٣/ح ٣.

(٤) الكافي: ٣/١١٤/ح ٥ باختلاف يسير في المطبوع.

(٥) الكافي: ٣/١١٤/ح ٧.

قال: فلقرابته قال: قلت: فإن لم تبلغ قرابته؟ قال: فجيرانه[١].

٩٤ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيين أو ميتين يصلي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله جلّ وعزّ ببره وصلته خيراً كثيراً[٢].

٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة اجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، صدقة موقوفة لا تورث، وسنة هدى سنها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، وولد صالح يستغفر له[٣].

٩٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال عمر بن يزيد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يصلى عن الميت؟ فقال: نعم حتّى إنّه يكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثمّ يؤتى فيقال له: خفف الله عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: قلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم.

وقال عليه السلام: إنّ الميت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية.

وقال عليه السلام: ستّة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وقليب يحفره وسنة يؤخذ بها من بعده.

وقال عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف له أجره، ونفع الله به الميت.

وقال عليه السلام: يدخل الميت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والبرّ والدعاء ويكتب أجره للذي يفعله وللميت[٤].

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾

٩٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وأمّا قوله: **﴿وأن إلى ربّك المنتهى﴾** قال:

---

(١) الكافي: ٣/١١٤/ح ٩.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٥٩/ح ٧.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٨٤/١٥١.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/١٨٣/٥٥٤.

إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم[١]، حتّى إنّ الرجل كان ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

وفيه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا انتهى الكلام إلى الله وقال كالكلام السابق.

أقول: وكأنّه الأوّل[٢].

٩٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله يقول: **﴿وأن إلى ربّك المنتهى﴾** فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا[٣].

٩٩ ـ وبإسناده إلى زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له، فتناول الربّ تبارك وتعالى، ففقد. فما يدرى أين هو ؟[٤].

١٠٠ ـ وبإسناده إلى أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنّها تورث الشكّ وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا، حتّى كان الرجل يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه، وفي رواية اخرى حتّى تاهوا في الأرض[٥].

١٠١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عليّ بن حسان الواسطي عن بعض أصحابنا عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة[٦] فما تقول؟ فقال: مكروه أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وأن إلى ربّك المنتهى﴾** تكلموا فيما دون ذلك[٧].

---

(١) تاه: تحير وضل.
(٢) تفسير القمّيّ: ١/٢٦.
(٣) أصول الكافي: ١/٩٢/ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ١/٩٣/ح ٦.
(٥) أصول الكافي: ١/٩٢/ح ٤.
(٦) وفي بعض النسخ (القصة) بدل الصفة والظاهر الموافق للمصدر هو المختار ويحتمل التصحيف أو ان اللفظ كناية عن البحث في الله والتفكر فيه جل شأنه العزيز.
(٧) التوحيد: ب ٦٧/ح ١٨/٤٥٨.

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾

١٠٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وأنّه هو أضحك وأبكى﴾** قال: أبكى السماء بالمطر وأضحك الأرض بالنبات قال الشاعر:

كلّ يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء[١]

وقوله: **﴿من نطفة إذا تمنى﴾** قال: تتحول النطفة إلى الدم فتكون أوّلاً دماً ثمّ تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الورد، وتمر في فقار الظهر فلا تجوز فقراً فقراً حتّى تصير في الحالبين فتصير بيضاء، وأمّا نطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها[٢].

١٠٣ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: قال أبومحمد الحسن العسكري عليه السلام سأل عبد الله بن صوريا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إذا اصفرت النطفة لم يولد له أي إذا احمرت وكدرت، وإذا كانت صافية ولد له»؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾

١٠٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأنّه هو أغنى وأقنى﴾** قال: أغنى كلّ انسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده[٤].

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾﴾

١٠٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وأنّه هو ربّ الشعرى﴾** قال: النجم في السماء يسمى الشعراء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر

---

(١) الاقحوان: نبات له زهر أبيض يشبهون به الاسنان ويسمونه بالبابونج.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٧١.

(٣) الاحتجاج: ١/ ٩١/ محاجة ٢٦.

(٤) معاني الأخبار: ح ١/ ٢١٤.

الليل[١].

وقوله: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾ قال: المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة يا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق وأحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق[٢]، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرائيل عليه السلام أخبره أنّه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء. وأبعدها من السماء، فيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال[٣] المقيم فيها مذنب، والخارج منها برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرّتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[٤].

١٠٦ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿**والمؤتفكة أهوى**﴾ قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة[٥].

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾

١٠٧ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن اذينة عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بني الكفر على أربع دعائم إلى أن قال: والشكّ على أربع شعب المرية والهوى والتردد والاستسلام، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**فبأي آلاء ربّك تتمارى**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾

١٠٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٩.

(٢) رغا البعير: صوت. وزعق الماء زعاقة: كان مراً لا يطاق شربه. وقوله عليه السلام «وأحلامكم رقاق» كذا في النسخ ويوافقها المصدر والرقاق ـ بضم الراء ـ: جمع الرقيق وفي معجم البلدان «دقاق» بالدال المهملة وضمها وهو الظاهر: فتات كلّ شيء وفيه أيضاً «دينكم النفاق» وفي البرهان «وفيكم النفاق».

(٣) العضال: الشديد.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٩.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ١٥٧/ح ٢٠٢.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٩١/ح ١.

عبد الله عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن اسباط عن عليّ بن معمر عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هذا نذير مّن النذر الأولى﴾** قال: إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول أقامهم صفوفاً قدامه، وبعث الله عزّ وجلّ محمداً حيث دعاهم فآمن به قوم وأنكره قوم، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾** يعني به محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الله عزّ وجلّ في الذرّ الأوّل[١].

١٠٩ ـ في **بصائر الدرجات**: بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن اسباطِ عن عليّ بن معمر عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾** قال: يعني محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الاقرار بالله في الذرّ الأوّل[٢].

أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

١١٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿أزفت الآزفة﴾**، قال: قربت القيامة **﴿أفمن هذا الحديث تعجبون﴾** يعني ما قد تقدّم ذكره من الأخبار[٣].

١١١ ـ في **مجمع البيان** **﴿أفمن هذا الحديث تعجبون﴾** يعني بالحديث ما تقدّم من الأخبار عن الصادق عليه السلام[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٢/١٠٤/ب ١٤/ح ٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٠.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٧٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة القمر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة **﴿اقتربت الساعة﴾** أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنّة[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة **﴿اقتربت الساعة﴾** في كلّ عشية بعث يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر، ومن قرأها كلّ ليلة كان أفضل وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق[٢]».

قال ابن عبّاس: اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فرقتين، ورسول الله صلى الله عليه وآله: «ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا[٣]».

وقال ابن مسعود: انشق القمر شقتين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «اشهدوا اشهدوا[٤]».

وروي أيضاً عن ابن مسعود انه قال: «والذي نفسي بيده لقد رأيت حراء بين فلكي القمر»[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٥.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٧٩ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٢.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٢.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٢.

وعن جبير بن مطعم قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتّى صار فرقتين على هذا الجبل، فقال اناس: سحرنا محمّد فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم[١].

وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وجبير بن مطعم، وابن عبّاس وعبد الله بن عمر، وعليه جماعة المفسرين إلاّ ما روي عن عثمان بن عطاء عن أبيه انه قال: معناه وسينشق القمر وروي ذلك عن الحسن وأنكره أيضاً البلخي، وهذا أيضاً لا يصحّ؛ لأنّ المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ولأن اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه[٢].

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾

٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿اقتربت الساعة﴾** قال: اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ﷺ إلاّ القيامة، وقد انقضت النبوّة والرسالة وقوله: **﴿وانشقّ القمر﴾** فإنّ قريشاً سألت رسول الله ﷺ أن يريهم آية فدعا الله فانشق القمر نصفين حتّى نظروا إليه ثمّ التأم، فقالوا: **﴿هذا سحر مستمر﴾** أي صحيح[٣].

٤ ـ وروي أيضاً في قوله: **﴿اقتربت الساعة﴾** قال: خروج القائم عليه السلام. حدثنا حبيب بن الحصين بن أبان الأجري قال: حدثني محمّد بن هشام عن محمّد قال: حدثني يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجّة فقالوا للنبي ﷺ: ما من نبي إلاّ وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي ﷺ: «ما الذي تريدون؟» فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إني قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين فسجد النبي ﷺ شكراً لله وسجدت شيعتنا، ثمّ

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٢.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٠.

رفع النبي رأسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا: تعيده كما كان فعاد كما كان، ثمّ قال: ينشق فرفع رأسه فأمره فانشق فسجد النبي ﷺ شكراً لله وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمّد حين تقدم أسفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله: ﴿**اقتربت الساعة وانشقّ القمر**﴾ إلى آخر السورة[1].

٥ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم فيها أربع مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلاّ هدمها وجعلها جماء[2] ووسع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلاّ أزالها ولا سنة إلاّ اقامها، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم، ثمّ يفعل الله ما يشاء قال: قلت: جعلت فداك كيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال له: إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغير فسد؟ قال: ذاك قول الزنادقة فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شقّ القمر لنبيه ﷺ، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه كألف سنة ممّا تعدّون[3].

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾

٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**فتولّ عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر**﴾ قال: الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون[4].

٧ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يحدث في مسجد رسول الله ﷺ فقال: حدثني أبي أنّه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدث الناس قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤١.
(٢) أرض جماء: ملساء وهي المستوية.
(٣) الإرشاد: ٢/ ٣٨٥ .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤١.

وتعالى الناس من حفرهم غرلاً بُهماً جرداً مرداً في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة(١) حتّى يقفوا عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها، فيمنعون من المضي فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم، وتضيق بهم أمورهم ويشتد ضجيجهم وترفع أصواتهم، قال: وهو أوّل هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة(٢) فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم(٣) وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداع(٤) قال فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم عسر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث فيهم نوح ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية، فلما أبوا وعتوا قال: ربّ إني مغلوب فانتصر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٦).

فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾

٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: كلام لعلي عليه السلام يقول فيه ـ وقد قيل له: لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟ .: إنّ لي أسوة

---

(١) غرلاً: ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ـ هو جمع الأغرل: الذي لم يختن وقد ورد بهذا المعنى أحاديث اخر في أحوال القيامة وقد مرّ في الكتاب أيضاً. قوله عليه السلام «بهماً» أي ليس معهم شيء «جرداً» أي لا ثياب معهم «مرداً» أي ليس معهم لحية قال الفيض رحمه الله: وهذه كلّها كناية عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفي حقائقهم ممّا كان معهم في الدنيا. وقال رحمه الله في قوله: «يسوقهم النور» أي نور الإيمان والشرع فإنه سبب ترقيهم طوراً بعد طور «وتجمعهم الظلمة» أي ما يمنعهم من تمام النور والايقان، فإنّه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التي يتفرع عليها الجمعية، ويحتمل أن يكون المراد كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا والمعنيان متقاربان «انتهى».

(٢) قال المجلسي رحمه الله: يمكن أن يكون اشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم فالاشراف في حقه مجاز وفي الملائكة حقيقة.

(٣) الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد.

(٤) أهطع: إذا مد عنقه، أي يمدون اعناقهم لسماع صوته.

(٥) روضة الكافي: ٨/٨٩/ح ٧٩. (٦) روضة الكافي: ٨/٢٣٦/ح ٤٢٤.

بستّة من الأنبياء أوّلهم نوح حيث قال: ﴿ربّ إنّي مغلوب فانتصر﴾ فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلاّ فالوصي أعذر[١].

فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾

١٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه فصاحت امرأته لما فار التنور، فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طيناً وختمه حتّى ادخل جميع الحيوان السفينة، ثمّ جاء إلى التنور ففض الخاتم[٢] ورفع الطين وانكسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صباً بلا قطر، وتفجرت الأرض عيوناً وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ففتحنا أبواب السماء بماء مّنهمر وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾**[٣].

١١ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحاً لما كان في أيّام الطوفان دعا المياه كلّها فأجابت إلاّ ماء الكبريت والماء المرّ فلعنهما[٤].

١٢ ـ وبإسناده إلى أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعان[٥] في ازارين إلى قوله: ثمّ قالا: إلى أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء؛ فقالا: وما هذا الماء؟ فقلت: أريد دواءه اشرب منه لعلة بي أرجو أن يخفّ له الجسد ويسهّل البطن فقالا: ما نحسب أنّ الله عزّ وجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاء، قلت: ولم ذاك؟ فقالا: لأن الله تبارك وتعالى لما آسفه[٦] قوم نوح فتح السماء بماء منهمر، وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحاً اجاجاً[٧].

١٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سنان عمن ذكره عن

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٤٧/محاجة ١٠٣.
(٢) فض ختم الكتاب: كسره وفتحه.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤١ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) الكافي: ٦/٣٨٩/ح ٢.
(٥) استنقع فلان في النهر: دخله ومكث فيه يتبرد.
(٦) أي أغضبه. اشارة إلى قوله تعالى: **﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾** وماء منهمر أي منصب بلا قطر.
(٧) الكافي: ٦/٣٩٠/ح ٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المرّ وبماء الكبريت وكان يقول: إن نوحاً لما كان الطوفان دعا المياه فأجابت كلها إلاّ الماء المرّ وماء الكبريت فدعا عليهما فلعنهما(١).

١٤ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود قال: حدثني أبو سعيد دينار بن عقيصا(٢) التيمي قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعين في ازارهما فقالا: إنّ للماء سكّاناً كسكّان الأرض ثمّ قالا: أين تذهب؟ فقلت: إلى هذا الماء قالا: وما هذا؟ قلت: ماء يشرب في هذا الحير(٣) يخف له الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء له سرّ، فقالا: ما نحسب أن الله تبارك وتعالى جعل في شيء ممّا قد لعنه شفاء، فقلت: ولم ذاك؟ فقالا: إن الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر، فأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحاً اجاجاً(٤).

١٥ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ [سورة هود: الآية ٤٠]. فأين كان موضعه وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة المسجد ميمنة المسجد فقلت له: فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم، ثمّ قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إن الله عزّ وجلّ أحبّ أن يري قومه آية، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً، والعيون كلّهن فيضاً فغرقهم الله عزّ وجلّ وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة(٥).

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء

---

(١) الكافي: ٦/ ٣٩٠/ح ٤.

(٢) كذا في النسخ ويوافقها المصدر والظاهر زيادة لفظة (ابن) لأن ديناراً كنية «أبو سعيد» ولقبه «عقيصا» كما في رواية الكليني (قدس سره) في الكافي وقد مرّ آنفاً.

(٣) الحير: الموضع الذي يجتمع فيه الماء.

(٤) المحاسن: ٢/ ٥٧٩/ح ٤٦.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٣٤/ح ٤٢١.

منهمر بلا وزن ولا عدد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي رزين الأسدي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: إن نوحاًعليه السلام لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربّه في اهلاك قومه أن يفور التنور، ففار فقالت امرأته: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه فقام الماء[٢] وأدخل من أراد أن يدخل، وأخرج من أراد أن يخرج، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه يقول الله عزّ وجلّ: **﴿ففتحنا أبواب السماء بماء مّنهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾** قال: وكان نجرها في وسط مسجدكم، ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع[٣][٤].

١٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله: وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليعليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لأمير المؤمنينعليه السلام: فإن نوحاً دعا ربّه فهطلت السماء[٥] بماء منهمر، قال له عليعليه السلام: لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمدصلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، إنّهصلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق[٦] فرفع يده المباركة إلى السماء حتّى رُئي بياض ابطيه وما يرى في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم الله، حتّى إنّ الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل، فدام أسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر؟ فضحكعليه السلام وقال: «هذه سرعة ملالة ابن آدم ثمّ قال: اللّهم حوالينا ولا علينا، اللّهم في أصول الشيح[٧] ومراتع البقر» فرُئي حول المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عزّ وجلّ[٨].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٠٠/ح ٣٢٦. (٢) قام الماء: جمد.

(٣) قال المجلسيرحمه الله: لعلّ الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدلّ على أصل النقص أخبار أخر.

(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٣٥/ح ٤٢٢. (٥) هطل المطر: نزل متتابعاً عظيم القطر.

(٦) أي تساقط.

(٧) الشيح ـ بالكسر ـ: نبت ينبت بالبادية وفي نسخة البحار «مراتع البقع» وذكر المجلسيرحمه الله في معناه وجوهاً ثمّ قال في آخر كلامه: والظاهر أنّ فيه تصحيفاً.

(٨) الاحتجاج: ١/ ٥٠١/ محاجة ١٢٧.

تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾

١٩ ـ وعن الأصبغ بن نباتة قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة[1] التي تكون في السماء قال: هي شرج في السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر[2].

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ففتحنا أبواب السماء بماء مّنهمر﴾** قال: صب بلا قطر **﴿وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء﴾** قال: ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدر وحملناه يعني نوحاً على ذات ألواح ودسر قال: الألواح السفينة، والدسر المسامير، وقيل: الدسر ضرب من الحشيش تشد به السفينة[3].

كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٢٢﴾

٢١ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب وهشام بن سالم عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذبهم بها قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب، قال: ولكلّ ريح منهم اسم أما تسمع قوله عزّ وجلّ: **﴿كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٢٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من الأيّام التي قال

---

(١) المجرة: منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء وبالفارسية «كهكشان».

(٢) الاحتجاج: ١/ ٦١٥/ محاجة ١٣٩. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤١.

(٤) روضة الكافي: ٧٧/ ح ٦٣.

الله عزّ وجلّ: ﴿سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً﴾ [الحاقة: الآية ٧][١].

٢٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿يوم نحس مستمرّ﴾** قيل: إنّه كان في أوّل يوم الأربعاء في آخر الشهر لا تدور. ورواه العياشي بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

٢٤ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ، وفيه خلقت جهنم[٣].

٢٥ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام: ويوم الأربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد[٤].

٢٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث وفيه يقول عليه السلام: إن لله عزّ وجلّ جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه، موكل بكلّ ريح منهنّ ملك مطاع، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذب قوماً بعذاب أوحى إلى الملك بذلك النوع من الريح الذي يريد أن يعذبهم به، فيأمر بها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب، ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ﴾**[٥].

أقول: وفي الخصال مثله[٦] إلاّ أن فيه: أما تسمع قوله تعالى: **﴿كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر﴾**.

كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ

---

(١) علل الشرائع: ٣٨١/ب ١١٢/ح ٢. (٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٧.
(٣) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦٣٧ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٩٣/ب ٢٤/ح ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٤٥/ح ١٥٢٢.
(٦) وقد مرّ عن كتاب روضة الكافي أيضاً مثله راجع رقم ٢١ من الاحاديث.

بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد بن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرّحمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: **﴿كذّبت ثمود بالنذر فقالوا أبشراً مّنّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر ءألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر﴾**.

قال: هذا كان بما كذبوا صالحاً وما أهلك الله عزّ وجلّ قوماً قط حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم، فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم فلم يجيبوه، وعتوا عليه عتواً وقالوا: لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء[١] ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة، ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء، فأخرجها الله كما طلبوا منه، ثمّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا صالح قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم[٢] فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها، فلا يبقى صغير ولا كبير إلاّ شرب من لبنها يومهم ذلك؛ فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم، فمكثوا بذلك ما شاء الله، ثمّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثمّ قالوا: من ذا الذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبّ ؟

فجاءهم رجل أحمر أشقر[٣] أزرق ولد زنا لا يعرف له أب، يقال له قدار[٤] شقي من الأشقياء، مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة، فقعد لها في طريقه فضربها بالسيف ضربة فلم يعمل شيئاً، فضربها ضربة اخرى فقتلها، فخرت إلى

---

(١) الصماء: الغليظة. (٢) الشرب ـ بالكسر ـ: النصيب من الماء.

(٣) الأشقر من الناس: من تعلو بياضه حمرة.

(٤) قدار: بضم القاف وتخفيف الدال كما في القاموس.

الأرض على حينها وهرب فصيلها، حتّى صعد إلى الجبل فرغا[١] ثلاث مرّات إلى السماء، وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد إلاّ شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم، فلم يبق صغير ولا كبير إلاّ أكل منها، فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربّكم؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام: إن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثها الله إليهم حجّة عليهم، ولم يكن عليهم منها ضرر، وكان لهم أعظم المنفعة فقل لهم: إني مرسل إليكم عذابي إلى ثلاثة أيام، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت إليهم عذابي في اليوم الثالث، فأتاهم صالح صلى الله عليه فقال لهم: يا قوم إنّي رسول ربّكم إليكم، وهو يقول لكم: إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا وأخبث وقالوا: ﴿يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ [الأعراف: الآية ٧٧]. قال قال: يا قوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة، واليوم الثاني ووجوهكم محمرة، واليوم الثالث ووجوهكم مسودة فلما كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح، ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح.

فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودّة فمشى بعضهم إلى بعض وقال: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح، فلمّا كان نصف الليل أتاهم جبرائيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم، وقد كانوا في تلك الثلاثة أيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أنّ العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين، صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية[٢] ولا شيء إلاّ أهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين، ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، وكانت هذه قصتهم[٣].

---

(١) رغا البعير: صوت وضج.

(٢) مرّ الحديث بمعناه: فراجع.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٦٢/ح ٢١٤.

٢٨ ـ في **بصائر الدرجات**: عليّ بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت اطوف بالكعبة فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع والذي هو إمام وهو كذا وكذا؟ قال: فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبي ثمّ قال: أقبل عليّ وقال: **﴿فقالوا أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر﴾**[١].

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾

٢٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فنادوا صاحبهم﴾** قال: قدار الذي عقر الناقة، وقوله: **﴿كهشيم المحتظر﴾** قال: الحشيش والنبات[٢].

٣٠ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قصة قوم لوط ومجيء الملائكة إليهم وفيه يقول عليه السلام: فكابروه[٣] حتّى دخلوا البيت فصاح به جبرائيل فقال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرائيل عليه السلام بأصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فطمسنا على أعينهم﴾ [القمر: الآية ٣٧][٤].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن سعيد قال: أخبرني زكريا بن محمّد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه قصة قوم لوط ومجيء الملائكة إليهم وفيه يقول عليه السلام: فقال له جبرائيل ﴿إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك﴾ [هود: الآية ٨١]. فأخذ كفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال: شاهت الوجوه فعمي أهل المدينة كلّهم، والحديثان

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٠.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٤٢.
(٣) في المطبوع فكاثروه.
(٤) الكافي: ٥/٥٤٦/ح ٦.

بتمامهما مذكوران في هود عند القصة[١].

٣٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير وغيره عن أحدهما عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه قصة قوم لوط ومجيء الملائكة إليهم وفيه يقول عليه السلام فأشار إليهم جبرائيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله عزّ وجلّ: لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: شرح قصة قوم لوط على التفصيل مذكور في سورة هود في قصتهم[٢].

﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾

٣٣ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمّد العجلي عن يونس بن يعقوب رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كذّبوا بآياتنا كلّها﴾** يعني الأوصياء كلّهم[٣].

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾

٣٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عليّ بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرقى[٤] أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر وقال عليه السلام: إن القدرية مجوس هذه الأمة، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: **﴿يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مَسّ سقر إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾**[٥].

---

(١) الكافي: ٥/٥٤٤/ح ٥/باب اللواط/كتاب النكاح.
(٢) علل الشرائع: ٥٥٢/ب ٣٤٠/ح ٦.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٠٧/ح ٢.
(٤) الرقى: مفردها الرقية: العوذة.
(٥) لم نجدها في الكتاب المذكور.

٣٥ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن علي عليه السلام انه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾** فقال: يقول عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم[1].

٣٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾** قال: له وقت وأجل ومدّة. وبإسناده إلى إسماعيل بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجدت لأهل القدر أسماء في كتاب الله: **﴿إنّ المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾** فهم المجرمون[2].

٣٧ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أرواح القدريّة يعرضون على النار غدواً وعشياً حتّى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة عذبوا مع أهل النار بأنواع العذاب، فيقولون: يا ربّنا عذّبتنا خاصّة وتعذّبنا عامّة؟ فيرد عليهم: **﴿ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾**[3].

٣٨ ـ عن يونس عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات إلاّ في القدرية: **﴿إنّ المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾**[4].

٣٩ ـ حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه في القدرية: **﴿ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾**[5].

٤٠ ـ وبإسناده إلى ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شدة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنّم[6].

---

(١) لم نجدها في الكتاب المذكور. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٢.
(٣) ثواب الأعمال: ٢٥٢/ح ١.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٥٣/ح ٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) ثواب الأعمال: ٢٥٣/ح ٥. (٦) ثواب الأعمال: ٢٦٤/ح ٧.

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾

٤١ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام بعد أن ذكر التقوى وفيه جماع كلّ عبادة صالحة، وبه وصل من وصل إلى الدرجات العلى، وبه عاش من عاش بالحياة الطيبة، والأُنس الدائم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر**﴾[1].

(١) مصباح الشريعة: ١٦٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الرَّحْمٰن

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا قراءة سورة الرَّحْمن والقيام بها فإنّها لا تقرّ في قلوب المنافقين، ويؤتى بها في يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح حتّى تقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من ذا الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك؟ فتقول: يا ربّ فلان وفلان فتبيض وجوههم، فيقول لهم: اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتّى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له، فيقول لهم: ادخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم.

٢ ـ وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الرَّحْمن فقال عند كلّ **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** لا بشيء من آلائك ربّ أكذب، فإن قرأها ليلاً ثمّ مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً ثمّ مات مات شهيداً[(١)].

٣ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من «قرأ سورة الرَّحْمن رحم الله ضعفه وأدى شكر ما أنعم الله عليه[(٢)]».

٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ سورة الرَّحْمن ليلاً يقول عند كلّ **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾**: لا بشيء من آلائك يا ربّ اكذب، وكّل الله به ملكاً إن قرأها من أوّل الليل يحفظه حتّى يصبح، وإن قرأها حين يصبح وكّل الله به ملكاً يحفظه حتّى يمسي[(٣)].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٦/ ح ٢.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٩٦.
(٣) المصدر السابق.

٥ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمّد عن عبد الله بن عامر عن عليّ بن مهزيار عن محمّد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يستحب أن يقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرَّحْمن كلّها، ثمّ تقول كلما قلت: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان﴾**: لا بشيء من آلائك ربّ اكذب[١].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾

٦ ـ وروى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: لمّا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرَّحْمن» على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم لما قرأت عليهم **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان﴾** قالوا: لا ولا بشيء من آلاء ربّنا نكذب[٢]».

﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢﴾

٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرَّحْمن﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٠]. قال: جوابه **﴿الرَّحْمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان﴾**[٣].

٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿علّمه البيان﴾** قال الصادق عليه السلام: البيان الاسم الأعظم الذي به علم كلّ شيء[٤].

٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿الرَّحْمن علم القرآن﴾** قال: الله علم محمداً القرآن قلت: **﴿خلق الإنسان﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: **﴿علّمه البيان﴾** قال: علمه بيان كلّ شيء تحتاج إليه الناس، قلت: **﴿الشمس والقمر بحسبان﴾** قال:

---

(١) الكافي: ٣/٤٢٩/ح ٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٥ .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٥.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٢٩٩.

هما يعذبان قلت: الشمس والقمر يعذبان ؟

قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بأمره مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه وحرهما[١] من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله أوليس قد روى الناس أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن الشمس والقمر نوران في النار»؟ قلت: بلى قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورها، فهما في النار، والله ما عنى غيرهما قلت: ﴿**النجم والشجر يسجدان**﴾ قال: النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع، ﴿والنجم إذا هوى﴾ [سورة النجم: الآية ١]. وقال: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ [سورة النمل: الآية ١٦]. فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله ﷺ قلت: يسجدان قال: يعبدان وقوله: ﴿**والسماء رفعها ووضع الميزان**﴾ قال: السماء رسول الله ﷺ رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه، قلت: ﴿**ألا تطغوا في الميزان**﴾ قال: لا تعصوا الإمام، قلت: ﴿**وأقيموا الوزن بالقسط**﴾ قال: وأقيموا الإمام بالعدل قلت: ﴿**ولا تخسروا الميزان**﴾ قال: لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه وقوله: ﴿**والأرض وضعها للأنام**﴾ قال: للناس ﴿**فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام**﴾ قال: يكبر ثمر النخل في القمع[٢] ثمّ يطلع منه، قوله: ﴿**والحبّ ذو العصف والريحان**﴾ قال: الحبّ الحنطة والشعير والحبوب والعصف التين، والريحان ما يؤكل منه[٣].

١٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن علي عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبو ذرّ وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، قال علي عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام[٤].

١١ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى

---

(١) وفي المصدر «جرمهما» في الموضعين والظاهر هو المختار.

(٢) القمع: ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٣.　(٤) الخصال: ب ٧/ح ٥٠/ ٣٦١.

أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين: عليّ بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها أنت أهون على الله من ذلك، أو ليس الله يقول: **﴿والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام﴾**. الحديث، وستقف على تتمة هذا الحديث عند قوله عزّ وجلّ: **﴿مرج البحرين يلتقيان﴾** الآية إن شاء الله تعالى[١].

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾

١٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** قال: في الظاهر مخاطبة الجن والإنس، وفي الباطن فلان وفلان. حدثنا أحمد بن عليّ قال: حدثنا محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** قال: قال الله تبارك وتعالى: فبأيّ النعمتين تكفران؟ بمحمّد أم بعلي صلوات الله عليهما[٢].

١٣ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد رفعه في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** بالنبي أم بالوصي نزلت في الرّحمٰن.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد تقدّم في بيان فضل هذه السورة وقراءتها على الجنّ[٣] ما يستحب أن يقال عند قوله تعالى: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾**[٤].

خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾

١٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤١٠/ح ٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٤.
(٣) راجع رقم ٥و٦ من أحاديث هذه السورة.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٧/ح ٢.

سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل: وفيه سأله عن اسم أبي الجنّ، فقال: شومان وهو الذي خلق من مارج من نار أقول: وقد تقدّم لقوله عزّ وجلّ: **﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخّار وخلق الجانّ من مّارج من نار﴾** بيان عند قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال﴾ [سورة انحجر: الآية ٢٦]. الآية في الحجر[١].

١٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأمّا قوله: **﴿ربّ المشرقين وربّ المغربين﴾** فإنّ مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأمّا قوله: ﴿ربّ المشارق والمغارب﴾ [سورة الصافات: الآية ٥]. فإنّ لها ثلاثة وستّين برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم[٢].

١٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: في قوله: **﴿ربّ المشرقين وربّ المغربين﴾** قال: مشرق الشتاء ومشرق الصيف، ومغرب الشناء ومغرب الصيف[٣].

وفي رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿ربّ المشرقين وربّ المغربين﴾** قال: المشرقين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وأمثالهما تجرى[٤].

١٧ . **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** قال: محمّد وعلي عليهما السلام، حدثنا محمّد بن أبي عبد الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾** قال: عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه **﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾** قال: الحسن والحسين[٥].

١٨ ـ **في أصول الكافي**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ذكرنا أوّله عند قوله تعالى: **﴿والأرض وضعها للأنام﴾** ويتصل بآخر ما نقلنا هناك أعني قوله

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٨٩/ب ٢٤/ح ١.
(٢) الاحتجاج: ١/٦١٤/ محاجة ١٣٩.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٤.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٤.

تعالى: ﴿ذات الأكمام﴾ أوليس يقول: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ إلى قوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذاله لها بالمقال، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿واما بنعمة ربك فحدّث﴾ [سورة الضحى: الآية ١١]. فقال عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة[١] وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إن الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره[٢] فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[٣].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: وقد روى عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري أنّ البحرين عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿**بينهما برزخ**﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾ الحسن والحسين عليهما السلام[٤].

٢٠ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: بإسناده إلى أبي البختري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾ قال: من السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة[٥].

٢١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة عليهما السلام وروى أنّه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان[٦].

وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾

٢٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام**﴾ قال: كما قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً:

وإن صخراً لمولانا وسيّدنا**وإن صخراً إذا يستوقد النار

---

(١) جشب الطعام: خشن وغلظ.
(٢) مرّ الحديث بمعناه في صفحة ١٧ فراجع.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٠/ح ٣.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٠٥.
(٥) قرب الإسناد: ١٣٧/ح ٤٨٥.
(٦) المناقب: ٣/ ١٣١.

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنّه علم في رأسه نار

وقوله: ﴿كلّ من عليها فان﴾ قال: من على وجه الأرض. ﴿ويبقى وجه ربّك﴾ قال: دين ربّك، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه[1].

٢٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد حديث طويل وفيه: فقلت: يابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلاّ الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله عزّ وجلّ بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه وحججه صلوات الله عليهم؛ الذين بهم يتوجه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**كُلّ من عليها فانٍ * ويبقى وجه ربّك**﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ [سورة القصص: الآية ٨٨]. فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «من ابغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة[2]».

٢٤ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني حديث طويل وفيه يقول: وإذا افنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً[3].

٢٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: قوله: ﴿**ويبقى وجه ربّك**﴾ قال الصادق عليه السلام: نحن وجه الله[4].

٢٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ [سورة القصص: الآية ٨٨]. فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه لأن من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم من ذلك وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال ﴿**كلّ من عليها فانٍ * ويبقى وجه ربّك**﴾ ففصل بين خلقه ووجهه[5].

٢٧ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): في دعاء إدريس النبي عليه السلام: يا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٤.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٩٤/ ب ١١/ ح ٣.
(٣) التوحيد: ب ٢٩/ ح ٧/ ١٩٣.
(٤) المناقب: ٣/ ٦٣.
(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٩٨/ محاجة ١٣٧.

بديع البدائع ومعيدها بعد فنائها بقدرته[١].

﴿يَسْئَلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٠﴾

٢٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يسأله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شأن﴾** قال: يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص[٢].

٢٩ ـ في **أصول الكافي**: خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن[٣].

٣٠ ـ في **مجمع البيان**: وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: **﴿كل يوم هو في شأن﴾** قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين[٤]».

٣١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وقال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليهما السلام: ما ينقضي تعجبنا منك، بايعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز؟ فقال الحسن عليه السلام: قد كان ذلك فما ترى الآن؟ قال: والله أرى أن ترجع لأنّه نقض فقال: يا مسيب إنّ الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت، فقال حجر بن عدي: أما والله لوددت أنّك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم، فإنّا رجعنا راغبين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبّوا، فلما خلا به الحسن عليه السلام قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية، وليس كلّ إنسان يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك، وإني لم أفعل ما فعلت إلاّ ابقاءاً عليكم، والله تعالى **﴿كلّ يوم هو في شأن﴾**[٥].

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٢ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ۝٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٤﴾

---

(١) اقبال الأعمال: ١/ ١٨٢، ومصباح المتهجد: ٢/ ٦٠١.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٤٥.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٤١/ح ٧.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٠٦.
(٥) المناقب: ٣/ ١٩٧.

٣٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**سنفرغ لكم أيّها الثقلان**﴾ قال: نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[١]».

٣٣ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: بإسناده إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها يقول ﷺ: «معاشر الناس إني ادعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كلّ أحد من شهد أو لم يشهد، ولد أو لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها ﴿**سنفرغ لكم أيّها الثقلان**﴾... ﴿**فيرسل عليكما شواظ من نّار ونحاس فلا تنتصران**﴾[٢]».

٣٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى ديكاً عرفه[٣] تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كلّ شيء ما خلا الثقلين الجنّ والإنس، فيصيح عند ذلك ديكة الدنيا[٤]».

٣٥ ـ **في كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: وانشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجن والإنس ليعرف بذلك ربوبيته، ويمكن فيهم طواعيته[٥].

٣٦ ـ وفيه عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: فمن المبلغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين الجنّ والإنس[٦].

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾

٣٧ ـ **في مجمع البيان**: وقد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٥.
(٢) الاحتجاج: ١/ ١٥٠/ محاجة ٣٢.
(٣) العرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٧١/ ب ٣١/ ح ٣٣٣.
(٥) التوحيد: ب ٢/ ح ١/ ٣٣.
(٦) التوحيد: ب ٨/ ح ٩/ ١١١.

وبلسان من نار ثمّ ينادون: **﴿يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم﴾**... إلى قوله: **﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾**[١].

٣٨ ـ روى مسعدة بن صدقة عن كليب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأنشأ يحدثنا فقال: إذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك أنّه يوحي إلى السماء الدنيا أن اهبطي بمن فيك، فتهبط أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجنّ والإنس والملائكة، فلا يزالون كذلك حتىّ يهبط أهل سبع سماوات فتصير الجنّ والإنس في سبع سرادقات من الملائكة، فينادي مناد: **﴿يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم﴾** الآية فينظرون فإذا قد احاط بهم سبعة أطواق من الملائكة[٢].

٣٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ابتداءً منه: إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر منادياً ينادي فاجتمع الجنّ والإنس في أسرع من طرفة عين ثمّ أذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا: جاء ربّنا؟ قالوا: لا وهو آت، يعني أمره، ثم تنزل كلّ سماء يكون كلّ واحدة منها من وراء الأخرى وهي ضعف التي تليها، ثمّ ينزل أمر الله في ﴿ظلل مّن الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى ربّكم ترجع الأمور﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٠]، ثمّ يأمر الله منادياً ينادي: **﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

٤٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي برسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلة

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣١١.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣١١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٧٧.

وردية، فقلت: جعلت فداك وردية؟ قال: نعم أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿فإذا انشقّت السماء فكانت وردةً كالدّهان﴾[١].

٤١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فيومئذ لا يسئل عن ذنبه﴾** قال: منكم يعني من الشيعة **﴿إنس ولا جانّ﴾** قال: معناه من توالى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه وآمن بالله وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، ثمّ دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة[٢].

٤٢ ـ **في مجمع البيان**: وروى عن الرضا عليه السلام أنّه قال: **﴿فيومئذ لا يسئل منكم عن ذنبه إنس ولا جانّ﴾** أن من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يسأل عنه[٣].

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾

٤٣ ـ **في بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾** قال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمرهم فيأخذوا بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟ فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ فقال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثمّ يخبط بالسيف خبطاً[٤][٥].

هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾

٤٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل وفيه قال: قلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن الجنّة والنار

---

(١) المحاسن: ١/ ١٨٠/ ح ١٧١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٥.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣١٢.
(٤) خبطه. ضربه ضرباً شديداً.
(٥) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٧٩/ ب ١٧/ ح ١٧.

أهما مخلوقتان؟ فقال: نعم وإن رسول الله ﷺ دخل الجنّة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال: فقلت له: إن قوماً يقولون إنّهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام: لا هم منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنّم، قال الله تعالى: **﴿هذه جهنّم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن﴾**[١].

٤٥ ـ وقال النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنّة» الحديث[٢].

٤٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: **﴿هذه جهنّم التي كنتما بها تكذّبان * تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان﴾** يعني الأولين **﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾** قال: انين من شدّة حرّها[٣].

٤٧ ـ **في مجمع البيان**: وروى عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿هذه جهنّم التي كنتما بها تكذبان * اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان﴾**[٤].

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾

٤٨ ـ **في أصول الكافي**: عنه عن أحمد بن محمّد بن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾** قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويقول ويعلم ما يعلمه من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى[٥].

٤٩ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: في مناهي النبي ﷺ قال عليه السلام: «ومن عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ حرم عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه[٦]».

٥٠ ـ **في كتاب التوحيد**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: أيّها الناس من

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٩٤/ب ١١/ح ٣.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٩٤/ب ١١/ح ٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٥.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٠٨.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٧٠/ح ١٠.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٤/ح ١١.

خاف ربّه كفّ ظلمه(١).

٥١ ـ **في كتاب الخصال**: عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين. فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة(٢).

٥٢ ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: ثلاث درجات وثلاث كفّارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات، إلى أن قال عليه السلام: وأمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية، الحديث(٣).

٥٣ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي ﷺ أنّه قال في وصية له: «يا عليّ ثلاث درجات وثلاث كفّارات»، وذكر كالسابق سواء(٤).

﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾﴾

٥٤ ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السلام وكرامتهم عند الله: «فلا يزالوا يا مقداد ومحبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتّى إن المقصر من شيعة عليّ يتمني في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصر في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فانظروا إلى مواهب ربّكم، فإذا بقباب(٥) وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها، فلولا أنّه مسخر إذا للمعت الأبصار منها، فما كان من تلك القصور

(١) التوحيد: باب التوحيد/ح ٢٨/ ٧٤.
(٢) الخصال: ب ٢/ح ١٢٧/ ٧٩ باختلاف في المطبوع.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٠/ ٨٤ باختلاف في المطبوع.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٢/ ٨٥ باختلاف في المطبوع.
(٥) القباب جمع القبّة.

من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرياط الصفر[١] مبثوثة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء، والذهب الأحمر قواعدها وأركانها من الجواهر ينور من أبوابها وأعراضها، ونور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنتان **﴿مدهامّتان فيهما عينان نضّاختان فيهما من كلّ فاكهة زوجان﴾**[٢]».

فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾

٥٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فيهن قاصرات الطرف﴾** قال: الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها[٣].

كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾

٥٦ ـ في **مجمع البيان** **﴿قاصرات الطرف﴾** قصرن طرفهن على أزواجهنّ لم يردن غيرهم وقال أبو ذرّ: إنّها تقول لزوجها: وعزّة ربّي ما أرى في الجنّة أخير منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي، **﴿كأنّهنّ الياقوت والمرجان﴾**، وفي الحديث أن المرأة من أهل الجنّة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير[٤].

هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾

٥٧ ـ **﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾** وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقال: «هل تدرون ما يقول ربّكم»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن ربّكم يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة[٥]».

٥٨ ـ وروى العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن

---

(١) الرياط جمع الريطة: كلّ ملاءة ليست ذات لفقين أي قطعتين متضامتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

(٢) سعد السعود: ١١٠.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٤٦.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣١٥.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣١٥.

عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: آية في كتاب الله مسجلة: قلت وما هي؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾ جرت في الكافر والمؤمن والبرّ والفاجر، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به. وليس المكافأة أن يصنع كما صنع حتّى يربى، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء(١).

٥٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان**﴾ قال: ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة إلاّ الجنّة(٢).

٦٠ ـ **في كتاب التوحيد**: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن حمران القشيري قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب سنة خمسين ومأتين قال: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان**﴾ قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله عزّ وجلّ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة(٣)».

٦١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، وفيه قال صلى الله عليه وآله: «وأمّا قوله: لا إله إلاّ الله فثمنها الجنّة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان**﴾ قال: هل جزاء من قال لا إله إلاّ الله إلاّ الجنّة(٤)».

٦٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه وكافاك بالإحسان إليه اساءة، الحديث(٥).

٦٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف قيل: وما قاطعي سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره(٦).

---

(١) مجمع البيان: ٩/٣٤٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٥.
(٣) التوحيد: ب ١/ح ٢٩/٢٨.
(٤) علل الشرائع: ٢٥١/ب ١٨٢/ح ٨.
(٥) الخصال: ب ٤/ح ٧١/ ٢٣٠.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٧/ح ١٦٩٦.

وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾

٦٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن غالب عن عثمان بن محمّد عن عمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ثناءه: ﴿**ومن دونهما جنّتان**﴾ قال: خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتّى يفرغ من الحساب[١].

٦٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ومن دونهما جنّتان**﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «جنّتان من فضّة أبنيتهما وما فيهما وجنّتان من ذهب أبنيتهما وما فيهما[٢]».

٦٦ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولن: الجنّة واحدة، إن الله يقول: ﴿**ومن دونهما جنّتان**﴾ ولا تقولن درجة واحدة إن الله يقول: ﴿درجات بعضها فوق بعض﴾ [سورة النور: الآية ٤٠]. إنّما تفاضل القوم بالأعمال[٣].

٦٧ ـ وعن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: إنّ الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنّة فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟ فقال: يا علي إنّ الله يقول: ﴿**ومن دونهما جنّتان**﴾ ما يكونون مع أولياء الله[٤].

مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

٦٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**مدهامتان**﴾ قال: يتصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً، وقوله: ﴿**فيها عينان نضّاختان**﴾ قال: تفوران.

قال مؤلّف هذا الكتاب: قد سبق فيما نقلنا عن كتاب سعد السعود بيان لقوله عزّ وجلّ: ﴿**نضاختان**﴾[٥].

٦٩ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣١٨.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣١٨.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣١٩.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٦.

أحمد بن سليمان عن أحمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس من فواكه الجنّة في الدنيا: الرمان الأمليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان.[1][2]

٧٠ ـ وبإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة نزلت من الجنّة: العنب الرازقي والرطب المشان والرمّان الأمليسي والتفاح الشيسقان[3].

٧١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفاكهة مائة وعشرون لوناً سيّدها الرمان[4].

٧٢ ـ وبإسناده إلى عمر بن أبان الكلبي قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: ما على وجه الأرض ثمرة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرمان، وكان والله إذا أكله لا يشركه فيها أحد[5].

٧٣ ـ وبإسناده إلى حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء أشارك فيه أبغض إليّ من الرمان، وما من رمانة إلاّ وفيها حبّة من الجنّة، فإذا أكلها الكافر بعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً فانتزعها منه[6].

فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾

٧٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**فيهنّ خيرات حسان**﴾ قال: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها نبتت مكانها اخرى[7].

٧٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**خيرات حسان**﴾ أي نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه، روته أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله[8].

٧٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا، وهنّ أجمل من الحور العين[9].

---

(١) رمان أمليس وأميلسي: حلو طيب لا عجم له كأنه منسوب إليه وفي أمالي الشيخ رحمه الله التفاح الشعشعاني يعني الشامي، والمشان: نوع من الرطب إلى السواد دقيق وهو أعجمي.

(٢) الكافي: ٦/٣٤٩/ح ١/باب الفواكه/كتاب الاطعمة.

(٣) الكافي: ٦/٣٤٩/ح ٢.

(٤) الكافي: ٦/٣٥٢/ح ٢.

(٥) الكافي: ٦/٣٥٢/ح ٣.

(٦) الكافي: ٦/٣٥٣/ح ٥.

(٧) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٦.

(٨) مجمع البيان: ٩/٣١٩.

(٩) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٦٩/ح ٤٦٣١.

٧٧ ـ في **روضة الكافي** عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فيهنّ خيرات حسان**﴾ قال: هنّ صوالح المؤمنات العارفات[١].

﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾﴾

٧٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن بريد النوفلي عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أُخرى، سمي بذلك النهر وذلك قوله: ﴿**فيهنّ خيرات حسان**﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني بذلك تلك المنازل التي أعد الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه أقول: ويتّصل بآخر ما نقلنا من الحديث الأوّل من الروضة أعني قوله: العارفات قال: قلت: ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ قال: الحور هي البيض المضمومات[٢] المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً[٣] حجاباً لهن ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره؛ يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين[٤].

٧٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**حور مّقصورات في الخيام**﴾ يقصر الطرف عنها[٥].

٨٠ ـ في **مجمع البيان**: وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مررت ليلة أسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت عنه: السلام عليك يا رسول الله فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جوار من الحور العين استأذنّ ربّهنّ أن يسلّمن عليك فأذن لهن فقلن: نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نيأس أزواج

(١) روضة الكافي: ٨/١٣٨/ح ١٤٧.
(٢) قال المجلسي رحمه الله: المضمومات أي اللاتي ضممن إلى خدورهن لا يفارقنها.
(٣) الكاعب: الجارية حين يبدأ ثديها بالنشور أي الارتفاع عن الصدر.
(٤) روضة الكافي: ٨/١٩٢/ح ٢٩٨. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٦.

رجال كرام، ثمّ قرأ ﷺ ﴿حور مّقصورات في الخيام﴾[١].

٨١ ـ وروى عن النبي ﷺ قال: «الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستّون ميلاً[٢]».

٨٢ ـ في **جوامع الجامع**: وفي حديث الخيمة درّة واحدة طولها في السماء ستّون ميلاً في كلّ زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون[٣].

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾

٨٣ ـ وقرىء في الشواذ: «رفارف خضر وعباقري» كمدايني. وروي ذلك عن النبي ﷺ وإن شذ في القياس ترك صرف عباقري فلا يستنكر مع استمراره في الاستعمال[٤].

تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

٨٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام﴾** فقال: نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا[٥].

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٠.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٠.
(٣) جوامع الجامع: ٤٧٦.
(٤) جوامع الجامع: ٤٧٦.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٦.

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الواقعة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في كلّ ليلة جمعة «الواقعة» أحبّه الله وحببه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمير المؤمنين خاصّة لم يشركه فيها أحد[1].

٢ ـ وبإسناده عن الصادق عليه السلام قال: من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحبّ أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان[2].

٣ ـ وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر[3].

٤ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين[4]».

٥ ـ وفيه عن عبد الله بن مسعود قال: إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً[5]».

٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله اسرع إليك الشيب؟ قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون[6]».

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٦.
(٢) ثواب الأعمال: ١٤٦.
(٣) ثواب الأعمال: ١٤٦.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٢١.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٢١.
(٦) الخصال: ب ٤/ح ١٠/ ١٩٩.

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١﴾

٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أُغمي عليه، ثمّ فتح عينيه وقرأ: **﴿إذا وقعت الواقعة﴾** ﴿وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [سورة الفتح: الآية ١]. وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً[١].

٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بإسناده إلى عليّ بن النعمان عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن بي ثآليل كثيرة[٢] وقد اغتممت بأمرها، فأسألك أن تعلمني شيئاً أنتفع به، قال: خذ لكل ثألول سبع شعيرات، واقرأ على كلّ شعيرة سبع مرّات **﴿إذا وقعت الواقعة﴾**... إلى قوله: **﴿فكانت هباءاً منبثاً﴾** وقوله عزّ وجلّ: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً * فيذرها قاعاً صفصفاً * لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ [سورة طه: الآيات: ١٠٥ ـ ١٠٧]. ثمّ تأخذ الشعير شعيرة شعيرة، فامسح بها على كلّ ثألول، ثمّ صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف قال: ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي، وينبغي أن يفعل ذلك في محاق الشهر[٣].

٩ ـ في **مصباح الكفعمي**: عن علي عليه السلام يقرأ من به الثألول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعاً في نقصان الشهر ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٦] . **﴿وبسّت الجبال بساً * فكانت هباءاً منبثاً﴾**[٤].

﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ٣﴾

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٦٨/ح ٥.
(٢) ثآليل جمع الثؤلول: خراج يكون بجسد الإنسان ناتىء صلب مستدير.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٥٠/ب ٣١/ح ١٩٣.
(٤) المصباح: ١٥٨.

١٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن الزهري قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلاّ ككفتي ميزان فأيهما رجح ذهب بالآخر، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿**إذا وقعت الواقعة**﴾ يعني القيامة ﴿**ليس لوقعتها كاذبة خافضة**﴾ خفضت والله باعداء الله في النار ﴿**رافعة**﴾ رفعت والله أولياء الله إلى الجنّة[١].

إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾

١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** ﴿**إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة**﴾ قال: القيامة هي حق، وقوله: ﴿**خافضة**﴾ قال: بأعداء الله ﴿**رافعة**﴾ لأولياء الله ﴿**إذا رجت الأرض رجّاً**﴾ قال: يدقّ بعضها على بعض، ﴿**وبسّت الجبال بسّاً**﴾ قال: قلعت الجبال قلعاً ﴿**فكانت هباء مّنبثاً**﴾ قال: الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس[٢].

وقوله: ﴿**وكنتم أزواجاً ثلاثة**﴾ قال: يوم القيامة ﴿**فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة**﴾ [وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب][٣] ﴿**وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون**﴾ الذين سبقوا إلى الجنّة بلا حساب[٤].

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

١٢ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وكنتم أزواجاً ثلاثة * فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشأمة * والسابقون السابقون * أولئك المقرّبون**﴾ فالسابقون هم رسل الله، وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة

---

(١) الخصال: ب ٢/ح ٩٥/ ٦٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٦.
(٣) بين العلامتين غير موجود في المصدر.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٦.

أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عزّ وجلّ، وأيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوّة فبه قدروا[١] على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون[٢].

١٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمّد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدمّ الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم، أنّ هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل، فذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: ﴿**أصحاب الميمنة.. . وأصحاب المشأمة... والسابقون السابقون**﴾، فأمّا ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا[٣] فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم.

ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٣]، ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وأيّدناه بروح منه﴾ [سورة

---

(١) وفي نسخة «قووا» مكان «قدروا».
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٧١/ح ١.
(٣) دب: مشى مشياً ضعيفاً ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة: درج.

المجادلة: الآية ٢٢]. يقول: اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوّة، وروح الشهوة وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: أمّا أوّلهن فهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [سورة الحجّ: الآية ٥]. فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان روح الإيمان وليس يضره شيئاً، وفيهم من ينتقص منه روح القوّة، فلا يستطيع جهاد عدوه، ولا يستطيع طلب المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها[1] ولم يقم، وتبقى روح البدن فبه يدب ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا بحال خير، لأنّ الله عزّ وجلّ هو الفاعل به، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجعه روح القوّة وتزين له روح الشهوة، ويقوده روح البدن، حتّى يوقعه في الخطيئة، فإذا لامسها نقص من الإيمان، وتفصى منه. فليس يعود فيه حتّى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، وإن عاد أدخله الله نار جهنّم .

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦]. يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦]. إنّك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إن هم إلاّ كالأنعام﴾ [سورة الفرقان: الآية ٤٤]. لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن. فقال السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين[2].

---

(١) حن إليه: اشتاق.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٨١/ح ١٦.

١٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن عليّ بن الحسين العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ أرسل إلى بلال فأمره أن ينادي بالصلاة قبل وقت كلّ يوم في شهر رجب لثلاثة عشر خلت منه، قال: فلمّا نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا[(١)] وقالوا: رسول الله ﷺ بين أظهرنا لم يغب عنّا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا[(٢)] فأقبل رسول الله ﷺ يمشي حتّى انتهى إلى باب من أبواب المسجد فأخذ بعضادته وفي المسجد مكان يسمّى السدة، فسلّم ثمّ قال: «هل تسمعون يا أهل السدة»؟ فقالوا: سمعنا واطعنا فقال: «هل تبلغون»؟ قالوا: ضمنا ذلك لك يا رسول الله، فقال: «رسول الله يخبركم أن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله: ﴿أصحاب اليمين... وأصحاب الشمال﴾ [سورة الواقعة: الآية ٤١]. فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير من أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله: **﴿أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشأمة * والسابقون السابقون﴾** فأنا من السابقين وأنا خير السابقين». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

١٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمّيّ عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين﴾ [سورة المدثر: الآية ٤٣]. قال: عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم **﴿والسابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾** أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي[(٤)] فذلك الذي عنى حيث قال: **﴿لم نك من المصلّين﴾** لم نك من أتباع السابقين[(٥)].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن الإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم قلت: صفه لي رحمك الله حتّى

---

(١) ذعر: خاف.
(٢) حشد القوم: دعوا فأجابوا مسرعين.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٦.
(٤) الحلبة: الخيل تجمع للسباق.
(٥) أصول الكافي: ١/٤١٩/ح ٣٨.

أفهمه، قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثمّ فضلهم على درجات في السبق إليه، فجعل كلّ امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقّه، ولا يتقدّم مسبوق سابقاً ومفضول فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمّة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمّة أوّلها، نعم. ولتقدّموهم إذ لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه؛ ولكن بدرجات الإيمان قدّم الله السابقين، وبالابطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجّاً وزكاة وجهاداً وانفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدّم الله، قلت: أخبرني عما ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان، فقال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض اعدّت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ [سورة الحديد: الآية ٢١]. وقال: **﴿والسابقون السابقون أولئك﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿والسابقون السابقون﴾** وقد قيل في السابقين.. . إلى قوله: وقيل: الصلوات الخمس عن علي عليه السلام(٢).

١٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، وسابق أمّة موسى وهو مؤمن آل فرعون، وسابق أمّة عيسى وهو حبيب، والسابق في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو علي بن أبي طالب عليه السلام(٣).

١٩ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي لأُناس من الشيعة: أنتم شيعة الله وأنتم انصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٠/ح ١.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٥.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٨٠/ح ٢٥٩.

﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢﴾

٢٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والسابقون السابقون * أولئك المقرّبون في جنّات النعيم**﴾ فقال: «قال لي جبرائيل عليه السلام: ذلك عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة؛ المقربون من الله بكرامته لهم»[1].

٢١ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال أبو عبد الله عليه السلام: زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله: ﴿**والسابقون السابقون * أولئك المقرّبون**﴾ وقال عليه السلام: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلاّ زرارة وأبوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي لأناس من الشيعة: أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الآخرون إلينا، السابقون في الدنيا إلى ولايتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وبضمان رسول الله ﷺ[2].

٢٢ ـ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواريّو محمّد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ ينادي: أين حواريّو عليّ بن أبي طالب وصي محمّد بن عبد الله رسول الله ﷺ، فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، وأويس القرني قال: ثمّ ينادي المنادي: أين حواريّو الحسن بن عليّ بن فاطمة بنت محمّد بن عبد الله رسول الله ﷺ ؟ فيقوم سفيان بن ليلى الهمداني وحذيفة بن أسد الغفاري[3] قال: ثمّ ينادي: أين حواريّو الحسين بن علي؟ فيقوم من استشهد معه ولم يتخلف عليه قال: ثمّ ينادي أين حواريّو عليّ بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبوخالد الكابلي وسعيد بن المسيب، ثمّ ينادي: أين حواريّو محمّد بن عليّ وحواريّو جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية

---

(١) الأمالي: ٧٢/ مجلس ٣/ح ١٢ . (٢) روضة الواعظين: ٢٩٠.
(٣) وفي بعض النسخ «اسيد» بدل «اسد».

العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، وعبد الله بن أبي يعفور، وعامر بن عبد الله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين، ثمّ ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمّة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء أوّل السابقين وأوّل المقرّبين وأوّل المتحورين من التابعين[١].

٢٣ ـ **في عيون الأخبار**: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن علي عليه السلام قال: ﴿**والسابقون السابقون أولئك المقرّبون**﴾ فيّ نزلت[٢].

٢٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن رجل من همدان عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: السباق خمسة، فأنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش، وخباب سابق النبط[٣].

٢٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون[٤].

٢٦ ـ وبإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٠]. و ﴿**السابقون السابقون أولئك المقرّبون**﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل انبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء»؟ قالوا: اللّهم نعم[٥].

ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

٢٧ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال الصادق عليه السلام: ﴿**ثلّة من الأوّلين**﴾: ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين ﴿**وقليل من الآخرين**﴾ عليّ بن أبي طالب[٦].

---

(١) روضة الواعظين: ٢٩٠.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٦٥/ب ٣١/ح ٢٨٨.
(٣) الخصال: ب ٥/ح ٨٩/ ٣١٢.
(٤) كمال الدين: ٢٠٥.
(٥) كمال الدين: ٢٧٦.
(٦) روضة الواعظين: ١٠٥.

٢٨ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن عليّ بن عيسى رفعه قال: إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب[1] ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾﴾

٢٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يطوف عليهم ولدان مخلّدون﴾** اختلف في هذه الولدان فقيل: إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فأنزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلام[3].

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن أطفال المشركين؟ فقال: «هم خدم أهل الجنّة»[4].

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٣٠ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سيّد الأدام في الدنيا والآخرة، فقال: اللحم أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولحم طير ممّا يشتهون﴾**[5].

٣١ ـ عليّ بن محمّد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمّد بن عليّ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن عليّ صلوات الله عليه قال:

---

(١) الأتان: الحمارة. والبرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام.
قال المجلسي رحمه الله: والمراد بالزيتون والزيت: التمرة المعروفة ودهنها لأنه عليه السلام كان يأكلها، أو نزلتا له في المائدة من السماء، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي، أي أعطاه الله بلاد الشام. وبالزيت الدهن الذي روي أنّه كان في بني إسرائيل وكان غليانها من علامات النبوّة، والمحراب لزومه وكثرة العبادة فيه.

(٢) روضة الكافي: ٨/٣٧/ح ٨.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٧.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٢٧.
(٥) الكافي: ٦/٣٠٨/ح ١.

قال رسول الله ﷺ: «اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة»[١].

٣٢ ـ وعنه عن عليّ بن الريان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «سيّد أدام الجنّة اللحم»[٢].

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾

٣٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً﴾** قال: الفحش والكذب والغناء، وقوله: **﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾** قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه شيعته[٣].

٣٤ ـ **في أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري ومحمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إن الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماءاً عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي، وكن ملحاً اجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ أمرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر، والكافر المؤمن، ثمّ أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً[٤] فإذا هم كالذرّ يدبون فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنّة بسلام، وقال لأصحاب النار: إلى النار ولا أبالي، ثمّ أمر ناراً فاسعرت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها[٥] وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء[٦][٧].

٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أن

---

(١) الكافي: ٦/٣٠٨/ح ٢. (٢) الكافي: ٦/٣٠٨/ح ٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٨.

(٤) أديم الأرض: ظاهره وكذا أديم السماء. والعرك: الدلك.

(٥) هابه: خافه.

(٦) وللمحدّث المولى محمّد باقر المجلسي (قده) في كتابه مرآة العقول بيان لهذا الحديث ونقل في ذيل أصول الكافي ج ٢ صفحة ٧ فراجع إن شئت.

(٧) أصول الكافي: ٢/٦/ب ٢/ح ١.

رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢]. الآية فقال وأبوه يسمع عليه السلام حدثني أبي أن الله عزّ وجلّ قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام، فصب عليها العذب الفرات ثمّ تركها أربعين صباحاً، ثمّ صب عليها الماء المالح الاجاج[١] فتركها أربعين صباحاً فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً، فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله، وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها[٢].

٣٦ ـ عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرائيل في أوّل ساعة من يوم الجمعة، فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى سماء الدنيا، وأخذ من كلّ سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر جلوعز كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الأرض ذرواً[٣] ومن السماء ذرواً. فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامتهم، فوجب لهم ما قال كما قال، وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن سيف عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثمّ قال: «أتدرون أيّها الناس ما في كفي»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيها الناس اتدرون ما في كفي»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: حكم الله وعدل، حكم

---

(١) أي المالح المر.
(٢) أصول الكافي: ٢/٧/ب ٢/ح ٢.
(٣) الفلق: التفريق: والذرو: الاذهاب والتفريق.
(٤) أصول الكافي: ٢/٥/ح ٧.

الله وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير»[١].

٣٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: إن أصحاب اليمين هم الذين قبضهم الله من كتف آدم الأيمن، وذرأهم من صلبه، وأصحاب الشمال هم الذين قبضهم الله من كتف آدم الأيسر وذرأهم في صلبه، وقد ذكرناه في سورة آل عمران عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وله أسلم من في السموات﴾ [سورة آل عمران: الآية ٨٣]. الآية[٢].

٣٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن أُذينة عن عبد الله عليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدة فقال: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدة، قال: فقلنا إنّ عامّة أصحابنا فيهم حدة فقال: إن الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج[٣] فالحدة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال ـ وهم مخالفوهم ـ أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ثمّ لهم سمت[٤] ولهم وقار[٥].

٤٠ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث طويل: مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم[٦] فهو ممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال[٧] وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقار فيهم فهو من لطخ أصحاب اليمين[٨].

٤١ ـ وبإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه من خلق الله طينة الشيعة وطينة الناصب وأن الله مزج بينهما.. . إلى قوله: فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حجّ أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد وأبواب البرّ فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٤٤/ ب ٢/ح ١٦.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٠٠.
(٣) الوهج: حر النار.
(٤) السمت تستعمل لهيئة أهل الخير.
(٥) علل الشرائع: ٨٥/ ب ٨٠/ ح ١.
(٦) النزق: العجلة في جهل. والخرق: الحمق.
(٧) اللطخ: القطعة القليلة من كلّ شيء.
(٨) علل الشرائع: ٨٣/ ب ٧٧/ ح ٥.

اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم[١].

٤٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن أبي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأي شيء كان؟ فقال: إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد مدح الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وذمّ أصحاب الشمال. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

٤٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿في سدر مّخضود﴾** قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه، وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: وطلع منضود قال: بعضه إلى بعض[٣].

وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾

٤٤ ـ في **مجمع البيان** وروت العامة عن علي عليه السلام أنّه قرأ رجل عنده **﴿وطلح مّنضود﴾** فقال: ما شأن الطلح؟ إنّما هو وطلع كقوله: **﴿ونخل طلعها هضيم﴾** [سورة الشعراء: الآية ١٤٨]. فقيل له: ألا تغيره ؟

فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك. رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد[٤].

٤٥ ـ ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿وطلح مّنضود﴾** قال: لا[٥].

٤٦ ـ وورد في الخبر: إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا إن شئتم وظل ممدود، وروي أيضاً أنّ أوقات الجنّة كغدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد[٦].

---

(١) علل الشرائع: ٦٠٨/ب ٣٨٥/ح ٨١.
(٢) علل الشرائع: ١٥٨/ب ١٢٧/ح ١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٣٤٨/٢.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٣٠.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٣٠.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٣٣٠.

وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾

٤٧ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنّة: ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك(١).

لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾

٤٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فرع منها أعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة حلة، ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، ووسطها ظل ممدود؛ عرض الجنّة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأتي عام(٢) فلا يقطعه، وذلك قوله: **﴿وظل ممدود﴾** وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدلل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا وممّا لم تروه، وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها، وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى، **﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٤٩ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنّة: والثمار دانية منهم وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً﴾ [سورة الإنسان: الآية ١٤]. من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه، وهو متكىء وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي(٤).

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٨٥/ح ٦٩.
(٢) في المصدر: مائة عام.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٣٧.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٨٢/ح ٦٩.

٥٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلأت منه الدنيا سراجاً[1].

٥١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** قوله: ﴿لكن الذين اتقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٠]. الآية فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: «يا عليّ تلك الغرف بنى الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محكوكة بالفضة[2] لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب على كلّ باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وفي روضة الكافي مثله سواء[3].

وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾

٥٢ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وفرش مرفوعة**﴾ أي بسط عالية.. . إلى قوله: وقيل: معناه نساء مرتفعات القدر في عقولهنّ وحسنهنّ وكمالهنّ عن الجبائي قال: ولذلك عقّبه بقوله: ﴿**إنّا أنشأناهنّ إنشاءً**﴾ ويقال لامرأة الرجل: هي فراشه ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر[4].

فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

٥٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** وقوله: ﴿**إنّا أنشأناهنّ إنشاءً**﴾ قال: الحور العين في الجنّة ﴿**فجعلناهنّ أبكاراً عرباً**﴾ قال: لا يتكلّمون إلاّ بالعربية وقوله: ﴿**أتراباً**﴾ يعني مستويات الأسنان ﴿**لأصحاب اليمين**﴾ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله شوقني فقال: يا أبا محمّد إنّ في الجنّة نهراً في

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٤٧/ محاجة ٢٢٣.
(٢) أي منقوشة بها.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٦.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٣٠.

حافتيه جوار نابتات إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أخرى. قلت: جعلت فداك زدني قال: المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟! قال: نعم ما يفترش منهنّ شيئاً إلاّ وجدها كذلك، قلت: جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين؟

قال: من تربة الجنّة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها، قلت: جعلت فداك لهن كلام يتكلمن به أهل الجنّة؟ قال: نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق أعذب منه، قلت: ما هو؟ قال: يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، ونحن اللواتي لو أن قرن[١] أحدانا علق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٥٤ ـ **في مجمع البيان**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه فضل الغزاة وفيه: ويجعل الله روحه في حواصل طير[٣] خضر تسرح في الجنّة حيث تشاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كلّ غرفة ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين، في كلّ غرفة سبعون باباً على كلّ باب سبعون مصراعاً من ذهب، على كلّ باب سبعون نبلة[٤] في كل غرفة سبعون خيمة في كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب، قوائمها الدرّ والزبرجد؛ موصولة بقضبان الزمرد على كلّ سرير أربعون فراشاً، غلظ كلّ فراش أربعون ذراعاً، على كلّ فراش زوجة من الحور العين ﴿**عرباً أتراباً**﴾، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن عروبة، قال: هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، ضعف الحلى[٥] بيض الوجوه، عليهنّ تيجان اللؤلؤ، على رقابهنّ المناديل بأيديهن الأكوبة والأباريق[٦].

---

(١) القرن: الخصلة من الشعر. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٨.

(٣) حواصل جمع الحوصلة وهي من الطائر بمنزلة المعدة للإنسان.

(٤) كذا في النسخ ولا تخلو عن التصحيف والتحريف ولم اظفر على الحديث في مظانه في كتاب مجمع البيان ولا الموسوعات الكبيرة الناقلة منه كالبحار والوسائل.

(٥) في المصدر: صفر الحلى. (٦) مجمع البيان: ٢/ ٤٤٥.

٥٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: خلقت من الطيب، لا تعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى[1].

٥٦ ـ في **جوامع الجامع**: **﴿إنّا أنشأناهنّ إنشاءً﴾** وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لأمّ سلمة: «هنّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شُمطاً رُمصاً[2] جعلهنّ الله بعد الكبر أتراباً على ميلاد واحد في الاستواء، كلمّا أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهنّ أبكاراً»، فلما سمعت عائشة بذلك قالت: واوجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس هناك وجع»[3].

٥٧ ـ وفي الحديث يدخل أهل الجنّة الجنّة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين[4].

ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾

٥٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أسباط عن سالم بياع الزطي قال: سمعت أبا سعيد المدائني يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين﴾** قال: ثلّة من الأوّلين خزقيل مؤمن آل فرعون و **﴿ثلّة من الآخرين﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

٥٩ ـ وفيه وقوله: **﴿ثلّة من الأوّلين﴾** قال: من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله **﴿وثلة من الآخرين﴾** قال: بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة[6].

٦٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن سليمان بن يزيد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهل الجنّة مائة وعشرون صفاً، هذه الأمّة منها ثمانون صفاً»[7].

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٤٨/محاجة ٢٢٣.
(٢) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرمص ـ بالتحريك ـ وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العينين.
(٣) جوامع الجامع: ٤٧٨.
(٤) جوامع الجامع: ٤٧٨.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٨.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٩.
(٧) الخصال: باب مائة فما فوق/ح ٥/ ٦٠١.

٦١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ثلّة من الأوّلين وثلة من الآخرين﴾** أي جماعة من الأمم الماضية التي كانت قبل هذه الأمة وجماعة من مؤمني هذه الأمّة، وهذا قول مقاتل وعطا وجماعة من المفسرين، وذهب جماعة منهم إلى أن الثلتين، جميعاً من هذه الأمّة، وهو قول مجاهد والضحاك واختاره الزجاج، وروي ذلك مرفوعاً عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن النبيﷺ أنّه قال: «جميع الثلّتين من أمّتي».

وممّا يؤيّد القول الأوّل ويعضده من طريق الرواية ما رواه نقلة الأخبار بالإسناد عن ابن مسعود قال: تحدثنا عند رسول اللهﷺ ليلة حتى أكثرنا الحديث ثمّ رجعنا إلى أهلنا فلمّا أصبحنا غدونا إلى رسول اللهﷺ فقال: عرضت عليّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أممها فكان النبي تجيء معه الثلّة من أمّته والنبي معه العصابة من أمّته، والنبي معه النفس من أمّته، والنبي معه الرجل من أمّته، والنبي ما معه من أمّته أحد حتّى أتى أخي موسى في كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني فقلت: أي ربّ من هؤلاء؟ فقال: أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل فقلت: ربّ فأين أمّتي؟ فقال: انظر عن يمينك فإذا ظراب مكّة[1] قد سدت بوجوه الرجال فقلت: من هؤلاء فقيل: هؤلاء أمّتك أرضيت؟ قلت: ربّ رضيت فقيل: إن مع هؤلاء سبعين ألفاً من أمّتك يدخلون الجنّة لا حساب عليهم، قال: فأنشأ عكاشة بن محصن من بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله ادع ربّك أن يجعلني منهم، فقال: اللّهم اجعله منهم، ثمّ أنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة، فقال النبيﷺ: «فداكم أبي وأمّي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق، وإني قد رأيت ثمّ ناساً كثيراً يتهاوشون[2] كثيراً» فقلت: هؤلاء السبعون ألفاً فاتفق رأينا على أنّهم ناس ولدوا في الإسلام، فلم يزالوا يعملون به حتّى ماتوا عليه، فانتهى حديثهم إلى رسول اللهﷺ فقال: «ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسرفون ولا يتكبرون ولا يبطرون[3] وعلى ربّهم يتوكّلون؛ ثمّ قال: إنّي لأرجو أن يكون من تبعني ربع الجنّة» قال: فكبرنا، ثمّ قال: «إنّي لأرجو أن يكونوا ثلث أهل الجنّة» فكبرنا، ثمّ قال: «إنّي

---

(١) ظراب جمع ظرب ـ ككتف ـ الجبال المنبسطة على الأرض وقيل: الروابي الصغار.

(٢) تهاوش القوم: اختلطوا.

(٣) بطر: تكبر.

لأرجو أن يكونوا شطر أهل الجنّة ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين﴾**»[١].

٦٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والكتاب الإمام، ومن انكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: **﴿ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم﴾** إلى آخر الآية[٢].

وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾

٦٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾** قال: أصحاب الشمال اعداء آل محمّد وأصحابه الذين والوهم **﴿في سموم وحميم﴾** قال: السموم اسم النار **﴿وحميم﴾** ماء قد حمي **﴿وظلّ من يحموم﴾** قال: ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال: ليس بطيب[٣].

لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾

٦٤ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمّد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له الأبرش الكلبي: بلغنا أنّك قلت في قول الله: **﴿يوم تبدّل الأرض﴾** [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. أنّها تبدّل خبزة، فقال أبوجعفر عليه السلام: صدقوا تبدل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الأبرش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: ويحك في أي المنزلتين هم أشدّ شغلاً وأسوأ حالاً؟ إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار، فقال: ويحك وإنّ الله يقول: **﴿لآكلون من شجر من زقّوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم﴾** قال: فسكت[٤].

٦٥ ـ وفيه في خبر آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ابن آدم خلق أجوف لا

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٣١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٢/ح ١١٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٩.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٧/ح ٤٥.

بدله من الطعام والشراب[١].

٦٦ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجوف لابد له من الطعام والشراب، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٦٧ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام عن جبرائيل عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال النار وفيه يقول مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله: ولو أنّ قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب أهل الدنيا مات أهل الدنيا من نتنها[٣].

٦٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿فشاربون شرب الهيم﴾** قال: من الزقوم، والهيم الإبل[٤].

٦٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن عليّ الكوفي بإسناد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: لا بأس؛ قلت: فإن من قبلنا يقول ذلك شرب الهيم؟ فقال: إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه[٥].

٧٠ ـ وبإسناده إلى عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب فلا يقطع حتّى يروى؟ فقال: وهل اللذة إلاّ ذاك؟ قلت: فإنهم يقولون: إنّه شرب الهيم؟ فقال: كذبوا إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه[٦].

٧١ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب، وقال: كان يكره أن يشبه بالهيم قلت: وما الهيم قال: الرمل[٧] وفي حديث آخر هي الإبل[٨].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٣٨/ح ٥٦.
(٢) الكافي: ٦/٢٨٦/ح ٤.
(٣) روضة الواعظين: ٥٠٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٩.
(٥) معاني الأخبار: باب معنى شرب الهيم/ح ١/١٤٩.
(٦) معاني الأخبار: باب معنى شرب الهيم/ح ٢/١٤٩.
(٧) وفي المنقول عن بعض نسخ المصدر (الزمل) بالمعجمة وهو بمعنى الدابة.
(٨) معاني الأخبار: باب معنى شرب الهيم/ح ٣/١٤٩.

٧٢ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بنفس واحد قال: يكره ذلك، ويقال: ذلك شرب الهيم، قلت: وما الهيم؟ قال: الإبل[١].

٧٣ ـ عنه عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الشرب بنفس واحد فكرهه، وقال: ذلك شرب الهيم، قلت: وما الهيم؟ قال: الإبل[٢].

٧٤ ـ عنه عن ابن فضال عن غالب بن عيسى عن روح بن عبد الرحيم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يتشبه بالهيم، قلت: وما الهيم؟ قال الكثيب[٣][٤].

٧٥ ـ عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يكره أن يتشبه بالهيم، قلت: وما الهيم؟ قال: الرمل[٥].

٧٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: يكره ذلك وذلك شرب الهيم قال: وما الهيم؟ قال: الإبل[٦].

٧٧ ـ عنه عن النضر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة أنفاس أفضل في الشرب من نفس واحد؛ وكان يكره أن يتشبه بالهيم، وقال: الهيم النيب[٧][٨].

﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾

٧٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿هذا نزلهم يوم الدين﴾** قال: هذا شرابهم يوم المجازاة[٩].

---

(١) المحاسن: ٢/٥٧٦/ح ٣٣.
(٢) المحاسن: ٢/٥٧٦/ح ٣٤.
(٣) الكثيب: التل من الرمل.
(٤) المحاسن: ٢/٥٧٦/ح ٣٥.
(٥) المحاسن: ٢/٥٧٧/ح ٣٦.
(٦) تهذيب الأحكام: ٩/٩٤/ح ١٤٥.
(٧) النيب جمع الناب: الناقة المسنة.
(٨) تهذيب الأحكام: ٩/٩٤/ح ١٤٦.
(٩) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٩.

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾﴾

٧٩ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن ابن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل: **﴿أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾** ثلاث مرّات، ثمّ تقول: بل الله الزارع ثلاث مرّات، ثمّ قل: اللّهم اجعله مباركاً وارزقنا فيه السلامة ثمّ انشر القبضة التي في يدك في القراح[1][2].

٨٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ بني إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، فسأل الله عزّ وجلّ لهم ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ذلك لهم، فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلاّ زرعوه، ثمّ استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم، فصارت زروعهم كأنّها الجبال والآجام[3] ثمّ حصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئاً، فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: إنّما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثمّ صيرها علينا ضرراً، فقال: يا ربّ إنّ بني إسرائيل ضجّوا ممّا صنعت بهم، فقال: ومم ذاك يا موسى؟ قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثمّ صيرتها ضرراً فقال: يا موسى أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت[4].

٨١ ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن عقبة عن صالح بن عليّ بن عطية عن رجل ذكره قال: مرّ أبو عبد الله عليه السلام بناس من الأنصار وهم يحرثون فقال لهم: احرثوا فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر» قال: فحرثوا فجادت زروعهم[5].

---

(١) القراح: الأرض التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر.

(٢) الكافي: ٥/ ٢٦٢/ح ١.

(٣) الآجام جمع الأجمة: الشجر الكثير الملتف.

(٤) الكافي: ٥/ ٢٦٢/ح ٢.

(٥) الكافي: ٥/ ٢٦٢/ح ١.

٨٢ ـ عليّ بن محمّد رفعه قال: قال عليه السلام: [١] إذا غرست غرساً أو نبتاً فاقرأ على كلّ عود أو حبّة: سبحانه الباعث الوارث، فإنّه لا يكاد يخطىء إن شاء الله[٢].

٨٣ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يقولن أحدكم زرعت وليقل: حرثت»[٣].

ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾

٨٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾** قال: من السحاب **﴿نحن جعلناها تذكرة﴾** لنار يوم القيامة **﴿ومتاعاً للمقوين﴾** قال: المحتاجين[٤].

٨٥ ـ وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، وقد أطفيت سبعين مرة بالماء ثمّ التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفئها، وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ جثى على ركبتيه[٥] فزعاً من صرختها[٦].

فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

٨٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: لمّا أنزل الله سبحانه: **﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾** قال النبي صلى الله عليه وآله: «اجعلوها في ركوعكم»[٧].

٨٧ ـ وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أنّه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾** وإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ

---

(١) كذا في النسخ ويوافقها المصدر أيضاً.
(٢) الكافي: ٥/ ٢٦٣/ح ٥.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٣٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٩.
(٥) جثى على ركبتيه: جلس.
(٦) تفسير القمّيّ: ١/ ٣٦٦.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣١٥/ح ٩٣٢.

الشمس[١].

٨٨ ـ **في مجمع البيان**: فقد صحّ عن النبيﷺ أنّه لمّا نزلت هذه الآية فقال: «اجعلوها في ركوعكم»[٢].

٨٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** وقوله: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾** قال: معناء فأقسم بمواقع النجوم[٣].

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾

٩٠ ـ **في مجمع البيان**: وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ مواقع النجوم رجومها للشياطين، فكان المشركون يقسمون بها، فقال سبحانه: فلا أقسم بها[٤].

٩١ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾** قال: كان أهل الجاهلية يحلفون بها، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾** قال: عظم أمر من يحلف بها[٥].

٩٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن بعض أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾** قال: عظم إثم من يحلف بها[٦].

﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ۝٧٨﴾

٩٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروى عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم * وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم﴾** يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم السلام، يحلف بها الرجل يقول: إن ذلك عند الله عظيم، وهذا الحديث في نوادر الحكمة «انتهى»[٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٠٣/ح ٦١١.
(٢) مجمع البيان: ٩/٣٣٩.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٩.
(٤) مجمع البيان: ٩/٣٤١.
(٥) الكافي: ٧/٤٥٠/ح ٤.
(٦) الكافي: ٧/٤٥٠/ح ٥.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٧٧/ح ٤٣٢٦.

٩٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿ن والقلم﴾ [سورة القلم: الآية ١]. قال: إنّ الله خلق القلم من شجرة في الجنّة يقال لها: الخلد. ثمّ قال لنهر في الجنّة: كن مداداً، فجمد النهر وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ وما اكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أو لستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب؟ أو ليس إنّما ينسخ من كتاب آخر من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٩][(١)].

لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾

٩٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى يجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنّما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، فإنّ القرآن الذي عندي **﴿لا يمسّه إلاّ المطهّرون﴾**، والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقتٌ لإظهاره معلوم؟ قال علي عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به[(٢)].

٩٦ ـ في **الاستبصار**: عليّ بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمّد بن حكيم وجعفر بن محمّد بن أبي الصباح جميعاً عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: المصحف لا تمسّه على غير طهر، ولا جنباً ولا تمسّ خطّه ولا تعلقه إن الله تعالى يقول: **﴿لا يمسّه إلاّ المطهّرون﴾**[(٣)].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٩.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٦٠/ محاجة ٥٧.
(٣) الاستبصار: ١/ ١١٣/ ح ٣/ ب ٦٨.

٩٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التعويذ يعلق على الحائض؟ قال: نعم لا بأس، قال: وقال: تقرأه وتكتبه ولا تصيبه يدها[١].

٩٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لا يمسّه إلاّ المطهرون﴾** وقيل: من الأحداث والجنابات وقال: لا يجوز للجنب والحائض والمحدث مسّ المصحف، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وهو مذهب مالك والشافعي، فيكون خبراً بمعنى النهي، وعندنا أنّ الضمير يعود إلى القرآن، فلا يجوز لغير الطاهر مسّ كتابة القرآن[٢].

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

٩٩ ـ وقرأ علي عليه السلام وابن عبّاس ورويت عن النبي صلى الله عليه وآله **﴿وتجعلون شكركم﴾**[٣].

١٠٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** حدثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا الحسن بن محمّد بن سماعة وأحمد بن الحسن القزاز جميعاً عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال: حدثني أبان بن تغلب عن عبد الأعلى التغلبي ولا أراني إلاّ وقد سمعته من عبد الأعلى قال: حدثني أبو عبد الرَّحْمن السلمي أنّ علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة فقال: «تجعلون شكركم أنّكم تكذبون» فلما انصرف قال: إني قد عرفت أنه سيقول قائل له: لِمَ قرأ هكذا، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ كذلك وكانوا إذا أُمطروا قالوا أُمطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون»[٤].

فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾

١٠١ ـ حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن داود عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون﴾** فقال: بل هي «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» وقال عليّ بن إبراهيم في قوله:

---

(١) الكافي: ٣/١٠٦/ح ٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٤١.
(٣) مجمع البيان: ٩/٣٣٩.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٤٩.

﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ الآية يعني النفس، قال: معناه فإذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون.. . إلى قوله: ﴿غير مدينين﴾ قال: معناه فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم ترجعونها يعني به الروح إذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن إن كنتم صادقين(١).

١٠٢ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿**فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم**﴾... إلى قوله: ﴿**إن كنتم صادقين**﴾ فقال: إنّها بلغت الحلقوم ثمّ أُري منزله من الجنّة، فيقول: ردوني إلى الدنيا حتّى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل(٢).

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾

١٠٣ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال: إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربّي الله ومحمد نبيي والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مد بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنّة، ويدخلان عليه الروح والريحان، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأمّا إن كان من المقرّبين فروح وريحان**﴾ يعني في قبره ﴿**وجنّة نعيم**﴾ يعني في الآخرة(٣).

١٠٤ ـ وبإسناده إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿**فأمّا إن كان من المقرّبين * فروح وريحان**﴾ يعني في قبره ﴿**وجنّة نعيم**﴾ يعني في الآخرة(٤).

١٠٥ ـ في **مجمع البيان**: قرأ يعقوب ﴿**فروح**﴾ بضم الراء وهو قراءة النبي صلى الله عليه وآله وأبي جعفر الباقر عليه السلام(٥).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٤٩.
(٢) الكافي: ٣/١٣٥/ح ١٥.
(٣) الأمالي: ٢٣٩.
(٤) الأمالي: ٢٣٩.
(٥) مجمع البيان: ٩/٣٤٣.

١٠٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر والحسن بن عليّ جميعاً عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى وعلي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهد، وإن كنت عليّ لثقيلا، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتّى أعرض أنا وأنت على ربّك، قال: فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً واحسنهم منظراً واحسنهم رياشاً، فيقول: أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة[1].

١٠٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: ﴿**فأمّا إن كان من المقرّبين فروح وريحان**﴾ في قبره ﴿**وجنّة نعيم**﴾ في الآخرة[2].

وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾

١٠٨ ـ وفيه وقوله: ﴿**فأمّا إن كان من أصحاب اليمين**﴾ يعني من كان من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام ﴿**فسلام لك من أصحاب اليمين**﴾ أن لا يعذبوا[3].

١٠٩ ـ في **روضة الكافي**: الحسين بن محمّد عن محمّد بن أحمد النهدي عن معاوية بن حكيم عن بعض رجاله عن عنبسة بن بجاد عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين**﴾ فقال عليعليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليعليه السلام: «هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم»[4].

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٣١/ح ١.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٥٠.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٥٠.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢١٧/ح ٣٧٣.

وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

١١٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في الواقعة: **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل مّن حميم وتصلية جحيم﴾** فهؤلاء مشركون[١].

١١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾** في أعداء آل محمّد[٢].

١١٢ ـ وفيه متصل بآخر ما نقلنا عنه أوّلاً أعني قوله في الآخرة: **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين * فنزل من حميم﴾** في قبره **﴿وتصلية جحيم﴾** في الآخرة[٣].

١١٣ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله عليه السلام: يعني في الآخرة ثمّ قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنّه ليناشد حامليه بقول يسمعه كلّ شيء إلاّ الثقلان، ويقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين، ويقول: ﴿ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩٩]. فتجيبه الزبانية: ﴿كلاّ إنّها كلمة أنت قائلها﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١٠٠]. ويناديهم ملك: لو ردّ لعاد لما نهي عنه فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة، فيقيمانه ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه الحميم من جهنم وذلك قول الله جل جلاله: **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم﴾** يعني في القبر **﴿وتصلية جحيم﴾** يعني في الآخرة[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٠/ب ١٦/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٠.
(٤) الأمالي: ٢٣٩.

١١٤ ـ وفيه أيضاً متصل بآخر ما نقلنا عنه بعد ذلك اعني قوله: يعني في الآخرة بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين * فنزل من حميم﴾** يعني في قبره **﴿وتصلية جحيم﴾** يعني في الآخرة[1].

١١٥ ـ **في الكافي**: متّصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً اعني قوله: ارتحل من الدنيا إلى الجنّة وإذا كان لربّه عدوّاً فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤيا وأنتنه ريحاً فيقول له: أبشر بنزل من حميم **﴿وتصلية جحيم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١١٦ ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: حتّى انصرف المشيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان، وأعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية جحيم وفورات السعير وسورات الزفير ولا دعة مزيحة ولا قوّة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات[3][4].

---

(١) الأمالي: ٢٣٩.

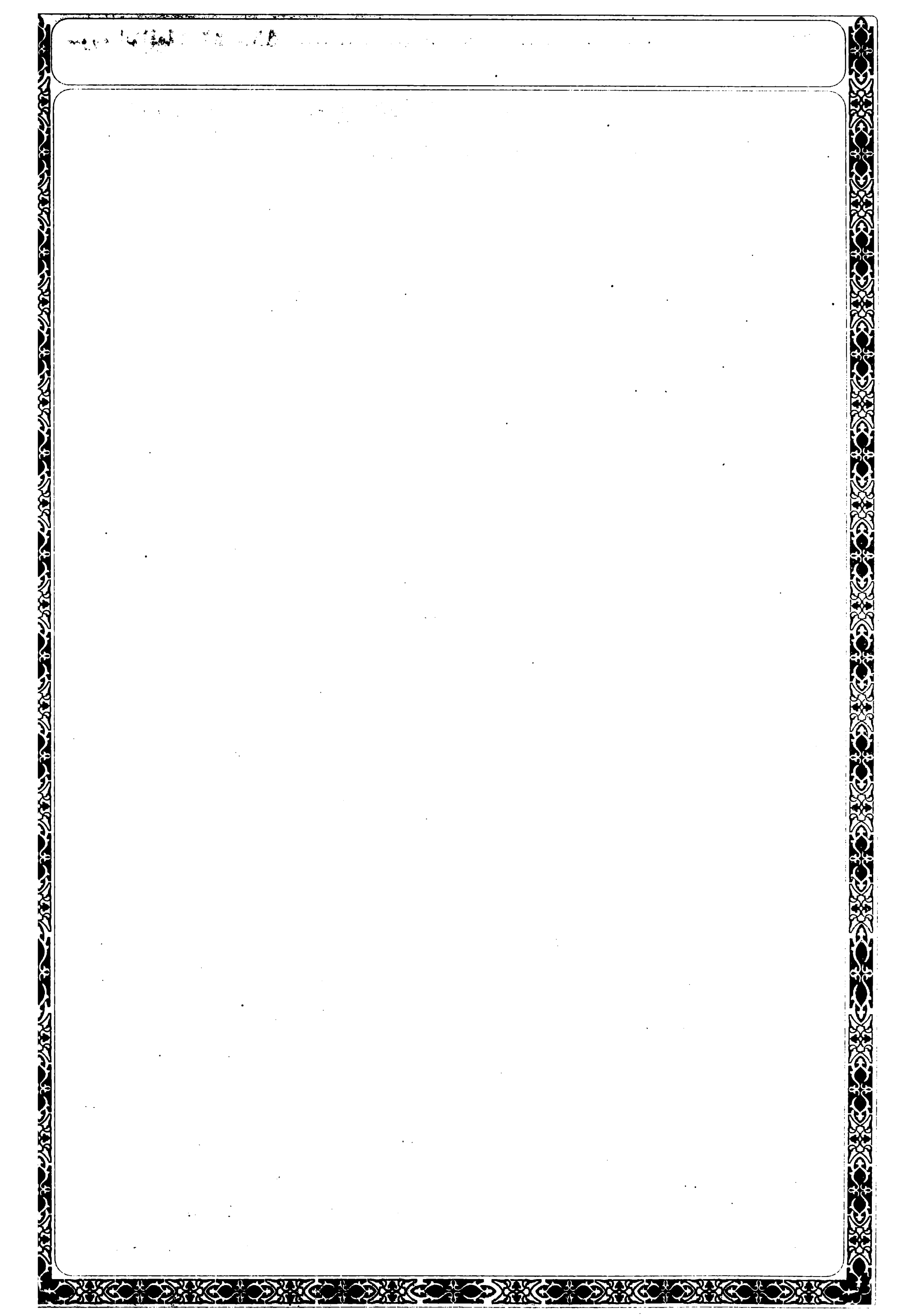
(٢) الكافي: ٣/٢٣١/ح ١.

(٣) الحميم: الماء الحار. وتصلية النار تسخينها. والسورة: الحدّة والشدّة وزفر النار: تسمع لتوقدها صوت. والدعة: السعة في العيش والسكون. والازاحة، الازالة والسنة: النوم الخفيف وهو النعاس. والمراد بالموتات في قوله عليه السلام: «أطوار الموتات» الآلام العظيمة لأنّ العرب تسمّي المشقّة العظيمة موتاً كما قال الشاعر: «إنّما الميت ميت الأحياء» أو كما قال في الفارسية:

«زندگی كردن من مردن تدريجي بود   هر چه جان كند تنم عمر حسابش كردم»

فلا ينافي قوله عليه السلام: «ولا موتة ناجزة» فإن المراد به الحقيقة.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٨٣.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الحديد

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها لم يعذبه الله حتّى يموت أبداً ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في بدنه[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وقال: «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله»[٢].

٣ ـ العرباض بن سارية قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية»[٣].

٤ ـ وروى عمرو بن شمر عن الجابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

٥ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال: إن الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾[سورة التوحيد: الآية ١] والآيات من سورة الحديد...

(١) ثواب الأعمال: ١٤٧ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٤٥.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٤٥.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٤٥.

إلى قوله: ﴿عليم بذات الصدور﴾ فمن رام وراء ذلك فقد هلك[١].

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿سبّح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾** قال: هو قوله: اعطيت جوامع الكلام وقوله: **﴿هو الأوّل﴾** قال: أي قبل كلّ شيء **﴿والآخر﴾** قال: يبقى بعد كلّ شيء **﴿وهو عليم بذات الصدور﴾** قال: بالضمائر[٢].

٧ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هو الأوّل والآخر﴾** وقلنا: أمّا الأوّل فقد عرفناه وأمّا الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: إنّه ليس شيء إلاّ يبدأ ويتغير أو يدخله التغير والزوال، وينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ ربّ العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأوّل قبل كلّ شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة ومرّة لحماً ودماً ومرّة رفاتاً ورميماً، وكالبسر الذي يكون مرّة بلحاً ومرّة بسراً ومرّة رطباً ومرّة تمراً[٣] فتتبدل عليه الأسماء والصفات، والله عزّ وجلّ بخلاف ذلك[٤].

٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمّد بن حكيم عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن **﴿الأوّل والآخر﴾** فقال: الأوّل لا عن أوّل قبله وعن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية، كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أوّل قديم آخر، لم يزل ولا يزول بلا مدى ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال، خالق كلّ شيء[٥].

٩ ـ عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: أعلم

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٩١/ح ٣/ب ٧. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٠.
(٣) قال الجوهري: البسر أوله طلع، ثمّ خلال، ثمّ بلح، ثمّ بسر، ثمّ رطب، ثمّ تمر.
(٤) أصول الكافي: ١/ ١١٥/ح ٥. (٥) أصول الكافي: ١/ ١١٦/ح ٦.

علّمك الله الخير إن الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه، وبطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل[١].

١٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه قال: اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا له: إن هذا الرجل عالم يعنون أمير المؤمنين فانطلق بنا إليه نسأله فأتوه فقيل لهم: هو في القصر فانتظروه حتّى خرج، فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك قال: سل يا يهودي عما بدا لك، فقال: أسئلك عن ربّك متى كان؟ فقال: كان بلا كينونية، كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل، ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية، وهو غاية كلّ غاية، فقال رأس الجالوت: امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه[٢].

١١ ـ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتّى متى كان؟ كان ربّي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية، فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

١٢ ـ وروي أنّه سئل عليه السلام أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟ فقال عليه السلام: أين سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان[٤].

١٣ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أنّ علياً من أجدل الناس[٥] وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي

---

(١) أصول الكافي: ١/١٢٠/ب ١٦/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/٨٩/ب ٦/ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/٨٩/ب ٦/ح ٥.
(٤) أصول الكافي: ١/٩٠/ب ٦/ح ٥.
(٥) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية.

أسأله عن مسألة واخطئه فيها، فأتاه فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أسألك عن مسألة قال: سل عما شئت، قال: متى كان ربّنا؟ قال له: يا يهودي إنّما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان، هو كائن بلا كينونة كائن، كان بلا كيف يكون، بلى يا يهودي ثمّ بلى يا يهودي كيف يكون له قبل؟ هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية، فقال: أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ من خالفه باطل(١).

١٤ ـ عليّ بن محمّد رفعه عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أكان الله ولا شيء؟ قال: نعم كان ولا شيء، قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: أحلت(٢) يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان(٣).

١٥ ـ عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: أعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم إلى قوله: وأمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها، وتسنم لذراها(٤) ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها، كقول الرجل ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء، ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده، ولا يخفى عليه شيء، وأنّه مدبّر لكلّ ما برأ قال: فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى، لأنّك لا تعدم صنعته حيثما توجهت، وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر منّا البارز لنفسه والمعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى، وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل: أبطنته يعني خبرته، وعلمت مكتوم سره، والباطن منا الغائب في الشيء المستتر، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى(٥).

١٦ ـ وفيه خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ﴿الأوّل﴾ قبل كلّ شيء ولا قبل له؛ ﴿والآخر﴾ بعد كلّ شيء ولا بعد له. الظاهر على كلّ شيء بالقهر له(٦).

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٩٠/ب ٦/ح ٦. (٢) أي تكلمت بالمحال.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٩٠/ب ٦/ح ٧.
(٤) الذرى جمع الذروة: المكان المرتفع. وتسنم الشيء: علاه وركبه.
(٥) أصول الكافي: ١/ ١٢٢/ب ١٦/ح ٢. (٦) أصول الكافي: ١/ ١٤٢/ ح ٧.

وفيها: الذي بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه، من علامات التدبير وفيها الذي ليست لأوليته نهاية، ولا لآخريته حدّ ولا غاية[١].

١٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى أله أسماء وصفات في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول: هي هو أنه ذو عدد وكثرة، فتعالى الله عن ذلك، وإن كنت تقول: لم تزل هذه الصفات والأسماء، فإن «لم تزل» يحتمل معنيين، فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه، فهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف، وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٨ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه صفة الربّ جلّ جلاله وفيه: كان أوّلاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين[٣].

١٩ ـ وفيه عن الرضا عليه السلام كلام طويل في التوحيد وفيه: الباطن لا باجتنان،[٤] الظاهر لا بمجاز[٥].

٢٠ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول: الحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان، لم يوجد لوصفه كان بل كان أوّلاً كائناً لم يكوّنه مكون جلّ ثناؤه؛ بل كوّن الأشياء قبل كونها، وكانت كما كوّنها علم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان[٦].

٢١ ـ وبإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه:

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٤١/ ح ٧.
(٢) التوحيد: ب ٢٩/ح ٧/ ١٩٣.
(٣) التوحيد: ب ٢٨/ح ٢/ ١٧٤.
(٤) الاجتنان بمعنى الاستتار.
(٥) التوحيد: ب ٢/ح ١٤/ ٥٦.
(٦) التوحيد: ب ٢/ح ١٧/ ٦٠.

وهو الأوّل الذي لا شيء قبله، والآخر الذي لا شيء بعده(١).

٢٢ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ﴿الأوّل﴾ قبل كلّ شيء، ﴿والآخر﴾ بعد كلّ شيء، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له(٢).

٢٣ ـ وفيه خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانياً، وفي أزليته متعظماً بالإلهية، وهو الكينون أولاً والديموم أبداً(٣).

٢٤ ـ وفيه خطبة للحسن بن علي عليه السلام وفيها: الحمد لله الذي لم يكن فيه أوّل معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك ولا بعد محدود، فلا تدرك العقول أوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الألباب واذهانها صفته، فتقول: متى ولا بدأ ممّا، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما(٤).

٢٥ ـ وبإسناده إلى عليّ بن مهزيار قال: كتب أبوجعفر عليه السلام إلى رجل بخطه وقراءته في دعاء كتب أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كلّ شيء ثمّ خلق كلّ شيء ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء(٥).

٢٦ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: وهو البدء الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده(٦).

٢٧ ـ وفيه حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه: سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزله، ظاهر لا بتأويل المباشرة(٧).

٢٨ ـ وبإسناده إلى عبد الرحيم القصير قال: كتب إليّ أبو عبد الله عليه السلام على يدي عبد الملك بن أعين: كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غير الله، معروف ولا مجهول، كان الله عزّ وجلّ ولا متكلم ولا متحرك ولا مريد ولا فاعل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٨).

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ٣٢/ ٧٦.
(٢) التوحيد: ب ٢/ح ١/ ٣١ باختلاف في المطبوع.
(٣) التوحيد: ب ٢/ح ٤/ ٤٤ باختلاف في المطبوع.
(٤) التوحيد: ب ٢/ح ٥/ ٤٥ باختلاف في المطبوع.
(٥) التوحيد: ب ٢/ح ١١/ ٤٧.
(٦) التوحيد: ب ٢/ح ١٣/ ٥٢.
(٧) التوحيد: ب ٢/ح ٢/ ٣٧.
(٨) التوحيد: ب ٣٠/ح ٧/ ٢٢٦.

٢٩ ـ وبإسناده إلى جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره. والحديث طويل[١].

٣٠ ـ وفيه خطبة لعليعليه السلام وفيها: إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم[٢].

٣١ ـ في **نهج البلاغة**: وكلّ ظاهر غيره غير باطن؛ وكلّ باطن غيره غير ظاهر[٣].

٣٢ ـ وفيه: ﴿**الأوّل**﴾ الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، ﴿**والآخر**﴾ الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده[٤].

٣٣ ـ وفيه: الحمد لله الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده، والظاهر فلا شيء فوقه؛ والباطن فلا شيء دونه[٥].

٣٤ ـ وفيه: ﴿**الأوّل**﴾ قبل كلّ أوّل، ﴿**والآخر**﴾ بعد كلّ آخر، بأوليته وجب أن لا أوّل له، وبآخريته وجب أن لا آخر له[٦].

٣٥ ـ وفيه: والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة[٧].

٣٦ ـ وفيه: هو الأوّل لم يزل، الظاهر لا يقال ممّا؛ والباطن لا يقال فيما[٨].

٣٧ ـ وفيه: لم يزل أوّلاً قبل الأشياء بلا أولية، وآخراً بعد الأشياء بلا نهاية[٩].

٣٨ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة لعليعليه السلام وفيها: أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزده بكونها علماً علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها[١٠].

٣٩ ـ وبإسناده إلى منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا من قال هذا فأخزاه الله، قال:

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ٢٠/٦٦.
(٢) التوحيد: ب ٢/ح ٢٧/٧٣.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٦٥.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ٩١.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩٦.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٠١.
(٧) نهج البلاغة: خطبة ١٥٢.
(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٦٣.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(١٠) التوحيد: ب ٢/ح ٣/٤٣.

قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق[١].

٤٠ ـ وفيه عن العالم عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: بالعلم علم الأشياء قبل كونها[٢].

٤١ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عزّ وجلّ ربّنا، والعلم ذاته ولا معلوم، فلما أحدث الأشياء وقع العلم منه على المعلوم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٢ ـ وبإسناده إلى أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً ! قال: نعم فقلت له: إن رجلاً ينتحل[٤] موالاتكم أهل البيت يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بسمع وبصيراً ببصر وعليماً بعلم وقادراً بقدرة؟ فغضب عليه السلام ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء، إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة[٥].

٤٣ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما كوّن، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه[٦].

٤٤ ـ وبإسناده إلى أيوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكوّنها أولم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عندما خلق، وما كوّن عندما كوّن؟ فوقع عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء[٧].

٤٥ ـ وبإسناده إلى منصور بن حازم قال: سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام هل

---

(١) التوحيد: ب ٥٤/ح ٨/ ٣٣٤.
(٢) التوحيد: ب ٥٤/ح ٩/ ٣٣٥.
(٣) التوحيد: ب ١١/ح ١/ ١٣٩.
(٤) ينتحل موالاتكم: يدّعيها، أو يتخذها نحلةً أي مذهباً.
(٥) التوحيد: ب ١١/ح ٨/ ١٤٤.
(٦) التوحيد: ب ١١/ح ١٢/ ١٤٥.
(٧) التوحيد: ب ١١/ح ١٣/ ١٤٥.

يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزّ وجلّ؟ قال: لا بل كان في علمه قبل أن ينشىء السماوات والأرض[١].

٤٦ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: علم الله لا يوصف الله منه بأين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله، ولا يبان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حد[٢].

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ
أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ
أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤٧ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام وفيها: وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلاّ بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش**﴾ قد تقدّم بيانه في مواضعه[٣].

٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى، اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس وهي بخراسان، يقتل فيها بالسم، فيدفن

---

(١) التوحيد: ب ١٠/ح ٦/ ١٣٥.
(٢) التوحيد: ب ١٠/ح ١٦/ ١٣٨.
(٣) التوحيد: ب ٢/ح ٢٦/ ٧٣.

فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل[١].

٤٩ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبي المغراء عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾**. قال: نزلت في صلة الإمام[٢].

٥٠ ـ وبإسناده إلى معاذ صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك، وما كان لله من حقّ فإنّما هو لوليه[٣].

٥١ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: إني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضاعفه فمن اقرضني قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف، وما شئت من ذلك»، الحديث[٤].

٥٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ابن آدم تطولت عليك بثلاث: سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك[٥] واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً الحديث[٦].

٥٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلاّ لمحتاج، والصدقة ربما وقعت في يد غير المحتاج[٧].

٥٤ ـ في **روضة الكافي** محمّد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس وعن عبد العزيز بن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾** قال:

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٥٨/ب ٦٦/ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ١/٥٣٧/ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/٥٣٧/ح ٣.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٣٥/ ١٣٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) وارى الشي: أخفاه.
(٦) الخصال: ب ٣/ح ١٥٠/ ١٣٦.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٠.

صلة الإمام في دولة الفساق[١].

٥٥ ـ في **نهج البلاغة**: وأنفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على أنفسكم، ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾** واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد وإنّما أراد أن يبلوكم أيّكم أحسن عملاً وفي كلامه عليه الصلاة والسلام غير هذا حذفناه؛ لعدم الحاجة إليه هنا[٢].

٥٦ ـ في **مجمع البيان**: وقال أهل التحقيق: القرض الحسن يجمع عشرة أوصاف: أن يكون من الحلال، لأن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلاّ الطيب؛ وأن يتصدق وهو يحب المال ويرجو الحياة لقوله ﷺ ـ لما سئل عن أفضل الصدقة ـ: أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت النفس التراقي قلت: لفلان كذا ولفلان كذا؛ وذكرنا في العشرة»[٣].

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

٥٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثمّ وصف أتباع نبيّه ﷺ من المؤمنين فقال عزّ وجلّ: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩]. وقال: **﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾** يعني أولئك المؤمنين[٤].

٥٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند رسول الله ﷺ إذ أقبل بوجهه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: «هذا جبرائيل يخبرني عن الله تعالى أنّه قال: قد اعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٥١/ح ٤٦١.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٣.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٥٤.
(٤) الكافي: ٥/ ١٤/ ح ١.

الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط ودخول الجنّة قبل سائر الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم»(١).

٥٩ ـ وبإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾

٦٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ثمّ يقول للمؤمنين: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم: ﴿**ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً**﴾ فيرجعون ويضرب بينهم بسور له باب فينادوا من وراء السور للمؤمنين: ﴿**ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم**﴾ قال: بالمعاصي ﴿**وارتبتم**﴾ قال: أي شككتم وتربصتم وقوله: ﴿**فاليوم لا يؤخذ منكم فدية**﴾ قال: والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى، وما عنى به إلاّ أهل القبلة ثمّ قال: ﴿**مأواكم النار هي مولاكم**﴾ قال: هي أولى بكم(٣).

فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

٦١ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** رحمه الله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: ﴿**وسابقوا إلى مغفرة من ربّكم**﴾ قبل أن يضرب بالسور

---

(١) الخصال: ب ٧/ح ١١٢/٤٠٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) لم نجده في الخصال وهو في الكافي: ١/١٩٥/ح ٥ .
(٣) تفسير القمّي: ٢/٣٥١.

باطنه الرحمة وظاهره العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم.[(١)(٢)]

٦٢ ـ **في كتاب الخصال**: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تحشر أمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل راية ترد عليّ مع فرعون هذه الأمّة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمّة وهو عمرو بن عاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمّة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السلمي، وأمّا الخامسة فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم»، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: **﴿ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة﴾** وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء: **﴿ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ﴾** في الدنيا **﴿حتىّ جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور * فاليوم لا يؤخذ منكم فدية، ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾** ثمّ ترد أمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وبيدي عصى عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل[(٣)(٤)].

٦٣ ـ **في الكافي**: بإسناده إلى أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تجنبوا المنى فإنها تذهب بهجة ما خولتم، وتستصغرون بها مواهب الله عزّ وجلّ عندكم وتعقبكم الحسرات فيما وهمتم به أنفسكم[(٥)].

٦٤ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت ويقيمون للناس حجّتهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر[(٦)] حتّى كان زمن عدنان بن أدد، فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وفسدوا واحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً، الحديث[(٧)].

---

(١) أي لا يهتم به.
(٢) المصباح: ٧٥٧.
(٣) أي الإبل الغريبة وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتّى تخرج عنها.
(٤) الخصال: ب ٧٠/ح ١/ ٥٧٥.
(٥) الكافي: ٥/ ٨٥/ح ٧.
(٦) أي عظيماً وكبيراً عن كبير.
(٧) الكافي: ٤/ ٢١٠/ح ١٧.

۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾

٦٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سماعة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام **﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾**[١].

٦٦ ـ في **مجمع البيان**: ومن كلام عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فإن القلب القاسي بعيد من الله[٢].

ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

٦٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾** قال: يحيي الله تعالى الأرض بالقائم بعد موتها، يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت[٣].

٦٨ ـ وبإسناده إلى سليط قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي هو القائم بالحقّ به يحيي الله الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٩ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى محمّد الحلبي انه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾** قال: العدل بعد الجور[٥].

أقول: قد سبق في الروم عند قوله تعالى: ﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾ [سورة

---

(١) كمال الدين: ٦٦٨.
(٢) مجمع البيان: ٩/٣٥٨.
(٣) كمال الدين: ٦٦٨.
(٤) كمال الدين: ٣١٧.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٢٢/ح ٣٩٠.

الروم: الآية ٥٠]. بعض الأحاديث فلتراجع.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾

٧٠ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ما من الشيعة عبد يقارف[١] أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببلية تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفس حتّى يلقى الله وما له ذنب، إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته، الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا، يريد بذلك الله عزّ وجلّ يؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: **﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم﴾**[٢].

٧١ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: وإني النبأ العظيم والصديق الأكبر[٣].

٧٢ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صديق. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٧٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿لهم أجرهم ونورهم﴾** أي لهم ثواب طاعتهم ونور إيمانهم الذي يهتدون به إلى طريق الجنّة، وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواية البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله[٥].

٧٤ ـ وروى العياشي بالإسناد عن منهال القصاب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ادع الله أن يرزقني الشهادة، فقال: إن المؤمن شهيد وقرأ هذه الآية[٦].

---

(١) قارف الذنب: داناه.
(٢) الخصال: ح ٤٠٠/ ٦٣٦.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٥/ح ٤.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٠/ح ٥٥٦.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٥٨،٣٥٩.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٣٥٩.

٧٥ ـ وعن الحارث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه، ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه؛ وفيكم آية من كتاب الله قلت: وأية آية جعلت فداك؟ قال: قول الله ﴿**والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربّهم**﴾ قال: صرتم والله شهداء عند ربّكم[١].

٧٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى أبي حصيرة عمن سمع عليّ بن الحسين عليه السلام يقول وذكر الشهداء قال: فقال بعضنا في المبطون، وقال بعضنا في الذي يأكله السبع، وقال بعضنا غير ذلك ممّا يذكر في الشهادة، فقال إنسان: ما كنت أرى أنّ الشهيد إلاّ من قتل في سبيل الله؟! فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الشهداء إذاً لقليل ثمّ قرأ هذه الآية ﴿**الذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم**﴾ ثمّ قال: هذه لنا ولشيعتنا[٢].

٧٧ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن عمرو بن مروان عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أرقم عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ما من شيعتنا إلاّ صديق أو شهيد، قال: قلت جعلت فداك أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: اما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿**والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربّهم**﴾ قال: فكأني لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ، وقال: لو كان الشهداء ليس إلاّ كما تقول[٣] لكان الشهداء قليلاً[٤].

٧٨ ـ عنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الميت منكم على هذا الأمر شهيد، قلت: وإن مات على فراشه؟ قال: أي والله وإن مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق[٥].

٧٩ ـ عنه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبان بن تغلب

---

(١) مجمع البيان: ٩/٣٥٩.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/١٦٧/ح ٤/ب ٢٢.
(٣) وفي بعض النسخ «لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء.. .اه».
(٤) المحاسن: ١/١٦٣/ح ١١٥.
(٥) المحاسن: ١/١٦٤/ح ١١٦.

قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا يتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة، والله ما الشهداء إلاّ شيعتنا وإن ماتوا على فراشهم(١).

٨٠ ـ عنه عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت أبي المقدام عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك إنّ الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب في سبيل الله، وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضر رجلاً من شيعتنا أية ميتة مات أو أكله سبع أو حُرِقَ بالنار أو خنق أو قتل، هو والله شهيد(٢).

٨١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩]. قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه يا نبي الله؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله؛ فيقوم علي بن أبي طالب فيعطيه الله لواءً من النور أبيض بيده تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، ولا يخالطهم غيرهم حتىّ يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول لكم: عندي مغفرة وأجر عظيم يعني الجنّة، فيقوم إلى الجنّة عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ منهم إلى الجنّة ويترك أقواماً على النار»، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم**﴾ يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له وقوله: ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**﴾ هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم(٣).

سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾

---

(١) المحاسن: ١/١٦٤/ح ١١٨. (٢) المحاسن: ١/١٦٤/ح ١١٩.
(٣) الأمالي: ٣٧٨/ مجلس ١٣/ح ٦١ .

٨٢ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عما ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان، فقال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٨٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص ممّا عنده شيئاً، وإن أيسر أهل الجنّة منزلاً من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج ومن الخدم والأنهار والثمار ما شاء الله، ممّا يملأ عينه قرة وقلبه مسرة، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الأخرى فيقول: يا ربّ أعطني هذه فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال: فيقال افتحوا له باباً إلى الجنّة، ويقال له: ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند مضاعف مسراته: ربّ لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت عليّ بالجنان وأنجيتني من النيران. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٨٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق؛ ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم انثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك شيئاً ويكتب الملك، فيقول: اللّهم كم رزقه وما أجله؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ ما يصيبه في الدنيا بين عينيه ثمّ يرجع فيرده في الرحم فذلك قول الله عزّ وجلّ: ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٠/ح ١.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٨٢.

أن نبرأها(١).

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾

٨٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم رفعه قال: لما حمل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية فأوقف بين يديه، قال يزيد لعنه الله: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ [سورة الشورى: الآية ٣٠]. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عزّ وجلّ: **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾**(٢).

٨٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها﴾** صدق الله وبلغت رسله، كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر وغيرها إنّ ذلك على الله يسير(٣).

٨٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: لما أُدخل برأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد بن معاوية وأُدخل عليه عليّ بن الحسين عليه السلام مقيداً مغلولاً قال يزيد: يا عليّ بن الحسين ﴿ما أصابكم من مصيبة فبما كسب أيديكم﴾ [سورة الشورى: الآية ٣٠]. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام، كلا ما نزلت هذه فينا إنّما نزلت فينا **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها﴾** فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما أوتينا منها(٤).

٨٨ ـ في **كتاب مقتل الحسين** عليه السلام: لأبي مخنف إنّ يزيد لعنه الله لما نظر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال له: أبوك قطع رحمي وجهل حقّي ونازعني في سلطاني فعل الله به ما رأيت؟ فقال عليّ بن الحسين: **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض**

---

(١) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح ٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٥٠/ح ٣. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥١.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٢.

ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير﴾[١].

٨٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال أبو جعفر عليه السلام: ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم**﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال: نزلت في أبي بكر وأصحابه، واحدة مقدمة، وواحدة مؤخرة، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا خلاف فيه، ثمّ قام الرجل فذهب فلم أره[٢].

٩٠ ـ وبإسناده إلى حفص بن غياث قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: قد حده الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[٣].

٩١ ـ وبإسناده إلى سليمان بن داود رفعه قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: فما الزهد؟ قال: عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[٤].

٩٢ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه: إن إلياس عليه السلام قال له عليه السلام: أخبرني عن تفسير ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم**﴾ ممّا خصّ به علي عليه السلام ﴿**ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾ قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ، ﴿**لا تأسوا على ما فاتكم**﴾ ممّا خصّ به علي عليه السلام ﴿**ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

٩٣ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن شعيب بن عبد الله عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فأمّا الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) مقتل الحسين: ٢١٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٦.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٠.
(٥) أصول الكافي: ١/٢٤٦/ح ١.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٥٥/ح ١٣.

٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن عليّ بن هاشم بن البريد عن أبيه أن رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال: عشرة أجزاء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع، أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾**[١].

٩٥ ـ في **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى: **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾** ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه[٢].

ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

٩٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾** وفي الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وآله سأل عن سيّد بني عوف، فقالوا: جد بن قيس على أنّه يزن بالبخل فقال صلى الله عليه وآله: «وأي داء أدوى من البخل»؟ سيّدكم البراء بن معرور ـ معنى يزن يتهم ويعرف ـ[٣].

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾

٩٧ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم عزّ وجلّ المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿لقد أرسلنا رسلنا من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾** الكتاب الاسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٢٨/ح ٤. (٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٣٩.
(٣) مجمع البيان: ٩/٣٦٣ مع اختلاف في المطبوع.

كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم، فأخبر الله عزّ وجلّ ﴿إنّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾ [سورة الأعلى: الآية ١٩]. فأين صحف إبراهيم، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله[١].

٩٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ولقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾** قال: الميزان الإمام[٢].

٩٩ ـ في **جوامع الجامع**: وروي أنّ جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال: مر قومك يزنوا به[٣].

١٠٠ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه ـ وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات ـ: وقد أعلمتك أن رُب شيء من كتاب الله تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: ﴿إني ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٩]. فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً، وقربة إلى الله عزّ وجلّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال: **﴿أنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾** يعني السلاح وغير ذلك[٤].

١٠١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث وفيه وقال: **﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾** فإنزاله ذلك خلقه إيّاه[٥].

١٠٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول عليه السلام فيه: «ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت واستطالت، وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلّت، ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد»[٦].

١٠٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض، أنزل الحديد والنار والماء والملح»[٧].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٩٣/ح ٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٢.
(٣) جوامع الجامع: ٤٨٢.
(٤) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٦.
(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٨٨/ محاجة ١٣٧.
(٦) الخصال: ب ١٠/ح ٣٤/ ٤٤٢.
(٧) مجمع البيان: ٩/ ٤٠١ .

١٠٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون**﴾ فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه عزّ وجلّ ﴿فقال ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين﴾ [سورة هود: الآية ٤٥]. وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربّه عزّ وجلّ: ﴿يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [سورة هود: الآية ٤٦][١].

١٠٥ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عليّ بن أبي عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله قال: صلاة الليل. في الكافي بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن أبي عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام مثله سواء[٢].

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾

١٠٦ ـ **في مجمع البيان**: في خبر مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله؛ فما رعاها الذين بعدهم حقّ رعايتها، وذلك لتكذيبهم بمحمّد صلى الله عليه وآله عن ابن عبّاس، وقال الزجاج إنّ تقريره: ﴿**ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله**﴾ وابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر به، فهذا وجه قال: وفيها وجه آخر جاء في التفسير أنّهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه، فاتخذوا أسراباً وصوامع[٣] وابتدعوا ذلك، فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم تمامه، كما أنّ الإنسان إذا جعل على نفسه صوماً

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٨٠/ب ٢٣/ح ١.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٢٠/ب ٢٨/ح ٢٩.

(٣) اسراب جمع السرب ـ محركة ـ: الحفير تحت الأرض. والصوامع جمع الصومعة: مغار الراهب.

لم يفرض عليه لزمه أن يتمه، قال: وقوله: ﴿**فما رعوها حقّ رعايتها**﴾ على ضربين: (أحدهما) أن يكونوا قصروا فيما ألزموه أنفسهم (والآخر) وهو الأجود أن يكونوا حين بعث النبي ﷺ فلم يؤمنوا به؛ كانوا تاركين لطاعة الله، فما رعوها تلك الرهبانية حقّ رعايتها، ودليل ذلك قوله: ﴿**فآتينا الذين آمنوا أجرهم**﴾ يعني الذين آمنوا بالنبي ﷺ ﴿**وكثير منهم فاسقون**﴾ أي كافرون انتهى كلام الزجاج[١].

١٠٧ ـ ويعضد هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود قال: كنت رديف رسول الله ﷺ على الحمار فقال: «يا بن أمّ عبد هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية»؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله، فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم، فَهُزم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلاّ القليل، فقالوا: إن ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى عليه السلام يعنون محمّداً ﷺ، فتفرقوا في غيران الجبال[٢] وأحدثوا رهبانية، فمنهم من تمسك بدينه؛ ومنهم من كفر ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم**﴾... إلى آخرها ثمّ قال: يابن أمّ عبد أتدري ما رهبانية أمّتي ؟

قال: الله ورسوله أعلم، قال: الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة[٣].

١٠٨ ـ وعن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: «يا بن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة، نجا منها ثنتان وهلك سائرهن، فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم، وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم إلى دين الله تعالى ودين عيسى، فساحوا في البلاد وترهبوا، وهم الذين قال الله: ﴿**ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم**﴾ ثمّ قال النبي ﷺ: من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حقّ رعايتها، ومن لم يؤمن بها فأولئك هم الهالكون»[٤].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٦٦.
(٢) جمع الغار.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٦٦.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٦٦.

بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾

١٠٩ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يؤتكم كفلين من رّحمته**﴾ قال: الحسن والحسين ﴿**ويجعل لكم نوراً**﴾ قال: إمام تأتمّون به[1].

١١٠ ـ أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾ [سورة القصص: الآية ٥٢].... إلى قوله: ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ [سورة القصص: الآية ٥٤]. قال: فقال قد آتاكم الله كما آتاهم، ثمّ تلا: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رّحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به**﴾ يعني إماماً تأتمون به[2].

١١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رّحمته**﴾ قال: نصيبين من رحمته، أحدهما، أن لا يدخله النار، وثانيهما أن يدخله الجنّة ويجعل لكم نوراً تمشون به يعني الإيمان[3].

١١٢ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رّحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به**﴾ قال: الكفلين الحسن والحسين والنور عليّ[4].

لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

١١٣ ـ **في مجمع البيان**: قال سعيد بن جبير: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً في سبعين راكباً إلى النجاشي يدعوه فقدم عليه ودعاه فاستجاب له وآمن به، فلمّا كان عند انصرافه قال ناس ممّن آمن به، من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً: ائذن لنا

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٠/ح ٨٦.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٤/ح ٣/باب الأئمة/كتاب الحجة.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٢.

(٤) المناقب: ٣/ ٣٨٠.

فنأتي هذا النبي فنسلم به، فقدموا مع جعفر، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا وقالوا: يا نبي الله إنّ لنا أموالاً ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فإن أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾ [سورة القصص: الآية ٥٢].... إلى قوله: ﴿وممّا رزقناهم ينفقون﴾ [سورة القصص: الآية ٥٤]. فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين، فلمّا سمع أهل الكتاب ممّن لم يؤمن به قوله: ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا﴾ [سورة القصص: الآية ٥٤]. فخروا على المسلمين فقالوا: يا معشر المسلمين أمّا من آمن بكتابكم وكتابنا فله أجر كأُجوركم فما فضلكم علينا فنزل: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله﴾** الآية فجعل لهم أجرين وزادهم النور والمغفرة، ثمّ قال: **﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾** وقال الكلبي كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلاً قدموا من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة، لم يكونوا يهوداً ولا نصارى، وكانوا على دين الأنبياء؛ فأسلموا فقال لهم أبو جهل: بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردوا عليه ﴿وما لنا لا نؤمن بالله﴾ [سورة المائدة: الآية ٨٤]. الآية فجعل الله لهم ولمؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه أجرين اثنين، فجعلوا يفخرون على أصحاب رسول الله ﷺ ويقولون: نحن أفضل منكم، لنا أجران ولكم أجر واحد، فنزل: **﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾**... إلى آخر السورة.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كانت له ابنة يعلمها فأحسن تعليمها وأدّبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران، وأيّما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ فله أجران، وأيّما مملوك أدّى حقّ الله وحقّ مواليه فله أجران»، أورده البخاري في الصحيح[١].

---

(١) مجمع البيان: ٩/٣٦٧ مع اختلاف في المطبوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المجادلة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها لم يعذبه الله حتّى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في بدنه[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ومن قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة»[٢].

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ
لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ
يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ
بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا
كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

٣ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

(١) ثواب الأعمال: ١٤٧.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٦٩.

وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير﴾ قال: كان سبب نزول هذه السورة أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام، كان رجلاً يقال له: أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً فغضب على أهله يوماً، فقال لها أنت عليّ كظهر أمّي ثمّ ندم على ذلك، قال: وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت عليّ كظهر أمّي حرمت عليه آخر الأبد، وقال أوس لأهله: يا خولة إنّا كنّا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول الله فاسأليه عن ذلك فأتت خولة رسول الله ﷺ فقالت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمّي، فقال لي: أنت عليّ كظهر أمّي وكنّا نحرم ذلك في الجاهلية، وقد أتانا الله بالاسلام بك. حدثنا عليّ بن الحسين قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة من المسلمات أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني[1] وأعنته على دنياه وآخرته لم ير منّي مكروهاً أشكوه إليك، فقال: فبم تشكينه؟ قالت: إنّه قال: أنت عليّ حرام كظهر أمّي وقد أخرجني من منزلي، فانظر في أمري فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك وأنا أكره أن أكون من المتكلّفين» فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ وانصرفت، قال: فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ﷺ في زوجها وشكت إليه، وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك قرآناً: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما﴾**... إلى قوله: **﴿وإنّهم ليقولون منكراً مّن القول وزوراً وإنّ الله لعفو غفور﴾**، قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى المرأة فأتته فقال لها: جيئي بزوجك فأتت به، فقال له: «أقلت لامرأتك هذه: أنت حرام كظهر أمّي»؟

فقال: قد قلت لها ذاك، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآناً وقرأ: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنّ أمّهاتهم إن أمّهاتهم إلاّ اللائي ولدنهم وإنّهم**

---

(١) نثرت المرأة بطنها: كثرت ولدها.

ليقولون منكراً من القول وزوراً وإنّ الله لعفو غفور﴾ فضم إليك امرأتك فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً، وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد»؛ قال: فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عزّ وجلّ ذلك للمؤمنين بعد، وأنزل الله: **﴿الذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا﴾** يعني لما قال الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمّي قال: فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأوّل فإنّ عليه **﴿تحرير رقبة من قبل أن يتماسّا﴾** يعني مجامعتهما **﴿ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين﴾** يعني من قبل أن يتماسّا **﴿فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً﴾** قال: فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثمّ قال: **﴿ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله﴾** قال: هذا حد الظهار قال حمران قال أبوجعفر عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلاّ على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين[١].

٤ ـ **في مجمع البيان:** فأمّا ما ذهب إليه أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام فهو أنّ المراد بالعود إرادة الوطء ونقض القول الذي قاله، لأنّ الوطء لا يجوز إلاّ بعد الكفارة ولا يبطل حكم قوله الأوّل إلاّ بعد الكفارة[٢].

٥ ـ **في الكافي:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل مملوك ظاهر من امرأته فقال: لا يكون ظهار ولا إيلاء حتّى يدخل بها[٣].

٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: الظهار لا يقع على الغضب[٤].

٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الظهار الواجب قال: الذي يريد به الرجل الظهار بعينه[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٣.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٧٢.
(٣) الكافي: ٦/١٥٨/ح ٢١.
(٤) الكافي: ٦/١٥٨/ح ٢٥.
(٥) الكافي: ٦/١٥٨/ح ٢٦.

٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا قالت المرأة: زوجي عليّ كظهر أمّي فلا كفّارة عليها[١].

٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن عبد الرّحْمن بن الحجاج قال: الظهار ضربان أحدهما فيه الكفّارة قبل المواقعة، والآخر بعده، فالذي يكفر قبل المواقعة الذي يقول: أنت عليّ كظهر أمّي، ولا يقول: إن فعلت بك كذا وكذا، والذي يكفر بعد المواقعة هو الذي يقول: أنت عليّ كظهر أمّي إن قربتك[٢].

١٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن القاسم بن محمّد الزيات قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إني ظاهرت من امرأتي؟ فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: أنت عليّ كظهر أمّي إن فعلت كذا وكذا، فقال: لا شيء عليك ولا تعد[٣].

١١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن رجل من أصحابنا عن رجل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إني قلت لامرأتي: أنت عليّ كظهر أمّي إن خرجت من باب الحجرة، فخرجت فقال: ليس عليك شيء فقلت: إنّي أقوى على أن أكفّر، فقال: ليس عليك شيء، فقلت: إنّي أقوى على أن أكفر رقبة ورقبتين، قال ليس عليك شيء قويت أو لم تقو[٤].

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سمعته يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ظاهرت من امرأتي قال: «اذهب فأعتق رقبة، قال: ليس عندي قال: اذهب فصم شهرين متتابعين، قال: لا اقوى قال: اذهب فأطعم ستّين مسكيناً قال: ليس عندي قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا اتصدّق عنك فأعطاه تمراً لإطعام ستّين مسكيناً فقال: اذهب فتصدق بها فقال: والذي بعثك بالحقّ لا أعلم بين لابتيها[٥] أحداً أحوج إليه منّي ومن عيالي، قال:

---

(١) الكافي: ٦/١٥٩/ح ٢٧.
(٢) الكافي: ٦/١٦٠/ح ٣٢.
(٣) الكافي: ٦/١٥٨/ح ٢٤.
(٤) الكافي: ٦/١٥٤/ح ٤.
(٥) الضمير في لابتيها يرجع إلى المدينة. ولابتاها: جانباها. واللابة: الحرة وهي أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار. والمدينة المشرفة إنّما هي بين حرتين عظيمتين.

فاذهب وكل وأطعم عيالك»[١].

١٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المملوك أعليه ظهار؟ فقال: نصف ما على الحرّ من الصوم وليس عليه كفّارة صدقة ولا عتق[٢].

١٤ ـ عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام في رجل كان له عشر جوار فظاهر منهنّ كلهنّ جميعاً بكلام واحد فقال: عليه عشر كفّارات[٣].

١٥ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن سيف التمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يقول لامرأته: أنت عليّ كظهر أختي أو عمّتي أو خالتي؟ قال: فقال: إنّما ذكر الله الأمّهات وإن هذا لحرام[٤].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل يقول لامرأته: أنت عليّ كظهر عمته أو خالته؟ فقال: هو الظهار[٥].

١٧ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار والرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يظاهر من جاريته؟ فقال عليه السلام: الحرّة والأمة في ذا سواء[٦].

١٨ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً**﴾ قال عليه السلام: من مرضى أو عطاش. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صيام كفارة اليمين في الظهار شهرين متتابعين، والتتابع أن يصوم شهراً أو يصوم من الشهر الآخر أيّاماً أو شيئاً منه، فإن عرض له شيء يفطر

---

(١) الكافي: ٦/١٥٥/ح ٩.
(٢) الكافي: ٦/١٥٦/ح ١٥.
(٣) الكافي: ٦/١٥٧/ح ١٦.
(٤) الكافي: ٦/١٥٧/ح ١٨.
(٥) الكافي: ٦/١٥٥/ح ١٠.
(٦) الكافي: ٦/١٥٦/ح ١١.
(٧) الكافي: ٤/١١٦/ح ١.

فيه أفطر ثمّ قضى ما بقي عليه، وإن صام شهراً ثمّ عرض له شيء فأفطر قبل أن يصوم من الآخر شيئاً فلم يتابع أعاد الصوم كلّه(١).

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: للظهار أحكام وتفاصيل كثيرة مذكورة في محالّها فمن أرادها وقف عليها هناك.

٢٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [سورة الزخرف: الآية ٨٤]. وقوله: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ [سورة الحديد: الآية ٤]. وقوله ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم**﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه؛ وإن فعلهم فعله(٢).

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

٢١ ـ في **كتاب الاهليلجة**: المنقول عن الصادق وإنّما سمّي سميعاً لأنه ﴿**ما يكون من نّجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا**﴾ يسمع دبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهوا لا يخفى عليه خافية ولا شيء ممّا تدركه الأسماع والأبصار، وما لا تدركه الأسماع والأبصار، ما جلّ من ذلك وما دقّ وما صغر وما كبر(٣).

٢٢ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمر بن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا**﴾ فقال: هو واحد أحديّ الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه؛ وهو بكلّ شيء محيط بالاشراف والإحاطة والقدرة، ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ [سورة سبأ: الآية ٣]، بالاحاطة والعلم لا بالذات لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحواية. وفي أصول

---

(١) الكافي: ٤/١٣٨/ح ٢.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٨٩/ محاجة ١٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ٣/١٩٤ عنه .

الكافي مثله سواء[١].

٢٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله: **﴿ما يكون من نّجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم﴾** قال: فلان وفلان وأبي فلان حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً[٣].

٢٥ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكلّ شيء عليم﴾** قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرَّحْمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى محمّد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.. . إلى قوله: لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كلّه[٤].

٢٦ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: مع كلّ شيء لا بمقارنة وغير كلّ شيء لا بمزايلة[٥].

---

(١) التوحيد: ب ٩/ح ١٣/ ١٣١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٢٩/ح ١/باب العرش/كتاب التوحيد.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٦/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٥٦/ح ٢٠٢.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١.

٢٧ ـ في **إرشاد المفيد**رحمه الله: وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمّة؟ قال له: نعم، فقال له: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرني عن الله أين هو في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له أبوبكر: هو في السماء على العرش، فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان؟ فقال له أبوبكر: هذا كلام الزنادقة اعزب عنّي[١] وإلاّ قتلتك، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به، وإنّا نقول إنّ الله جلّ جلاله أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، هو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله، ثمّ جاءه ملك فقال له: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله، ثمّ جاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله. فقال له موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه[٢].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾

٢٨ ـ في **مجمع البيان**: وقرأ حمزة ورويس عن يعقوب ﴿**يتنجون**﴾ والباقون يتناجون ويشهد لقراءة حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما قال له بعض أصحابه أتناجيه دوننا؟ «ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه»[٣].

٢٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقال تعالى في سورة المجادلة:

---

(١) عزب عنه: بعد. (٢) الارشاد: ٢٠١.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٧٤ مع اختلاف في المطبوع.

﴿وإذا جاؤوك حيّوك بما لم يحيّك به الله﴾ وروي أنّ اليهود أتت النبيﷺ فقالوا: السام عليك يا محمّد، والسام بلغتهم الموت، فقال رسول اللهﷺ: «وعليكم» فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

٣٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ إبراهيم في قوله تعالى: **﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه﴾** قال: كان أصحاب رسول الله يأتون رسول الله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحلّ لهم، فأنزل الله **﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول﴾** وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحاً وأنعم مساء، وهي تحيّة أهل الجاهلية، فأنزل الله **﴿وإذا جاؤوك حيّوك بما لم يحيّك به الله﴾** فقال لهم رسول الله: «قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة السلام عليكم»[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾

٣١ ـ وقوله: **﴿إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ بإذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾** قال: فإنّه حدّثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمةؑ رأت في منامها أنّ رسول الله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّى انتهى إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللهﷺ شاة ذرعاء وهي التي في إحدى اذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها، فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة[٣] فلم تخبر رسول الله بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول اللهﷺ بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسينؑ من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله ذات

---

(١) روضة الواعظين: ٤٥٨.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٥٤.
(٣) ذعر بمعنى خاف.

اليمين كما رأت فاطمةعليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله حتّى وقف عليها وهي تبكي، فقال: «ما شأنك يا بنية»؟

قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحّيت عنكم؛ لئلا أراكم تموتون، فقام رسول الله فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه فنزل عليه جبرائيل! فقال: يا محمّد هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرائيل أن يأتي به إلى رسول الله فقال له: «أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا»؟ فقال: نعم يا محمّد فبزق عليه ثلاث بزقات[١] فشجه في ثلاث مواضع، ثمّ قال جبرائيل لمحمد: يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي. ويقرأ الحمد والمعوذتين و﴿**قل هو الله أحد**﴾ ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه ما يضره ما رأى، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: ﴿**إنّما النجوى من الشيطان**﴾ «الآية»[٢].

٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر قال: حدثنا سليمان بن خالد قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله ﴿**إنّما النجوى من الشيطان**﴾ قال: الثاني[٣].

٣٣ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: ﴿**إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ بإذن الله**﴾ ثمّ ليقل: عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ومن شرّ الشيطان الرجيم[٤].

٣٤ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنّ الآية المراد بها أحلام المنام التي يراها

---

(١) البزاق: البصاق.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٦.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٢٤/ح ١٠٦.

الإنسان في نومه محزنة، وورد في الخبر عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه»[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾** قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: تفسحوا أي وسعوا له في المجلس، **﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾** يعني إذا قال: قوموا فقوموا[٢].

٣٦ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي: روى عن الحسن العسكري عليه السلام أنّه اتّصل بأبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجّته[٣] حتّى أبان عن فضيحته فدخل على عليّ بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم[٤] منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف فأمّا العلويون فعجلوه عن العتاب، واما الهاشميون فقال له شيخهم: يابن رسول الله هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيين والعبّاسيين؟ فقال عليه السلام: إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب ليحكم بينهم ثمّ يتولّى فريق منهم وهم معرضون﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٣]. أترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾**... إلى قوله: **﴿والذين أوتوا العلم درجات﴾** فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أن يرفع المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** أو قال: يرفع الله الذين

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٧٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٦.
(٣) أفحمه: أسكته بالحجة.
(٤) الدست: الوسادة.

أوتوا شرف النسب درجات؟ أوليس قال الله عزّ وجلّ: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ [سورة الزمر: الآية ٩]. فكيف تنكرون رفعي لهذا لما وفقه الله أن كسر هذا فلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كلّ شرف في النسب؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** وقد ورد أيضاً في الحديث أنّه قال ﷺ: «فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبيّ على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه، وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم»، رواه جابر بن عبد الله[٢].

٣٨ ـ وقال علي عليه السلام: من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة[٣].

٣٩ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي ﷺ: «بين العالم والعابد مائة درجة بين كلّ درجتين حضر الجواد المضمّر[٤] سبعين سنة»[٥].

٤٠ ـ وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب[٦].

٤١ ـ وعنه عليه السلام تشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثمّ العلماء ثمّ الشهداء[٧].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢﴾

٤٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي ﷺ حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه: «فأنزل الله عزّ وجلّ ألا يكلموني حتّى يتصدقوا

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٥٠٠/ محاجة ٣٣٢.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٠.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٠.
(٤) الحضر: الاسم من أحضر الفرس: عدا شديداً. والمضمر: من ضمر بمعنى هزل ودق، وكانت العرب تضمر الخيل للغزو والسباق، وذلك بأن يربطه ويكثر ماءه وعلفه حتى يسمن ثمّ يقلل ماءه وعلفه مدّة ويركضه في الميدان حتّى يهزل ومدّة التضمير عندهم أربعون.
(٥) جوامع الجامع: ٤٨٥.
(٦) جوامع الجامع: ٤٨٥.
(٧) جوامع الجامع: ٤٨٥.

بصدقة»، وما كان ذلك لنبي قط قال الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** ثمّ وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته ومنّه[١].

٤٣ ـ وعن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** فكنت أنا الذي قدم الصدقة غيري؟ قالوا: لا[٢].

ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

٤٤ ـ في **كتاب الخصال**: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال: وأمّا الرابع والعشرون فإن الله أنزل على رسوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله أتصدق قبل ذلك بدرهم، فوالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾** الآية فهل تكون التوبة إلاّ عن ذلك ؟[٣].

٤٥ ـ وفيه احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه، وعاتب الله تعالى قوماً فقال: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾** الآية أم أنا؟ قال: بل أنت[٤].

٤٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** قال: إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم، فلم يفعل ذلك أحد إلاّ أمير المؤمنين، فإنّه تصدّق بدينار، وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات[٥].

٤٧ ـ حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن صفوان عن

---

(١) الاحتجاج: ١/١١٣/ محاجة ٢٩.
(٢) الاحتجاج: ١/٣٣٠/ محاجة ٥٥.
(٣) الخصال: ب ٧٠/١/٥٧٤.
(٤) الخصال: ١/٣١٢/ محاجة ٥٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٥٧.

ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾** قال: قَدّمَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسختها بقوله: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾**[1].

٤٨ ـ وبإسناده إلى مجاهد قال: قال علي عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها بعدي آية النجوى، إنّه كان لي دينار فبعته بعشر دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهماً قال: فنسختها قوله: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾** إلى قوله: **﴿والله خبير بما تعملون﴾**[2].

٤٩ ـ في **مجمع البيان**: وقال علي عليه السلام: بي خفف الله عن هذه الأمّة، لم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي[3].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾

٥٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم: في قوله: **﴿ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم﴾** قال: نزلت في الثاني لأنه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله تعالى: **﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم﴾** فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله: «رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك» فقال: يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك أما ترى غضب

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٧.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٧٩.

النبيﷺ عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله: «يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به»، وهو قوله: ﴿**اتخذوا ايمانهم جنّة**﴾ أي حجاباً بينهم وبين الكفار وأيمانهم، أقروا باللسان خوفاً من السيف ودفع الجزية وقوله: ﴿**يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم**﴾ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمّد حقهم فتعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له، انهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول اللهﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم؛ وحين هموا بقتل رسول اللهﷺ في العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به حين أنزل الله على رسوله ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٤]. قال: ذلك إذا عرض عزّ وجلّ ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول اللهﷺ، وقوله: ﴿**يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنّهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون**﴾[1].

ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾

٥١ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: خطبة للحسينؑ خطب بها لما رأى صفوف أهل الكوفة بكربلا كالليل والسيل وفيها: فنعم الربّ ربّنا وبئس العباد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد ثمّ إنّكم رجعتم إلى ذرّيّته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين[2].

٥٢ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللهؑ قال: قال رسول اللهﷺ: «بينما

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٣٥٧ مع اختلاف في المطبوع.

(٢) المناقب: ٢/٢٤٩.

موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إليه إبليس وعليه برنس[١] ذو ألوان، فلما دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى عليه السلام فسلم عليه فقال له موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرّب الله دارك، قال: إنّي إنّما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى: ما هذا البرنس ؟

قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال له موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه، وقال: قال الله عزّ وجلّ لداود: يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين، قال: كيف أبشر المذنبين وأُنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك»[٢].

٥٣ ـ الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال جميعاً عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين الناس فقال: أيّها الناس إنّما بدأ وقوع الفتن أهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالاً فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى؛ ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى[٣].

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾

٥٤ ـ في مجمع البيان: ﴿كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز﴾ وروي إنّ المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى: ليفتحن الله علينا الروم وفارس؛ فقال المنافقون: أتظنّون أنّ فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها، فأنزل الله هذه الآية[٤].

---

(١) البرنس: كلّ ثوب يكون غطاء الرأس جزءاً منه متصلاً به.

(٢) أصول الكافي: ٢/٣١٣/ح ٨.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٥٤/ح ١.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٣.

٥٥ ـ **في عيون الأخبار**: في باب نسخة وصية موسى بن جعفرعليه السلام حديث طويل يقول فيه موسى بن جعفرعليه السلام: وأوصيت إلى عليّ ابني.. . إلى قولهعليه السلام وأمّهات أولادي ومن أقام منهم في منزله وفي حجابه فله ما كان يجري عليه في حياتي إن أراد ذلك، ومن خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى حزانتي[١] إلاّ أن يرى عليّ ذلك، وبناتي مثل ذلك، ولا تزوج بناتي أحد من أحقّ بهنّ[٢] من أمهاتهن، ولا سلطان ولا عمل لهن إلاّ برأيه ومشورته، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله وحادوه في ملكه[٣].

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

٥٦ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله: عن النبيصلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر علياً وأولادهعليهم السلام «ألا إن اعداء عليعليه السلام هم أهل الشقاق هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً»، ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال عزّ وجلّ: **﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله﴾**... إلى آخر الآية[٤].

٥٧ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد ومحمد بن يحيى عن جعفر بن محمّد عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة عن إبراهيم بن خلف بن عباد الانماطي عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام وعنده في البيت اناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر، وليخملن[٥] حتّى يقال: مات، هلك، في أي واد سلك، ولتكفأن كما تكفأ السفينة[٦] في أمواج البحر لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه،

(١) الحزانة ـ بالضم ـ: عيال الرجل الذين يهتم بهم ويتحزن لأجلهم.
(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «اخواتهنّ» مكان «أحقّ بهنّ» ويحتمل فيه التصحيف.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢٨/ب ٥/ح ١. (٤) الاحتجاج: ١/١٥٢/محاجة ٣٢.
(٥) خمل ذكره: خفي.
(٦) التكفّؤ: التمايل إلى قدام. وتكفأ في مشيته: ماد وتمايل.

وأيده بروح منه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٨ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأيّدهم بروح مّنه﴾** قال: هو الإيمان[٢].

٥٩ ـ وبإسناده إلى الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾** هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: لا[٣].

٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: **﴿وأيّدهم بروح منه﴾** قال: هو الإيمان[٤].

٦١ ـ وبإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلاّ ولقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: **﴿وأيّدهم بروح منه﴾**[٥].

٦٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن سنان عن أبي خديجة قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: إن الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتقي، ويغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتز سروراً عند احسانه، وتسيخ في الثرى عند اساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً، وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله امرأً همّ بخير فعمله، أو هم بشر فارتدع عنه، ثمّ قال: نحن نؤيّد بالروح بالطاعة لله والعمل له[٦].

٦٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان»، قال: هو قوله: **﴿وأيّدهم بروح مّنه﴾** ذلك الذي يفارقه[٧].

٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن داود قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان»، قال: فقال: هو مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ [سورة

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٣٨/ح ١١.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٥/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٥/ح ٢ .
(٤) أصول الكافي: ٢/١٥/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ٢/٢٦٦/ح ٣.
(٦) أصول الكافي: ٢/٢٦٨/ح ١.
(٧) أصول الكافي: ٢/٢٨٠/ح ١١.

البقرة: الآية ٢٦٧]. ثمّ قال غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿**وأيّدهم بروح منه**﴾ هو الذي فارقه[١].

٦٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمّد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: فأمّا ما ذكر من أمر السابقين فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح، روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٣]. ثمّ قال في جماعتهم: ﴿**وأيّدهم بروح منه**﴾ يقول أكرمهم بها، فضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم[٢].

٦٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**وأيّدهم بروح منه**﴾ قال: ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل، وكان مع رسول الله وهو مع الأئمّة[٣].

٦٧ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن يعقوب بن يزيد وعبد الرَّحْمن بن حماد عن العبدي عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإيمان في القلب واليقين خطرات[٤].

٦٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: فما الذي ثبت الإيمان في العبد؟ قال: الذي يثبته فيه الورع، والذي يخرجه منه الطمع[٥].

٦٩ ـ عن عليّ بن سالم عن أبيه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٨٤/ح ١٧.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٨١/ح ١٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٣٥٨/٢.
(٤) المحاسن: ٢٤٩/١/ح ٢٦٠.
(٥) الخصال: ب ١/ح ٩/٢٩.

حديثه ويصدقه إلى قوله[١].

٧٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفرعليه السلام فقلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [سورة صَ: الآية ٧٥]. فقال: اليد في كلام العرب القوّة والنعمة قال الله: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد﴾ [سورة صَ: الآية ١٧]. وقال: ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ [سورة الذاريات: الآية ٤٧]. أي بقوّة، وقال: **﴿أيّدهم بروح منه﴾** أي قوة منه، ويقال لفلان: عندي يد بيضاء أي نعمة[٢].

٧١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أحمد بن إسحاق قال: قلت لأبي محمّد الحسن بن عليعليه السلام وقد ذكر أنّ غيبة القائم تطول: وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلاّ من أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقه لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان **﴿وأيّدهم بروح منه﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٧٢ ـ وبإسناده إلى الحسن بن محمّد بن صالح البزاز قال: سمعت الحسن بن عليّ بن محمد العسكريعليه السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي يخرج في سير الأنبياءعليهم السلام بالتعمير والغيبة، تقسو القلوب بطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيده بروح منه[٤].

٧٣ ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقالعليه السلام: إي والذي بعث محمّداً بالنبوّة، واصطفاه على البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، ولا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان **﴿وأيّدهم بروح منه﴾**[٥].

---

(١) الخصال: ب ١/ح ١٠٩/ ٧٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) التوحيد: ب ١٣/ح ١/ ١٥٣ باختلاف في المطبوع.
(٣) كمال الدين: ٣٨٥.
(٤) كمال الدين: ٥٢٤ مع اختلاف عما في المطبوع.
(٥) كمال الدين: ٣٠٤.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحشر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسي، ولا الحجب والسماوات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلاّ صلّوا عليه، واستغفروا له وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً»[(١)].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السماوات السبع والأرضون السبع والهوام والطير والشجر والدواب والشمس والقمر والملائكة إلاّ صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً»[(٢)].

٣ ـ وعن أبي سعيد المكاري عن أبي عبد الله عليه السلام من قرأ إذا أمسى الرَّحْمن والحشر، وكَّل الله بداره ملكاً شاهراً سيفه حتّى يصبح[(٣)].

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾

٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿سبّح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا﴾** قال: سبب ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدّة

(١) ثواب الأعمال: ١٤٧.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٤.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٤.

فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة يعني يستقرض، وكان بينهم كعب بن الأشرف، فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً وقام كأنه يصنع له الطعام. وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه فنزل جبرائيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاري: «إذهب إلى بني النضير فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا بحرب»، فقالوا: نخرج من بلادك، فبعث إليهم عبد الله بن أُبيّ: لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمداً الحرب فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا بينهم حصونهم وتهيئوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ إنّا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله وكبر وكبر أصحابه وقال لأمير المؤمنين: تقدم على بني النضير فأخذ أمير المؤمنين الراية وتقدم وجاء رسول الله ﷺ وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبد الله بن أبيّ، وكان رسول الله إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمّد إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذه، وإن كان لنا فلا تقطعه، فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد نخرج من بلادك فأعطنا ما لنا، فقال: لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أياماً ثمّ قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال: لا ولكن تخرجوا ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه، فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم إلى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم إلى الشام، فأنزل الله فيهم **﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾**... إلى قوله **﴿إنّ الله شديد العقاب﴾** وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: **﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمةً على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾**... إلى قوله: **﴿ربّنا إنّك غفور رحيم﴾** وأنزل الله عليه في عبد الله بن أبيّ وأصحابه **﴿ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن خرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنّكم والله يشهد إنّهم لكاذبون﴾**... إلى قوله **﴿ثمّ لا ينصرون﴾** ثمّ قال: **﴿كمثل الذين من قبلهم﴾** يعني بني قينقاع **﴿قريباً ذاقوا**

وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾ ثمّ ضرب في عبد الله بن أبيّ وبني النضير مثلاً فقال: **﴿كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كَفَرَ قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين * فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين﴾** فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية عليّ بن إبراهيم حدثنا محمّد بن أحمد بن ثابت عن أحمد بن ميثم عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان عن أبي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله للانصار: إن شئتم دفعتها إلى المهاجرين، وإن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ودفعهم عن الأنصار ولم يعط من الأنصار إلاّ رجلين سهل بن حنيف وأبا دجانة فإنّهما ذكرا حاجة(١).

٥ ـ وفيه عن الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب، ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة، ويزلف المتقين وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنّة دخلها ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾ [سورة الشورى: الآية ٧](٢).

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤﴾

٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لأوّل الحشر﴾** اختلف في معناه، فقيل: كان جلاؤهم ذلك أوّل حشر اليهود إلى الشام، ثمّ يحشر الناس يوم القيامة إلى أرض

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٥٨ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٢ بتفاوت بسيط .

الشام أيضاً وذلك الحشر الثاني عن ابن عبّاس والزهري والجبائي، قال ابن عبّاس: قال لهم النبي ﷺ: اخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر[1].

٧ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات وقال في آية: ﴿**فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا**﴾ يعني أرسل عليهم عذاباً[2].

٨ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: ولا يصح الاعتبار إلاّ لأهل الصفاء والبصيرة قال الله تعالى: ﴿**فاعتبروا يا أولي الأبصار**﴾[3].

٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمه الله التفكر والاعتبار[4].

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١٠ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العجوة[5] أم التمر، وهي التي أنزلها الله عزّ وجلّ من الجنّة لآدم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها**﴾ يعني العجوة[6].

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

١١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: إن جميع ما بين السماء والأرض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والفجار من أهل

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٨٧ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٦.

(٣) مصباح الشريعة: ب ٩٧/ ٢٠١.

(٤) الخصال: ب ٢/ح ٣٣/ ٤٢.

(٥) العجوة: نوع من التمر يقال: هو مما غرسه النبي ﷺ بيده وقال الجوهري: العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة.

(٦) الكافي: ٦/ ٣٤٧/ح ١١.

الخلاف لرسول الله ﷺ والمولي عن طاعتهما، ممّا كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم أفاءه الله عليهم ورده إليهم وإنّما معنى الفيء كل ما صار إلى المشركين ثمّ رجع مما كان قد غلب عليه أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿فإن فاءوا فإنّ الله غفور رحيم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٦]. أي رجعوا ثمّ قال: ﴿وإن عزموا الطلاق فإنّ الله سميع عليم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٧]. وقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]. أي ترجع ﴿فإن فاءت﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]. رجعت ﴿فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يحب المقسطين﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]. يعني بقوله ﴿**تفيء**﴾ ترجع، فدل الدليل على أن الفيء كلّ راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، ويقال للشمس إذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس إلى زوالها، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفّار إياهم[١].

١٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ إلى أن قال: والآية الخامسة قول الله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٦]. خصوصية خصهم به الله العزيز الجبار واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبّيك يا رسول الله، فقال: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب؛ وهي خاصّة لك دون المسلمين، وقد جعلها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة[٢].

١٣ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا

---

(١) الكافي: ٥/١٣/ح ١.

(٢) عيون الأخبار: ١/١٨٣/ب ٢٣/ح ١.

ركاب أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء[١].

١٤ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا أظنه السياري عن عليّ بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله **﴿وآت ذا القربى حقّه﴾** فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرائيل وراجع جبرائيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه: أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي أبو بكر أخرج منها وكلاءها، فأتته وسألته أن يردها عليها فقال لها: ائتني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن، فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه، وقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب، فضعي الحبال[٢] في رقابنا، فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدّها لي، قال: حد منها جبل أحد وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل، فقال له: كلّ هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه إن هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب، فقال: كثير وانظر فيه[٣].

١٥ ـ في **الخرائج والجرائح**: في روايات الخاصّة إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة، فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينا

---

(١) أصول الكافي: ١/٥٣٩/ح ٣.

(٢) قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: أي ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيراً وتعجيزاً، وقاله تفريعاً على المحال بزعمه أي إنّك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا، وجعلتنا عبيداً لك، أو إنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليه أبوك بأنّها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية، وفي بعض النسخ (الجبال) بالمعجمة أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعي.

(٣) أصول الكافي: ١/٥٤٣/ح ٥.

رسول الله ﷺ يطعم والناس معه إذ أتاه جبرائيل فقال: يا محمّد قم فاركب. فقال النبي ﷺ فركبت وجبرائيل معي فطويت له الأرض كطيّ الثوب حتّى انتهى إلى فدك، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل علموا أنّ عدوهم قد جاءهم فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال؛ فأتى جبرائيل العجوز وأخذ المفاتيح ثمّ فتح أبواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها، فقال جبرائيل: يا محمّد انظر إلى ما خصك الله به وأعطاكه دون الناس وهو قوله **﴿وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول﴾** وذلك قوله: **﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلّط رُسُلَهُ على من يشاء﴾** ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها، ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف به جبرائيل في دورها وحيطانها وغلق الأبواب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه، وهو معلق بالرحل، ثمّ ركب وطويت له الأرض كطي السجل، فأتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرقوا، فقال رسول الله ﷺ: «قد انتهيت إلى فدك وإني قد أفاءها الله عليّ»، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله ﷺ: «هذه مفاتيح فدك»، ثمّ أخرجها من غلاف سيفه، ثمّ ركب رسول الله ﷺ وركب الناس معه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾

١٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد قال: حدثنا بعض أصحابنا رفع الحديث قال: الخمس من خمسة أشياء.. . إلى أن قال: وما كان في القرى من ميراث لا وارث له فهو له خاصّة، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾**[2].

١٧ ـ في **تهذيب الأحكام**: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/١١٢.

(٢) الحديث بهذا الإسناد لم نجده في الكافي ووجدناه في التهذيب ج ١٢٦/٤/ح ٥/ب ١. والظاهر أن عنونة الحديث بأصول الكافي سهو.

اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله؛ فقال: **﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾** منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس[١].

١٨ ـ في **مجمع البيان**: روى المنهال بن عمرو عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: قوله: **﴿ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** قال: هم قربانا ومساكيننا وأبناء سبيلنا[٢].

١٩ ـ وقال جميع الفقهاء: هم يتامى الناس عامّة، وكذلك المساكين وابناء السبيل وقد روي ذلك أيضاً عنهم عليهم السلام[٣].

٢٠ ـ وروى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: لنا سهم الرسول وسهم ذي القربى ونحن شركاء الناس فيما بقي، وقيل: إن مال الفيء للفقراء من قرابة الرسول وهم بنو هاشم وبنو المطلب[٤].

٢١ ـ وروي عن الصادق عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال[٥].

٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: والبراءة ممّن نفى الأخيار وشردهم، وآوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة بين الأغنياء، واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين[٦].

٢٣ ـ في **جوامع الجامع**: وقيل: الدولة اسم ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف، أي لكيلا يكون الفيء شيئاً يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاودونه، ومنه الحديث: «اتخذوا عباد الله خولاً[٧] ومال الله دولاً» أي غلبة، من غلبه

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/١٢٦/ح ٣/ب ١.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٩١.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٩١.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٢.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٢.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٤/ب ٣٥/ح ١.
(٧) الخول جمع الخولي: العبيد والاماء وقوله صلى الله عليه وآله في الحديث الآتي «دغلاً» أي يخدعون الناس.

منهم سلبه(١).

٢٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: عن أبي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سمعته يقول: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين صيروا مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً والصالحين حرباً»(٢).

٢٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض؟ قال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه أمر دينه فقال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧]، فأمّا الخلق والرزق فلا، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خالق كلّ شيء، وهو يقول: **﴿الذي خَلقكُم ثمّ رزقكم ثمّ يُمِيتُكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾**(٣).

٢٦ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى ابن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم؛ فما أمر به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عن شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ بإذن الله(٤).

٢٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان، وما لم يؤت أحد من الأنبياء، قال الله عزّ وجلّ في قصة سليمان: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة صٓ: الآية ٣٩]. وقال عزّ وجلّ في قصّة محمّد: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**(٥).

٢٨ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي ظاهر عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيه على محبّته فقال: ﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. ثمّ فوض إليه فقال عزّ وجلّ: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿من

---

(١) جوامع الجامع: ٤٨٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ١/ ٥٢.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢١٩.
(٤) التوحيد: ٣٤٩/ح ٨.
(٥) علل الشرائع: ٧١/ب ٦٢/ح ١.

يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [سورة النساء: الآية ٨٠]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر يقول: ثمّ ذكره نحوه[٢].

٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل، فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتّى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطىء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطىء هذا الخطأ كلّه؟ فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي. فسكنت نفسي، فعلمت أنّ ذلك منه تقية قال: ثمّ التفت إليّ فقال لي: يابن أشيم إن الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة صٓ: الآية ٣٩]. وفوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا[٣].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:[٤] إن الله عزّ وجلّ فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[٥].

٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر[٦]

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٦٥/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٦٥/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٥/ح ٢.
(٤) وفي المصدر «عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام يقولان.. . اهـ».
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٦٦/ح ٣.
(٦) قيس الماصر من المتكلمين تعلمه من عليّ بن الحسين عليه السلام وصحب الصادق عليه السلام وهو من أصحاب مجلس الشامي الذي ناظره جمع من متكلمي أصحابه عليه السلام ونقل حديثه الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج والكليني رحمه الله في الكافي ج ١: ١٧١، وفيه كلام للصادق عليه السلام قاله لقيس بعد مناظرته الشامي والحديث بشرحه مذكور في كتاب بحار الانوار ج ٧ صفحة ٤ ط كمباني فراجع إن شئت.

إن الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿إنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. ثمّ فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وإنّ رسول الله ﷺ كان مسدداً موفقاً مؤيداً بروح القدس، لا يزلّ ولا يخطىء في شيء مما يسوس به الخلق، فتأدب بآداب الله، ثمّ إن الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول الله ﷺ إلى الركعتين ركعتين، وإلى المغرب ركعة، فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركها إلاّ في السفر، وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر. فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثمّ سنّ رسول الله ﷺ النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعد بركعة مكان الوتر، وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان؛ وسنّ رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيام في كلّ شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها، وحرم رسول الله المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله له ذلك وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام، إنّما نهى عنها نهي اعافة وكراهة، ثمّ رخص فيها فصار الأخذ برخصته واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه، ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد، ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر، وليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله ﷺ ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ، ونهيه نهي الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى(١).

٣٣ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثمّ تلا هذه الآية **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**(٢).

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٦٦/ح ٤.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٦٧/ح ٥.

٣٤ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدب نبيه، فلما انتهى به إلى ما أراد قال له: ﴿إنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. ففوض إليه دينه، فقال: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وإنّ الله عزّ وجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس، فأجاز الله جل ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة صَ: الآية ٣٩][١].

٣٥ ـ وبإسناده إلى الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عزّ وجلّ أدب رسوله حتى قوّمه على ما أراد ثمّ فوض إليه فقال عز ذكره: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه الينا[٢].

٣٦ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عبد الرَّحْمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾** قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء ويمنع من شاء ما شاء وأعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان بقوله **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[٣].

٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ النبي لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله بسبع[٤] وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء، فقال: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** ومن أطاع هذا فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، وفوض إليه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٨ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٦٧/ح ٦.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٦٨/ح ٩.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٦٨/ح ١٠.
(٤) كذا في النسخ ولم اظفر على الحديث في مظانه في كتاب الاصول.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٨٢/ح ١٦.

عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام وليمة على بعض ولده، فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة[١] فعابه بذلك بعض أهل المدينة، فبلغه عليه السلام ذلك فقال: ما آتى الله عزّ وجلّ نبيّاً من أنبيائه شيئاً إلاّ وقد آتى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وزاده ما لم يؤتهم قال لسليمان عليه السلام: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة ص: الآية ٣٩]. وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[٢][٣].

٣٩ ـ **في بصائر الدرجات**: يعقوب بن يزيد عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي اسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق محمّداً فأدّبه حتّى إذا بلغ أربعين سنة أوحى له وفوض إليه الأشياء فقال **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[٤].

٤٠ ـ وبإسناده إلى القاسم بن محمّد قال: إنّ الله تعالى أدّب نبيّه فأحسن تأديبه فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩٩]. فلما كان ذلك فأنزل ﴿إنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. وفوض إليه أمر دينه فقال: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** فحرم الله الخمر بعينها، وحرم رسول الله كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك له، ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء غيره[٥].

٤١ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا إلى طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث في حلال وحرام يأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة، وذلك أن الله يقول: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وإن كان علي عليه السلام ليأمر بقراءة المصحف[٦].

---

(١) الجفان جمع الجفنة: القصعة والأزقة جمع الزقاق: السكة. والطريق الضيق.

(٢) لعلّ مراده عليه السلام أنّ الإطعام على النحو المذكور ليس ممّا نهى عنه النبي صلى الله عليه وآله فيكون مباحاً، أو هو في جملة ما آتاه فيكون سنّة فلا عيب فيه، ويحتمل أن يكون المراد يجب عليكم متابعتنا والأخذ بأوامرنا ونواهينا كما يجب عليكم متابعة النبي والأخذ بأوامره ونواهيه، وليس عليكم أن تعيبوا علينا أفعالنا لأنّا أوصياؤه ونوابه، وإنّما أبهم ذلك وأجمله لمكان التقية، قاله الفيض رحمه الله في الوافي.

(٣) الكافي: ٦/ ٢٨١/ح ١. (٤) بصائر الدرجات: ٨/ ٣٩٨/ ب ٤/ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٨/ ٣٩٨/ ب ٤/ ح ٣.

(٦) المحاسن: ١/ ٢٢٧/ ح ١٥٦.

٤٢ ـ في **مجمع البيان**: وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أعطى الله نبياً من الأنبياء إلاّ وقد اعطى محمداً مثله، قال لسليمان: ﴿**فامنن أو أمسك بغير حساب**﴾ وقال لرسوله ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[(١)].

٤٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام قوله: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[(٢)].

٤٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعامّ، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام عامّ وكلام خاصّ، مثل القرآن وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ فيشتبه من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله[(٣)].

٤٥ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: لا ترخص فيما لم يرخص فيه رسول الله، ولا تأمر بخلاف ما أمر به رسول الله إلاّ لعلة خوف ضرورة، وإن تستحل ما حرّم رسول الله أو تحرم ما استحله رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون ذلك أبداً لأنّا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله تابع لأمر ربه عزّ وجلّ مسلم له، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[(٤)].

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٤٦ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، واتقوا الله في ظلم آل محمّد، إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم[(٥)].

---

(١) مجمع البيان: ٩/٣٩٢.
(٢) تفسير العياشي: ١/ح ١٣٩/١٩٧.
(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٣١/٢٥٥، ٢٥٦.
(٤) عيون الأخبار: ١/٢٣.
(٥) روضة الكافي: ٨/٥٢/ح ٢١.

٤٧ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: والإيمان بعضه من بعض؛ وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار[١].

٤٨ ـ **في مجمع البيان**: وقيل في موضع قوله: ﴿**والذين تبوّأوا الدار**﴾ قولان: (أحدهما) أنّه رفع على الابتداء وخبره ﴿**يحبّون من هاجر إليهم**﴾... إلى آخره؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يقسم لهم شيئاً من الفيء إلاّ لرجلين أو لثلاثة على خلاف في الرواية؛ والآخر أنّه موضع جر عطفاً على الفقراء والمهاجرين[٢].

٤٩ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن أحمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك وهل الدين إلاّ الحبّ؟ ألا ترى إلى قول الله: ﴿إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣١]. أولا ترون قول الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم﴾ [سورة الحجرات: الآية ٧]. وقال: يحبون من هاجر إليهم وقال: الدين هو الحب، والحب هو الدين[٣].

٥٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد انزلت فيه هذه الآية ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ غيري؟ قالوا: لا[٤].

٥١ ـ **في مجمع البيان**: وقيل: نزلت في رجل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: أطعمني فإني جائع، فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شيء؛ فقال: من يضيفه هذه الليلة؟ فأضافه رجل من الأنصار وأتى به منزله ولم يكن عنده إلاّ قوت صبية له، فأتوا بذلك إليه وأطفأوا السراج وقامت المرأة إلى الصبية فعللتهم حتّى ناموا، وجعلا يمضغان ألسنتهما لضيف رسول الله صلى الله عليه وآله فظنّ الضيف أنّهما يأكلان معه حتّى شبع الضيف وباتا طاويين[٥]، فلمّا أصبحا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليهما وتبسم وتلا هذه الآية[٦].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٧/ح ١.
(٢) مجمع البيان: ٩/٣٩٣/مع اختلاف في المطبوع.
(٣) المحاسن: ١/٢٦٣.
(٤) الاحتجاج: ١/٣٣٣/محاجة ٥٥.
(٥) الطاوي بمعنى الجائع.
(٦) مجمع البيان: ٩/٣٩١.

٥٢ ـ وروى عن أبي الطفيل قال: اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة الجنّة». الحديث[١].

٥٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لهذا الرجل الليلة»؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول الله وأتى فاطمة عليها السلام، فقال لها: ما عندك يا ابنة رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلاّ قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا، فقال عليه السلام: يا ابنة محمّد نومي الصبية وأطفئي المصباح، فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فلم يبرح حتّى أنزل الله عزّ وجلّ **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾**[٢].

٥٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة الشيطان، وتزحزح عن النيران ودخول الجنان. يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: قلت جعلت فداك من غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر واليسر، ثمّ قال: يا جميل إنّ صاحب الكثير يهون عليه، وقد مدح الله عزّ وجلّ صاحب القليل، فقال: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾**[٣].

٥٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لله تعالى جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم إلى قوله: ورجل آثر أخاه المؤمن في الله تعالى[٤].

٥٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ ممّا خصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن أن يعرف من إخوانه وإن قل، وليس البرّ بالكثر، وذلك أنّ الله عزّ

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٣٤٢ .
(٢) الأمالي: ١٨٥/ مجلس ٧/ح ١١ .
(٣) الخصال: ب ٣/ح ٩٦/٤٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٣٦/ ١٣١ مع اختلاف في المطبوع.

وجلّ يقول في كتابه: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ ثمّ قال: ﴿**ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ ومن عرفه الله عزّ وجلّ بذلك أحبّه الله، ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثمّ قال: يا جميل اروِ هذا الحديث لإخوانك فإنّه ترغيبٌ في البرّ.

٥٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الكلل(١) عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل أرد عليه، فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك. ثمّ نظر إليّ فرأى ما دخلني، فقال: يا أبان أما تعلم أن الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء، إنّما تؤثره إذا أعطيته من النصف. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٥٨ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل ليس عنده إلاّ قوت يومه أيعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء ويعطف من عنده قوت شهر على من دونه، والسنة على نحو ذلك، أم ذلك كلّه الكفاف الذي لا يلام عليه؟ فقال: هو أمران أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبة، والأثرة على نفسه، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ والأمر الآخر لا يلام على الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول(٣).

سهل بن زياد عمن حدثه عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خياركم سمحاؤكم، وذكر نحو ما نقلنا عن كتاب الخصال(٤).

٥٩ ـ وبإسناده إلى سويد السائي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أوصني قال: آمرك بتقوى الله ثمّ سكت فشكوت إليه قلة ذات يدي، وقلت: والله

---

(١) «صاحب الكلل» أي بايعها والكلل جمع كلة: الستر الرقيق يتوقى به من البعوض.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٧١/ح ٨. (٣) الكافي: ٤/ ١٨/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/ ٤١/ح ١٥.

لقد عريت حتّى بلغ من عريي أنّ أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه، فكسانيهما فقال: صم وتصدق، قلت: أتصدّق مما وصلني به إخواني وإن كان قليلاً؟ قال: تصدق ممّا رزقك الله ولو آثرت على نفسك[١].

٦٠ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: قلت أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل[٢] أما سمعت قول الله عزّ وجلّ **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** ترى ههنا فضلاً[٣].

٦١ ـ عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقىء البيض[٤] فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك فقال: اسمع منّي وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً وآجلاً، إن أنت مت على السنة والحقّ ولم تمت على بدعة[٥]، أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب[٦] فأما إذا أقبلت الدنيا فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثوري فوالله إنني لمع ما ترى ما أتى عليّ مذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حقّ أمرني أن أضعه موضعاً إلاّ وضعته.

قال: وأتاه قوم ممّن يظهر الزهد ويدعو الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف[٧] فقالوا له إنّ صاحبنا حصر عن كلامك[٨] ولم تحضره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم؟ فقالوا له: إن حججنا من كتاب الله فقال لهم: فأدلوا بها[٩] فإنها أحق ما اتبع وعمل به، فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٨]. فنحن

---

(١) الكافي: ٤/١٨/ح ٢.
(٢) الجهد ـ بضم الجيم ـ: الطاقة. والمقل: القليل المال، أي قدر ما يحتمله حال القليل المال.
(٣) الكافي: ٤/١٨/ح ٣.
(٤) الغرقىء: بياض البيض الذي يؤكل.
(٥) أي انتفاعك بما أقول آجلاً انما يكون إذا تركت البدع قاله المجلسي رحمه الله.
(٦) القفر: خلو الأرض من الماء. والجدب: انقطاع المطر ويبس الأرض.
(٧) التقشف: قذارة الجلد ورثاثة الهيئة وترك النظافة وسوء الحال.
(٨) الحصر: العي في المنطق والعجز عن الكلام.
(٩) أي احضروها.

نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة، ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تتمتعوا أنتم منها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعوا عنكم ما لا ينتفع به، أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا له: أو بعضه فأمّا كلّه فلا، فقال لهم: فمن هنا أُتيتم[1]، وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمّا ما ذكرتم من إخبار الله عزّ وجلّ إيانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً، ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عزّ وجلّ؛ وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخاً لفعلهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفة الصغار والولدان، والشيخ الفاني والعجوزة الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه، ثمّ الثانية على نفسه وعياله، ثمّ الثالثة على قرابته الفقراء، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء، ثمّ الخامسة في سبيل الله وهو أحسنها أجراً، وقال للانصاري حين اعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين بترك صبيته صغاراً يتكففون الناس»[2].

ثمّ قال: حدثني أبي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ابدأ بمن تعول» الأدنى، ثمّ هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم، قال: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٧]. أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه؛ من الأثرة على أنفسهم، وسمى من فعل ما تدعون إليه سرفاً، وفي غير آية من كتاب الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّه لا يحبّ المسرفين﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤١]. فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير[3] لكن أمر بين أمرين لا يعطي جميع ما

(١) أي دخل عليكم البلاء وأصابكم ما أصابكم.

(٢) يقال: تكفف: إذا سأل كفاً من الطعام.

(٣) قتر فلان على عياله أي ضيق عليهم في النفقة.

عنده، ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذي جاء عن النبيﷺ: «إنّ اصنافاً من أمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم، رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله عزّ وجلّ تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته ويقول: ربّ ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق، فيقول الله عزّ وجلّ له: عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة، فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع أمري، ولئلا تكون كلاً على أهلك، فإن شئت رزقتك، وإن شئت قترت عليك وأنت معذور عندي، ورجل رزقه الله عزّ وجلّ مالاً كثيراً فأنفقه، ثمّ أقبل يدعو: يا ربّ ارزقني فيقول الله عزّ وجلّ: ألم ارزقك رزقاً واسعاً فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف كما نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم».

ثمّ عَلّمَ الله عزّ وجلّ نبيهﷺ كيف ينفق، وذلك أنّه كان عنده أوقية[١] من الذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء، وجاء من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده شيء، وكان رحيماً رفيقاًﷺ، فأدب الله عزّ وجلّ نبيهﷺ بأمره فقال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٩]. يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت خسرت من المال، فهذه أحاديث رسول اللهﷺ يصدقها الكتاب، والكتاب يصدقه أهله من المؤمنين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٦٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام كان رسول اللهﷺ يتعوذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمّد في كلّ صباح ومساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل لقول الله: **﴿ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾**[٣].

٦٣ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث لا يجتمع الشحّ والإيمان في قلب رجل مسلم، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنّم في جوف رجل مسلم[٤].

---

(١) الأوقية: سبعة مثاقيل.
(٢) الكافي: ٥/٦٥/ح ١.
(٣) علل الشرائع: ٥٤٨/ب ٣٤٠/ح ٤.
(٤) مجمع البيان: ٩/٣٩٣.

٦٤ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروى الفضل بن أبي قرة السمندي أنّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال الشحّ أشدّ من البخل إنّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنى أن يكون له بالحلّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله عزّ وجلّ[1].

٦٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما محق الإسلام محق الشحّ شيء»، ثمّ قال: «إنّ لهذا الشحّ دبيباً[2] كدبيب النمل، وشعباً كشعب الشرك»[3].

٦٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لم يكن لله عزّ وجلّ في العبد حاجة ابتلاه بالبخل[4].

٦٧ ـ وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: كذبت إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على أهلها؛ والشحيح إذا شحّ منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وإقراء الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البرّ، وحرام على الجنّة أن يدخلها شحيح[5].

٦٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الفضل بن أبي قرة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح وهو يقول: اللّهم قني شحّ نفسي فقلت: جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء؟ قال: وأي شيء أشدّ من النفس، إن الله يقول: **﴿ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾**[6].

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ
فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ
لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا
وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا
يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ح ١٧١٥.
(٢) الدبيب: المشي على هنيئة.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ح ١٧١٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ ح ١٧١٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ح ١٧١٨.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٢.

مِنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

٦٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾** يعني من المهاجرين والأنصار إلى قوله: ويجوز أن يكون المراد **﴿من بعدهم﴾** في الفضل، وقد يعبر بالقبل والبعد عن الفضل كقول النبي ﷺ: «نحن الآخرون السابقون، يعني الآخرون في الزمان، السابقون في الفضل».

قال عزّ من قائل: **﴿ألم تر إلى الذين نافقوا﴾**... إلى قوله تعالى: **﴿لا ينصرون﴾** وقد تقدّم بيانه في أول السورة عن تفسير عليّ بن إبراهيم وقوله عزّ وجلّ: **﴿كمثل الذين من قبلهم﴾** قد تقدّم له بيان كذلك، وقوله: **﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾** قد سبق بيانه أيضاً في التفسير المذكور[1].

٧٠ ـ في **الكافي**: غير واحد من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن غير واحد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع، ولو بقبضة، ولو ببعض قبضة، ولو بتمرة ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة فإن أحدكم لاقى الله فيقال له: ألم أفعل بك؟ ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سميعاً بصيراً؟ ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى، فيقول الله تبارك وتعالى: فانظر ما قدّمت لنفسك، قال: فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقي به وجهه من النار»[2].

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾

٧١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٣.
(٢) الكافي: ٤/ ٤/ح ١١.

التوحيد حديث طويل عن الرضا عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه، بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله تعالى: **﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ [سورة الأعراف: الآية ٥١]. أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا[1].

لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

٧٢ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: **﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون﴾** فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي[2].

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

٧٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى مجدوح بن زيد الذهلي وكان في وفد قرية أنّ النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية **﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون﴾** قال: فقلنا يا رسول الله من أصحاب الجنّة؟ قال: «من أطاعني وسلم لهذا من بعدي، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف عليّ وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال: ألا إن علياً منّي وأنا منه، فمن حاده حادني، ومن حادني أسخط الله عزّ وجلّ»[3].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٠٢/ب ١١/ح ١٨. (٢) عيون الأخبار: ١/٢١٨/ب ٢٨/ح ٢٢.

(٣) الأمالي: ٤٨٦/ مجلس ١٧/ح ٣٢ .

٧٤ ـ في **مجمع البيان**: وعن انس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ **﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾**... إلى آخرها، فمات من ليلته مات شهيداً»[١].

٧٥ ـ وعن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ آخر الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[٢].

٧٦ ـ وعن معقل بن يسار: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرّات: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وقرأ الثلاث آيات من آخر الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتّى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قاله حين يمسي كان بتلك المنزلة»[٣].

٧٧ ـ وعن أبي هريرة قال: سألت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم، فقال: «عليك بآخر الحشر وأكثر قراءتها» فأعدت عليه فعاد عليّ[٤].

٧٨ ـ وعن أبي امامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجبت له الجنّة»[٥].

٧٩ ـ في كتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام: بإسناده إلى ميسر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ هذه الآية لكلّ ورم في الجسد يخاف الرجل أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها فاقرأها وأنت طاهر قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة فعوّذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها وهي: **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله﴾**... إلى آخر السورة فإنّك إذا فعلت ذلك على ما حدثتك سكن الورم[٦].

٨٠ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا بن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة[٧] إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن؟ أليس الله تعالى يقول جلّ ذكره: **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله﴾**[٨].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٩.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٩.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٩.
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٩.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٩.
(٦) طبّ الأئمّة: ١١٠.
(٧) النشرة ـ بضم النون ـ: رقية يعالج بها المجنون أو المريض سميت بذلك لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال.
(٨) طب الأئمة: ٤٨.

٨١ ـ وبإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رجلاً شكا إليه صمماً[١] فقال: امسح يدك عليها واقرأ عليها: **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون * هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحْمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون * هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾**[٢].

٨٢ ـ وبإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي: يا جابر ! قلت: لبيك يابن رسول الله قال: اقرأ على كلّ ورم آخر سورة الحشر: **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون * هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحْمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون * هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾** واتفل عليها ثلاثاً، فإنّه يسكن بإذن الله تعالى[٣].

٨٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى يعقوب بن جعفر قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمّد صلى الله عليه وآله أنّه لا إله إلاّ هو الحي القيّوم ويسمّى بهذه الأسماء: الرَّحْمن، الرحيم، العزيز، الجبّار، العلي، العظيم، فتاهت هناك عقولهم واستخفت حلومهم[٤] فضربوا له الأمثال، وجعلوا له انداداً وشبهوه بالأمثال؛ ومثلوه أشباهاً، وجعلوه يزول ويحول، فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده[٥].

٨٤ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم،

---

(١) الصمم: الانسداد في الاذن.
(٢) طب الأئمة: ٢٣.
(٣) طب الأئمة: ٣٤.
(٤) تاه: ضل وتحير. وحلوم جمع الحلم ـ بالكسر ـ: العقل.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦١.

قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك؛ لأنّه لم يكن سألها ولا يطلب منها هو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف[١].

٨٥ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام حديث يقول فيه عليه السلام: وإن كنت تقول هذه الصفات والأسماء لم تزل؛ فإن (لم تزل) محتمل معنيين، فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه، ويعبدونه وهي ذكره[٢] وكان الله ولا ذكر[٣].

٨٦ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال: لله تسعة وتسعون اسماً. فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكأنّها غيره[٤].

٨٧ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتق؟ فقال: يا هشام الله مشتق من أله، وأله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد[٥].

٨٨ ـ وبإسناده إلى الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل عن معنى الله؟ فقال: استولى على ما دقّ وجلّ[٦].

٨٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**عالم الغيب والشهادة**﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**الغيب**﴾ ما لم يكن ﴿**والشهادة**﴾ ما كان[٧].

٩٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير ﴿**بسم الله الرَّحمن الرحيم**﴾ قال: الباء بهاء الله، والسين سناء

---

(١) أصول الكافي: ١/١١٣/ح ٢.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: «وهي ذكره» بالضمير أي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث.

(٣) أصول الكافي: ١/١١٦/ح ٧.

(٤) أصول الكافي: ١/١١٤/ح ٢.

(٥) أصول الكافي: ١/١١٤/ح ٢.

(٦) أصول الكافي: ١/١١٤/ح ٢.

(٧) مجمع البيان: ٩/ ٤٠٠.

الله، والميم مجد الله، وروى بعضهم الميم ملك الله، والله إله كلّ شيء، الرَّحْمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصّة[١].

٩١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ فقال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله إله كلّ شيء والرَّحْمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة[٢].

٩٢ ـ في **الصحيفة السجادية**: يا فارج الهمّ وكاشف الغمّ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلّ على محمّد وآل محمّد[٣].

٩٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال: ﴿**القدّوس**﴾ هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل .﴿**السلام المؤمن**﴾ قال: يؤمن أولياءه من العذاب[٤].

٩٤ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليه السلام يقول: أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنّة بسلام، ثمّ تلا عليهم قول الله عزّ وجلّ: ﴿**السلام المؤمن المهيمن**﴾[٥].

٩٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: ﴿**المهيمن**﴾ أي الشاهد[٦].

٩٦ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه لم يزل حيّاً بلا حياة، وملكاً قادراً قبل أن ينشىء شيئاً، وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون[٧].

٩٧ ـ وفيه خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيها: «وفي أزليته متعظماً بالإلهية، متكبراً بكبريائه وجبروته»[٨].

٩٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿**سبحان الله**﴾ فقال: انفة الله[٩][١٠].

٩٩ ـ وبإسناده إلى هشام الجواليقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

---

(١) أصول الكافي: ١/١١٤/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ١/٢٨.
(٣) الصحيفة السجادية: ٣٠٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٠.
(٥) أصول الكافي: ٢/٦٤٥/ح ٧.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٠.
(٧) التوحيد: ب ٢٨/ح ٢/ ١٧٣.
(٨) التوحيد: ب ٢/ح ٤/ ٤٤.
(٩) أي تنزيه الله.
(١٠) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١٠.

الله: ﴿سبحان الله﴾ ما يعني به؟ قال: تنزيهه[(١)].

١٠٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى يزيد بن الأصم قال: سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير ﴿سبحان الله﴾؟ فقال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا كان سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل وإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير ﴿سبحان الله﴾؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك[(٢)].

١٠١ ـ وفيه كلام للرضا عليه السلام في التوحيد وفيه ﴿الخالق﴾ لا بمعنى حركة، وخالق إذ لا مخلوق[(٣)].

١٠٢ ـ في **نهج البلاغة**: والخالق لا بمعنى حركة ونصب.

١٠٣ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن كان صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء[(٤)].

١٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في الليل، وثلاث ساعات في النهار، يمجد فيهنّ نفسه، فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر، يعني من المغرب إلى صلاة الأولى، وأوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح، يقول: إنّي أنا الله ربّ العالمين، إنّي أنا الله العلي العظيم، إنّي أنا الله العزيز الحكيم، إنّي أنا الله الغفور الرحيم، إنّي أنا الله الرَّحْمن الرحيم، إنّي أنا الله مالك يوم الدين، إنّي أنا الله لم أزل ولا أزال، إنّي أنا الله خالق الخير والشرّ، إنّي أنا الله خالق الجنّة والنار، إنّي أنا الله أُبدىء كلّ شيء وإليّ يعود، إنّي أنا الله الواحد الصمد، إنّي أنا الله عالم الغيب والشهادة، إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، إنّي أنا الله الخالق البارىء المصوّر لي الاسماء الحسنى، إنّي أنا الله الكبير، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من عنده

---

(١) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١١.
(٢) التوحيد: ب ٤٥/ح ١/ ٣١٢.
(٣) التوحيد: ب ٢/ح ١٤/ ٥٧.
(٤) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١/ كتاب التوحيد.

والكبرياء رداؤه. فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ثمّ قال: ما من عبد مؤمن يدعو بهن، مقبلاً قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى حاجته، ولو كان شقياً رجوت أن يحول سعيداً[١].

١٠٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى سليمان بن مهران عن الصادق عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً من أحصاها[٢] دخل الجنّة، وهي: الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارىء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرَّحْمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الظاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القوي، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الولي، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي. الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[٣].

١٠٦ ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة»[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥١٥/ح ١.

(٢) **في كتاب التوحيد**: معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدها وبالله التوفيق «انتهى» (منه عفي عنه).

(٣) التوحيد: ب ٢٩/ح ٨/ ١٩٤.

(٤) التوحيد: ب ٢٩/ح ٩/ ١٩٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الممتحنة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونوّر له بصره ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له يوم القيامة»[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾

٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة﴾** نزلت [في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة قد أسلم وهاجر إلى المدينة وكان عياله بمكّة وكانت][٣] قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٧.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٤٠٢.
(٣) بين المعقفتين انما هو في المصدر دون الاصل.

إلى عيال حاطب، وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمّد هل يريد أن يغزو مكّة؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك، فكتب إليهم حاطب، أنّ رسول الله ﷺ يريد ذلك ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى صفية، فوضعته في قرونها[١] ومرّت فنزل جبرائيل على رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، فبعث رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها، فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: أين الكتاب ؟

فقالت: ما معي شيء، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرائيل، ولا كذب جبرائيل على الله جلّ ثناؤه، والله لتظهرن الكتاب أو لأردن رأسك إلى رسول الله فقالت: تنحيا عنّي حتّى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا»؟ فقال حاطب: والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت، وإني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله حقّاً. ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم فأحببت أن اجازي قريشاً بحسن معاشهم فأنزل الله عزّ وجلّ على رسول الله ﷺ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة﴾**... إلى قوله: **﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير﴾**[٢].

٤ ـ في **مجمع البيان**: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله من مكّة إلى المدينة بعد بدر بسنتين، فقال لها رسول الله ﷺ: «أمسلمة جئت»؟ قالت: لا قال: «فما جاء بك»؟ قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي، وقد ذهب مواليّ واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني، قال: «فأين أنت من شباب مكة»؟ وكانت مغنية نائحة قالت: ما طلب منّي بعد وقعة بدر أحد، فحثّ رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة، وكان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكّة وأتاها حاطب بن أبي بلتعة فكتب معها إلى أهل مكّة وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عبّاس؛ وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان، وكساها برداً أن توصل الكتاب إلى

(١) القرن: الخصلة من الشعر. الذؤابة. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٦١.

أهل مكّة: أن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سارة ونزل جبرائيل عليه السلام فأخبر النبي بما فعل فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلّهم فرساناً وقال لهم: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإن فيها ظعينة[1] معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، فخرجوا حتّى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لها: أين الكتاب؟

فحلفت بالله ما معها من كتاب، فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً فهموا بالرجوع، فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذبنا وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأضربنّ عنقك فلمّا رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد أخبأته في شعرها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إلى حاطب فأتاه فقال له: «هل تعرف الكتاب»؟ قال: نعم، قال: «فما حملك على ما صنعت»؟ فقال: يا رسول الله والله ما كفرت مذ أسلمت، ولا غششتك مذ نصحتك، ولا أحببتهم مذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلاّ وله بمكّة من يمنع عشيرته، وكنت عريراً ـ أي غريباً ـ وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً، وقد قلت: إن الله ينزل بهم بأسه وإن كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعذره، فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[2].

٥ ـ وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي رافع قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا والمقداد والزبير وقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخرجنا وذكر نحوه[3].

٦ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه، وإن كنت واليت عدوّه فاخرج من ملكه، وإن كنت غير قانع برضاه[4] وقدره فاطلب ربّاً سواه[5].

---

(١) الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج أو عموماً.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٤٠٤ـ٤٠٥ مع اختلاف في المطبوع.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٠٥.
(٤) وفي بعض النسخ «بقضاه» مكان «برضاه».
(٥) التوحيد: ب ٦٠/ح ١٣/ ٣٧٢.

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾

٧ ـ وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه، وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢٥]. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إنّي كفرت بما اشركتمون من قبل﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٢]. وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: **﴿كفرنا بكم﴾** يعني تبرّأنا منكم[1].

٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ، قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه.. إلى أن قال عليه السلام: والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، وذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي قول إبراهيم: **﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده﴾** يعني تبرأنا منكم[2].

٩ ـ وبإسناده إلى أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ لله وابغض لله وأعطى لله جلّ وعزّ فهو ممن كمل إيمانه[3].

١٠ ـ ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوثق عرى الإيمان أن يحب في الله ويبغض في الله، ويعطي في الله ويمنع في الله جلّ وعزّ[4].

١١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله الله عزّ وجلّ الجنّة بحبّكم، وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٠.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٨٩/ح ٢/باب وجوه الكفر/كتاب الإيمان والكفر.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٢٤/ح ١.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٢٥/باب الحب في الله/كتاب الإيمان والكفر.

عليه فيدخله الله ببغضكم النار[١].

١٢ ـ وبإسناده إلى الحسين بن أبان عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله عزّ وجلّ على بغضه إيّاه، وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة[٢].

١٣ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له[٣].

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

١٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿**عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة والله قدير والله غفور رحيم**﴾ فإنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالبراءة من قولهم ما داموا كفاراً، فقال: ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآء منكم وممّا تعبدون من دون الله**﴾... إلى قوله: ﴿**والله قدير والله غفور رحيم**﴾ الآية قطع الله عزّ وجلّ ولاية المؤمنين منهم، وأظهر لهم العداوة، فقال: ﴿**عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة**﴾ فلمّا أسلم أهل مكّة خالطهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وناكحوهم، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب[٤].

١٥ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن إسماعيل بن عباد يرفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ولا كافر إلاّ غنياً، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿**ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا**﴾ فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٢٦/ح ١٠/باب الحب في الله/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٢٧/ح ١٢/باب الحب في الله/كتاب الإيمان والكفر.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٢٧/ح ١٦/باب البغض في الله/كتاب الإيمان والكفر.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٦٢.

هؤلاء أموالاً وحاجة(١).

١٦ - في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿عسى الله أن يجعل بينكم﴾**... إلى آخره وقد تقدّم قريباً(٢).

لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾

١٧ - في **مجمع البيان**: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾**... إلى قوله: **﴿يحبّ المقسطين﴾** أي ليس ينهاكم الله عن مخالطة أهل العهد، وقيل: من آمن من أهل مكّة ولم يهاجروا، وقيل: هي عامّة في كلّ من كان بهذه الصفة، والذي عليه الإجماع أن برّ الرجل من يشاء من أهل الحرب قرابة كان أو غير قرابة ليس بمحرّم، وإنّما الخلاف في اعطائهم مال الزكاة والفطرة والكفارات. فلم يجوزه أصحابنا وفيه خلاف بين الفقهاء(٣).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

١٨ - في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ الله أعلم بإيمانهنّ فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار﴾** قال إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر، ولا حبّ لأحد من المسلمين، وإنّما حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: **﴿فإن علمتموهنّ**

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٦٢/ح ١٠/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٢.
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٠٨.

مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار لا هُنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ وآتوهم مّا أنفقوا﴾ يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها، ثمّ يتزوجها المسلم، وهذا هو قوله: **﴿ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أجورهنّ﴾**(١).

١٩ ـ **في الكافي**: أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن عليّ بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن الحسين بن الحناط عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لامرأتي أختاً عازمة على ديننا وليس على ديننا بالبصيرة إلاّ قليل، فإنّ زوجها ممّن لا يرى رأيها، قال: لا ولا نعمة؛ إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ولا ترجعوهنّ إلى الكفّار لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلون لهنّ﴾**(٢).

٢٠ ـ **في مجمع البيان**: قال ابن عبّاس: صالح رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديبية مشركي مكّة على أن من أتاه من أهل مكّة رده عليهم، ومن أتى أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردوه عليهم، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب، والنبي صلى الله عليه وآله بالحديبية، فجاء زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الواهب في طلبها وكان كافراً، فقال: يا محمّد اردد عليّ امرأتي فإنك شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منّا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فنزلت: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾** من دار الكفر إلى دار الإسلام **﴿فامتحنوهنّ﴾** قال ابن عبّاس: امتحانهنّ أن يستحلفن ما خرجت من بغض زوج، ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا إنّما خرجت حبّاً لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجل منا؛ وما خرجت إلاّ رغبة في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إله إلاّ هو على ذلك، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها عليه، فتزوجها عمر بن الخطاب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرد من جاءه من الرجال، ويحبس من جاءه من النساء إذا امتحن ويعطي أزواجهنّ مهورهنّ. قال الجبائي: لم يدخل في شرط صلح الحديبية إلاّ رد الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر، وإن أمّ كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكّة فجاء أخواها إلى المدينة وسألا رسول الله صلى الله عليه وآله ردّها عليهما، فقال صلى الله عليه وآله: إن الشرط بيننا في الرجال لا في النساء،

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٣.

(٢) الكافي: ٥/٣٤٩/ح ٦.

فلم يردها عليهما، قال الجبائي: وإنّما لم يجر هذا الشرط في النساء؛ لأنّ المرأة إذا أسلمت لم تحلّ لزوجها الكافر، فكيف ترد عليه وقد وقعت الفرقة بينهما؟[١].

٢١ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن درست الواسطي عن عليّ بن رئاب عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداك وأين تحريمه؟ قال: قوله: **﴿ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾**[٢].

٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عن أبيه عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن زرارة بن اعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ [سورة المائدة: الآية ٥]. فقال: هذه منسوخة بقوله: **﴿ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾**[٣].

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾** يقول: من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملّة الإسلام، وهو على ملّة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته وإلاّ فهي برية، فنهى الله أن يمسك بعصمتها[٤].

٢٤ ـ في **مجمع البيان**: عند قوله تعالى: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ [سورة المائدة: الآية ٥]. وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّه منسوخ بقوله: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمن﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢١]. وبقوله: **﴿ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾**[٥].

٢٥ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** رحمه الله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول: وتقرّبوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه، **﴿ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾**[٦].

وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٤١٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) الكافي: ٥/٣٥٨/ح ٧.
(٣) الكافي: ٥/٣٥٨/ح ٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٣.
(٥) مجمع البيان: ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٦) المصباح: ٧٥٥.

ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٢٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**واسألوا ما أنفقتم**﴾ يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين بالكفّار، فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفّار، وقال في قوله: ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم**﴾ يقول: يعني يلحقن بالكفّار من أهل عقدكم فاسألوهم صداقها، وإن لحقوا بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ﴿**ذلكم حكم الله يحكم بينكم**﴾. وأمّا قوله: ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم**﴾ يقول: يلحقن بالكفّار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة ﴿**فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون**﴾ قال: وكان سبب نزول ذلك أنّ عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم**﴾ فلحقن بالكفّار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها، وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ﴿**ذلكم حُكمُ الله يحكم بينكم**﴾[1].

٢٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن أصحابه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا**﴾ ما معنى العقوبة ههنا؟ قال: إن الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فإذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها، فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة، فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب المؤمنين قال: يرد الإمام عليه اصابوا من الكفّار أو لم يصيبوا، لأنّ على الإمام أن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٣.

يجبر[(١)] حاجته من تحت يده، وإن حضرت القسمة فله أن يسد كلّ نائبة تنوبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم[(٢)].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

٢٨ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرجال، ثمّ جاءت النساء يبايعنه، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم﴾** قالت هند: أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذاك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه؟ قال: «لا تلطمنّ خداً، ولا تخمشنّ وجهاً، ولا تنتفنّ شعراً، ولا تشققنّ جيباً، ولا تسودنّ ثوباً، ولا تدعين بويل»، فبايعهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك! قال: «إنّني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء، فأدخل يده ثمّ أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء»[(٣)].

٢٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن مسلم الجبلي عن عبد الرّحمن بن سالم الأشل عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهنّ؟ قال: دعا بمركنه[(٤)] الذي كان يوضأ فيه فصب فيه ماء، ثمّ غمس يده اليمنى فكلما بايع واحدة منهنّ قال: «اغمسي يدك» فتغمس كما غمس رسول الله، فكان هذا مماسحته اياهن.

---

(١) وفي المصدر «ان ينجز حاجته....».
(٢) علل الشرائع: ٥١٧/ب ٢٨٩/ح ٦.
(٣) الكافي: ٥/٥٢٧/ح ٥.
(٤) المركن: الاجانة التي يغسل فيها الثياب.

علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

٣٠ ـ أبو عليّ الأشعري عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله قال: جمعهن حوله ثمّ دعا بتور برام[٢] فصب فيه ماء نضوحاً ثمّ غمس يده فيه ثمّ قال: «اسمعن يا هؤلاء أُبايعكنّ على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين بعولتكن في معروف، أقررتن»؟

قلن: نعم، فأخرج يده من التور، ثمّ قال لهن: «اغمسن أيديكن»، ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمس بها كف أنثى ليس له بمحرم[٣].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾ قال: المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن خداً، ولا يدعون ويلاً، ولا يتخلفن عند قبر، ولا يسودن ثوباً، ولا ينشرن شعراً[٤].

٣٢ ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن علي بن إسماعيل عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تدري ما قوله تعالى: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾؟ قلت: لا قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تنشري عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة»؛ قال: ثمّ قال: هذا المعروف الذي قال الله عزّ وجلّ[٥].

٣٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن علي عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾ قال: هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما أمرهنّ به من خير[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٥٢٦/ح ١.
(٢) التور: اناء يشرب فيه. وبرام: موضع.
(٣) الكافي: ٥/٥٢٦/ح ٢.
(٤) الكافي: ٥/٥٢٦/ح ٣.
(٥) الكافي: ٥/٥٢٧/ح ٤.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٤.

٣٤ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وفي رواية ربعي بن عبد الله انه لما بايع رسول الله ﷺ النساء وأخذ عليهن، دعا بإناء فملأه ثمّ غمس يده في الاناء ثمّ أخرجها ثمّ أمرهنّ بأن يدخلن أيديهنّ فتغمس فيه(١).

٣٥ ـ في **مجمع البيان**: وروي أن النبي ﷺ بايعهن وكان على الصفا وكان عمر أسفل منه، وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفاً أن يعرفها رسول الله ﷺ، فقال: «أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً»، فقالت هند: إنّك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال؛ وذلك أنّه بايع الرجال ـ يومئذ ـ على الإسلام والجهاد فقط، فقال النبي ﷺ: «ولا تسرقن». فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك وإني أصبت من ماله هنات(٢) فلا أدري أيحلّ لي أم لا ؟

فقال أبوسفيان: ما أصبت من مالي فيما مضى وفيما غبر(٣) فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال: «وانك لهند بنت عتبة»؟ قالت: نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك. فقال: «ولا تزنين» فقالت هند: أوتزني الحرّة؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية فقال ﷺ: «ولا تقتلن أولادكن» فقالت: ربيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر، فضحك عمر حتّى استلقى، وتبسم النبي ﷺ ولما قال: «ولا تأتين ببهتان» قالت هند: والله إنّ البهتان قبيح وما تأمرنا إلاّ بالرشد ومكارم الأخلاق. ولما قال: «ولا يعصينك في معروف»، قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء.

وروى الزهري عن عائشة قال: كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية أن لا يشركن بالله شيئاً، وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط إلاّ امرأة يملكها رواه البخاري في الصحيح(٤).

٣٦ ـ وروى أنّه ﷺ كان إذا بايع النساء دعا بقدح فغمس يده فيه، ثمّ غمس أيديهن فيه، وقيل انه كان يبايعهنّ من وراء الثوب عن الشعبي(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٦٩/ح ٤٦٣٤. (٢) الهنات جمع الهنة بمعنى الشيء.

(٣) غبر بمعنى مضى أيضاً.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٤١٤،٤١٥ مع اختلاف في المطبوع.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ٤١٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الصف

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة عيسى عليه السلام[٢] كان عيسى عليه السلام مصلياً مستغفراً له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه»[٣].

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم * يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾** مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنّهم لا يفون بما يقولون، فقال: **﴿لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله﴾** الآية وقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا[٤].

٤ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٧.

(٢) تسمى سورة الصف بسورة عيسى عليه السلام وسورة الحواريين أيضاً.

(٣) مجمع البيان: ٩/٤١٦.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٥.

هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾**[(١)].

٥ ـ في **نهج البلاغة**: والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله سبحانه: **﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾**[(٢)].

٦ ـ وفيه قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ.. . إلى أن قال عليه السلام: وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل[(٣)].

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

٧ ـ في **الكافي**: في حديث مالك بن أعين قال: حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إن الله عزّ وجلّ دلكم إلى أن قال عليه السلام: وقال جلّ جلاله: **﴿إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾** فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف على الهام، والتووا أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة، وغضّوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ[(٤)]. والحديث طويل

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٦٣/ح ١.
(٢) نهج البلاغة: كتاب ٥٣.
(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٨٩.
(٤) الدارع: لابس الدرع. والحاسر ـ بالمهملات ـ: الذي لا مغفر له ولا درع والنواجذ: أقصى الأسنان والضواحك منها. وأنبا ـ بتقديم النون على الموحدة ـ: أي أبعد وأشد دفعاً، قال الفيض رحمه الله في الوافي: قيل: الوجه في ذلك أنّ العض على الأضراس يشدّ شؤون الدماغ ورباطاته فلا يبلغ السيف مبلغه. والهام جمع الهامة وهي الرأس، قيل: أمرهم بأن يلتووا إذا طَعنوا لأنهم إذا فعلوا ذلك فبالحري أن يمور الإنسان أي يتحرك عن موضعه فيخرج زالقاً وإذا لم يلتووا لم يمر السنان ولم يتحرك عن موضعه فينخرق وينفذ ويقتل. وأمرهم بغض الأبصار في الحرب؛ لأنّه أربط للجأش أي أثبت للقلب لأن الغاض بصره في الحرب أحرى أن لا يدهش ولا يرتاع لهول ما ينظر. وأمرهم بإماتة الأصوات واخفائها لأنه أطرد للفشل وهو الجبن والخوف وذلك لأن الجبان يرعد ويبرق والشجاع صامت وأمرهم بحفظ راياتهم أن لا تميلوها؛ لأنّها إذا مالت انكسر العسكر لأنهم ينظرون إليها وأن لا يخلوها عن محام عنها وأن لا يجعلوها بأيد من الجبناء كيلا يجنبوا عن امساكها. والذمار ـ بالكسر ـ: ما يلزم حفظه وحمايته سمّي ذماراً؛ لأنّه يجب على أهله التذمر له

أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال: **﴿إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾** قال: يصطفون كالبنيان الذي لا يزول[٢].

٩ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير يقول فيها عليه السلام واعلموا أيّها المؤمنون أنّ الله عزّ وجلّ قال: **﴿إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾** أتدرون ما سبيله؟ أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله[٣].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾

١٠ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنّي رسول الله إليكم﴾** روي في قصة قارون أنّه دسّ إليه امرأة وزعم أنه زنى بها ورموه بقتل هارون[٤].

١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾** أي شكّك الله قلوبهم ثمّ حكى قول عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: **﴿إنّي رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحر مبين﴾** قال: وسأل بعض اليهود لعنهم الله رسول الله صلى الله عليه وآله: لم سمّيت أحمد ومحمّد وبشيراً ونذيراً ؟

فقال: أمّا محمّد فإني في الأرض محمود، وأمّا أحمد فإنّي في السماء أحمد

أي الغضب. والحقائق جمع الحاقة وهي الأمر الصعب الشديد ومنه قوله تعالى **﴿الحاقة ما الحاقة﴾**.

(١) الكافي: ٥/٣٩/ح ٤. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٥.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤/١١٧/ح ٨ عن مصباح الزائر لابن طاوس.

(٤) مجمع البيان: ٩/٤١٨ مع اختلاف في المطبوع.

منّي في الأرض، وأمّا البشير فأبشر من أطاع الله بالجنّة، وأمّا النذير فأنذر من عصى الله بالنار[١].

١٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة. حديث طويل وفيه: وقام إليه آخر وسأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حليقا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

١٣ ـ وبإسناده إلى صفوان بن يحيى صاحب السابري قال: سألني أبوقرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك قال: أدخله عليّ فلما دخل عليه قبّل بساطه وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا، ثمّ قال: أصلحك الله ما تقول في فرقة ادّعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون؟ قال: الدعوى لهم قال: فادّعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم؟ قال: لا شيء لهم، قال: فإنّا نحن ادعينا أن عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون أنّ محمّداً نبي فلم نتابعهم عليه وما أجمعنا عليه خير ممّا افترقنا فيه، فقال أبو الحسن عليه السلام: ما اسمك؟ قال: يوحنا قال: يا يوحنا انا آمنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ويبشر به ويقر على نفسه أنه عبد مربوب، فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبشّر به ولا هو الذي أقر لله عزّ وجلّ بالعبودية فنحن منه برآء، فأين اجتمعنا؟ فقام وقال لصفوان بن يحيى، قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس ؟[٣].

١٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي امامة قال: قلت: يا رسول الله ما كان بدء أمرك ؟

قال: «دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورأت أمّي أنّه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام»[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٥.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٩٢/ب ٢٤/ح ١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٢/ب ٥٦/ح ١.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ٢٣٦/ ١٧٧ مع اختلاف في المطبوع.

١٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء: خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون. الحديث[١].

١٦ ـ في **كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب الملل والمقالات قال الجاثليق للرضا عليه السلام: ما تقول في نبوّة عيسى وكتابه عليه السلام هل تنكر منها شيئاً قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّ بنبوّة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحواريون وكافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به أمته، قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟

قال: بلى قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوة محمّد لا تنكره النصرانية، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا، قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة يا نصراني، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح ابن مريم؟ قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمّه لي، قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟ قال: بخ بخ ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح، قال عليه السلام: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنا قال: إن المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشرني به أن يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟ قال الجاثليق: قد ذكرنا ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوّة رجل وأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك؟ ولم يسم لنا القوم فنعرفهم، قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر دين محمد وأهل بيته أتؤمن به؟ قال: سديداً[٢] قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له ! ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: ألست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري قال: فخذ عليّ السفر الثالث فإنه كان فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا، ثمّ قرأ عليه السلام السفر الثالث حتّى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثمّ قال: يا نصراني أسألك بحقّ المسيح وأمّه أتعلم أنّي عالم بالإنجيل ؟

قال: نعم ثمّ تلا علينا ذكر محمّد وأهل بيته وأمته، ثمّ قال: ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى ابن مريم فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل، فقد كذبت عيسى وموسى، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل؛ لأنّك تكون قد كفرت

---

(١) الخصال: ب ١٠/ح ٢/٤٢٦.

(٢) وفي نسخة البحار «شديداً» بدل «سديداً».

بربّك وبنبيك وبكتابك، قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل وأنا أقرّ به، قال الرضا عليه السلام: اشهدوا عليّ اقراره، ثمّ قال: يا جاثليق سل عما بدا لك، قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّي عيسى ابن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأخ، ويوحنا بقرقيسا، ويوحنا الديلمي بزجار[١] وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته، وهو الذي بشّر أمّة عيسى وبني إسرائيل به. في عيون الأخبار مثله سواء[٢].

١٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بقي الناس بعد عيسى عليه السلام خمسين ومائتي سنة بلا حجّة ظاهرة[٣].

١٨ ـ وبإسناده إلى يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى ومحمّد صلى الله عليهما خمسمائة عام منها مائتين وخمسين عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مؤمنين، ثمّ قال عليه السلام: ولا تكون إلاّ وفيها عالم[٤].

١٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فيما سأله فقال: لأي شيء سميت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإنّي محمود في السماء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح قال المسيح عليه السلام: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء

---

(١) أخ: موضع بالبصرة. وقرقيساء: بلدة على الفرات سميت بقرقيسا بن طهمورث وزجار ـ كما في الأصل وكذا المصدر ونسخة البحار ـ: مجهول لم نعرف مكاناً بهذا الاسم ولعله مصحف (الرجاز) كشداد كما في العيون واد بنجد وموضع بفارس.

(٢) التوحيد: ب ٦٥/ح ١/ ٤٢٠.

(٣) كمال الدين: ١٦١.

(٤) كمال الدين: ١٦١.

(٥) علل الشرائع: ١٢٧/ب ١٠٦/ح ١.

بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم[١].

٢١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم تزل الأنبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتّى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم، فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿يجدونه﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٧]. يعني اليهود والنصارى **﴿مكتوباً﴾** يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله **﴿عندهم﴾** يعني في التوراة والإنجيل ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٧]. وهو قول الله عزّ وجلّ يخبر عن عيسى: ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وبشر موسى وعيسى بمحمد كما بشر الأنبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض، حتّى بلغه محمّداً صلى الله عليه وآله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٢ ـ وبإسناده إلى عليّ بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر[٣] فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها، راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل وزلازل[٤] وقتل وقلّة من المال، اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٣ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروى يونس بن عبد الرَّحْمن عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: إن اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم الماحي، وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل عيسى أحمد، وفي الفرقان محمّد، قيل: فما تأويل الماحي؟ فقال: الماحي صورة الأصنام وماحي الأزلام والأوثان وكلّ معبود دون الرَّحْمن، قيل: فما تأويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل: فما تأويل أحمد

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٩٣/ح ٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/١٠١/ح ٩٢.
(٣) مرّ معناه.
(٤) الأزل: الضيق. والزلازل: البلايا.
(٥) روضة الكافي: ٨/٣٦/ح ٨.

قال: حسن ثناء الله عزّ وجلّ في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل: فما تأويل محمّد؟ قال: إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه[١].

٢٤ ـ في **عوالي اللآلي**: وروي في الحديث أن الله تعالى لما بشر عليه بظهور نبيّناﷺ قال في صفته: واستوص بصاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر نكّاح النساء[٢].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: وصحّت الرواية عن الزهري عن محمّد بن مسلم عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ: «إنّ لي أسماء أنا أحمد وأنا محمّد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي». أورده البخاري في الصحيح[٣].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾** قال: يريدون ليطفئوا نور الله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: **﴿والله متمّ نوره﴾** قال: والله متمّ الإمامة لقوله: ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ [سورة التغابن: الآية ٨]. فالنور هو الإمام[٤].

٢٧ ـ أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيدالله عن محمّد بن الحسن[٥] وموسى بن عمر عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾** قال: ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت: **﴿والله متمّ نوره﴾** قال يقول: والله

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٧/ح ٥٤٠٣.

(٢) عوالي اللآلي: ٣/ ٢٨٢.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٢٠ باختلاف في المطبوع.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٣٢/ح ٩١/ كتاب الحجة.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولكتاب جامع الرواة، لكن في الأصل محمّد بن الحسين «مصغراً».

متمّ الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله: **﴿آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾** قال: النور هو الإمام[١].

٢٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: لم تخل الأرض من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾**[٢].

٢٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره﴾** قال: بالقائم من آل محمد عليهم السلام حتّى إذا خرج يظهره الله على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير الله وهو قوله عليه السلام: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣].

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾

٣٠ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ﴾** قال: هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحقّ قلت: **﴿ليظهره على الدين كلّه﴾** قال: يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: «والله متمّ ولاية أمير المؤمنين ولو كره الكافرون بولاية علي» قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

أقول: وهذا متصل بآخر ما نقلنا عن أصول الكافي سابقاً اعني قوله: فالنور هو الإمام؛ ويتصل هذا المتن به قلت: هو الذي.. . إلخ[٤].

٣١ ـ **في مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم عن عباية أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هو الذي أرسل عبده بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم قال: كلا والذي نفسي بيده

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٢/ح ٩١.
(٢) كمال الدين: ٢٢١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٥.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٣٢/ح ٩١/ كتاب الحجة.

حتّى لا تبقى قرية إلاّ وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله محمد رسول الله بكرة وعشياً[١].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

٣٢ ـ في **الكافي**: وفي حديث مالك بن أعين قال: حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إنّ الله عزّ وجلّ دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير[٢] والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله، وجعل ثوابه مغفرة للذنب ومساكن طيبة في جنّات عدن[٣].

٣٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾** فقالوا: لو نعلم ما هي لنبذلن فيها الأموال والأنفس والأولاد، فقال الله: **﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم﴾**... إلى قوله **﴿ذلك الفوز العظيم﴾**[٤].

٣٤ ـ في **مجمع البيان**: وسأل الحسن عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: **﴿ومساكن طيّبة في جنّات عدن﴾** فقالا: على الخبير سقطت.

سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: «قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون، على كلّ فرش امرأة من الحور العين، في كلّ بيت سبعون مائدة، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام في كلّ بيت سبعون وصيفة»[٥] قال: «ويعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كلّه»[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٤٢٠.
(٢) أشفى على الشيء أي أشرف.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٩/ح ٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٥.
(٥) الوصيفة: الجارية. وفي المصدر «في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفة».
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٤٢٣ باختلاف في المطبوع.

﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وأخرى تحبّونها نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ﴾** يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام، وأيضاً قال فتح مكّة[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

٣٦ ـ **في روضة الكافي**: حدثنا ابن محبوب[٢] عن أبي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حواريّي عيسى صلّى الله عليه كانوا شيعته، وإن شيعتنا حواريونا، وما كان حواريّي عيسى بأطوع له من حواريّينا لنا، وإنّما قال عيسى عليه السلام: **﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله﴾** فلا والله ما نصروه من اليهود، ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويخوّفون ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلاد، جزاهم الله عنّا خيراً، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام والله لو ضربت خيشوم[٣] محبينا بالسيف ما أبغضونا، والله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا[٤][٥].

٣٧ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما تحتاج الخليقة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة. أولئك هم الأقلون عدداً وقد بيّن الله ذلك من أمم الأنبياء وجعلتهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في حواريّي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل: ﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٢]. يعني مسلمون لأهل الفضل فضلهم؛ ولا يستكبرون عن أمر ربّهم، فما أجابه منهم إلاّ الحواريون[٦].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.

(٢) وقبله: «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب. .. اهـ».

(٣) الخيشوم: أقصى الانف.

(٤) كناية عن كثرة العطاء قال في القاموس: حثوت له أي اعطيته كثيراً.

(٥) روضة الكافي: ٨/٢٢٤/ح ٣٩٦.

(٦) الاحتجاج: ١/٥٨١/ محاجة ١٣٧.

٣٨ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله ﴿**يا أيّها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله**﴾ ﴿آمنا بالله واشهد بأنّا مسلمون﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٢] .﴿**فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة**﴾ قال: التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى عليه السلام، وصلبته، والتي آمنت هي التي قبلت فقتلت الطائفة التي قتلته وصلبته وهو قوله: ﴿**فأيّدنا الذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين**﴾[1].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦ باختلاف في المطبوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الجمعة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الجمعة أُعطي عشر حسنات؛ بعدد من أتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في أمصار المسلمين»(٢).

٣ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن أبي أيوب الخزاز عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: القراءة في الصلاة فيها شيء مؤقت؟ قال: لا إلاّ الجمعة فإنه يقرأ فيها الجمعة والمنافقين(٣).

٤ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس في القراءة مؤقت إلاّ الجمعة يقرأ بالجمعة والمنافقين(٤).

٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ومحمد بن الحسين عن عثمان بن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٢٧.
(٣) الكافي: ٣/٣١٣/ح ٤.
(٤) الكافي: ٣/ ٤٢٥/ح ٢.

عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي الفجر بسورة الجمعة و﴿**قل هو الله أحد**﴾، وفي الجمعة بالجمعة والمنافقين(١).

٦ ـ الحسين بن محمّد عن عبد الله بن عامر عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما أقرأ في صلاة الفجر في يوم الجمعة؟ قال: اقرأ في الأولى بسورة الجمعة. وفي الثانية بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾، ثمّ اقنت حتّى تكونا سواء(٢).

٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن جميل عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين فسنها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم، والمنافقين توبيخاً للمنافقين ولا ينبغي تركها، فمن تركها متعمداً فلا صلاة له(٣).

٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الجمعة إذا صليت وحدي أربعاً أجهر بالقراءة؟ فقال: نعم. وقال: اقرأ بسورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة(٤).

٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في الرجل يريد أن يقرأ بسورة الجمعة في الجمعة فيقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ؟ قال: يرجع إلى سورة الجمعة.

وروي أيضاً يتمها ركعتين ثمّ يستأنف(٥).

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلى الجمعة بغير الجمعة والمنافقين أعاد الصلاة في سفر أو حضر وروي لا بأس في السفر أن يقرأ بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾(٦).

١١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) الكافي: ٣/٤٢٥/ح ٢.
(٢) الكافي: ٣/٤٢٥/ح ٣.
(٣) الكافي: ٣/٤٢٥/ح ٤.
(٤) الكافي: ٣/٤٢٥/ح ٥.
(٥) الكافي: ٣/٤٢٦/ح ٦.
(٦) الكافي: ٣/٤٢٦/ح ٧.

في حديث طويل يقول: اقرأ سورة الجمعة والمنافقين، فإن قراءتهما سنة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر، يعني الجمعة إماماً كنت أو غير إمام[١].

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾

١٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿يسبّح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدّوس العزيز الحكيم﴾** القدّوس البريء من الآفات الموجبات للجهل[٢].

١٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومتى علمنا أنّه عزيز حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وأن وجهها غير منكشف[٣].

١٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب، فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستّين شهراً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

١٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿هو الذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم﴾** قال: الأمّيّون الذين ليس معهم كتاب، قال: فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿هو الذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم﴾** قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولاً، فنسبهم الله إلى الأمّيّين[٥].

١٦ ـ **في بصائر الدرجات**: الحسين بن محمّد عن أحمد بن هلال عن

---

(١) علل الشرائع: ٣٥٥/ب ٦٩/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.
(٣) علل الشرائع: ٢٤٦/ب ١٧٩/ح ٨.
(٤) الكافي: ٤/١٤٩/ح ٢.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.

خلف بن حماد عن عبد الرَّحْمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب(١).

١٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جعفر الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر فقلت: يا بن رسول الله لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الأُمّي؟ فقال: ما تقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه إنّما سمّي الأمّي لأنه لم يحسن أن يكتب فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله يقول: ﴿**هو الذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة**﴾ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو قال: بثلاث وسبعين لساناً، وإنّما سمّي الأمّي لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّهات القرى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾ [سورة الشورى: الآية ٧](٢).

١٨ ـ وبإسناده إلى عليّ بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال: كذبوا لعنهم الله أنّى يكون ذلك وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة**﴾ فيكون يعلّمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب، قال: قلت: فلم سمّي النبي الأمّي؟ قال: نسب إلى مكّة وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾[سورة الأنعام: الآية ٩٢] فأمّ القرى مكّة فقيل أمّي لذلك(٣).

١٩ ـ في **أصول الكافي**: وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ بتخشع وبكاء، فيقولان: ما أشدّ رقتك لهذه السورة؟! فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي»؛ فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: «فيكتب لهما في التراب: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر﴾ [سورة القدر: الآية ٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٧/ب ٤/ح ٥.

(٢) علل الشرائع: ١٢٤/ب ١٠٥/ح ١ مع اختلاف في الرواة.

(٣) علل الشرائع: ١٢٥/ب ١٠٥/ح ٢.

(٤) أصول الكافي: ١/٢٤٩/ح ٥.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** قوله: **﴿وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم﴾** قال: دخلوا الإسلام بعدهم[١].

٢١ ـ **في مجمع البيان** **﴿وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم﴾** وهم كلّ من بعد الصحابة إلى يوم القيامة إلى قوله: وقيل: هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب، فإن النبيﷺ مبعوث إلى من شاهده وإلى من بعدهم من العجم والعرب، عن ابن عمر وسعيد بن جبير وروي ذلك عن أبي جعفرعليه السلام[٢].

٢٢ ـ وروي أنّ النبيﷺ قرأ هذه الآية فقيل له: من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال: «لو كان الإيمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء»[٣].

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾

٢٣ ـ وروى محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم يرفعه قال: جاء الفقراء إلى رسول اللهﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّ للأغنياء ما يتصدقون وليس لنا ما نتصدق؟ ولهم ما يحجّون وليس لنا ما نحجّ؟ ولهم ما يعتقون وليس لنا ما نعتق؟ فقال: «من كبر الله مائة مرّة كان أفضل من عتق رقبة، ومن سبّح الله مائة مرّة كان أفضل من مائة فرس في سبيل الله بسرجها وبلجمها، ومن هلل الله مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلاّ من زاد»، فبلغ ذلك الأغنياء فقالوه؛ فرجع الفقراء إلى النبيﷺ فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول اللهﷺ: **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾**[٤].

٢٤ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن المستورد النخعي عمن رواه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد قال: فيقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٤٢٩/مع اختلاف في المطبوع.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٤٢٩.

(٤) مجمع البيان: ١٠/٤٢٩.

والله ذو الفضل العظيم﴾[١].

مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾

٢٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ضرب مثلاً في بني إسرائيل فقال: **﴿مثل الذين حملوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾** قال: الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل به كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به وقوله: **﴿يا أيّها الذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين﴾** قال: إنّ في التوراة مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت[٢].

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال: يا أبا ذرّ ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب[٣].

قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

٢٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال: **﴿إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم﴾** قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته[٤].

٢٨ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن محمّد الازدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم﴾**... إلى قوله

(١) أصول الكافي: ٢/١٨٧/ح ٤.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٥٨/ح ٢٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٦.

﴿تعملون﴾ قال: تعد السنين ثمّ تعد الشهور ثمّ تعد الأيّام ثمّ تعد الساعات ثمّ يعد النفس **﴿فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** [سورة الأعراف: الآية ٣٤][(١)].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾

٢٩ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي أنّه كان بالمدينة إذا أذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد: حرم البيع لقول الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾**[(٢)].

٣٠ ـ في **مجمع البيان**: وقرأ عبد الله بن مسعود **﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾** وروي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[(٣)].

٣١ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد عن المفضل بن الصالح عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾** قال: اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيق على المسلمين، وثواب أعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم، والحسنة والسيئة تضاعف فيه. قال: وقال أبوجعفر عليه السلام: والله لقد بلغني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس، لأنّه يوم مضيق على المسلمين[(٤)].

٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الحسن بن علان عن حماد بن عيسى وصفوان بن يحيى عن ربعي بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من الأشياء أشياء موسعة وأشياء مضيقة، فالصلوات ممّا وسع فيه تقدّم مرّة وتؤخر اخرى، والجمعة ممّا ضيق فيها فإن وقتها يوم الجمعة ساعة تزول، ووقت العصر فيها وقت الظهر في غيرها[(٥)].

٣٣ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن موسى عن العبّاس بن معروف عن ابن أبي نجران عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت

---

(١) الكافي: ٣/٢٦٢/ح ٤٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٩٩/ح ٩١٣.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٤٣٤ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) الكافي: ٣/٤١٥/ح ١٠.
(٥) الكافي: ٣/٢٧٤/ح ٢.

الجمعة؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه[١].

٣٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قمت إلى الصلاة إن شاء الله فائتها سعياً وليكن عليك السكينة والوقار، فما أدركت فصلّ وما سبقت فأتمه، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ ومعنى فاسعوا هو الانكفاء[٢].

٣٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ قال: الإسراع في المشي، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع**﴾ يقول: واسعوا أي امضوا ويقال: اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والغسل ولبس أنظف الثياب وتطيب للجمعة فهو السعي، يقول الله: ﴿ومن أراد الآخرة سعى لها سعيها وهو مؤمن﴾ [سورة الإسراء: الآية ١٩][٣].

٣٦ ـ في **مجمع البيان**: وفرض الجمعة لازم جميع المكلفين إلاّ أصحاب الأعذار من السفر أو المرض أو العمى أو العرج أو أن يكون امرأة أو شيخاً لا حراك به أو عبداً أو يكون على رأس أكثر من فرسخين من الجامع، وعند حصول هذه الشرائط لا تجب إلاّ عند حضور السلطان العادل أو من نصبه السلطان للصلاة، والعدد يتكامل عند أهل البيت عليهم السلام بسبعة، والاختلاف بين الفقهاء في مسائل الجمعة كثير موضعه كتب الفقه[٤].

٣٧ ـ في **كتاب الخصال**: وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اطرقوا أهليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتّى يفرحوا بالجمعة» وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة[٥].

٣٨ ـ فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح

---

(١) الكافي: ٣/ ٤١٥/ح ٧.
(٢) علل الشرائع: ٣٥٧/ب ٧٣/ح ١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٥ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) الخصال: ب ٧/ح ٨٥/ ٣٩١ مع اختلاف في المطبوع.

للمسلم في دينه ودنياه: وفي يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلاّ مات[١].

٣٩ ـ عن محمّد بن رباح القلا قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة فقلت: جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة؟ قال: اقرأ آية الكرسي فإذا هاج بك الدمّ ليلاً كان أو نهاراً اقرأ آية الكرسي واحتجم[٢].

٤٠ ـ عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه؟ قال: وما هو؟ قلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟ قال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ، والجمعة ابن ابني وإليه تجمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيّام. فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة[٣].

٤١ ـ في **الكافي**: أحمد بن الحسين عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحب إذا دخل وإذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة[٤].

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾

٤٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾** يعني إذا فرغ من الصلاة فانتشروا في الأرض قال: يوم السبت[٥].

٤٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾** الآية «ليست بطلب الدنيا، ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله»[٦].

---

(١) الخصال: ب ٤٠٠/ح ٤٠٠/ ٦٣٧. (٢) الخصال: ب ٧/ح ٨٣/ ٣٩٠.
(٣) الخصال: ب ٧/ح ١٠٢/ ٣٩٦ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) الكافي: ٣/ ٤١٣/ح ٣. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٥.

٤٤ ـ وروى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلاّ التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال؛ أما تسمع قول الله عز اسمه: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾** أرأيت لو أن رجلاً دخل بيتاً وطين عليه بابه، ثمّ قال: رزقي ينزل عليّ أكان يكون هذا؟ أما إنّه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: رجل تكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له؛ لأن عصمتها في يده لو شاء أن يخلي سبيلها، والرجل يكون له الحقّ على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقّه فيدعو عليه فلا يستجاب، لأنّه ترك ما أمر به، والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتّى يأكله ثمّ يدعو فلا يستجاب له(١).

٤٥ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت(٢).

٤٦ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان وأبي أيوب الخزاز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾** قال: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت.

وقال: السبت لنا والأحد لبني أمية(٣).

٤٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العبّاس، والخميس لشيعتهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر، قال الله تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾** يعني يوم السبت(٤).

٤٨ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمّد عن عبد الله بن عامر عن عليّ بن مهزيار عن جعفر بن محمّد الهاشمي عن أبي حفص العطار شيخ من أهل المدينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا صلى أحدكم المكتوبة

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٥.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٥.
(٣) المحاسن: ٢/ ٣٤٦.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٤٢/ ب ٣١/ ح ١٤٦.

وخرج من المسجد فليقف بباب المسجد ثمّ ليقل: اللّهم دعوتني فأجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب سخطك والكفاف في الرزق برحمتك[١].

٤٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿واذكروا الله كثيراً﴾** أي اذكروه على احسانه إلى قوله: وقيل معناه: اذكروا الله في تجاراتكم وأسواقكم كما روي عن النبيﷺ انه قال: «من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»، **﴿لعلّكم تفلحون﴾** أي لتفلحوا وتفوزوا بثواب النعيم، علق سبحانه الفلاح بالقيام بما تقدّم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها[٢].

٥٠ ـ وصحّ الحديث عن أبي ذرّ قال: قال رسول اللهﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله ولبس صالح ثيابه، ومس من طيب بيته أو دهنه، ثمّ لم يفرق بين اثنين غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيّام بعدها». أورده البخاري في الصحيح[٣].

٥١ ـ وروى سلمان التيمي عن النبيﷺ قال: «إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ جمعة ستّمائة ألف عتيق من النار كلّهم قد استوجب النار»[٤].

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

٥٢ ـ وفيه قال جابر بن عبد الله: اقبل عير ونحن نصلي مع رسول اللهﷺ فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم فنزلت الآية **﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهواً﴾** وقال الحسن وأبو مالك: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبيﷺ يخطب يوم الجمعة؛ فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبيﷺ إلاّ رهط فنزلت الآية فقالﷺ: «والذي نفسي بيده لو أنه تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم

---

(١) الكافي: ٣/٣٠٩/ح ٤. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٥.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٤٣٦ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٤٣٦.

الوادي ناراً»[١].

٥٣ ـ في **عوالي اللآلي**: وروى مقاتل بن سليمان قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقدم دحية الكلبي من الشام بتجارة، وكان إذا قدم لم يبق في المدينة عاتق إلاّ أتته[٢] وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه الناس من دقيق وبر وغيره، ثمّ ضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج الناس فيبتاعوا منه، فقدم ذات جمعة وكان قبل أن يسلم ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر، فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلاّ اثنا عشر، فقال النبي ﷺ: لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء. وأنزل الله الآية في سورة الجمعة[٣].

٥٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها**﴾ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة[٤] وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومرّوا ينظرون إليهم، فأنزل الله: ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها**﴾... إلى قوله ﴿**والله خير الرازقين**﴾.

أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً فإن الله يقول: وتركوك قائماً[٥].

٥٥ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبي أيوب عن أبي يعفور[٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت: ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة**﴾ يعني للذين اتقوا ﴿**والله خير الرازقين**﴾[٧].

٥٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**انفضّوا**﴾ أي تفرقوا وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٣٣٦.
(٢) العاتق: الجارية أوّل ما أدركت أو التي بين الادراك والتعنيس سمّيت بذلك لأنّها عتقت عن خدمة أبويها ولم يدركها زوج بعد.
(٣) عوالي اللآلي: ٢/٥٧.
(٤) الميرة: الطعام يدخره الإنسان.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٧.
(٦) كذا في الاصل ويوافقها المصدر لكن في نسخة البرهان «عن ابن أبي يعفور» وهو الصحيح.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/٣٦٧.

قال: انصرفوا إليها وتركوك قائماً تخطب على المنبر، قال جابر بن سمرة: ما رأيت رسول الله ﷺ يخطب إلاّ وهو قائم فمن حدثك أنّه خطب وهو جالس فكذبه.

وسئل عبد الله بن مسعود كان النبي ﷺ يخطب قائماً؟ فقال: أما تقرأ **﴿وتركوك قائماً﴾**[١].

٥٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام: «يا عليّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان»[٢].

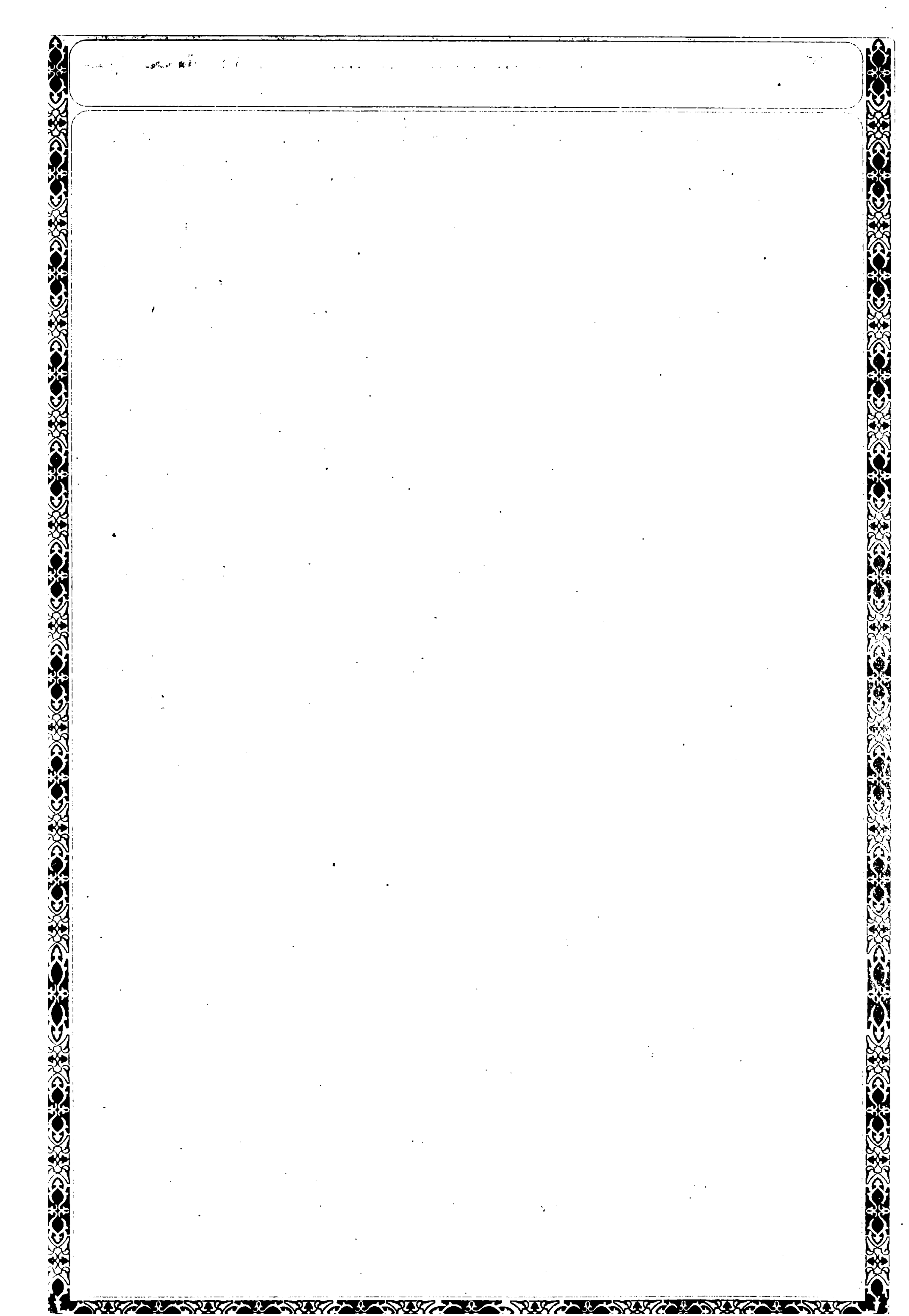
٥٨ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع خصال يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء[٣] وإتيان باب السلطان وطلب الصيد»[٤].

٥٩ ـ عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع في النساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة بالليل[٥].

٦٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته: وكان يقرأ في سورة الجمعة: **﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين﴾**[٦].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٤٣٦.
(٢) الخصال: ب ٣/ح ١٢٢/١٢٦.
(٣) البذاء: الفحش في القول.
(٤) الخصال: ب ٤/ح ٦٣/٢٢٧.
(٥) الخصال: ب ٣/ح ٢١٠/١٦١.
(٦) عيون الأخبار: ٢/١٨١/ب ٤٤/ح ٥.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المنافقون

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة و ﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾ [سورة الأعلى: الآية ١].. وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة المنافقين برىء من النفاق»[٢].

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾

٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾** قال: نزلت في غزوة المريسيع[٣] وهي غزوة المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار[٤] بدلو جهجاه فقال سيار دلوي،

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٧.
(٣) قال الفيروز آبادي: المريسيع مصغر مرسوع: بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع وإليه تضاف غزوة بني المصطلق.
(٤) كذا في الاصل والصحيح كما في المصدر (ابن سيار) وكذا فيما يأتي.

وقال جهجاه: دلوي. فضرب جهجاه على وجه سيار فسال منه الدم. فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش، وأخذ الناس السلاح وكاد أن تقع الفتنة فسمع عبد الله بن أبيّ النداء فقال: ما هذا ؟

فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً ثمّ قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير إني لأذل العرب ما ظننت أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: هذا عملكم أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل فأُرمل نساؤكم[١] وأُيتم صبيانكم ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثمّ قال: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ﴾[سورة المنافقون: الآية ٨] وكان في القوم زيد بن أرقم وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظل شجرة في وقت الهاجرة[٢] وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبيّ، فقال رسول الله ﷺ: «لعلك وهمت يا غلام»؟

قال: لا والله ما وهمت، قال: «فلعلك غضبت عليه»؟ قال: لا والله ما غضبت عليه، قال: «فلعلّه سفه عليك»؟ فقال: لا والله، فقال رسول الله ﷺ لشقران مولاه: «احدج»،[٣] فأحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك؛ فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليك السلام» فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال: «أو ما سمعت قولاً قال صاحبكم»؟ قالوا: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبيّ زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل؟ فقال: يا رسول الله فإنّك وأصحابك الأعز وهو وأصحابه الأذل»، فسار رسول الله ﷺ يومه كلّه لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبيّ يعذلونه[٤] فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله حتّى تعتذر إليه. فلوى عنقه؛ فلما جنّ الليل سار رسول الله ﷺ ليله كلّه والنهار فلم ينزلوا إلاّ للصلاة، فلما كان من

---

(١) ارملت المرأة: مات عنها زوجها.

(٢) الهاجرة: مؤنث الهاجر: نصف النهار في القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر، لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم هاجروا.

(٣) الحدج: شد الاحمال وتوثيقها.

(٤) العذل: الملامة كالتعذيل.

الغد نزل رسول الله ﷺ ونزل أصحابه وقد أمهدهم الأرض[١] من السفر الذي أصابهم فجاء عبد الله بن أبيّ إلى رسول الله ﷺ فحلف عبد الله له أنّه لم يقل ذلك وأنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك لرسول الله، وأن زيداً قد كذب عليّ، فقبل رسول الله ﷺ منه وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيّدنا فلما رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول: اللّهم إنّك لتعلم أني لم اكذب على عبد الله بن أبيّ، فما سار إلاّ قليلاً حتّى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء[٢] عند نزول الوحي، فثقل حتّى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته[٣] ثمّ أخذ بأذن زيد بن أرقم فرفعه من الرحل ثمّ قال: «يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وأنزل الله فيما قلت قرآناً»، فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: بسم الله الرّحمن الرحيم **﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتخذوا ايمانهم جُنّةً فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ما كانوا يعملون﴾** إلى قوله: **﴿ولكن المنافقين لا يعلمون﴾** ففضح الله عبد الله بن أبيّ[٤].

٤ ـ حدثنا أحمد بن ثابت قال: حدثنا أحمد بن ميثم عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان قال: سار رسول الله ﷺ يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضحى، فنزل ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وإنّما أراد رسول الله ﷺ أن يكف الناس عن الكلام، قال: وإن ولد عبد الله بن أبيّ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن كنت عزمت على قتله فمرني أن أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الأوس والخزرج أني أبرّهم ولداً بوالدي فإنّي أخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار، فقال رسول الله ﷺ: «بل يحسن لك صحابته ما دام معنا»[٥].

٥ ـ في كتاب **الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وعن أبي بصير قال: قال طاوس اليماني لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ وكانوا كاذبين قال:

---

(١) أمهدهم الأرض أي صارت لهم مهاداً فلما وقعوا عليها ناموا.

(٢) البرحاء: الشدة والاذى.

(٣) سكب الماء: صبه. وفي البحار يسلت بدل يسكب وهو من سلت الخضاب عن يده مسحه وألقاه.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٨. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٠.

المنافقون حين قالوا لرسول الله ﷺ: ﴿نشهد إنّك لرسول الله﴾ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾[١].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

٦ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال: قلت له: ﴿**ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا**﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمّداً، وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمّد ﴿**إذا جاءك المنافقون**﴾ بولاية وصيك ﴿**قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين**﴾ بولاية عليّ ﴿**لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله**﴾ والسبيل هو الوصي ﴿**إنّهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنّهم آمنوا**﴾ برسالتك وكفروا بولاية وصيك ﴿**فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون**﴾، قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: يقول: لا يعقلون نبوتك[٢].

۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

٧ ـ وفي **أصول الكافي**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس، رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدق، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿**وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم**﴾ ثمّ بقوا بعدهم فتقربوا إلى أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٨٧/محاجة ٢١٠. (٢) أصول الكافي: ١/٤٣٢/ح ٩١.

الله فهذا أحد الأربعة(١).

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿كأنّهم خشب مسنّدة﴾** يقول: لا يسمعون ولا يعقلون **﴿يحسبون كلّ صيحة عليهم﴾** يعني كلّ صوت **﴿هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون﴾** فلمّا أنبأ الله رسوله وعرفه خبرهم مشى إليهم عشائرهم(٢) وقالوا: لقد افتضحتم ويلكم فائتوا رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون وهم مستكبرون﴾** أقول: قد تقدّم في أول السورة في بيان شأن النزول(٣) بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿لوّوا رؤوسهم﴾**(٤).

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ
وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ
وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾

٩ ـ **في أصول الكافي**: متصل بقوله: لا يعقلون نبوتك، قلت: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله﴾** قال: وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبي من ذنوبكم **﴿لوّوا رؤوسهم﴾** قال الله: **﴿ورأيتهم يصدون﴾** عن ولاية عليّ **﴿وهم مستكبرون﴾** عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: **﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي**

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٦٢/ح ١.

(٢) وفي المصدر «فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساءتهم إليهم وإلى عشائرهم.. .اهـ» ولكن الظاهر هو المختار في الكتاب.

(٣) مرّ في حديث تفسير القمّيّ رحمه الله تحت رقم (٣).

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٠.

القوم الفاسقين﴾ يقول: الظالمين لوصيك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

أقول: قد تقدّم في أوّل السورة في بيان شأن النزول[١] بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل﴾**[٢].

١٠ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى فوّض إلى المؤمن أموره كلّها، ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله تعالى: **﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾** فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، ثمّ قال: المؤمن أعزّ من الجبل، إنّ الجبل يستفلّ منه بالمعاول[٣] والمؤمن لا يستفلّ من دينه شيء[٤].

١١ ـ وبإسناده إلى سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله سبحانه وتعالى فوّض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوّض إليه أن يذل نفسه ألم تسمع لقول الله تعالى: **﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾** فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً يعزه الله بالإيمان والإسلام[٥].

١٢ ـ وبإسناده إلى داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قيل له: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض لما لا يطيق[٦].

١٣ ـ وبإسناده إلى مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قلت: بما يذل نفسه؟ قال: يدخل فيما يعتذر منه[٧].

١٤ ـ وبإسناد له آخر إلى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى فوّض إلى المؤمن أموره كلّها ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه ألم تر قول الله سبحانه وتعالى ههنا: **﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾** والمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً[٨].

١٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وقيل للحسن بن علي عليه السلام: إن

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٢/ح ٩١/ كتاب الحجة.
(٢) الفل: الثلم، والمعاول جمع المعول: أداة لحفر الأرض.
(٣) الكافي: ٥/ ٦٣/ب ٣٢/ح ١.
(٤) الكافي: ٥/ ٦٣/ب ٣٢/ح ٢.
(٥) الكافي: ٥/ ٦٣/ب ٣٢/ح ٤.
(٦) الكافي: ٥/ ٦٤/ب ٣٢/ح ٥.
(٧) الكافي: ٥/ ٦٤/ب ٣٢/ح ٦.

فيك عظمة؟ قال: بل فيّ عزّة، قال الله تعالى: **﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾**[(١)].

١٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن عبد المؤمن الأنصاري قال: إن الله عزّ وجلّ أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّ في الدنيا في دينه؛ والفلاح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين[(٢)].

١٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّة في الدنيا، والفلاح في الآخرة، والمهابة في قلوب الظالمين، ثمّ قرأ: **﴿فللّه العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾** وقرأ: **﴿قد أفلح المؤمنون﴾**... إلى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١ ـ ١١][(٣)].

١٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس[(٤)].

١٩ ـ عن معاوية بن وهب قال: رآني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أحمل بقلاً، فقال: إنّه يكره للرجل السري[(٥)] أن يحمل الشيء الدنيء فيجترأ عليه[(٦)].

وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾

٢٠ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وسئل عن قول الله تعالى: **﴿فأصدّق وأكن مّن الصالحين﴾** قال: أصدق من الصدقة، وأكن من الصالحين أحج[(٧)].

٢١ ـ **في مجمع البيان**: عن ابن عبّاس قال: ما من أحد يموت وكان له مال فلم يؤد زكاته، وأطاق الحجّ فلم يحجّ إلاّ سأل الرجعة عند الموت، قالوا: يا بن عبّاس اتق الله فإنّما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ به عليكم قرآناً ثمّ قرأ هذه الآية إلى قوله: **﴿من الصالحين﴾** قال: الصلاح هنا الحجّ، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[(٨)].

---

(١) المناقب: ٣/١٧٦.
(٢) الخصال: ب ٣/ح ١٣٩/١٥٧.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٥٢/١٨٧.
(٤) الخصال: ب ١/ح ٦/١٨.
(٥) السري: السيّد الشريف السخي.
(٦) الخصال: ب ١/ح ١٠/٣٥.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٢٠/ح ٢٢٢٨.
(٨) مجمع البيان: ١٠/٤٤٥.

وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

٢٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله: **﴿ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾** قال: إن عند الله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها[1] فذلك قوله: **﴿ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾** إذ انزله الله وكتبه كتاب السماوات وهو الذي لا يؤخره[2].

---

(١) وفي المصدر «إلى ليلة مثلها».

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٠.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة التغابن

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثمّ لا تفارقه حتّى يدخل الجنّة[1].

٢ ـ وبإسناده عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ بالمسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله[2].

٣ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة التغابن دفع الله عنه موت الفجاءة»[3].

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾

٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** قال: هذه الآية خاصّة في المؤمنين والكافرين[4].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨. (٢) ثواب الأعمال: ١٤٨.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٤٤٦ مع اختلاف في المطبوع.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٧١.

حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت الصادقعليه‌السلام عن قوله: **﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها[١].

٥ ـ في **مجمع البيان**: ولا يجوز حمله على أن الله سبحانه خلقهم مؤمنين وكافرين لأنه لم يقل كذلك بل أضاف الكفر والإيمان إليهم وإلى فعلهم. وقال النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله، كلّ مولود يولد على الفطرة تمام الخبر، وقال الصادقعليه‌السلام حكاية عن الله سبحانه، خلقت عبادي كلّهم حنفاء، ونحو ذلك من الأخبار كثير[٢].

٦ ـ في **أصول الكافي** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد اللهعليه‌السلام عن قول الله: **﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم صلى الله عليه وهم ذرّ[٣].

٧ ـ عليّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل قال: قال أبوجعفرعليه‌السلام: حبّنا إيمان وبغضنا كفر[٤].

٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: قلت: اصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك فقال لي: إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء، قلت: وما البلهاء؟ قال: ذوات الخدور العفائف، فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: لا فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي[٥] فقال: لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفراً ولا يعرفن ما تعرفون، قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة ؟

فقال: تصوم وتصلي وتتقي الله ولا تدري ما أمركم فقلت: قد قال الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر قال: فقال أبوجعفرعليه‌السلام: قول الله أصدق من قولك يا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧١. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٤٧.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٣/ ح ٤/ باب الولاية/ كتاب الحجة.

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٨٧/ ح ١٢.

(٥) سالم بن أبي حفصة من رؤساء الزيدية لعنه الصادقعليه‌السلام وكذبه وكفره. وربيعة الرأي من فقهاء العامّة.

زرارة أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٢]. قال: فلما قال: عسى قلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين قال: فقال ما تقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حِيلَةً ولا يهتدون سبيلاً﴾ [سورة النساء: الآية ٩٨]. إلى الإيمان فقلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ثمّ أقبل عليّ فقال: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال، وإنهم لكما قال الله عزّ وجلّ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط عن سليم مولى طربال قال: حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة اصناف قال: قلت: تأذن لي أن اكتبها؟ قال: نعم قلت: ما اكتب؟ قال: اكتب أهل الوعيد من أهل الجنّة وأهل النار ، ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٢]. قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: وحشي منهم، قال: واكتب ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم﴾[سورة التوبة: الآية ١٠٨] قال: واكتب ﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾ إلى الكفر ﴿ولا يهتدون سبيلاً﴾ [سورة النساء: الآية ٩٨]. إلى الإيمان، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم، قال: واكتب أصحاب الأعراف، قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فإن ادخلهم النار فبذنوبهم، وإن ادخلهم الجنّة فبرحمته(٢).

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق: يؤولون كلّهم إلى ثلاث فرق: الإيمان والكفر والضلال وهم أهل الوعيد الذين وعدهم الله الجنّة

(١) أصول الكافي: ٢/٤٠٢/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٨١/ح ١/باب اصناف الناس/ كتاب الايمان.

والنار، المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأهل الأعراف[١].

١١ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف فقال: هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع القلم[٢].

١٢ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد بن يحيى عن العمركي بن عليّ جميعاً عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا خزائنه[٣] في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ، ولولانا ما عبد الله[٤].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾

١٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن ربيع عن عليّ بن سويد السائي قال: سألت العبد الصالح عن قول الله: ﴿**ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات**﴾ قال: البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام[٥].

فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٨١/ح ٢. (٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٠٤/ح ١.

(٣) كذا في الاصل وفي المصدر «خزانة» مكان «خزائنه».

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٩٣/ح ٦. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٢.

ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾

١٤ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عليّ بن مرداس قال: حدثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾** فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمّدصلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار. وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم؛ والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ويتولانا حتّى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر(١).

١٥ ـ أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عليّ بن أسباط والحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾** فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّةعليهم السلام، يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها(٢).

١٦ ـ أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيدالله عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسنعليه السلام قال: والإمامة هي النور، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾** قال: النور هو الإمام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

١٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى جعفر بن غياث عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: يوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار(٤).

١٨ ـ **في مجمع البيان**: وقد روي عن النبيصلى الله عليه وآله في تفسير هذا قوله: ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلاّ أُري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً، وما من عبد

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٩٤/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٥/ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٩٥/ح ٦.
(٤) معاني الأخبار: ١٥٦/ح ١.

يدخل النار إلاّ أُري مقعده من الجنّة لو أحسن ليزداد حسرة[١].

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

١٩ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القلب ليرجج[٢] فيما بين الصدر والحنجرة حتّى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾**[٣].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ما في الاصول سواء[٤].

٢٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته، وقالوا: ننشدك الله أن تذهب عنّا وتدعنا فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي ويذرهم، ويقول: أما والله لئن لم تهاجروا معي لم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء أبداً، فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يحسن إليهم ويصلهم، فقال: وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم[٥].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٠.
(٢) الرج: التحريك والتحرك. والرجرجة: الاضطراب.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٢١/ح ٤. (٤) المحاسن: ١/ ٢٤٩.
(٥) تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٢.

﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥﴾

٢١ ـ في **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: لا يقولن أحدكم: اللّهم إني اعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: ﴿واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٨](١).

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر، وقال: صدق الله ﴿**إنّما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما ثمّ أخذ في خطبته(٢).

٢٣ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى سهل بن محمّد المصيصي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن علي عليهما السلام قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً إلاّ والاستطاعة معه من الله عزّ وجلّ، وإنّما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفاً للفعل إلاّ مستطيعاً(٣).

٢٤ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عمن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يكون العبد فاعلاً إلاّ وهو مستطيع، وقد يكون مستطيعاً غير فاعل، ولا يكون فاعلاً حتّى يكون معه الاستطاعة(٤).

٢٥ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلف الله العباد كلفة فعل، ولا نهاهم عن شيء حتّى

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٣.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٢،٤٥٣.
(٣) التوحيد: ب ٥٦/ح ٢/ ٣٤٥.
(٤) التوحيد: ب ٥٦/ح ١٣/ ٣٥٠.

جعل لهم الاستطاعة ثمّ أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلاّ باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط(١).

٢٦ ـ حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلاّ باستطاعة متقدمة للقبض والبسط(٢).

٢٧ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين عن أبي سعيد المحاملي وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال: الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزّ وجلّ بقبض ولا بسط إلاّ والعبد لذلك مستطيع(٣).

٢٨ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو ورجل من أصحابنا عمن سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال لي: إنّ لي أهل بيت قدرية يقولون: نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لا نعمل؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل له هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره، وأن لا تنسى ما تحبّ؟ فإن قال: لا، فقد ترك قوله، وإن قال: نعم فلا تكلمه أبداً فقد ادّعى الربوبية(٤).

٢٩ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد قال: حدثني أبو خالد السجستاني عن عليّ بن يقطين عن أبي إبراهيم قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمتكلمهم: أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع؟ فلم يدر ما يرد عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء، وإن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبية من دون الله عزّ وجلّ، فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله استطيع، فقال: أما إنّك لو قلت غير هذا

---

(١) التوحيد: ب ٥٦/ح ١٩/ ٣٥٢.
(٢) التوحيد: ب ٥٦/ح ٢٠/ ٣٥٢.
(٣) التوحيد: ب ٥٦/ح ٢١/ ٣٥٢.
(٤) التوحيد: ب ٥٦/ح ٢٢/ ٣٥٢.

لضربت عنقك[(١)].

٣٠ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن الحسن زعلان عن أبي طالب القمّيّ عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أجبر الله العباد على المعاصي قال: لا، قلت: ففوض إليهم الأمر؟ قال: لا؛ قلت: فماذا؟ قال: لطف من ربّك بين ذلك[(٢)].

٣١ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون، قال: فسألا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض[(٣)].

٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الجبر والقدر، فقال: لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحقّ التي بينهما، لا يعلمها إلاّ العالم أو من علّمها إيّاه العالم[(٤)].

٣٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد عن يونس عن عدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذبهم عليها، فقال له: جعلت فداك ففوض الله إلى العباد؟ قال: فقال: لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي، فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة؟ قال: فقال نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض[(٥)(٦)].

٣٤ ـ محمّد بن يحيى وعلي بن إبراهيم جميعاً عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعاً عن رجل من أهل البصرة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة؟ فقال أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كوّن؟ قال: لا، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى

---

(١) التوحيد: ب ٥٦/ح ٢٣/ ٣٥٣.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٥٩/ح ٨.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٥٩/ح ٩.
(٤) أصول الكافي: ١/ ١٥٩/ح ١٠.
(٥) كذا في الاصل وفي المصدر: والأرض مكان، إلى الأرض وهو الظاهر.
(٦) أصول الكافي: ١/ ١٥٩/ح ١١.

أنت مستطيع؟ قال: لا ادري، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة، ثمّ لم يفوض إليهم؛ فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه، لأنّ الله عزّ وجلّ أعز من أن يضاده في ملكه أحد، قال البصري: فالناس مجبورون ؟

قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين، قال: ففوض إليهم؟ قال: لا، قال: فما هم؟ قال: علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين، قال البصري: أشهد أنّه الحقّ وأنّكم أهل بيت النبوّة والرسالة[١].

٣٥ ـ محمّد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن صالح النيلي قال، سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للعباد من الاستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعل الله فيهم، قال: قلت: وما هي؟ قال: الآلة مثل الزنى[٢] إذا زنى كان مستطيعاً للزنى حين زنى، ولو أنّه ترك الزنى ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك، قال: ثمّ قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير، ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً، قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: بالحجّة والآلة التي ركب فيهم، إنّ الله لم يجبر أحداً على معصية ولا أراد إرادة حتم الكفر من أحد، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: ليس هكذا أقول ولكني أقول: علم انهم سيكفرون فأراد الكفر لعلمه فيهم، وليست إرادة حتم إنّما هي إرادة اختيار[٣].

إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

٣٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الفضل بن أبي قرة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح وهو يقول: اللّهم قني شحّ

(١) أصول الكافي: ١/ ١٦١/ح ٢.
(٢) وفي المصدر «الزاني» بدل «الزنا».
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٦٢/ح ٣.

نفسي، فقلت: جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء قال وأي شيء أشدّ من شحّ النفس وإن الله يقول: ﴿ومن يُوقَ شحّ نفسه فأولئكَ هم المفلحون﴾[سورة الحشر: الآية ٩][1].

٣٧ ـ **في مجمع البيان**: وقال الصادقعليه السلام: من أدى الزكاة فقد وقي شحّ نفسه[2].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطلاق

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن وعوفي من النار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إياهما؛ ومحافظته عليهما لأنّهما للنبي صلى الله عليه وآله[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

٣ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن محمّد بن سنان قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟ فقال:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٤.

ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى، قال: فاقرأ، فقرأت: **﴿فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾** قال: أترى ههنا نجوم السماء؟ قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً قال: ترد إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، ثمّ قال: لا طلاق إلاّ على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾

٤ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: **﴿يا أيّها النبيّ إذا طلّقتُمُ النساءَ فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾** قال: المخاطبة للنبي ﷺ والمعنى للناس وهو ما قال الصادق عليه السلام: إن الله بعث نبيه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة.(٢) وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فطلّقوهنّ لعدّتهن﴾** والعدة الطهر من الحيض **﴿وأحصوا العدّة﴾** وذلك أن يدعها حتّى تحيض، فإذا حاضت ثمّ طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير أن يجامعها ويشهد على طلاقها إذا طلقها، ثمّ إن شاء راجعها ويشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد طلاقها الثانية فإذا حاضت واغتسلت طلقها الثانية، وأشهد على طلاقها من غير أن يجامعها، ثمّ إن شاء راجعها ويشهد على رجعتها، ثمّ يدعها حتّى تحيض ثمّ تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملك بها إن شاء راجعها، غير أنّه إن راجعها ثمّ بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنّة في الطلاق لا يكون الطلاق إلاّ عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، وكلّها رجعت فليشهد، فإن طلقها ثمّ راجعها حبسها ما بدا له، ثمّ إن طلقها الثانية ثمّ راجعها حبسها بواحدة ما بدا له، ثمّ إن طلّقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء وهي ثلاث حيضات وإن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، وإن كان بها حمل فإذا وضعت انقضى أجلها، وهو قوله: **﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن﴾** فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر

(١) أصول الكافي: ١/٣٤٨/ح ٦.

(٢) مرّ بعض ما يتعلّق بهذا المثل في المجلّد الأوّل.

﴿وأولاتُ الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ﴾(١).

٥ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن النبي ﷺ وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام (فطلّقوهنّ في قبل عدّتهنّ)(٢).

٦ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابنا عن أبان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لو ملكت من أمر الناس شيئاً لأقمتهم بالسيف والسوط حتّى يطلّقوا للعدّة كما أمر الله عزّ وجلّ(٣).

٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن امرأة سمعت رجلاً طلقها وجحد ذلك أتقيم معه ؟

قال: نعم وإنّ طلاقه بغير شهود ليس بطلاق، والطلاق لغير العدّة ليس بطلاق، ولا يحلّ له أن يفعل فيطلقها بغير شهود ولغير العدّة التي أمر الله عزّ وجلّ بها(٤).

٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كلّ طلاق لا يكون على السنة أو طلاق على العدّة فليس بشيء قال زرارة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فسّر لي طلاق السنة وطلاق العدّة، فقال: أمّا طلاق العدّة الذي قال الله تبارك وتعالى: **﴿فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾** فإذا أراد الرجل منكم أن يطلق امرأته طلاق العدّة فلينتظر بها حتّى تحيض وتخرج من حيضتها، ثمّ يطلّقها تطليقة من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ويراجعها من يومه ذلك إن أحبّ أو بعد ذلك بأيام، وقبل أن تحيض ويشهد على رجعتها ويواقعها ويكون معها، حتى تحيض فإذا حاضت وخرجت من حيضتها طلقها تطليقة اخرى من غير جماع ويشهد على ذلك، ثمّ يراجعها أيضاً متى شاء قبل أن تحيض ويشهد على رجعتها ويواقعها وتكون معه إلى أن تحيض الحيضة الثالثة، فإذا خرجت من حيضتها الثالثة بغير جماع، ويشهد على ذلك فإذا فعل ذلك فقد بانت منه، ولا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره. والحديث طويل أخذنا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٣.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٥.
(٣) الكافي: ٦/٥٧/ح ٥.
(٤) الكافي: ٦/٥٩/ح ١٠.

منه موضع الحاجة[١].

٩ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن محمّد بن زياد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد الرجل الطلاق طلّقها من قبل عدّتها بغير جماع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٠ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن ابن رباط وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن ابن اذينة عن محمّد بن مسلم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن رجل قال لامرأته أنت عليّ حرام أو بائنة أو بتة أو برية أو خلية؟[٣] قال: هذا كلّه ليس بشيء، إنّما الطلاق أن يقول لها في قبل العدّة بعد ما تطهر من محيضها قبل أن يجامعها: أنت طالق أو اعتدّي، يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين[٤].

١١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: الطلاق للعدّة أن يطلّق الرجل امرأته عند كلّ طهر يرسل إليها: اعتدّي فإن فلاناً قد طلقك، قال: وهو أملك برجعتها[٥].

١٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقع الطلاق إلاّ على الكتاب والسنّة، لأنّه حدّ من حدود الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾** ويقول: **﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾** ويقول: **﴿وتلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظَلَم نفسه﴾** وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ طلاق عبد الله بن عمر؛ لأنّه كان خلافاً للكتاب والسنّة[٦].

---

(١) الكافي: ٦/٦٥/ح ٢.
(٢) الكافي: ٦/٦٩/ح ٩.
(٣) البتة: المنقطعة عن الزوج والبريئة بالهمزة وقد يخفف أي البريئة من الزوج. وفي النهاية: امرأة خلية هي التي لا زوج لها.
(٤) الكافي: ٦/٦٩/ح ١.
(٥) الكافي: ٦/٧٠/ح ٣.
(٦) علل الشرائع: ٥٠٦/ب ٢٧٥/ح ١.

١٣ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن ابن بكير وغيره عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: إن الطلاق الذي أمر الله عزّ وجلّ في كتابه والذي سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخلي الرجل عن المرأة، فإذا حاضت وطهرت من محيضها أشهد رجلين عدلين على تطليقه وهي طاهر من غير جماع، وهو أحقّ برجعتها ما لم تنقضِ ثلاثة قروء، وكلّ طلاق ما خلا هذا فهو باطل ليس بطلاق[1].

١٤ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن سعد بن أبي خلف قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن شيء من الطلاق، فقال: إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة فقد بانت منه ساعة طلّقها وملكت نفسها ولا سبيل عليها، وتعتد حيث شاءت ولا نفقة لها، قال: قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجنَ﴾**؟ قال: فقال: إنّما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة[2] فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتّى تطلق الثالثة، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها فهذه ايضاً تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتّى تنقضي عدتها[3].

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألته عن المطلقة أين تعتد؟ قال: في بيتها لا تخرج، وان أرادت زيارة خرجت بعد نصف الليل ولا تخرج نهاراً، وليس لها أن تحجّ حتّى تنقضي عدّتها، وسألته عن المتوفّى عنها زوجها أكذلك هي؟ قال: نعم. وتحجّ إن شاءت[4].

١٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿واتّقوا الله ربّكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجنَ إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾** فقال: إلاّ أن تزني فتخرج ويقام عليها الحد.

١٧ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السلام

---

(١) الكافي: ٦/٦٨/ح ٧.

(٢) أي الرجعية فإنّها صالحة لأن يرجع إليها في العدّة، ثمّ تطلّق، واستدرك الإمام عليه السلام ما يوهمه العبارة من التخصيص بمن يرجع إليها ثمّ يتعلق في آخر الخبر، قاله المجلسي رحمه الله في مرآة العقول.

(٣) الكافي: ٦/ ٩٠/ح ٥. (٤) الكافي: ٦/ ٩٠/ ح ٣.

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة**﴾ قال: أذاها لأهل الرجل وسوء خلقها[١].

١٨ ـ عن بعض أصحابنا عن عليّ بن الحسن التيمي عن عليّ بن اسباط عن محمّد بن علي بن جعفر قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجنَ إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة**﴾ قال: يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدّتها فعل[٢].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة**﴾ قيل هي الإيذاء[٣] على أهلها فيحلّ لهم اخراجها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

٢٠ ـ وروى عليّ بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الفاحشة أن تؤذي أهل زوجها وتسبهم.

٢١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا عليّ بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمّيّ قال: حدثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني قال: حدثنا أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمّيّ قال: قلت لصاحب الزمان عليه السلام: أخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ فقال: الفاحشة المبينة السحق دون الزنى، فإن المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن اخزاه فقد أبعده ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه[٥].

٢٢ ـ في **الكافي**: ابن محبوب عن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أحبّ للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلّقها طلاق

---

(١) الكافي: ٦/٩٧/ح ١. (٢) الكافي: ٦/ ٩٧/ح ٢.
(٣) كذا في الاصل وفي المصدر (البذاء) مكان (الايذاء) والبذاء: الفحش في القول.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٨ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) كمال الدين: ٤٥٩.

السنة، قال: ثمّ قال وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿لعلّ الله يُحدِثُ بعد ذلك أمراً﴾**. يعني بعد الطلاق وانقضاء العدّة التزويج لها من قبل أن تتزوّج زوجاً غيره[١].

٢٣ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في المطلقة: تعتد في بيتها تظهر له زينتها، **﴿لعلّ الله يُحدِثُ بعد ذلك أمراً﴾**[٢].

٢٤ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن خالد عن القاسم بن عروة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾** لعلّها أن تقع في نفسه فيراجعها[٣].

في **مجمع البيان**: **﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾** قال المفسرون: أمر أن يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة شاهدي عدل حتّى لا تجحد المرأة المراجعة بعد انقضاء العدّة، ولا الرجل الطلاق، كان أمراً يقتضي الوجوب وهو من شرائط صحّة الطلاق، ومن قال: إن ذلك راجع إلى المراجعة حملناه على الندب[٤].

٢٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أبي نجران عن محمّد بن الفضيل قال: كنا في دهليز يحيى بن خالد بمكة وكان هناك أبو الحسن موسى عليه السلام وأبو يوسف، فقام إليه وتربع بين يديه فقال: يا أبا الحسن جعلت فداك المحرم يظلل؟ قال: لا، قال: فيستظل بالجدار والمحمل ويدخل البيت والخباء؟ قال: نعم، قال: فضحك ابو يوسف شبه المستهزىء، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا أبا يوسف إنّ الدين ليس بقياس كقياسك وقياس أصحابك، إنّ الله تعالى أمر في كتابه في الطلاق وأكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما إلاّ عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج وأهمله بلا شهود فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله، وأبطلتم شاهدين فيما اكد الله تعالى، وأجزتم طلاق المجنون والسكران، حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأحرم ولم يظلل، ودخل البيت والخباء واستظل بالمحمل والجدار ففعلنا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت[٥].

---

(١) الكافي: ٦/٦٥/ح ٣.
(٢) الكافي: ٦/٩١/ح ١٠.
(٣) الكافي: ٦/٩٢/ح ١٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٤٦٠.
(٥) الكافي: ٤/٣٥٢/ح ١٥.

٢٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن داود النهدي عن ابن أبي نجران عن محمّد بن الفضيل قال: قال ابو الحسن موسى عليه السلام لأبي يوسف القاضي: إن الله تبارك وتعالى أمر في كتابه بالطلاق وأكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما إلاّ عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود فأثبتم شاهدين فيما أهمل وأبطلتم الشاهدين فيما اكد[١].

٢٧ ـ في **تهذيب الأحكام** سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن خالد وعلي بن حديد عن عليّ بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن إذا كانت المرأة منكرة؟ فقال: لا بأس به ثمّ قال لي: ما يقولون في ذلك فقهاؤكم؟ قلت: يقولون لا إلاّ بإشهاد رجلين عدلين[٢] فقال: كذبوا لعنهم الله، هوّنوا واستخفوا بعزائم الله وفرائضه، وشدّدوا وأعظموا ما هوّن الله، إن الله أمر في الطلاق بشهادة رجلين عدلين فأجازوا الطلاق بلا شاهد واحد، والنكاح لم يجىء عن الله في تحريمه فسن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الشاهدين تأديباً ونظراً؛ لئلا ينكر الولد والميراث وقد ثبت عقدة النكاح ويستحل الفرج ولا أن يشهد[٣].

٢٨ ـ الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: دخل الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين؟ قال: قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى به علي عليه السلام عندكم بالكوفة، فقالا: هذا خلاف القرآن؟ قال: وأين وجدتموه خلاف القرآن؟ فقالا إنّ الله تعالى يقول: ﴿**وأشهدوا ذوي عدل منكم**﴾؟ فقال لهما أبو جعفر عليه السلام: فقوله: ﴿**وأشهدوا ذوي عدل منكم**﴾ هو أن لا تقبلوا شهادة واحد ويمين[٤].

٢٩ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران ومحمّد بن عليّ عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر دم امرىء مسلم أو ليزوي مال امرىء مسلم[٥] أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر وفي وجهه

---

(١) الكافي: ٥/٣٨٧/ح ٤.
(٢) وفي المصدر والمنقول عنه في الوافي «لا يجوز إلاّ شهادة رجلين عدلين».
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/٢٨١/ح ١٧٩.
(٤) تهذيب الأحكام: ٦/٢٧٣/ح ١٥٢/ب ٢٢.
(٥) أي ليصرفه عنه.

كدوح[١] تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حقّ ليحقّ بها حقّ امرىء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه»، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿وأقيموا الشهادة لله﴾**[٢].

٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن عليّ بن سويد السائي عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليّ في رسالته: وسألت عن الشهادة لهم فأقم الشهادة لله ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا[٣].

الحسين بن محمّد عن محمّد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران مثله[٤].

٣١ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله عزّ وجلّ، قال الله تبارك وتعالى: **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٢ ـ وبإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: من اتقى الله يتقى؛ ومن أطاع الله يطاع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٣٣ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون[٧].

٣٤ ـ وبإسناده إلى عليّ بن السري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه[٨].

٣٥ ـ وبإسناده إلى عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟[٩] قلت: جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال:

---

(١) الكدح: الخدش.
(٢) الكافي: ٧/ ٣٨٠/ح ١.
(٣) الضيم: الظلم.
(٤) الكافي: ٧/ ٣٨١/ح ٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٩/ح ٧.
(٦) أصول الكافي: ١/ ١٣٧/ح ٣.
(٧) الكافي: ٥/ ٨٣/ب ٤٠/ح ١.
(٨) الكافي: ٥/ ٨٤/ب ٤٠/ح ٤.
(٩) يظهر من كلام الوحيد رحمه الله في تعليقته على منهج المقال أنّه عمر بن مسلم الهراء الكوفي أخو معاذ بن مسلم.

ويحه! أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ لما نزلت: ﴿**ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم قال: «ما حملكم على ما صنعتم»؟ فقالوا: يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة؛ قال: «إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب»[١].

٣٦ ـ حدثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا الحسن بن محمّد عن محمّد بن زياد عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ قال: في دنياه[٢].

٣٧ ـ عليّ بن محمّد عمن ذكره عن محمّد بن الحسين وحميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندي جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه: «أمّا بعد فإني أوصيك بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع من[٣] ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته، إن شاء الله»[٤].

٣٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن محمّد الكناسي قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا، ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم، ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم، فيعيه[٥] هؤلاء ويضيعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزّ وجلّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون[٦].

---

(١) الكافي: ٥/ ٨٤/ب ٤٠/ح ٥.

(٢) الكافي: ٥/ ٨٣/ باب الرزق من حيث لا يحتسب.

(٣) كذا في الاصل ولم أظفر على الحديث في مظانه في كتاب الكافي.

(٤) الكافي: ٨/ ٤٩/ح ٩.

(٥) وعى الحديث: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه.

(٦) الكافي: ٨/ ١٧٨/ح ٢٠١.

٣٩ ـ سهل عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحفص التميمي قال: حدثني أبو جعفر الخثعمي قال: لما سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فأدخلوك على الفلا وامتحنوك بالقلاء، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتقى الله جعل له منها مخرجاً، لا يؤنسنك إلاّ الحقّ ولا يوحشنّك إلاّ الباطل[1].

٤٠ ـ وبإسناده إلى عبد الحميد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتّى ليوشك الرجل أن يسأل في يده؟ فقال: يا أبا عبد الرَّحْمن أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً أحيى أمرنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٤١ ـ في **نهج البلاغة**: واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم[3].

٤٢ ـ وفيه قيل له عليه السلام: لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه؟ قال: من حيث يأتيه أجله[4].

٤٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: روى السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله ولم يمدّ إليه يده، ولم يتكلم فيه بلسانه، ولم يشدّ إليه ثيابه[5] ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**[6].

٤٤ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن عطاء بن يسار عن ابن عبّاس قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾** قال: من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة[7].

---

(١) الكافي: ٨/٢٠٦/ح ٢٥١.
(٢) الكافي: ٨/ ٨٠/ح ٣٧.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٨٣.
(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٥٦.
(٥) أي لم يسافر لاجله.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٦٦/ح ٣٦١٢.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٠.

٤٥ ـ وعنه ﷺ: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ هم فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً»[١].

٤٦ ـ وروي عن الصادق عليه السلام انه قال: يرزقه من حيث لا يحتسب أي يبارك له فيما آتاه[٢].

٤٧ ـ عن أبي ذرّ الغفاري عن النبي ﷺ قال: «إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتهم: ﴿ومن يتّق الله﴾» الآية فما زال يقولها ويعيدها[٣].

٤٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال في كلام طويل: إن الله تعالى أبى ألاّ يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون[٤].

٤٩ ـ في **عوالي اللآلي**: وفي الحديث أنّه لمّا نزل قوله تعالى: **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾** انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا بالعبادة وثوقاً بما يضمن الله لهم، فعلم النبي ﷺ بذلك فعاب ما فعلوه، وقال: «إني لأبغض الرجل فاغراً فاه[٥] إلى ربّه: اللّهم ارزقني، ويترك الطلب»[٦].

٥٠ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقال ﷺ: من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته؛ ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها[٧].

٥١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: محاسن البرقي بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله ﷺ عند عليّ بن الحسين عليه السلام، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه فكتب عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال، فأجابه عليه السلام: أما بعد فإن الله تعالى ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون[٨].

٥٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن عليّ بن النعمان بإسناده يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «قال الله: يا بن آدم أطعني فيما أمرتك، ولا تعلمني فيما يصلحك»[٩].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٠.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٠.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٠.
(٤) الأمالي: ٣٠٠/ مجلس ١١/ح ٤٠ .
(٥) فغر فاه: فتحه.
(٦) عوالي اللآلي: ٢/ ١٠٨.
(٧) روضة الواعظين: ٤٢٦.
(٨) المناقب: ٣/ ٣٠٢.
(٩) الخصال: ب ١/ح ٨/ ٤.

٥٣ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كانت الحكماء والفقهاء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همته كفاه الله همته من الدنيا الحديث(١).

٥٤ ـ في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي: بإسناده إلى أبي ذرّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا أبا ذرّ لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم: **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره﴾**».

٥٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال عليه السلام: قال دانيال وذكر كلاماً طويلاً وفيه الحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه(٢).

٥٦ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث: «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله»(٣).

٥٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطي الدعاء أعطي الاجابة، ومن أعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أُعطي الكفاية، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾** ويقول: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٧]. ويقول: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [سورة غافر: الآية ٦٠](٤).

٥٨ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه لأبي الصلت: واتق الله وتوكل عليه في سرّ أمرك وعلانيته **﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً﴾**.

٥٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «يا جبرائيل ما التوكل»؟ فقال: العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ١٢٩/١٣٣ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) الأمالي: ٣٠٠/مجلس ١١/ح ٤٠ . (٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦١.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ٥٦/ ١٠١.

يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله؛ فهذا التوكل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٦٠ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن غير واحد عن عليّ بن اسباط عن أحمد بن عمر الحلال[٢] عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾** فقال: للتوكّل على الله درجات، منها أن تتوكّل على الله في امورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لا يألوك[٣] خيراً وفضلاً وتعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وغيرها[٤].

ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾

٦١ ـ في **الإستبصار**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: **﴿إن ارتبتم﴾** ما الريبة؟ فقال ما زاد على شهر فهو ريبة فلتعتد ثلاثة أشهر ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض على ثلاث حيض فعدّتها ثلاث حيض.[٥][٦]

٦٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم﴾** فلا يحضن **﴿إن ارتبتم﴾** فلا تدرون للكبر ارتفع حيضهن أم لعارض **﴿فعدّتهنّ ثلاثة أشهر﴾** وهن اللاتي أمثالهن يحضن لأنّهنّ لو كنّ في سنّ من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى، وهذا هو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام[٧].

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى التوكل/ح ١/ ٢٦٠.
(٢) الحلال ـ بتشديد اللام ـ: بياع الحل ـ بالفتح ـ وهو دهن السمسم.
(٣) الألو: التقصير. (٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٥/ح ٥.
(٥) لهذا الحديث بيان طويل راجع الاستبصار ج ٣ ص ٣٢٥ ط نجف وكتاب الوافي ج ٣ (الجزء الثاني عشر) ص ١٧٦.
(٦) الاستبصار: ٣/ ٣٢٥/ ح ١٠/ ب ١٨٧.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦١.

٦٣ ـ **في جوامع الجامع**: ﴿**اللائي يئسن من المحيض من نسائكم**﴾ فلا يحضن ﴿**إن ارتبتم**﴾ فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهنّ أم لعارض ﴿**فعدّتهنّ ثلاثة أشهر**﴾ فهذه مدّة المرتاب فيها وقدر ذلك فيما دون خمسين سنة، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام[(١)].

٦٤ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ**﴾ قال ابن عبّاس هي في الطلاق خاصّة، وهو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام[(٢)].

٦٥ ـ **في الكافي**: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن الحسين بن هاشم ومحمّد بن زياد عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الحبلى إذا طلقها فوضعت سقطاً تمّ أو لم يتمّ أو وضعته مضغة؟ قال: كلّ شيء وضعته يستبين أنّه حمل تمّ أو لم يتمّ فقد انقضت عدّتها وإن كان مضغة[(٣)].

٦٦ ـ وعنه عن جعفر بن سماعة عن عليّ بن عمران الشفا عن ربعي بن عبد الله عن عبد الرَّحْمن البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل طلّق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحداً وبقي واحد؟ قال: تبين بالأوّل ولا تحلّ للأزواج حتّى تضع ما في بطنها[(٤)].

٦٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن طلاق الحبلى؟ قال: يطلّقها واحدة للعدّة بالشهور والشهود، قلت له: فله أن يراجعها؟ قال: نعم وهي امرأته، قلت: فإن راجعها ومسها ثمّ أراد أن يطلقها تطليقة اخرى؟ قال: لا يطلقها حتّى يمضي لها بعد ما مسّها شهر، قلت: فإن طلّقها ثانية وأشهد ثمّ راجعها وأشهد على رجعتها ومسّها، ثمّ طلّقها التطليقة الثالثة وأشهد على طلاقها لكلّ عدّة شهر هل تبين منه كما تبين المطلّقة على العدّة التي لا تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره؟ قال: نعم قلت: فما عدّتها؟ قال: عدّتها أن تضع ما في بطنها ثمّ قد حلّت للأزواج[(٥)(٦)].

---

(١) جوامع الجامع: ٤٩٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦١.
(٣) الكافي: ٦/ ٨٢/ح ٩.
(٤) الكافي: ٦/ ٨٢/ح ١٠.
(٥) لهذا الحديث بيان ذكره في المصدر في ذيله فراجع ج ٦ ص ٨٢و٨٣.
(٦) الكافي: ٦/ ٨٢/ح ١٢.

٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عزيز عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلاق الحبلى واحدة وأجلها أن تضع حملها وهو أقرب الأجلين[١].

٦٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلاق الحامل واحدة وعدّتها أقرب الأجلين[٢].

٧٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشراً؟ فقال: إن كان دخل بها فرّق بينهما ثمّ لم تحلّ له أبداً واعتدت بما بقي عليها من الأوّل واستقبلت عدّة اخرى من الأخير ثلاثة قروء، وإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما واعتدّت بما بقي عليها من الأوّل وهو خاطب من الخطاب[٣].

٧١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: المرأة الحبلى يتوفّى عنها زوجها وتضع وتتزوج قبل أن تعتدّ أربعة أشهر وعشراً؟ فقال: إن كان الذي تزوجها دخل بها فرّق بينهما ولم تحل له أبداً واعتدّت بما بقي عليها من عدّة الأول واستقبلت عدة أُخرى من الآخر ثلاثة قروء، وإن لم يكن دخل بها فرق بينهما وأتمت ما بقي من عدّتها وهو خاطب من الخطاب[٤].

٧٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿أسكنوهنّ من حيثُ سَكَنتُم من وجدكُم﴾** قال: المطلّقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدّة، فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتّى تضع حملها[٥].

٧٣ ـ في **جوامع الجامع**: والسكنى والنفقة واجبتان للمطلقة الرجعية بلا خلاف وعندنا أنّ المبتوتة[٦] لا سكنى لها ولا نفقة، وحديث فاطمة بنت قيس أنّ

---

(١) الكافي: ٦/ ٨٢/ح ٨.
(٢) الكافي: ٦/ ٨١/ح ٢.
(٣) الكافي: ٥/ ٤٢٧/ح ٤.
(٤) الكافي: ٥/ ٤٢٧/ح ٥.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٤.
(٦) المبتوتة: المطلقة بائناً، وطلاق البتة طلاق البائن قال الجوهري: يقال: لا افعله بتة ولا أفعله البتة لكلّ أمر لا رجعة فيه، ونصبه على المصدر.

زوجها بتّ طلاقها، فقال لها رسول الله ﷺ: «لا سكنى لك ولا نفقة». يدلّ عليه[١].

٧٤ ـ **في مجمع البيان**: ويجب السكنى والنفقة للمطلقة الرجعية بلا خلاف، فأما المبتوتة ففيها خلاف إلى قوله: وذهب الحسن وأبو ثور إلى أنّه لا سكنى لها ولا نفقة. وهو المروي عن أئمّة الهدى عليهم السلام، وذهب إليه أصحابنا[٢].

٧٥ ـ **في الكافي**: أبوالعبّاس الرزاز عن أيوب بن نوح وأبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وحميد بن زياد عن ابن سماعة كلّهم عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها، إنّما هي للتي لزوجها عليها رجعة[٣].

٧٦ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمّد بن زياد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المطلقة ثلاثاً على السنة هل لها سكنى أو نفقة؟ قال: لا[٤].

٧٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن حماد بن عيسى أو رجل عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن المطلقة ثلاثاً لها سكنى ونفقة؟ قال: حبلى هي؟ قلت: لا قال: لا[٥].

٧٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المطلّقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها، إنّما ذلك للتي لزوجها عليها رجعة[٦].

٧٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: قلت: المطلقة ثلاثاً ألها سكنى أو نفقة؟ فقال: حبلى هي؟ قلت: لا قال: ليس لها سكنى ولا نفقة[٧].

٨٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يضار الرجل امرأته إذا طلّقها فيضيق عليها حتّى تنتقل قبل أن

---

(١) البيان: ٢/ ٢٨٠، ومجمع البيان: ١٠/ ٤٦ فقد فصل الأقوال فيها.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٣.
(٣) الكافي: ٦/ ١٠٤/ ح ١.
(٤) الكافي: ٦/ ١٠٤/ ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/ ١٠٤/ ح ٣.
(٦) الكافي: ٦/ ١٠٤/ ح ٤.
(٧) الكافي: ٦/ ١٠٤/ ح ٥.

تنقضي عدّتها فإن الله قد نهى عن ذلك، فقال: ﴿ولا تضارّوهنّ لتضيّقوا عليهنّ﴾. محمّد بن يحيى عن أحمد بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

٨١ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: الحامل أجلها أن تضع حملها، وعليه نفقة بالمعروف حتّى تضع حملها[٢].

٨٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته وهي حبلى قال: أجلها أن تضع حملها وعليه نفقتها حتّى تضع حملها أقول: تقدّم قريباً ما يؤيد هذين الحديثين من رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وخبر سماعة[٣].

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾

٨٣ ـ في **الكافي**: عن نوح بن شعيب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمل بها أيكون مسرفاً؟ قال: لا، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾[٤].

٨٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله﴾ قال: إن انفق[٥] الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلاّ فرّق بينهما[٦].

٨٥ ـ في **الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار أو غيره عن

---

(١) الكافي: ٦/١٢٣/ح ١.
(٢) الكافي: ٦/١٠٣/ح ١.
(٣) الكافي: ٦/١٠٣/ح ٤.
(٤) الكافي: ٦/٤٤٣/ح ١٢.
(٥) وفي المصدر «إذا انفق...».
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٥.

ابن فضال عن غالب عن روح بن عبد الرحيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿**ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله**﴾ قال: إذا انفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلاّ فرّق بينهما[١].

٨٦ ـ أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٧]. قال: القوام هو المعروف ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣٦]. على قدر عياله ومؤنته التي هي صلاح له ولهم و ﴿**لا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتاها**﴾[٢].

أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾

٨٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً إلى قوله: واما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: الآية ٤٣]. فنحن أهل الذكر فاسألوا إن كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعونا إلى دينهم، ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام؟ فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: نعم الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿**فاتّقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات**﴾ قال: الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله[٣].

٨٨ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال: ما يعبأ من أهل

---

(١) الكافي: ٥/٥١٢/ح ٧. (٢) الكافي: ٤/٥٦/ح ٨.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٨١/ب ٢٣/ح ١.

هذا الدين بمن لا عقل له قال: قلت: جعلت فداك أنا آتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست له تلك العقول؟ فقال: ليس هؤلاء ممّن خاطب الله في قوله: ﴿**يا أولي الألباب**﴾ إن الله خلق العقل فقال له: اقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك وأحبّ إليّ منك بك آخذ وبك أعطي[1].

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

٨٩ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال: «إذا أتيتنا طابت بيوتنا» فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، قال: «إذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنّه أتقى وأبقى للمال»، فقالت: يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي، وإنّما أتيت أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ فقال: «جلّ جلال الله سأحدّثك عن بعض ذلك».

ثمّ قال: «إنّ هذه الأرض بمن عليها عند الذي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي[2] وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند الذي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية ﴿**خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ**﴾ والسبع الأرضين بمن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي، والديك له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم[3] والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى

---

(١) المحاسن: ١/ ١٩٤.
(٢) القي ـ بالكسر والتشديد ـ: الأرض القفر الخالية.
(٣) التخوم جمع التخم: منتهى كلّ أرض.

كحلقة في فلاة قي، ثمّ تلا هذه الآية ﴿له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ [سورة طه: الآية ٦]. ثمّ انقطع الخبر عند الثرى[١] والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم أو الهواء والثرى ومن فيهن ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي، وسماء الدنيا بمن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي، وهذه الثلاثة بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتّى إلى السابعة وهذه السبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف[٢] عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية: ﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾ [سورة النور: الآية ٤٣]. وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]. وهذه السبع والبحر المكفوف والجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي، وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾» [سورة طه: الآية ٥]. وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب[٣].

٩٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرائيل في أوّل ساعة من يوم الجمعة، فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وأخذ من كلّ سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، الحديث[٤].

٩١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿والسماء ذات الحبك﴾

---

(١) قال المجلسي رحمه الله في البحار: أي انا لم نخبر به أو لم نؤمر بالاخبار به.

(٢) أي الممنوع عنهم لا ينزل منه ماء إليهم. (٣) الكافي: ٨/١٥٣/ح ١٤٣.

(٤) أصول الكافي: ٢/٥/ح ٧/ب ١/كتاب الكفر والايمان.

[سورة الذاريات: الآية ٧]. فقال: هي محبوكة إلى الأرض وشبّك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول: ﴿رفع السماء بغير عمد ترونها﴾ [سورة الرعد: الآية ٢]. فقال: سبحان الله ! أليس الله يقول: **﴿بغير عمد ترونها﴾** فقلت: بلى، فقال: فثمّ عمد ولكن لا ترونها، قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه أرض الدنيا والسماء عليها فوقها قبّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبّة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبّة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبّة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السادسة فوقها قبّة، وعرش الرّحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله: **﴿الذي خلق سبع سماوات طباقاً ومن الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ﴾** فأمّا صاحب الأمر فهو رسول الله ﷺ والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الأرض فإنّما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء بين السموات والأرضين، قلت: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة ؟

فقال: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة وإنّ الست لهنّ فوقنا(١).

٩٢ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن سنان عن عبد الرحيم قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إن ذا القرنين فقد خيّر السحابين واختار الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب، قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وبرق وصاعقة فصاحبكم يركبه؛ أما إنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع، خمس عوامر واثنتان خرابان(٢).

٩٣ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن علياً صلوات الله عليه ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له السحابتان الصعب والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، واختار الصعب الذلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامر(٣).

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٣٢٨.
(٢) بصائر الدرجات: ٨/٤٢٩/ب ١٥/ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٨/٤٢٩/ب ١٥/ح ٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة التحريم

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده عن أبي عبد الله قال: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن وعوفي من النار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما، لأنّهما للنبي ﷺ[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ قال: «ومن قرأ سورة: ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾ أعطاه الله توبة نصوحاً»[٢].

٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾ الآية قال: اطلعت عائشة وحفصة على النبي ﷺ وهو مع مارية فقال النبي ﷺ: «والله ما أقربها» فأمره الله أن يكفر عن يمينه[٣].

قال عليّ بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنّ رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة،

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٨.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٥ باختلاف في اسم الراوي.

فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله ﷺ مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ﷺ منها، فقال: «كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطؤها بعد هذا أبداً وأنا أُفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، فقالت: نعم ما هو؟ أفضِ، فقال: «إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ثمّ بعده أبوك»، فقالت: من أنبأك هذا؟ قال: «نبأني العليم الخبير»، فأخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إن عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر: إن كان هذا حقّ فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه، فقالت: نعم قد قال ذلك رسول الله ﷺ، فاجتمعوا أربعة على أن يسموا رسول الله، فنزل جبرائيل على رسول الله ﷺ بهذه السورة ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي**﴾ إلى قوله: ﴿**تحلّة أيمانكم**﴾ يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك ﴿**والله مولاكم وهو العليم الحكيم**﴾[1].

٤ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن محمّد بن سماعة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل قال لامرأته: أنت عليّ حرام، فقال لي لو كان لي عليه سلطان لأوجعت رأسه وقلت له: الله أحلّها لك فما حرّمها عليك؟ إنّه لم يزد على أن كذب فزعم أنّ ما أحلّ الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفارة، فقلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾ فجعل فيه الكفارة؟ فقال: إنّما حرّم عليه الجارية مارية[2] وحلف أن لا يقربها، فإنّما جعل عليه الكفارة في الحلف ولم يجعل عليه في التحريم[3].

٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ لنبيه: ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾ .. .﴿**قد فرض الله تحلّة أيمانكم**﴾ فجعلها يميناً وكفّرها

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٥.
(٢) وفي المصدر (إنّما حرّم عليه جاريته مارية...اه).
(٣) الكافي: ٦/ ١٣٤/ح ١.

رسول الله ﷺ، قلت: بم كفّر؟ قال: أطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ، قلنا: فما حدّ الكسوة ؟[١] قال: ثوب يواري به عورته[٢].

٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وفي رواية نضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قال: امرأته طالق ومماليكه أحرار إن شربت حراماً أو حلالاً من الطل[٣] أبداً فقال: أمّا الحرام فلا يقربه أبداً إن حلف أو إن لم يحلف[٤] وأما الطل فليس له أن يحرّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ: قال الله عزّ وجلّ ﴿**يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾ فلا يجوز يمين في تحليل حرام ولا في تحريم حلال ولا في قطيعة رحم[٥].

في مجمع البيان: واختلف العلماء فيمن قال لامرأته: أنت حرام فقال مالك: هو ثلاث تطليقات، وقال أبوحنيفة: إن نوى به الظهار فهو ظهار، وإن نوى الايلاء فهو ايلاء، وإن نوى الطلاق فهو طلاق بائن، وإن نوى ثلاثاً كان ثلاثاً، وإن نوى ثنتين فواحدة بائنة؛ وإن لم يكن له نية فهو يمين، وقال الشافعي: إن نوى الطلاق كان طلاقاً أو الظهار كان ظهاراً وإن لم يكن له نية فهو يمين، وقال أصحابنا: إنّه لا يلزم شيء ووجوده كعدمه، وإنّما أوجب الله فيه الكفارة، لأنّ النبي ﷺ كان حلف أن لا يقرب جاريته أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه ويعود إلى استباحة ما كان حرّمه، وبيّن أنّ التحريم لا يحصل إلاّ بأمر الله ونهيه، ولا يصير الشيء حراماً بتحريم من يحرمه على نفسه إلاّ إذا حلف على تركه[٦].

وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الاصل «فمن وجد الكسوة...اهـ».
(٢) الكافي: ٧/ ٤٥٢/ح ٤. (٣) الطل: اللبن.
(٤) كذا في الأصل ولم أظفر على الحديث في مظانّه في الفقيه ولكن الظاهر «أو لم يحلف» كما في رواية العياشي في تفسير قوله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات...اهـ».
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٩٧/ح ٤٧٥٣.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٤٧٣.

رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾

٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأتها فقلت: وهل تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال نعم. وقرأ هذه الآية: **﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾**... إلى قوله: **﴿ثيّبات وأبكاراً﴾**[1].

٨ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام إبراهيم مارية القبطية، فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعلمي عائشة ذلك وحرّم مارية على نفسه، فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها إيّاه، فأطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله: **﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾** يعني حفصة عن الزجاج، قال: ولما حرّم مارية القبطية أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبو بكر وعمر فعرفها بعض ما أفشت من الخبر وأعرض عن بعض أنّ أبا بكر وعمر يملكان بعدي، وقريب من ذلك ما رواه العياشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي جعفر عليه السلام إلاّ أنه زاد في ذلك أنّ كلّ واحدة منهما حدثت أباها في ذلك، فعاتبهما رسول الله في أمر مارية وما افشتا عليه من ذلك، وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر[2].

٩ ـ وفيه قرأ الكسائي وحده (وعرف) بالتخفيف والباقون عرّف بالتشديد، واختار التخفيف أبو بكر بن عياش وهو من الحروف العشرة التي قال: إني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حتّى استخلصت قراءته يعني قراءة عليّ عليه السلام أقول: قد تقدّم فيما نقلنا عن عليّ بن إبراهيم في بيان سبب النزول بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير﴾**[3].

١٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا محمّد بن عبد الله عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾**... إلى قوله: **﴿صالح المؤمنين﴾** قال: **﴿صالح المؤمنين﴾** هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٦٦/ح ٤٦١٥.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٧٢.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٩.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٧.

١١ ـ **في مجمع البيان**: وعن ابن عبّاس قال: قلت لعمر بن الخطّاب: من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: عائشة وحفصة أورده البخاري في الصحيح، ووردت الرواية من طريق العامّ والخاصّ أنّ المراد بـ ﴿**صالح المؤمنين**﴾ أمير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب شواهد التنزيل عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله ﷺ علياً أصحابه مرتين، أمّا مرّة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأمّا الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية ﴿**فإنّ الله هو مولاه وجبرائيل وصالح المؤمنين**﴾ الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام وقال: يا أيّها الناس هذا صالح المؤمنين[١].

١٢ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن محمّد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيدالله بن عبّاس عن ابن عبّاس قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: اكتمي ذلك وهي عليّ حرام، فأخبرت حفصة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيه فعرفت حفصة أنها أفشت سرّه، فقالت له: ﴿**من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير**﴾ فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله عزّ اسمه ﴿**إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما**﴾ قال ابن عبّاس: فسألت عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: حفصة وعائشة[٢].

١٣ ـ **في جوامع الجامع**: وقرأ موسى بن جعفر عليه السلام: «وإن تظاهر عليه»[٣].

١٤ ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: فقد روى من يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف أنّ المراد بـ ﴿**صالح المؤمنين**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرائف[٤].

١٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمّيّ قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى فوجدت على فخذه الأيمن مولانا القائم عليه السلام وهو غلام، وقد كنت اتخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، فقال لي: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فما المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ فقلت: على حالها يا مولاي، قال: فاسأل قرّة عيني عنها ـ وأومى

(١) مجمع البيان: ١٠/٤٧٥.
(٢) الأمالي: ١٥١/مجلس ٦/ح ١.
(٣) جوامع الجامع: ٤٩٩.
(٤) سعد السعود: ١٨١.

إلى الغلام ـ: فقال الغلام: سل عما بدا لك منها، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أن رسول الله ﷺ جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى قال يوم الجمل لعائشة: إنّك قد ارهجت[١] على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك[٢] وإلاّ طلقتك؟ ونساء رسول الله ﷺ طلاقهن وفاته، قال: ما الطلاق ؟

قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان وفاة رسول الله ﷺ خلت لهن السبيل فلم لا تحلّ لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: وكيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي ﷺ فخصهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من تشرف الأمّهات ومن شرف امومة المؤمنين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام للقوم لما مات عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله ﷺ طلاق نسائه بيده غيري؟ قالوا: لا[٤].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾

١٧ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾[٥].

---

(١) من ارهج الغبار: اثاره.

(٢) الغرب: الحدة.

(٣) كمال الدين: ٤٥٦.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٢٣/ محاجة ٥٥.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢١١/ ح ١.

١٨ ـ **في الكافي**: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾** قلت: كيف أقيهم؟ قال: تأمرهم بما أمر الله وتنهاهم عما نهاهم الله، إن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك[١].

١٩ ـ وبإسناده إلى سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾** كيف نقي أهلنا؟ قال: تأمرونهم وتنهونهم[٢].

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى زرعة بن محمّد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾** قلت: هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك[٣].

٢١ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ **﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾** كيف نقيهنّ؟ قال: تأمرونهنّ وتنهونهنّ قيل له: إنّا نأمرهنّ وننهاهنّ فلا يقبلن؟ قال: إذا أمرتموهنّ ونهيتموهنّ فقد قضيتم ما عليكم[٤].

٢٢ ـ **في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾** تلاها رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فخرّ فتى مغشياً عليه، فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على فؤاده فوجده يكاد يخرج من مكانه فقال: «يا فتى قل: لا إله إلاّ الله»، فتحرك الفتى فقالها، فبشره النبي صلى الله عليه وآله بالجنّة فقال القوم: يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾» [سورة إبراهيم: الآية ١٤]»[٥].

٢٣ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق وجمع

---

(١) الكافي: ٥/٦٢/ح ٢.
(٢) الكافي: ٥/٦٢/ح ٣/ب ٣٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٧٧.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٤٢/ح ٤٥٣٣.
(٥) التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ٢١ و ١٠٢ ط دمشق.

الأولين والآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام أخذ بكلّ زمام ألف ملك من الغلاظ الشداد». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله تعالى فيهم: ﴿**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾

٢٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أحمد بن هلال قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن النصوح ما هي؟ فكتب عليه السلام: أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك[٣].

٢٦ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**توبوا إلى الله توبة نصوحاً**﴾ قال: هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة[٤].

٢٧ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان وغير واحد عن أبي عبد الله قال: النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل.

وروي أنّ التوبة النصوح أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً[٥].

٢٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلى جوارحه: اكتمي عليه

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٥٩/ح ٤٨٦. (٢) عيون الأخبار: ١/ ٢١٠/ب ٢٧/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى نصوح/ح ١/ ١٧٤.
(٤) معاني الأخبار: باب معنى نصوح/ح ٢/ ١٧٤.
(٥) معاني الأخبار: باب معنى نصوح/ح ٣/ ١٧٤.

ذنوبه، ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب[١].

٢٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً**﴾ قال: يتوب العبد من الذنب ثمّ لا يعود فيه[٢].

٣٠ ـ قال محمّد بن الفضيل سألت عنها أبا الحسن عليه السلام قال: يتوب من الذنب ثمّ لا يعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله المفتنون التوابون.[٣][٤]

٣١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً**﴾ قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: وأينا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد إن الله يحب من عباده المفتن التواب[٥].

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن جدّه الحسن بن راشد عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وذكر كما سبق سواء[٦].

٣٢ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيئاتكم[٧].

٣٣ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرَّحْمن بن حماد عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة.. . إلى أن قال عليه السلام: وأمّا الذنب

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٠/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٢/ح ٣/باب التوبة/ كتاب الإيمان والكفر.
(٣) المفتن: الممتحن يمتحنه الله بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود ثمّ يتوب؛ قاله في النهاية.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٢/ح ٣/ باب التوبة/ كتاب الإيمان والكفر.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٢/ح ٤/ باب التوبة/ كتاب الإيمان والكفر.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٦/ح ١٢/ باب التوبة/ كتاب الإيمان والكفر.
(٧) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦٢٤.

الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربّه، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب[١].

٣٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا وكلّ مؤمن له نور[٢].

٣٥ ـ وبإسناده إلى صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ قال: أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم[٣].

٣٦ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام يسعى أئمّة المؤمنين يوم القيامة بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازلهم في الجنّة[٤].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾

٣٧ ـ ﴿**يا أيّها النبي جاهد الكفار والمنافقين**﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ «جاهد الكفار بالمنافقين» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قط إنّما كان يتألفهم.

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**ضرب الله مثلاً**﴾ فقال: ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما**﴾ قال: والله ما عنى بقوله: فخانتاهما إلاّ الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة[٥] يحبّها، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها طلحة: لا يحلّ لك أن تخرجي

(١) أصول الكافي: ٢/٤٤٣/ح ١/باب أن الذنوب ثلاثة/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٧٨. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٧٨.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٤٧٨.
(٥) وفي المصدر «وكان فلان يحبّها...اهـ» وكذا فيما يأتي «فلان» مكان «طلحة».

من غير محرم فزوّجت نفسها من طلحة[١].

٣٩ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عمن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما كان، إنّهما قد كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين، قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في ذلك بمنزلتي إنّما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه، قال: فقال لي: ما ترى من الخيانة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فخانتاهما**﴾ ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً[٢][٣].

٤٠ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما ترى وما تزوجت قط قال: وما يمنعك من ذلك؟ قلت: ما يمنعني إلاّ أنّي أخشى أن لا يكون يحلّ لي مناكحتهم فما تأمرني؟ قال: كيف تصنع وأنت شاب أتصبر؟ قلت: أتخذ الجواري قال: فهات الآن فبم تستحل الجواري؟ أخبرني، قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة إن رابتني الأمة بعتها أو أعتزلها، قال: حدثني فبم تستحلها؟ قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جعلت فداك أخبرني ما ترى أتزوج؟ قال: ما أبالي أن تفعل، قلت: أرأيت قولك ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين تقول لست أبالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك فما تأمرني أفعل ذلك عن أمرك؟ قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تزوج وكان من امرأة نوح وامرأة لوط ما قص الله عزّ وجلّ وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما**﴾ فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لست في ذلك مثل منزلته، إنّما هي تحت يديه وهي مقرة بحكمه مظهرة دينه، أما والله ما عنى بذلك إلاّ في قول الله عزّ وجلّ ﴿**فخانتاهما**﴾ ما عنى بذلك إلاّ... والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٤١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال؟ قال:

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٧.
(٢) يظهر معنى هذا الحديث من الخبر الآتي.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٠٢/ح ٢.
(٤) الكافي: ٥/ ٣٥٠/ح ١٢.

كانت امرأته تخرج فتصفر؛ فإذا سمعوا الصفير جاءوا فلذلك كره الصفير[١].

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

٤٢ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: ودخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي لما فيها فقال لها: «بالرغم منا ما نرى يا خديجة فإذا قدمت على ضرائرك فأقرئهنّ السلام»، فقالت: من هنّ يا رسول الله؟ فقال: «مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون» فقالت: بالرفاء[٢] يا رسول الله[٣].

٤٣ ـ في **مجمع البيان**: وجاءت الرواية عن معاذ بن جبل قال: دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي تجود بنفسها فقال: «أكره ما نزل بك يا خديجة وقد جعل الله في الكره خيراً كثيراً فإذا قدمت على ضرائرك فأقرئيهنّ منّي السلام»، قالت: يا رسول الله ومن هنّ؟ قال: «مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم، وكلثم أو حكيمة أخت موسى عليه السلام» ـ شكّ الراوي ـ فقالت: بالرفاء والبنين[٤].

٤٤ ـ وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد ﷺ»[٥].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين، مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون»[٦].

٤٦ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: خطّ رسول الله ﷺ أربع خطط في الأرض وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم،

---

(١) علل الشرائع: ٥٦٣/ب ٣٦٠/ح ١.

(٢) أي بالسكون والطمأنينة، من رفوت الرجل إذا سكنته أو بمعنى الاتفاق وحسن الاجتماع يقال ذلك لمن تزوج امرأة.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٩/ح ٣٨٣.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٠.

(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٠.

(٦) الخصال: ب ٣/ح ٢٣٠/ ١٧٤.

فقال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[١].

٤٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿ومريم بنت عمران التي احصنت فرجها﴾ قال: لم ينظر إليها ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ أي روح مخلوقة ﴿وكانت من القانتين﴾ أي من الداعين[٢].

٤٨ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب حلية الأولياء قال النبي ﷺ: «فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»، قال ابن منده: خاصّ الحسن والحسين ويقال: أي من ولدته بنفسها، وهو المروي عن عليّ بن موسى عليه السلام والأولى كلّ مؤمن منهم[٣].

٤٩ ـ وفيه قال النبي ﷺ: «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذرّيّتها على النار»[٤].

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٢٢/ ٢٠٥.٢٠٦.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٨.

(٣) المناقب: ٣/ ١٠٧.

(٤) المناقب: ٣/ ١٠٧.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الملك

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾ في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في امان الله حتّى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة[(١)].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة تبارك فكأنّما أحيى ليلة القدر»[(٢)].

٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «وددت أن تبارك الملك في قلب كلّ مؤمن».

وروى ابن أبي الزبير عن جابر وعن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقرأ ﴿الم تنزيل﴾ [سورة السجدة: الآية ١ و ٢] .﴿**وتبارك الذي بيده الملك**﴾[(٣)].

٤ ـ وعن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن سورة من كتاب الله ما هي إلاّ ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنّة، وهي سورة تبارك»[(٤)].

٥ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً عن ابن محبوب عن جميل عن سدير عن أبي

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨١.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨١.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨١.

جعفر عليه السلام قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين، وإني لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس، وإنّ والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه وليلته، ومن قرأها إذا دخل عليه ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم عليّ فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم وليلة، وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد اوعاني سورة الملك، وإذا اتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يوم وليلة سورة الملك[1].

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾

٦ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ خلق الحياة قبل الموت[2].

٧ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلاّ وخرجت منه الحياة[3].

٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿الذي خلق الموت والحياة﴾** قال: قدرهما ومعناه: قدر الحياة، ثمّ الموت[4].

٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عليّ الناصر عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه[5] وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولذع العقارب أو أشدّ، قيل: فإنّ قوماً يقولون إنّه أصعب من نشر بالمناشير[6] وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار

(١) أصول الكافي: ٢/٦٣٣/ح ٢٦.
(٢) روضة الكافي: ٨/١٤٥/ح ١١٦.
(٣) الكافي: ٣/٢٥٩/ح ٣٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٧٨.
(٥) نعس الرجل: إذا اخذته فترة في حواسه فقارب النوم.
(٦) المناشير جمع المنشار: آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ونحوه.

وتدوير قطب الأرحية في الأحداق؟ قال: كذلك على بعض الكافرين والفاجرين بالله عزّ وجلّ، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشدّ من هذا إلاّ من عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا، قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرة الموت هذه الشدائد؟ فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه، وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً للثواب الابدّ لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوف اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله بعد حسناته، ذلكم بأن الله عدل لا يجور[١].

١٠ ـ في **اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما الموت؟ قال: الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب[٢].

١١ ـ وقيل لمحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم في كلّ ليلة، إلاّ أنّه طويل مدته لا ينتبه منه إلى يوم القيامة[٣].

١٢ ـ في **مجمع البيان**: قال أبو قتادة: سألت النبي صلى الله عليه وآله فيما أمر الله عن قوله: ﴿**أيّكم أحسن عملاً**﴾ ما عنى به؟ فقال يقول: أيّكم أحسن عقلاً، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أتمكم عقلاً وأشدكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمر الله عزّ وجلّ به ونهى عنه نظراً، وإن كان أقلّكم تطوعاً[٤].

١٣ ـ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله تلا: «﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾... إلى قوله: ﴿**أحسن عملاً**﴾ قال: أيّكم أحسن عقلاً. وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله»[٥].

---

(١) علل الشرائع: ٢٩٨/ب ٢٣٥/ح ٢.
(٢) الاعتقادات: ٥٣.
(٣) الاعتقادات: ٥٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٤.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٤.

١٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً**﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوكم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليماً بكلّ شيء[1].

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾

١٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**الذي خلق سبع سماوات طباقاً**﴾ قال: بعضها طبق لبعض ﴿**ما ترى في خلق الرَّحْمن من تفاوت**﴾ قال: يعني من فساد ﴿**ثمّ ارجع البصر**﴾ قال: انظر في ملكوت السماوات والأرض ﴿**ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير**﴾ أي منقطع قوله: ﴿**ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح**﴾ قال: بالنجوم[2].

﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾﴾

١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: بإسناده إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها قال صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر علياً وأولاده عليهم السلام: «ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور، ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت اختها»[3].

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**تكاد تميز من الغيظ**﴾ قال: أعداء الله ﴿**كلّما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا**

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٣٩٣/ محاجة ٣٠٢. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٨.
(٣) الاحتجاج: ١/ ١٥٣/ محاجة ٣٢.

وقلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلاّ في ضلال كبير﴾.[١][٢]

١٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله رجل فقال: لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل، ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ونذير، وليكون حجّة الله عليهم، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول حكاية عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: **﴿ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلاّ في ضلال كبير﴾**[٣].

١٩ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزّاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً يقول فيه عليه السلام: وأنزل في تبارك **﴿كلّما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلاّ في ضلال كبير﴾**، فهؤلاء مشركون[٤].

فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾

٢٠ ـ **في مجمع البيان: ﴿وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير﴾** وفي الحديث عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن أهل الصلاة والصيام وممّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة إلاّ على قدر عقله»[٥].

٢١ ـ وعن أنس بن مالك قال: أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف عقله»؟ قالوا: يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله؟ فقال: «إنّ الأحمق يصيب بحمقه أعظم من

---

(١) كذا في الاصل وفي المصدر بعد قوله «كبير» أي في عذاب شديد.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٣٧٨.
(٣) علل الشرائع: ١٢١/ب ٩٩/ح ٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٠/ح ١.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٤٨٧.

فجور الفاجر، وإنّما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربّهم على قدر عقولهم»[١].

٢٢ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرائيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أُمرت أن أُخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرائيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين فقال آدم عليه السلام: إنّي قد اخترت العقل، فقال جبرائيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرائيل أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج[٢].

٢٣ ـ أحمد بن إدريس عن أحمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرّحْمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل[٣].

٢٤ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة[٤].

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾

٢٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً اعني **﴿في ضلال كبير﴾** ألا إن أولياءهم **﴿الذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾**[٥].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٤٨٧.
(٢) أصول الكافي: ١/١٠/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/١١/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ١/١١/ح ٦.
(٥) الاحتجاج: ١/١٥٣/ محاجة ٣٢.

٢٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما يعلم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والتضرع إلى الله تعالى في كلّ حال[١].

٢٧ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه فقال: يا فتح إنّما قلنا: اللطيف للخلق اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف، أولا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس[٢] وما هو أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى، والحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار[٣] والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، وإنّه ما لا يكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها[٤] لا تراه عيوننا وتلمسه أيدينا، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة، وإنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء[٥].

٢٨ ـ عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: اعلم علمك الله الخير وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وأمّا الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء، فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[٦].

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٩١/ ٢٤١.

(٢) الجرجس ـ بكسر المعجمتين ـ: البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاصّ على العامّ.

(٣) لجة البحر: معظمه. واللحاء ـ بالكسر والمد ـ: قشر الشجر.

(٤) الدميم: الحقير، يقال: رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصير الجثة حقير الجثمان.

(٥) أصول الكافي: ١/ ١١٩/ح ١.

(٦) أصول الكافي: ١/ ١٢٢/ح ٢.

أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

٢٩ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿أفمن يمشي مُكبّاً على وجهه أهدى أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم﴾** قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه، لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سعد بن الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان؛ وقلب منكوس وقلب مطبوع، وقلب أزهر أنور قلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج فأمّا المطبوع فقلب المنافق وأمّا الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه الله عزّ وجلّ شكر وإن ابتلاه صبر، وأمّا المنكوس فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية **﴿أفمن يمشي مُكبّاً على وجهه أهدى أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم﴾**[٢].

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

٣١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرّحمن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكىء عليّ فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، لا يعرفون حقّاً ولا يدينون ديناً، يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم[٣] ثمّ تلا هذه الآية: **﴿أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أم**

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٣/ح ٩١.

(٢) معاني الأخبار: باب معاني النوادر/ح ٥١/ ٣٩٥.

(٣) قوله عليه السلام: «مسخور بهم» أي مسخرون كالبهائم؛ مستعمرون للأجانب ولا يدرون ما بهم ولا

من يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾ يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فلمّا رأوه زُلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون﴾ أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يسم بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلاّ مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاجّ غيركم ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم، ولا يتقبل الله إلاّ منكم[١].

٣٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن خالد عن القاسم بن محمّد عن جميل بن صالح عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يدعى به فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبد الله قال: فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوهُ الذين كفروا﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن الأعمش قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن أبي جعفر عليه السلام فلما رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله[٣].

٣٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: ﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ قال: اذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إليه وإلى ما أعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم: ﴿هذا الذي كنتم به تدّعون﴾ أي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه[٤].

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن

يشعرون «مكبين على وجوههم» أي يعثرون كلّ ساعة على وجوههم، وهو كناية عن شدّة تحيرهم وترددهم وغفلتهم وعدم ثباتهم.

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٤٠/ح ٤٣٤.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٢٢/ح ٣٩٢.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٩٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٩.

أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون﴾** قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذي عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين في أغبط الأماكن فتسيء وجوههم، ويقال له: **﴿هذا الذي كنتم به تدّعون﴾** الذي انتحلتم اسمه[١].

قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾

٣٦ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عليّ بن اسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾** يا معشر المكذبين أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة من بعده، من هو في ضلال مبين كذا انزلت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

٣٧ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي عن عليّ بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾** قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام جديد[٣].

٣٨ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلا قال: حدثنا إسماعيل بن عليّ الفزاري عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾** فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم الأئمّة والأئمّة أبواب الله **﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾** أي يأتيكم بعلم الإمام[٤].

٣٩ ـ **في عيون الأخبار**: من الأخبار المنثورة بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لابدّ من فتنة صماء صيلم[٥] تسقط فيها كلّ بطانة

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٥/ح ٦٨. (٢) أصول الكافي: ١/٤٢١/ح ٤٥.

(٣) أصول الكافي: ١/٣٣٩/ح ١٤.

(٤) لم نجده في الكافي، هو في عيون الأخبار: ١/١٠/ح ١٨ .

(٥) الصماء: الداهية الشديدة والصيلم: الأمر الشديد.

ووليجة[١] وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حرّى وحران[٢] وكلّ حزين لهفان، ثمّ قال: بأبي وأمّي سميّ جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس، كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين[٣].

٤٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن معاوية بن وهب البجلي وأبي قتادة عن محمّد بن حفص عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين**﴾؟ فقال: إذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون[٤].

٤١ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين**﴾ فقال: هذه نزلت في الإمام القائم يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات والأرض وحلال الله وحرامه، ثمّ قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولابدّ أن يجيء تأويلها[٥].

---

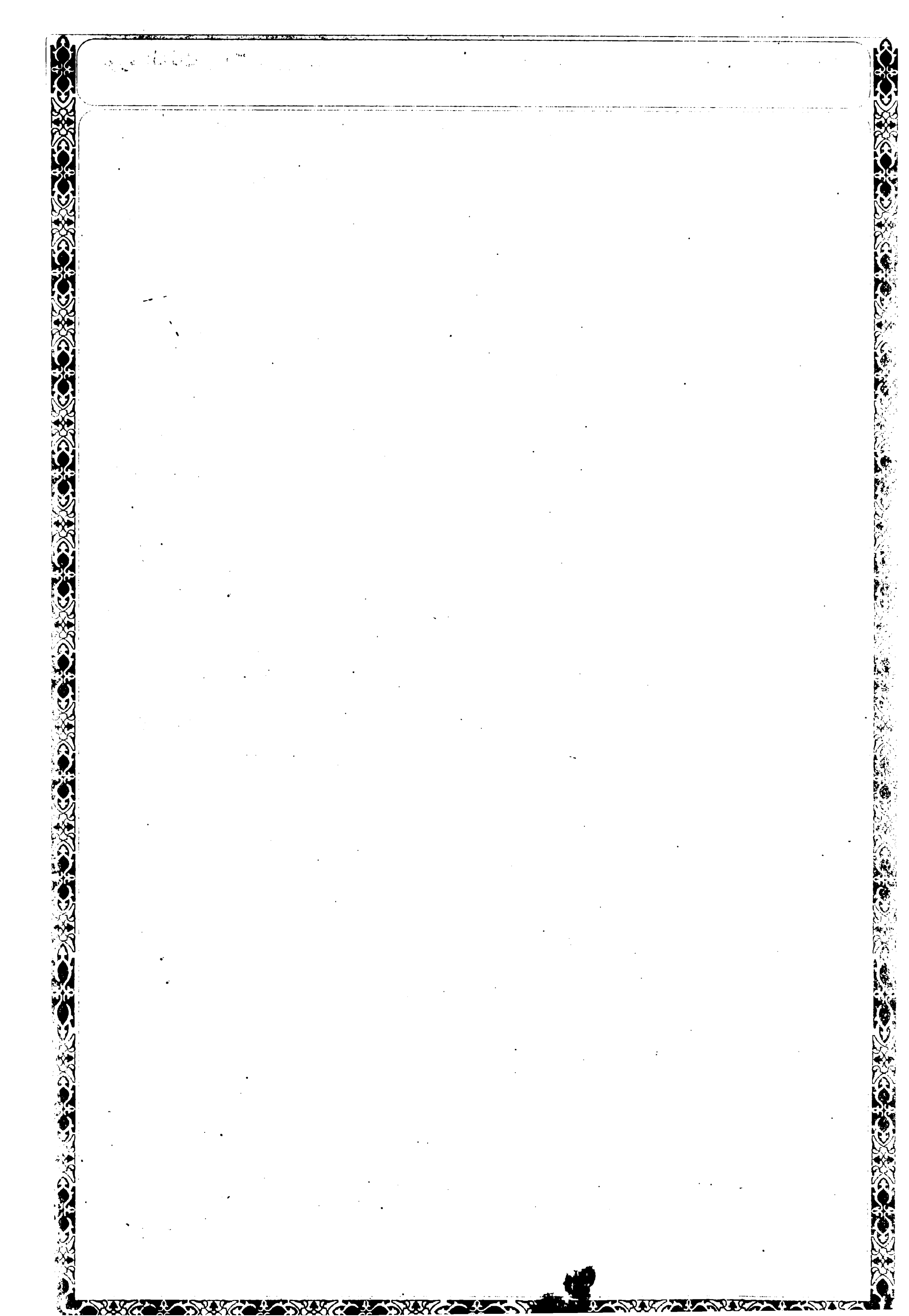
(١) بطانة الرجل ووليجته خاصته.

(٢) أي امرأة حزينة ورجل حزين.

(٣) عيون الأخبار: ٢/٦/ب ٣٠/ح ١٤.

(٤) كمال الدين: ٣٥١.

(٥) كمال الدين: ٣٢٥.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة القلم

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة نُ والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عزّ وجلّ من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمة القبر(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأ سورة ن والقلم أعطاه الله ثواب الذين حسن أخلاقهم»(٢).

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾

٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن محمّد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير ابجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلموا تفسير ابجد فإن فيه الأعاجيب كلّها، وهل للعالم جهل تفسيره»؟ فقال: يا رسول الله ما تفسير ابجد؟ قال: «أمّا الألف فآلاء الله إلى قوله عليه السلام: وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون»(٣).

٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن محمّد وأحمد وعبد الله ويس ون(٤).

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٤٩٦.
(٣) الخصال: ب ٦/ح ٣٠/ ٣٣١ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) الخصال: ب ١٠/ح ٢/ ٤٢٦.

٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى يحيى بن أبي العلا الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: ن والقلم وما يسطرون وأمّا «ن» فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل، قال الله عزّ وجلّ له: كن مداداً فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده ثمّ قال: واليد القوة وليس بحيث تذهب إليه المشبهة ثمّ قال لها: كوني قلماً ثمّ قال له اكتب نقال له: يا ربّ وما اكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك ثمّ ختم عليه وقال: لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم(١).

٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا «ن» فهو نهر في الجنّة قال الله عزّ وجلّ: اجمد فجمد فصار مداداً، ثمّ قال عزّ وجلّ للقلم: اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور، قال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني ممّا علّمك الله فقال: يابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك، واللوح يؤدي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدي إلى جبرائيل، وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم، ثم قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك(٢).

٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿**ن والقلم**﴾ قال: إن الله خلق القلم من شجرة في الجنّة يقال لها الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة: كن مداداً فجمد النهر وكانت أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب قال: يا ربّ ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش ثمّ ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها أولستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه:

---

(١) علل الشرائع: ٤٠٢/ب ١٤٢/ح ٢.

(٢) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢.

انسخ ذلك الكتاب، أوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل، وهو قوله: ﴿إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٩][١].

٨ ـ حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام انه قال وقد ارسل إليه عن ابن عبّاس يسأله عن العرش: وأمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلاّ ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٩ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة[٣].

١٠ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: «ن» لوح من نور، وروي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله[٤].

١١ ـ وقيل: هو نهر في الجنّة قال له الله: كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٥].

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾

١٢ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ربعي عن القاسم بن محمّد قال: إن الله تبارك وتعالى أدّب نبيه فأحسن تأديبه، فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩٩]. فلمّا كان ذلك أنزل الله **﴿إنّك لعلى خلق عظيم﴾**[٦].

١٣ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إن الله عزّ وجلّ أدّب نبيه على محبّته فقال **﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٩.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٨.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٩٩.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٤٩٩.
(٦) بصائر الدرجات: ٨/ ٣٩٨/ ب ٤/ ح ٣.

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ثمّ ذكر نحوه[١].

١٤ ـ وبإسناده إلى الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن الله عزّ وجلّ أدّب نبيه فأحسن ادبه، فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿**إنّك لعلى خلق عظيم**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٥ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدّب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد قال الله له: ﴿**إنّك لعلى خلق عظيم**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٦ ـ وبإسناده إلى بحر السقا قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بحر حسن الخلق يسر ثمّ قال: ألا اخبرك بحديث ما هو في ايدي أحد من أهل المدينة؟ قلت؛ بلى، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه وأخذت هدبة[٤] من ثوبه ثمّ رجعت فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل؟ جبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً فما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها وهو يراني وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها[٥].

١٧ ـ وبإسناده إلى محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الخلق منيحة[٦] يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه فمنه سجية ومنه نية[٧] فقلت: فأيهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية وهو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً فهو افضلهما[٨].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٦٥/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٦٦/ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٦٧/ح ٦.
(٤) الهدبة: خمل الثوب.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٠٢/ح ١٥.
(٦) المنيحة: العطية.
(٧) السجية: الطبيعة، قوله «ومنه نية» أي يكون عن قصد واكتساب وتعمد قاله الفيض رحمه الله في الوافي.
(٨) أصول الكافي: ٢/١٠١/ح ١١.

١٨ ـ وبإسناده إلى أبي عثمان القابوسي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم.

وفي رواية اخرى: ولولا ذلك لما تركوا ولياً لله عزّ وجلّ إلاّ قتلوه[١].

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم»[٢][٣].

٢٠ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن[٤].

٢١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل حوراً من الجنّة إلى آدم عليه السلام فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر إلى الجنّ فولدتا جميعاً فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وأنكر أن يكون زوّج بنيه من بناته[٥].

٢٢ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّك لعلى خلق عظيم**﴾ قال: هو الإسلام.

وروي أنّ الخلق العظيم هو الدين العظيم[٦].

٢٣ ـ **في أمالي شيخ الطائفة**: بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله أن قال له: يا محمّد ﴿**إنّك لعلى خلق عظيم**﴾. قال:

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٠١/ح ١٣.

(٢) الأكناف بالنون: جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية، يقال: رجل موطىء الأكناف أي كريم مضياف، وذكر ابن الاثير في النهاية هذا الحديث هكذا (ألا اخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون) قال: هذا مثل وحقيقة من التوطئة وهي التمهيد والتذلل، وفراش وطيء: لا يؤذي جنب النائم. والأكناف: الجوانب، أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى.

(٣) أصول الكافي: ٢/١٠٢/ح ١٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٢/ح ٥٨٩٧.

(٥) علل الشرائع: ١٠٣/ب ٩٢/ح ١.

(٦) معاني الأخبار: باب معنى الخلق العظيم/ح ١/١٨٨.

السخاء وحسن الخلق(١).

٢٤ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن عثمان بن حماد عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم(٢).

٢٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وإنّك لعلى خلق عظيم**﴾ يقول: على دين عظيم(٣).

٢٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن موسى بن إبراهيم عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أمّ سلمة قالت له: بأبي أنت وأمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة. لأيهما تكون؟ فقال: «يا أمّ سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله، يا أمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة»(٤).

٢٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق»(٥).

٢٨ ـ في **مجمع البيان**: وروي عنه صلى الله عليه وآله قال: «إنّما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق»(٦).

٢٩ ـ وقال: «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي»(٧).

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾

٣٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عمن حدثه عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مؤمن خلص ودّي إلى قلبه إلاّ وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**فستبصر ويُبصِرون بأيّكم المفتون**﴾ ﴿**ودّوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كلّ حلاّف**

---

(١) الأمالي: ٣٠٢/مجلس ١١/ح ٤٦.
(٢) المحاسن: ٢/٤٢٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٢.
(٤) الخصال: ب ٢/ح ٣٤/ ٤٢.
(٥) عيون الأخبار: ٢/٣٦/ب ٣١/ح ٩٨.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠٠.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠٠.

مهين﴾ فأُنزلت فيهما إلى آخر الآية[١].

٣١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فستبصر ويُبصِرون بأيكم المفتون﴾** هكذا نزلت في بني أمية **﴿بأيّكم﴾** أي حبتر وزفر وعليّ عليه السلام[٢].

وقال الصادق عليه السلام: لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليّ بلغني أنّك تتأول هذه الآية فيّ وفي صاحبي: **﴿فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون﴾**؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا اخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية؟ قوله: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** [سورة الإسراء: الآية ٦٠]. قال عمر: كذبت يا عليّ، بنو أمية خير منك وأوصل للرحم[٣].

٣٢ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمّد بن خالد عن الحسن بن عليّ الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن عن أبي عبد الله عن أبي العبّاس المكّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عمر لقي علياً فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية **﴿بأيّكم المفتون﴾** تعرض بي وبصاحبي؟ قال: أفلا أُخبرك بآية نزلت في بني أمية: **﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾** [سورة محمّد: الآية ٢٢].... إلى قوله: **﴿وتقطعوا أرحامكم﴾** [سورة محمّد: الآية ٢٢]. فقال عمر: بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنّك أثبت العداوة لبني أمية وبني عدي وبني تيم[٤].

٣٣ ـ **في روضة الكافي**: الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله وذكر كما في تفسير عليّ بن إبراهيم إلاّ أن فيه فقال: كذبت، بنو أمية (اهـ)[٥].

هَمَّازٍ مَّشَّآءِ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾

٣٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فلا تطع المكذّبين﴾** قال في عليّ عليه السلام **﴿ودّوا لو تدهن فيدهنون﴾** أي أحبّوا أن تغش في عليّ عليه السلام فيغشون معك ولا تطع كلّ حلاّف مهين قال: الحلاف: الثاني، حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا ينكث عهداً **﴿همّاز مشّاء بنميم﴾** قال: كان ينمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين أصحابه[٦].

---

(١) المحاسن: ١/١٥١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٠٨.
(٥) روضة الكافي: ٨/١٠٣/ح ٧٦.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٠.

٣٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يدخلون الجنّة السفاك الدم، وشارب الخمر، ومشّاء بنميمة[١].

٣٦ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا اخبركم بشراركم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: «المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبّة الباغون للبرآء العيب»[٢].

٣٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: «يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: العياب، والساعي في الفتنة» الحديث[٣].

﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿منّاع للخير﴾** قال: الخير أمير المؤمنين عليه السلام **﴿معتد أثيم﴾** أي اعتدي عليه وقوله: **﴿عتلّ بعد ذلك زنيم﴾** قال: العتلّ العظيم الكفر، والزنيم الدعي، وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعياً ... كما زيد في عرض الأديم الأكارع[٤][٥]

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿عتلّ بعد ذلك﴾** أي هو عتلّ مع كونه منّاعاً للخير معتدياً أثيماً وهو الفاحش السيّىء الخلق وروي ذلك في خبر مرفوع[٦].

٤٠ ـ وروي أنّه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتلّ والزنيم فقال: «هو الشديد الخلق الشحيح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس، الرحيب الجوف»[٧].

٤١ ـ وقيل: الزنيم هو الذي لا أصل له عن عليّ عليه السلام[٨].

٤٢ ـ في **جوامع الجامع**: وكان الوليد دعياً في قريش ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده جعل جفاه ودعوته أشدّ معايبه، لأن من جفا وقسا قلبه اجترأ على

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ٢٤٤/ ١٨٠.
(٢) الخصال: ب ٣/ح ٢٤٩/ ١٨٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥٦/ح ٥٧٦٢.
(٤) المراد من الأديم في البيت: الجلد دبغ أو لم يدبغ. والأكارع: القوائم من الدابة ويقال للسفلة من الناس الأكارع تشبيهاً بقوائم الدابة.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٠.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠١.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠٢.
(٨) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠٢.

كلّ معصية، ولأن النطفة إذا خبثت خبث الناشىء منها، ولذلك قال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنّة ولد الزنا ولا ولد ولده»[١].

٤٣ ـ **في مجمع البيان**: وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنّة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم» قلت: فما الجواظ؟ قال: «كلّ جماع مناع»، قلت: فما الجعظري؟ قال: «الفظ الغليظ»، قلت: فما العتل الزنيم؟ قال: «رحب الجوف سيىء الخلق أكول شروب غشوم ظلوم»[٢].

٤٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿عُتُلّ بعد ذلك زنيم﴾** قال: العُتُلّ العظيم الكفر والزنيم المستهزىء بكفره[٣].

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

٤٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إذا تتلى عليه آياتنا﴾** قال على الثاني **﴿قال أساطير الأوّلين﴾** أي أكاذيب **﴿سنسمه على الخرطوم﴾** قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم، الانف والشفتان[٤].

٤٦ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفي آخره وأما قضى الأمر[٥] فهو الوسم على الخرطوم يوسم الكافر.

أقول: وقد نقلنا في النمل عند قوله تعالى: ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾ [سورة النمل: الآية ٨٢]. الآية أحاديث تدلّ على أنّ الدابة أمير المؤمنين وأنّه صاحب العصا والميسم ليسم به المؤمن والكافر وأنّ ذلك يكون في الرجعة قبل القيامة[٦].

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ

---

(١) جوامع الجامع: ٥٠٤. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠٢.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى العتل الزنيم/ح ١/ ١٤٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨١.
(٥) كذا في الاصل ولم اظفر على الحديث في مظانه في تفسير العياشي.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٠٣/ح ٣٠٣.

وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾
فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا
قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا
كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن
يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ
تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾
سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن بحر عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية: **﴿اذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون﴾**[١].

٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه.. . إلى أن قال: ويوم الأربعاء اصبحت كالصريم[٢].

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

٤٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى الحسن بن سعيد عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: **﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود﴾** قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج[٣] أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود[٤].

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٧١/ح ١٢. (٢) عيون الأخبار: ١/ ١٩٣/ب ٢٤/ح ١.
(٣) دمج الشيء دموجاً: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ٩٨/ب ١١/ح ١٤.

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾

٥٠ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية: أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة ﴿**وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون**﴾ أي لا يستطيعون الأخذ بما أُمروا والترك لما نهوا عنه، ولذلك ابتلوا وفي الخبر أنّه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد[(١)][(٢)].

٥١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود**﴾ قال: يكشف عن الامور التي خفيت، وما غصبوا آل محمّد حقهم ﴿**ويدعون إلى السجود**﴾ قال: يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر، يعني قرونها فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة، لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره وهو قوله: ﴿**وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون**﴾ قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون[(٣)].

٥٢ ـ **في جوامع الجامع**: وفي الحديث تبقى أصلابهم طبقاً واحداً أي فقارة واحدة لا تنثني[(٤)].

٥٣ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حمزة بن محمّد الطيار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون**﴾ قال مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا ثمّ قال: ليس شيء مما أُمروا به ونهوا إلاّ ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء[(٥)].

٥٤ ـ وبإسناده إلى المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يعني بقوله عزّ وجلّ ﴿**وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون**﴾ قال وهم مستطيعون[(٦)].

٥٥ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون**﴾ قال: تبارك

---

(١) السفافيد: جمع السفود ـ كتور ـ: حديدة يشوى عليها اللحم.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٠.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٣.

(٤) جوامع الجامع: ٥٠٥.

(٥) التوحيد: ب ٥٦/ح ٣٤٩/٩.

(٦) التوحيد: ب ٥٦/ح ٣٥١/١٧.

الجبار ثمّ اشار إلى قدمه فكشف عنها الإزار قال: ﴿**ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون**﴾ قال: أُفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر شاخصة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون[١].

٥٦ ـ وبإسناده إلى عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ قال: كشف ازاره عن ساق ويده الأخرى على رأسه، فقال: سبحان ربي الأعلى[٢].

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾

٥٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سفيان بن السمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار وإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد شرّاً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به[٣] وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**﴾ بالنعم عند المعاصي[٤].

٥٨ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا أحدث العبد ذنباً جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج[٥].

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾

٥٩ ـ في **أصول الكافي**: ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سألت الله تبارك وتعالى أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً؟ فقال: أمّا مع الحمد فلا[٦].

---

(١) التوحيد: ب ١٤/ح ٢/ ١٥٤.
(٢) التوحيد: ب ١٤/ح ٣/ ١٥٥.
(٣) أي يدوم على فعله.
(٤) علل الشرائع: ٥٦١/ب ٣٥٤/ح ١.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٠.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٩٧/ح ١٧.

٦٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام[١] قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرائيل حدثه أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه، وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة[٢]، وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوتار النبوّة وأعلامها وأنّه يتفسّخ تحتها كما يتفسخ البعير تحت حمله[٣] وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان اسم أحدهما روبيل والآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوّة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوّة وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة[٤]، وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته، فلما رأى أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكا ذلك إلى ربّه وكان فيما شكا أن قال: يا ربّ إنّك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالتي وأخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني، ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي، وقد توعدوني وخفت أن يقتلوني، فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

فأوحى الله إلى يونس: إن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي، لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي، أحبّ أن أتأناهم[٥] وأرفق بهم وأنتظر توبتهم وإنّما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتتأناهم برأفة النبوّة فاصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء، فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق، ولم تسسهم بسياسة

---

(١) كذا في الأصل لكن في المصدر (وجدنا في بعض كتب... اهـ).
(٢) أي يصيبه البأس والغضب.
(٣) تفسخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز ولم يطقه.
(٤) انهمك في الأمر: جد فيه ولج.
(٥) من التأني أي الرفق والمداراة.

المرسلين، ثمّ سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه وأحسن صحبة وأشدّ تأنياً في الصبر عندي، وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني؛ فقال يونس: يا ربّ إنّما غضبت عليهم فيك وإنّما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا أنعطف عليهم برأفة أبداً، ولا انظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي، وجحدهم نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً فقال الله: يا يونس إنّهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبّتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الربّ الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت، أنزل العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلك، فسرّ يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٦١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إذ نادى ربّه وهو مكظوم أي مغموم[٢].

وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

٦٢ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين الحجال عن عبد الصمد بن بشير عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة بن الجراح، فلما أن رأوه رافعاً يديه، قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون وما هو إلاّ ذكر للعالمين﴾**[٣].

٦٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٢٩/ح ٤٤.. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٨٣.

(٣) الكافي: ٤/٥٦٦/ح ٢.

بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر﴾ قال: لما اخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ويقولون انه لمجنون﴾ [سورة القلم: الآية ٥١]. فقال الله سبحانه: **﴿وما هو﴾** يعني أمير المؤمنين عليه السلام **﴿إلاّ ذكر للعالمين﴾**(١).

٦٤ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن سلمان عن عبد الله بن محمّد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم في برّ ولا بحر إلاّ أتاه فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم ماذا دهاك ؟(٢) فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: قد فعل هذا النبي فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم؟ فلما قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: اما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون؟ ـ يعنون رسول الله ﷺ ـ صرخ إبليس صرخة يطرب فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٦٥ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾** أي ليزهقونك أي ليقتلونك ويهلكونك عن ابن عبّاس وكان يقرأها كذلك وقيل: ليصرعونك عن الكلبي، وقيل: يصيبونك بأعينهم عن السدي، والكلّ يرجع في المعنى إلى الاصابة في العين، والمفسرون كلّهم على أنّه المراد في الآية، وأنكر الجبائي ذلك وقال: إنّ إصابة العين لا تصحّ، قال عليّ بن عيسى الرماني: وهذا الذي ذكره غير صحيح لأنّه غير ممتنع أن يكون الله تعالى اجرى العادة بصحّة ذلك لضرب من المصلحة، وعليه إجماع المفسّرين، وجوزه العقلاء فلا مانع منه، وجاء في الخبر أنّ أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إنّ بني جعفر تصيبهم العين فأسترقي لهم ؟(٤) قال: نعم لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين(٥).

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٨٣.
(٢) مضى الحديث بمعناه.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٤/ح ٥٤٢.
(٤) الرقية: العوذة وهي التي تكتب وتعلق على الانسان من العين والفزع والجنون واسترقاه: طلب أن يرقيه.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.

٦٦ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: «اعيذكما بكلمات الله التامة وأسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامة والهامة، ومن شرّ كلّ عين لامة ومن شرّ حاسد إذا حسد»، ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: «هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام»[1].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٦٩/ح ٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحاقة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكثر من قراءة الحاقة فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وروى جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أكثروا من قراءة الحاقة في الفرائض والنوافل فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله[2].

٣ ـ أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً»[3].

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾** قال: **﴿الحاقة﴾** الحذر بنزول العذاب **﴿كذّبت ثمود وعاد بالقارعة﴾** قال: قرعهم بالعذاب **﴿وأمّا عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾** أي باردة **﴿عاتية﴾** قال: خرجت أكثر

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٩ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٤.

ممّا أُمرت به[١].

٥ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله ﷺ: «ما خرجت ريح قط إلاّ بمكيال إلاّ زمن عاد فإنها عتت على خزانها، فخرجت في مثل خرق الابرة فأهلكت قوم عاد»[٢].

٦ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا الريح العقيم فإنها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم، قال: فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك فقالوا: ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا إنّا نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال: فبعث الله عزّ وجلّ إليها جبرائيل عليه السلام فاستقبلها بجناحه فردها إلى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، قال: فخرجت على ما أُمرت به وأهلكت قوم عاد وكل من بحضرتهم[٣].

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾

٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الأربعاء يوم نحس مستمر؛ لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من الأيّام التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام﴾**[٤].

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١﴾

٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** وقوله: **﴿سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾** قال: كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال وثمانية أيام حتّى هلكوا، قوله:

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٨٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٢٥/ح ١٤٩٤.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٧٨/ح ٦٤.

(٤) علل الشرائع: ٣٨١/ب ١١٢/ح ٢.

﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة﴾ المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة[١].

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: **﴿فأخذهم أخذةً رابية﴾** والرابية التي أربيت على ما صنعوا[٢].

وقوله: **﴿إنّا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية﴾** يعني أمير المؤمنين وأصحابه[٣].

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾

٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: خطبة لعليعليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقولعليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، إلى قوله: وأنا الأُذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾**[٤].

١٠ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن عليّعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾** قال: «دعوت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ»[٥].

١١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وتعيها اذن واعية﴾** روى الطبري بإسناده عن مكحول أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبيصلى الله عليه وآله: «اللّهم اجعلها أذن عليّ» ثمّ قالعليه السلام: فما سمعت شيئاً من رسول اللهصلى الله عليه وآله فنسيته[٦].

١٢ ـ وروى بإسناده عن عكرمة عن بريدة الأسلمي أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال لعليعليه السلام: «يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلمك وتعي وحقّ على الله أن تعي»، فنزل: **﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾**[٧].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.
(٤) معاني الأخبار: باب معنى أسماء الأئمة/ح ٩/ ٥٨.
(٥) عيون الأخبار: ٢/ ٦٢/ب ٣١/ح ٢٥٦.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٩.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٥١٩.

١٣ ـ وأخبرني بما كتب إليّ بخطه المفيد أبو الوفاء عبد الجبار إلى قوله: قال: سمعت أبا عمر وعثمان بن الخطاب المعمر المعروف بأبي الدنيا الاشج قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لما نزلت ﴿**وتعيها أذنٌ واعية**﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: «سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها اذنك يا عليّ»[١].

١٤ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية: «سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ»، قال: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى[٢].

١٥ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: بعد أن ذكر علياً عليه السلام فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّه المراد بقوله تعالى: ﴿**وتعيها أذنٌ واعية**﴾»[٣].

١٦ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن عيسى عن أبي محمّد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة المزني عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام انه قال في حديث طويل: انا الذي أنزل الله فيّ ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا ﴿قالوا ماذا قال آنفاً﴾ [سورة محمّد: الآية ١٦][٤].

وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**وحُمِلَتِ الأرض والجبال**﴾ قال: وقعت فدكّ بعضها على بعض[٥].

١٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى يحيى بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هي أذنك يا عليّ»[٦].

وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

١٩ ـ في **إرشاد المفيد**: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الناس يصاح بهم صيحة

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٢٠.
(٢) جوامع الجامع: ٥٠٦.
(٣) سعد السعود: ١٠٨.
(٤) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٥/ ب ١٠/ ح ٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٤٢٣/ ح ٥٧.

واحدة فلا يبقى ميت إلاّ نشر، ولا حيّ إلاّ مات إلاّ ما شاء الله، ثمّ يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً، وتنشق السماء وتهدّ الأرض وتخرّ الجبال، وتزفر النار بمثل الجبال شرراً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٠ ـ **في نهج البلاغة**: وليس في أطباق السماوات موضع اهاب إلاّ وعليه ملك ساجد أو ساع حافد[2][3].

٢١ ـ **في كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربّك يحمل أو يحمل؟ قال: إنّ ربّي يحمل كلّ شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عزّ وجلّ: **﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** قال: يا يهودي ألم تعلم أنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، فكلّ شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء[4].

٢٢ ـ عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن حملة العرش لكلّ واحد منهم ثمانية أعين كلّ عين طباق الدنيا[5].

٢٣ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إن حملة العرش أربعة: أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لبني آدم، والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع، والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم، ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية[6].

٢٤ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي أنّه قال: سأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربّك أيحمل أو يحمل؟ فقال عليه السلام: ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل: **﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾**؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما

---

(١) الارشاد: ١/١٥٨.
(٢) الاهاب: الجلد. والحافد. المسرع.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٩١.
(٤) الخصال: ب ١٠٠.١/٥٩٧.
(٥) الخصال: ب ٨/ح ٤/٤٠٧.
(٦) الخصال: ب ٨/ح ٥/٤٠٧.

تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربّك عزّ وجلّ مالكه، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت رحمك الله[١].

٢٥ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام حديث طويل في صفة خلق العرش وفيه يقول عليه السلام: له ثمانية أركان على كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، يسبّحون الليل والنهار لا يفترون[٢].

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: **﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** فكيف قال ذاك وقلت: إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة، نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة[٣] فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله تباركِ وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء[٤] وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله اصفياءه وأراه خليله عليه السلام، فقال: ﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٧٥]. وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٧ ـ أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي

---

(١) التوحيد: ب ٤٨/ح ٣/٣١٦. (٢) التوحيد: ب ٥١/ح ١/٣٢٦.

(٣) وفي المصدر (والأديان المشتبهة).

(٤) ضمائر التثنية ـ على ما قيل ـ ترجع إلى السماوات والأرض.

(٥) أصول الكافي: ١/١٢٩/ح ١.

الحسن الرضاﷺ انه قال له ابو قرة ـ وقد قالﷺ: والمحمول ما سوى الله ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول ـ فإنه قال: **﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** وقال: ﴿الذين يحملون العرش﴾ [سورة غافر: الآية ٧]. فقال أبوالحسنﷺ: العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كلّ شيء، ثمّ أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه(١) لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٢٨ ـ محمّد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد اللهﷺ قال: حملة العرش ـ والعرش: العلم ـ ثمانية: أربعة منّا وأربعة ممّن شاء الله(٣).

٢٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** قال: حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين، كلّ عين طباق الدنيا(٤).

وفي حديث آخر قال: حملة العرش ثمانية أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأمّا الآخرون فمحمّد وعليّ والحسن والحسينﷺ، ومعنى يحملون يعني العلم(٥).

٣٠ ـ **في مجمع البيان: ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** من الملائكة عن ابن زيد وروي ذلك عن النبيﷺ أنّهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم بأربعة اخرى فيكونون ثمانية(٦).

٣١ ـ **في روضة الواعظين** للمفيدﷺ: وروي من طريق المخالفين في قوله **﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** قال: ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلاّ الله، لكلّ ملك منهم أربعة وجوه، لهم قرون كقرون الوعلة من أصول القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام، والعرش على قرونهم، وأقدامهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجاباً من نور(٧).

---

(١) قال المجلسيﷺ: قوله: (خلق) بالجر بدل من غيره واشار بذلك إلى أنّ الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى؛ قوله: (وهم حملة علمه) أي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً، أو حملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٣٠/ح ٢.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٣٢/ح ٦.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.

(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٥٢٠.

(٧) روضة الواعظين: ٤٧.

٣٢ ـ في **محاسن البرقي**: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه فألهمهم الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله فنهضوا به[١].

٣٣ ـ في **كتاب التوحيد**: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه وقد ذكر عظمة العرش ما تحمله الأملاك إلاّ بقول لا إله إلاّ الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله[٢].

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ١٩﴾

٣٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وأمّا قوله: **﴿فأمّا من أوتي كتابه بيمينه﴾** فإنّه قال الصادق عليه السلام كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٦]. وهم الأئمّة ﴿يعرفون كلاً بسيماهم﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٦]. فيعطوا أوليائهم كتابهم بيمينهم، فيمرّوا إلى الجنّة بلا حساب، ويعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرّوا إلى النار بلا حساب؛ فإذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم **﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه إنّي ظننت أني ملاق حسابيه﴾**[٣].

﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ٢٠﴾

٣٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنّهم مواقعوها﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٣]. يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله: **﴿إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾** وأمّا قوله للمنافقين ﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ١٠] فهو ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين[٤].

٣٦ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وامّا قوله: **﴿إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾** وقوله: **﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين﴾** وقوله للمنافقين: **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾** فإن قوله: **﴿إنّي ظننت أني ملاق حسابيه﴾** يقول: إنّي ظننت أنّي أُبعث فأُجاب وقوله للمنافقين: **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾** فهذا الظنّ ظنّ

---

(١) المحاسن: ١/ ٤١.
(٢) التوحيد: ب ٣٨/ ح ١/ ٢٧٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.
(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٧١/ محاجة ١٣٧.

شكّ، وليس الظنّ ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ، وظنّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ، فافهم ما فسرت لك[١].

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾

٣٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿فهو في عيشة راضية﴾** أي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول[٢].

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾

٣٨ ـ **في مجمع البيان**: **﴿في جنّة عالية﴾** وقد ورد الخبر عن عطاء بن يسار عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنّة أحد إلاّ بجواز بسم الله الرَّحْمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان أدخلوه جنّة عالية قطوفها دانية»[٣].

٣٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن مرة عن ثوبان قال: قال يهودي للنبي ﷺ فما أوّل ما يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت» قال: فما شرابهم اثر ذلك؟ قال: «السلسبيل» قال: صدقت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٤٠ ـ وبإسناده إلى انس بن مالك عن النبي ﷺ انه قال لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: «وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد الحوت»[٥].

٤١ ـ **في مجمع البيان**: وعن زيد بن أرقم قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم تزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟ قال: «والذي نفسي بيده إنّ الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع»، قال: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة؟ فقال: «عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر له بطنه»[٦].

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٧.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٨٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٢١ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) علل الشرائع: ٩٦/ب ٨٥/ح ٥.
(٥) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح ٣.
(٦) مجمع البيان: ٩/ ٢٧٥ .

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

٤٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في الحاقة: **﴿وأمّا من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عنّي ماليه﴾**... إلى قوله: **﴿إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم﴾** فهذا مشرك(١).

٤٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن محمّد بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، وأمّا كتاب أصحاب اليمين بسم الله الرَّحْمن الرحيم وقوله: **﴿وأمّا من أوتي كتابه بشماله﴾** قال: نزلت في معاوية فيقول: **﴿يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية﴾** يعني الموت **﴿ما أغنى عنّي ماليه﴾** يعني ماله الذي جمعه **﴿هلك عنّي سلطانيه﴾** أي حجّته فيقال: **﴿خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه﴾** أي أسكنوه **﴿ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾** قال: معنى السلسلة السبعون ذراعاً في الباطن هم الجبابرة السبعون(٢).

٤٤ ـ حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أنّ حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٤٥ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه * إنّه كان لا**

---

(١) لم أجده في التفاسير، وهو في أصول الكافي: ٢/ ٣٠/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٨١.

يؤمن بالله العظيم﴾ وكان فرعون هذه الأمّة[١].

٤٦ ـ **في بصائر الدرجات**: عليّ عن العبّاس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كنت خلف أبي وهو على بغلة فنفرت بغلته، فإذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه، فقال: يا عليّ بن الحسين اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ (م ع ا و ي ة)[٢].

٤٧ ـ الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمّيّ عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجّهان إلى مكّة وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له ضجنان، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها، فقال لي: اسقني قال: فصاح بي أبي لا تسقه لا سقاه الله، ورجل يتبعه حتّى جذب سلسلة جذبه وطرحه في أسفل درك من النار[٣].

٤٨ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عليّ بن المغيرة قال: نزل أبوجعفر عليه السلام بوادي ضجنان فقال ثلاث مرّات: لا غفر الله لك، ثمّ قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ قالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ معاوية يجر سلسلة قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له وإنّه ليقال: إن هذا واد من أودية جهنّم[٤].

إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾

٤٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحضّ على طعام المسكين﴾** حقوق آل محمّد صلى الله عليه وآله التي غصبوها قال الله عزّ وجلّ: **﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾** أي قرابة **﴿ولا طعام إلاّ من غسلين﴾** قال: عرق الكفار[٥].

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ

---

(١) الكافي: ٤/ ٢٤٣/ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٤/ب ٧/ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٥/ب ٧/ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٥/ب ٧/ح ٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.

ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

٥٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قال: **﴿إنّه لقول رسول كريم﴾** يعني جبرائيل عن الله في ولاية عليّ قلت: **﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾** قال قالوا: إنّ محمّداً كذب وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال: إن ولاية علي تنزيل من ربّ العالمين **﴿ولو تقوّل علينا﴾** محمّد **﴿بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين﴾** ثمّ عطف فقال: إنّ ولاية عليّ **﴿لتذكرة للمتّقين﴾** للعالمين **﴿وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين﴾** وإنّ علياً **﴿لحسرة على الكافرين﴾** وإنّ ولايته **﴿لحقّ اليقين * فسبّح﴾** يا محمّد **﴿باسم ربّك العظيم﴾** يقول: اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥١ ـ في **تفسير العياشي**: عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فأظهر ولايته قالا جميعاً: والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا إلاّ شيء أراد أن يشرّف به ابن عمّه، فأنزل الله عليه: **﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنّه لتذكرة للمتّقين * وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين﴾** فلاناً وفلاناً **﴿وإنّه لحسرة على الكافرين﴾** يعني علياً **﴿وإنّه لحقّ اليقين﴾** يعني علياً **﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾**[٢].

٥٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿لأخذنا منه باليمين﴾** قال: انتقمنا منه بقوّة **﴿ثمّ لقطعنا منه الوتين﴾** قال: عرق في الظهر يكون منه الولد ثمّ قال: **﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾** يعني لا يحجز الله عنه أحد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: **﴿وإنّه لحسرة على الكافرين وإنّه لحقّ اليقين﴾** يعني أمير المؤمنين عليه السلام **﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾**[٣].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٣/ح ٩١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ح ٢٦٨/٦٤.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٣٨٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المعارج

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله قال: أكثروا من قراءة سأل سائل فإنّ من أكثر قراوتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب، عمله وأسكنه الجنّة مع محمّد إن شاء الله[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدمن قراءة سأل سائل لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه جنته مع محمّد صلى الله عليه وآله[2].

٣ ـ أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين على صلواتهم يحافظون»[3].

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾

٤ ـ وأخبرنا السيّد أبو الحمد.. . إلى قوله: عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الزهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ فقال: «لا والله الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله» فولى النعمان بن الحارث وهو يقول:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٩.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٥٢٧.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٥٢٧.

اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾[١].

٥ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع» ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

٦ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم». . . إلى قوله: قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[٣] ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ [سورة الأنفال: الآية ٣٢]. فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾ [سورة الأنفال: الآية ٣٣]. ثمّ قال له: «يا عمرو إما تبت وإما رحلت». فقال: يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى». فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته[٤] ثمّ أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع من الله ذي المعارج» قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا؟ فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: «انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به». والحديث طويل مذكور في الزخرف عند قوله تعالى: ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً﴾ [سورة الزخرف: الآية ٥٧]. الآية[٥].

٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ قال: سئل أبو

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٠. (٢) أصول الكافي: ١/ ٤٢٢/ح ٤٧.
(٣) هرقل: اسم ملك الروم أراد بني هاشم يتوارثون ملكاً بعد ملك.
(٤) الجندلة واحدة الجندل: الحجارة؛ ورضه: دقه. والهامة: رأس كلّ شيء.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٤٨/ح ١٨.

جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع داراً لبني أمية إلاّ احرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها وذلك المهدي عليه السلام[(١)].

٨ ـ وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع أبوجهل يده فقال: اللّهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فأجئه العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾**[(٢)].

٩ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الله عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي الحسن عليه السلام في قوله **﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾** قال: سأل رجل عن الأوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها، فقال النبي صلى الله عليه وآله سألت عن عذاب واقع ثمّ كفر بأنّ ذلك لا يكون فإذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال: تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر إليه من عند النبي صلى الله عليه وآله والوصي[(٣)].

تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾

١٠ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: قال فإن للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة ثمّ تلا: **﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾** ممّا تعدّون[(٤)].

١١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدون، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾**[(٥)].

١٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله أنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٤٣/ح ١٠٨/ب ٨.
(٥) الأمالي: ٣٦/ مجلس ٢/ح ٧.

السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٣ ـ **في كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب واما قوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له وقال صواباً﴾ [سورة النبأ: الآية ٣٨]. وقوله: ﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٣]. وقوله ﴿ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢٥]. وقوله: ﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾ [سورة ص: الآية ٦٤]. وقوله: ﴿لا تختصموا لديّ وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [سورة ق: الآية ٢٨]. وقوله: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ [سورة يس: الآية ٦٥]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الاثم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٢]. وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كفرنا بكم﴾ [سورة الممتحنة: الآية ٤]. أي تبرأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الاصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٣]. فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء﴾ [سورة فصلت: الآية ٢١]. ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾ [سورة عبس: الآية ٣٦]. فيستنطقون ﴿فلا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرَّحْمن وقال

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٢١/ محاجة ١٢٧.

صواباً﴾ [سورة النبأ: الآية ٣٨]. فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [سورة النساء: الآية ٤١]. ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد ﷺ ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٩]. فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[1].

١٤ ـ وبإسناده إلى زيد بن عليّ عن أبيه سيد العابدين عليه السلام حديث طويل يقول فيه سيد العابدين عليه السلام: وان لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾**. وفي الفقيه مثله سواء[2].

١٥ ـ في **مجمع البيان: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾** وروى أبوسعيد الخدري قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «والذي نفس محمّد بيده إنّه ليخف على المؤمن حتّى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا»[3].

١٦ ـ وروى عن أبي عبد الله قال: لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة[4].

١٧ ـ وعنه عليه السلام أيضاً قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يقبل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار[5].

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٠.
(٢) التوحيد: ب ٢٨/ح ٨/ ١٧٧.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣١.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣١.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣١.

فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾

١٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** قوله: **﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾** أي لتكذيب من كذب أن ذلك يكون، قوله: **﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾** قال: الرصاص الذائب والنحاس، كذلك تذوب السماء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يبصّرونهم﴾** يقول: يعرفونهم ثمّ لا يتساءلون(١).

وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾

١٩ ـ وقوله: **﴿يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه﴾** وهي أمّه التي ولدته قوله: **﴿نزّاعة للشوى﴾** قال: تنزع عينيه وتسود وجهه **﴿تدعو من أدبر وتولّى﴾** قال: تجره إليها **﴿إذا مسّه الشرّ جزوعاً﴾** قال الشرّ هو الفقر والفاقة **﴿وإذا مسّه الخير منوعاً﴾** قال: الغنى والسعة وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثمّ استثنى فقال: **﴿إلاّ المصلّين﴾** فوصفهم بأحسن أعمالهم **﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾** يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه(٢).

٢٠ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلاّ من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا امكنه القضاء، قال الله تعالى: **﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾** يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضى النافلة في وقت فريضة، ابدأ بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك(٣).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٨٦ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٨٦.
(٣) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/٦٢٨.

٢١ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ومحمّد بن يحيى عن أحمد عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين هم على صلاتهم يحافظون﴾** قال: هي الفريضة، قلت: **﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾** قال: هي النافلة[١].

٢٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فوصف لي التطوع والصوم، فرأى ثقل ذلك في وجهي، فقال لي: إن هذا ليس كالفريضة من تركها هلك، إنّما هو التطوع إن شغلت عنه أو تركته قضيته، إنّهم كانوا يكرهون أن ترفع أعمالهم يوماً تاماً ويوماً ناقصاً، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿الذين هم على صلواتهم دائمون﴾** وكانوا يكرهون أن يصلوا حتّى يزول النهار، إنّ أبواب السماء تفتح إذا زال النهار[٢].

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾

٢٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون إلاّ بأدائها وهي الزكاة، بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين، ولكن الله تعالى فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة، فقال سبحانه وتعالى: **﴿والذين في أموالهم حقّ معلوم﴾** فالحقّ المعلوم غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيؤدي الذي فرض على نفسه، إن شاء في كلّ يوم، وإن شاء في كلّ جمعة، وإن شاء في كلّ شهر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾

٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن المغرا عن أبي بصير قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعي بعض أصحاب الأموال فذكروا الزكاة فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الزكاة ليس يحمد بها صاحبها إنّما هو

---

(١) الكافي: ٣/٢٦٩/ح ١٢.
(٢) الكافي: ٣/٤٤٢/ح ١.
(٣) الكافي: ٣/٤٩٨/ح ٨.

شيء ظاهر، إنّما حقن بها دمه وسمّي بها مسلماً ولو لم يؤدّها لم تقبل له صلاة وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة فقلت: أصلحك الله وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟ فقال: سبحان الله أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿والذين في أموالهم حقّ معلوم * للسائل والمحروم﴾** قال: قلت: ماذا الحقّ المعلوم الذي علينا ؟

قال: هو الشيء يعمله الرجل في ماله يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر قلّ أو كثر غير أنّه يدوم عليه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٥ ـ عليّ بن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿والذين في أموالهم حقّ معلوم * للسائل والمحروم﴾** أهو سوى الزكاة؟ فقال: هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال، فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة الآلاف والأقل والأكثر فيصل به رحمه، ويحمل به الكلّ عن قومه[٢].

٢٦ ـ عنه عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرّحْمن بن الحجاج عن القاسم بن عبد الرّحْمن الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وفي أموالهم حقّ معلوم * للسائل والمحروم﴾** ما هذا الحقّ المعلوم؟ فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: الحقّ المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين، فقال: وإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرجه من ماله إن شاء أكثر وإن شاء أقل على قدر ما يملك، فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به رحماً ويقوي به ضعيفاً ويحمل به كلاً أو يصل به أخاً له في الله، أو لنائبة تنوبه فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته[٣].

٢٧ ـ عنه عن ابن فضال عن صفوان بن الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿للسائل والمحروم﴾** قال: المحروم المحارف[٤] الذي قد حرم كدّ

---

(١) الكافي: ٣/٤٩٩/ح ٩.
(٢) الكافي: ٣/٤٩٩/ح ١٠.
(٣) الكافي: ٣/٥٠٠/ح ١١.
(٤) المحارف: المحروم المحدود الذي طلب فلا يرزق وهو خلاف قولك مبارك.

يده في الشراء والبيع[١].

٢٨ ـ وفي رواية اخرى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا: المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف[٢].

٢٩ ـ عليّ بن محمّد بن بندار وغيره عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن رجل من أهل ساباط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعمّار: يا عمّار أنت ربّ مال كثير؟ قال: نعم جعلت فداك قال: فتؤدّي ما افترض عليه من الزكاة؟ قال: نعم قال: فتخرج المعلوم من مالك؟ قال: نعم، قال: فتصل قرابتك؟ قال: نعم، قال فتصل إخوانك؟ قال: نعم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٠ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الحقّ المعلوم ليس الزكاة وهو الشيء تخرجه من مالك إن شئت كلّ جمعة وإن شئت كلّ يوم، ولكلّ ذي فضل فضله[٤].

٣١ ـ وروي عنه أيضاً انه قال: هو أن تصل القرابة وتعطي من حرمك، وتصدق على من عاداك[٥].

٣٢ ـ **في محاسن البرقي**: وروي محمّد بن عليّ عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج إلى العراق، فأخذ أبوجعفر عليه السلام بيده ثمّ حدثه عن أبيه بما كان يصنع قال: فودّعه الرجل ومضى فأتى الخبر بأنّه قطع عليه فأخبرت بذلك أبا جعفر عليه السلام فقال: سبحان الله أولم أعظه؟ فقلت: بلى، ثمّ قلت: جعلت فداك إذا أنا فعلت ذلك اعتد به من الزكاة؟ قال: لا ولكن إن شئت أن يكون ذلك من الحقّ المعلوم[٦].

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾﴾

٣٣ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن

---

(١) الكافي: ٣/ ٥٠٠/ح ١٢.
(٢) الكافي: ٣/ ٥٠٠/ح ١٢.
(٣) الكافي: ٤/ ٢٧/ح ٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٥.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٥.
(٦) المحاسن: ٢/ ٣٤٩.

عبد الرَّحْمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين يصدقون بيوم الدين﴾** قال: بخروج القائم عليه السلام[١].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَـٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

٣٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له وهو عمله، وهو من الإيمان وذكر قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ [سورة النور: الآية ٣٠].... إلى قوله: ﴿ويحفظن فروجهن﴾ [سورة النور: الآية ٣١]. وفسرها وكلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلاّ هذه الآية فإنها من النظر[٢].

٣٥ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى إسحاق بن أبي سارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها يعني المتعة فقال لي: حلال فلا تتزوج إلاّ عفيفة، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿الذين هم لفروجهم حافظون﴾** فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك[٣].

٣٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك يمين[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي جَنَّـٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣٧ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين هم على صلاتهم يحافظون﴾** قال: هي الفريضة قلت: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [سورة المعارج: الآية ٢٣]. قال: هي النافلة[٥].

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٣٩/ح ٤٣٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٦/ح ١.
(٣) الكافي: ٥/٤٥٣/ح ٢.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٠٦/١١٩.
(٥) الكافي: ٣/٢٦٩/ح ١٢.

٣٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾** وروى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام انه قال: أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا(١).

٣٩ ـ وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الفريضة، من صلاها لوقتها عارفاً بحقّها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له براءة لا يعذبه، ومن صلاها لغير وقتها مؤثراً عليها غيرها، فإنّ ذلك إليه إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه(٢).

فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٤٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتّى اذن الله عزّ وجلّ له في ابعادهم بقوله: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾ [سورة المزمل: الآية ١٠] وبقوله: **﴿فمَالِ الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون﴾**(٣).

فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾

٤١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾** يقول: قعود وقوله: **﴿كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون﴾** قال: من نطفة ثمّ علقة وقوله: **﴿فلا أقسم﴾** أي اقسم **﴿بربّ المشارق والمغارب﴾** قال: مشارق الشتاء ومشارق الصيف، ومغارب الشتاء ومغارب الصيف(٤).

٤٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عبد الله بن أبي حماد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ربّ المشارق والمغارب﴾** قال: لهما ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٥.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٥.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٥٩٧/ محاجة ١٣٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٦.

إلاّ من قابل[١].

٤٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لابن الكوّا وأمّا قوله: **﴿ربّ المشارق والمغارب﴾** فإنّ لها ثلاثمائة وستّون برجاً تطلع كلّ يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود فيه إلاّ من قابل في ذلك اليوم[٢].

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

٤٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعاً﴾** قال: من القبر **﴿كأنّهم إلى نصب يوفضون﴾** قال: إلى الداعي ينادون وقوله: **﴿ترهقهم ذلّة﴾** قال: تصيبهم ذلّة **﴿ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾**[٣].

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى المشارق والمغارب/ح ١/ ٢٢١.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٦١٤/ محاجة ١٣٩.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٧.

الفهرس